وزارةُ التَّعْليمِ العَالِي والبَحْثِ العِلْمِي
جامعَةُ أمين العُقَال الحَاج مُوسى أق أخَمُوك تَمَنْغَسَتْ

كُليَّـــةُ الآداب واللّغــات
قسمُ اللُّغةِ العربيّة وآدابها

شُعبَةُ الدِّراسـاتِ اللُّغويّـة
تخصُّص: نَحْـو وصَـرْف

الأبْنِيَةُ الصَّرْفِيَّةُ في كِتَابِ "الجَوَاهِرِ الحِسَانِ في تَفْسِيرِ القُرآنِ" لعبدِ الرَّحْمَنِ الثَّعَالِبِي (768هـ-856هـ)

أُطْرُوحة مُقدَّمة لنَيْلِ شهَادةِ الدّكْتُوراه (الطور الثالث ل.م.د) تخصُّص نَحْو وصَرْف

إعدادُ الطَّالب: عبد الكريم مقدم
إشراف: الدّكتور محمد رقَّاني

أعضاءُ اللّجنةِ المناقِشةِ

الرقم	الاسم واللّقب	الرّتبـــــــة	الجامعة الأصلية	الصفة
01	د. عبد القادر قرمـــاط	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تمنغست	رئيســـــــاً
02	د. محمـــــد رقّانـــــي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أدرار	مشرفاً ومقرّراً
03	أ.د. عبـــد الله عمّـــاري	أستاذ	جامعة تمنغست	مشرفاً مساعداً
04	د. محمد المختـــار نعمـــان	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تمنغست	عضواً ممتحناً
05	أ.د. عبد القادر قصاصي	أستاذ	جامعة أدرر	عضواً ممتحناً
06	أ.د. أحمـــد بن عمّـــار	أستاذ	جامعة أدرار	عضواً ممتحناً

السنة الجامعيّة: 2023- 2024م/1445- 1446هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

- إلى روح والدي - يرحمه الله - وحضني الدافئ وسندي الدائم والدتي الكريمة حفظها الله تعالى وأمدّ في عمرها. وكلّ عائلتي الصغيرة والكبيرة...

- إلى من تعلو بهم الهمم، وتسمو بهم الرتب، إلى من ينيرون الطريق ويضيئون الظلام؛ قادة الفكر، المفكّرون والعلماء...

- إلى حملة الأقلام التي تنفث الأسحار، وتأسر الألباب طلبة العلم وحملته في كلّ مكان... أُهدي ثمرة هذا العمل.

شُكر وتقدير

... أتوجّه بالشّكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور محمد رقاني على إشرافه ورعايته لهذا العمل العلمي، وإسهامه في إخراجه على هذا النحو.

... أتوجّه بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور عبد الله عمّاري رئيس فريق التّكوين دكتوراه دفعة 2020م- الشّعبة اللغويّة- وأعضاء فريق التكوين جميعاً على مجهوداتهم المبذولة من تكوين وتوجيه أكاديمي وعلمي.

... كلّ الشكر والتقدير للإدارة جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخموك وأخصّ إدارة قسم اللّغة العربيّة وآدابها على احتضاني وزملائي في الدّفعة، وإتاحتها لنا فرصة التكوين والبحث.

... والشّكر كلّ الشّكر لكلّ من ساعدني من قريب أو بعيد.

ملخّص الأطروحة

يسعى موضوعُ "الأبنيةِ الصرفيّةِ في كتاب الجواهرِ الحسانِ في تفسير القرآن لعبد الرّحمن الثّعالبي (768هـ- 856هـ)" للجمع بين الدّراسة النظريّة لعلم الصّرف بموضوعاته، وتشعّب أبوابه وأبنيته، وتعقيد مسائله، والدراسة التطبيقيّة له باستخراج الأبنية الصرفيّة التي أشار إليها الثعالبي، والوقوف عليها في آيات الله تعالى، ثمّ تحليلها صرفيّاً.

ويهدفُ الموضوع إلى العِنايةِ بعلمِ الصّرفِ، وتوضيحِ وترسيخِ قواعِدِه لدى المهتمّين باللّغةِ العربيّةِ والدّارسين لها. كما يهدف إلى إثْراءِ الدِّراسات الصّرفيّة من خلال إجراء تطبيقيٍّ للقواعد الصَّرفيّة على أبنية كلمات العربيّة في القرآن الكريم؛ إذْ أنّ إخراجَ القواعدِ الصرفيّةِ إلى حيّز التطبيق أمر يشُقّ ويصعُبُ على الكثير من الدّارسين، بالنَّظر لصُعوبة علمِ الصّرف وتشعُّب مَوْضوعاته.

وممّا توصّل إليه البحثُ من نتائجَ: أنّ عبدَ الرّحمن الثّعالبي أشار في كتابه "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" إلى سبعٍ وثلاثين وستمائة (637) بنيةٍ من بنيات القرآن الكريم إشارةً صرفيّةً؛ منها خمسون ومائةُ فعلٍ (150)، وأربعةَ عشَرَ ومائةُ مصدرٍ(114)، ومائتا اسم(200)، وثمانيةٌ وثلاثون ومائةُ مشتقٍ(138)، وستٌّ وثلاثون بنيةً (36) تشتركُ في حُكمِ الإدغامِ والإعلال والإبدال، وهي قليلةٌ مقارنةً بما ورد منها في القرآن الكريم. ومن خلال تلك الإشارات الصرفيّة، أحاط الثعالبي بكمٍّ هائلٍ من قواعدِ الصَّرْفِ، ونقلَ لها وجهات النّظر المختلفة.

مُقَدِّمَة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والحمد له أنْ كرّم أمتنا باللّغة التي شرّفها بالقرآن الكريم والصلاة والسلام على سيّد الأوّلين والآخرين، محمد بن عبد الله الذي جاء بأعجز كلام للعباد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم يقوم الأشهاد.

يحتاجُ علماءُ التّفسير مستوياتِ التَّحليل اللُّغوي (الصوتي والصرفي والنحوي والدّلالي) لشرح وإيضاح كلام الله تعالى للنّاس؛ لذا استعانوا بها في شروحاتهم، ونقل آرائهم وتأويلاتهم ومن أولئك المفسّرين عبد الرّحمن الثّعالبي الذي أدرَجَ قضايا صرفيّةً كثيرةً تتعلّقُ ببعض الأبْنِيَة العربيّة في القرآن الكريم، في كتابه "الجَواهِرِ الحِسانِ في تفسيرِ القُرآنِ" وهي تمثّلُ مادّةً دسِمةً لدراستها والوقوف عليها وتحليلِها.

ويمثّلُ المستوى الصّرفيُّ مستوى من مستويات الدّرس اللِّساني في التَّحليل اللُّغوي ويكتسي أهميّةً بالغةً عند اللُّغَويين؛ إذْ يقولُ ابنُ جني: " يُعتبرُ علمُ الصّرف أشرفَ شطري العربيّة وأغمضَها، لذا يحتاج إليه جميعُ المشتغلين باللُّغة العربيّة"، من نحويٍّ ولغويٍّ أيّما حاجة؛ لأنّه ميزان العربيّة؛ وفهم الكلمة لا يتأتّى إلاّ بمعرفة قواعد الصّرف، ومسائله وموضوعاته والدراية به.

وانطلاقاً مِمّا سبق ذكره، ارتبط بحثُ الطّالب بالمستوى الصّرفي في تفسير من تفاسير كتاب الله تعالى؛ إذْ وَسمَه "الأبنيَة الصرفيّة في كتابِ الجواهِرِ الحسانِ في تفسيرِ القرآنِ لعبد الرّحمن الثّعالبي (768هـ- 856هـ)".

ومن الأسباب التي دفعَتِ الطّالبَ لاختيار هذا الموضوع، عنايتُه بتفسير من تفاسير كتاب الله تعالى لعَلَم جزائريٍّ من جهةٍ، وخدمتُه عِلم الصّرف العربيّ من جهةٍ أخرى. كما أنّ قلّة الدراسات التطبيقيّة في علم الصّرف – لتعدّد موضوعاته وتشعّب أبوابه وأبنيته، وتعقيد مسائله– كان سبباً آخرَ لاختياره والوقوف عليه.

هذا، وتكمن أهميّة موضوع الأبنية الصرفيّة في كتاب "الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرّحمن الثّعالبي"، في تتبُّع بعض ألفاظ العربيّة وفهم معانيها، من خلال تقلّباتها والتغيّرات التي تطرأ عليها، ومعرفة أصولها وجذورها. فمعرفة مباني العربيّة وتحليلها صرفيّاً يقود إلى فهم المعاني، والمعاني تتأثّر بالمباني، وتفصح عن مدلولاتها وحمولاتها.

وتزداد أهميّة الموضوع، حينما تتعلّق تلك الأبنية العربيّة بكتاب الله تعالى، وفي تفسير عبد الرّحمن الثّعالبي؛ العَلَم الجزائري الذي لم يشتغل غيره بتفسير كتاب الله تعالى في القرن التّاسع الهجري حسب المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله.

ويهدفُ الطّالبُ في بحثه أوّلاً إلى التقرُّبِ أكثر من أحدِ أعلام التّفسير في المغرب الأوْسطِ، ومعرفة مدى اهتمامه بالدّرس اللّغويّ سيما الدّرس الصّرفيّ منه في مدوّنتِهِ.

كما يهدفُ ثانيّاً إلى العناية بعلم الصّرف، وتوضيح وترسيخ قواعِده، لدى المهتمّين باللّغة العربيّة والدّارسين لها. إلى جانب إثراء الدّراسات الصّرفيّة من خلال إجراءٍ تطبيقيٍّ للقواعدِ الصّرفيّةِ على أبنيَة كلمات العربيّة في القرآن الكريم، وإخراج القواعد الصّرفيّة إلى حيّز التّطبيق أمر يشقّ ويصعب على الكثير من الدّارسين، بالنَّظر لصعوبة علم الصّرفِ وتشعّب موضوعاته.

هذا، ويقصُرُ الطّالبُ الدّراسة في البَحث، على ما وقفَ عليه عبد الرّحمن الثعالبيّ من بعض الأبنيَة التي يزخَرُ بها كتابُ الله تعالى- وتحمل معانٍ كثيرةٍ تتولّد من السيّاق القرآني الواردة فيه – في إشارات صرفيّة، بل وأحياناً تحليلاً صرفيّاً دقيقاً؛ والمقصود بالإشارات الصرفيّة، تلك اللّفتة الصّرفيّة التي ينثُرُها عبدُ الرّحمَن الثّعالبي لبعض الأبنية داخل تفسير الآية القرآنيّة؛ بأن يشير إلى جذرها الذي جاءت منه، أو وزنها، أو نوع اشتقاقها...، وينقل لما يشير إليه آراء بعض اللّغويين والقرّاء.

ويطرحُ الطّالبُ إشكاليّة مؤدّاها: كيف جاءت الإشاراتُ الصرفية لأبنية القرآن الكريم في تفسير عبد الرّحمن الثّعالبي؟ وهل جاءت لتقريب فهم الأبنية داخل تركيب الآية، مثلها مثل التأويل، وآراء الفقه والحديث، وجميع متطلبات علم التفسير؟ أم جاءت عفويّة تنمّ عن الميولات المعرفيّة للمُفسّر فقط؟.

وتحمل الإشكاليّة المطروحة سلفاً سؤالين رئيسين هما: هل كان عبد الرّحمن الثعالبي مُكثراً من الإشارات الصرفيّة لأبنية القرآن أم مُقلاً في كتابه الجواهر الحسان في تفسير القرآن؟ وهل تفرّد في بعضها؟.

ويتبنَّى الطّالبُ فرضيّتَيْنِ لحلِّ الإشكاليّة المطرُوحة، هما:

– كانت الإشارات الصرفيّة لأبنية القرآن الكريم في تفسير عبد الرحمن الثعالبي قليلة مقارنة بالأبنية الكثيرة في كتاب الله تعالى.

– تفرض بعض أبنية العربيّة على المفسّر– ومنها الأبنية الواردة في كتاب الله تعالى– الإشارة إليها صرفيّاً؛ لأجل إفهام النّاس معاني آيات الله تعالى بحسب حاجة المعنى لذلك. وقد تفرّد الثعالبي في كثير منها.

ولمعالجة موضوع البحث، يتتبّع الطّالبُ الأبنيَةَ الصرفيّةَ في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرّحمن الثّعالبي، وفق منهج وصفي قائم على التحليل، ومعتمداً على آلية من آليات الإحصاء، من خلال استخراج البنية وتحديد موضعها في التفسير، ومعرفة دلالتها من خلال ما أورده الثعالبي، أو ما يمكن أن يضاف لها ولم يشر إليه. وصولاً إلى استخراجها ثمّ تصنيفها حسب نوع البناء والوزن اللّذَيْن تنتمي إليه (أفعال، مصادر، أسماء مشتقات، المشترك بين الأفعال والأسماء من إدغام وإعلال وإبدال)، ليتمَّ إحصاؤها، ثمّ تحليلُ ذلك الإحصاء للتوصُّلِ إلى استنتاجات تخدُمُ البحثَ.

ويُقسّمُ الطّالبُ بحثَه إلى مدخلٍ تمهيديّ، وأربعةِ فصولٍ؛ الأوّلِ والثّاني منها للدراسة النظريّة، والثّالثِ والرّابعِ للدّراسة التطبيقيّة، وتنقسمُ تلك الفصولُ بدورها إلى مباحثَ متنوّعةٍ.

- **مدخـــــــل: بيئةُ عبد الرّحمن الثّعالبي وعصرُهُ.**
- **الفصل الأول: عبد الرّحمن الثّعالبي، وكتابه الجواهر الحسان في تفسير القرآن.**
- المبحث الأوّل: ترجمةُ حياة عبد الرّحمن الثّعالبي.
- المبحث الثّاني: دراسةُ كتاب الجواهر الحِسَان في تفسيرِ القرآن.
- **الفصل الثاني: موضوعات في علم الصّرفِ العربِي.**
- المبحث الأوّل: علم الصّرف؛ المصطلح ومفرداته، نشأته، فائدته.
- المبحث الثاني: أبنية الأفعال والمصادر.
- المبحث الثّالث: أبنية الأسماء والمشتقات.
- المبحث الرّابع: أبْنيَة تتعلّق بالإدغام والإعلال والإبدال.
- **الفصل الثّالث: أبنيةُ الأفعالِ والمصادرِ في كتابِ الجوَاهرِ الحسانِ في تفسير القرآن.**
- المبحث الأوّل: أبنية الأفعال .
- المبحث الثّاني: أبنية المصادر.
- **الفصل الرّابع: أبنيةُ الأسماءِ، وما يتعلّق بالإدغام والإعلال والإبدال في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن.**
- المبحث الأوّل: أبنيةُ الأسماء.
- المبحث الثّاني: أبنية المشتقات.
- المبحث الثّالث: أبنية تتعلّق بالإدغام والإعلال والإبدال.

واعتمد الطّالبُ في البحثِ على مجموعةٍ من المصَادرِ والمرَاجِعِ منها:

– **في التّاريخ وتراجم الأعلام:** تاريخ الجزائر الثّقافي لأبي القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر العام لعبد الرّحمن الجيلالي، والأعلام للزركلي، والشّجرة الزكيّة لمحمد محمد مخلوف، ونيل الابتهاج في تطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي...

– **في علم الصّرف وموضوعاته وأبنيته:** تمّ اعتماد الكتاب لسيبويه والخصائص والمنصف لابن جني، والشّافية لابن الحاجب، وشرح الشّافيّة للرضي، إلى جانب الكتب الحديثة كالتطبيق الصرفي لعبده الرّاجحي، واللّغة العربيّة معناها ومبناها لتمّام حسان، وشذا العرف في فنّ الصرف لأحمد الحملاوي، وأبنية الصّرف في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي...

– **في الدراسة التطبيقيّة:** اشتغل الطّالبُ في بحثه على ((الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرّحمن الثعالبي، تحقيق عمّار الطّالبي))؛ وهو المدوّنة محل البحث في الإشارات الصرفيّة واستعان بتفاسير القرآن من البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي، ومعاني القرآن للفرّاء ومعاني القرآن وإعرابه للزجّاج، ومعاجم اللّغة العربيّة من لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز آبادي، ومعجم الأوزان الصرفيّة لإميل بديع يعقوب، وكتاب أبنيّة الأفعال دراسة لغويّة قرآنيّة لنجاة عبد العظيم الكوفي...

هذا، ولم يعثُرِ الطّالبُ على دراسات سابقة في موضوع الأبنية الصّرفيّة في تفسير عبد الرّحمن الثعالبي، ولكنه وجد بعضَ رسائل الماجستير حول الدراسة الصرفيّة في المدوّنات – لم يعتمد عليها ولكن اطّلع عليها من باب الاستئناس – مثل: البُنى الصّرفيّة عند محمود درويش، ودلالاتها السياقيّة. للطّالبة أم السّعد فضيلي (جامعة فرحات عبّاس، سطيف)، والصيّغُ الصّرفيّةُ في ديوان عبد الرّحيم محمود. للطالبة حنان جميل عابد (جامعة الأزهر، غزّة)، وأبنيةُ الصّرف في تفسير رُوح المعاني للألوسي. للطّالبة شيماء متعب محمود الشّمري (جامعة بغداد).

وجدير بالذّكر إنّ الطّالبَ واجهَ صعوباتٍ فنيّةٍ، ترتبطُ بالأساس في التّعامُلِ مع المدوّنة؛ فالمدوّنةُ رغم حداثَةِ طباعَتِها، وتحقيق محتواها، إلاّ أنّها تفتقرُ لكثيرٍ من ضوابط الكتابة في اللّغة العربيّة، من علامات الوقف والترقيم، ناهيك عن خلوّها من التهميش والتوثيق لما جاء فيها من معلومات ومعارفَ لغويّة ثرّة، وإلى جانب ذلك وجود كمٍّ هائل من الأبنية المُشار إليها صرفيّاً والتي احتاجت إلى الاستخراج من سطور مئات الصفحات في كلّ جزءٍ من أجزاء المدوّنةِ الأربعة.

وفي الختام، يتقدّمُ الطّالبُ بجزيل الشُّكر والامتنانِ للأستاذ المشرف على مرافقته الدّائمة ورعايته الأمينة، وتوجيهاته السديدة والمثمرة، فقد صدق فيه قول الشّاعر الأندلسي:

نزلنا دوحَه فحنا علينا حنوّ المرضعاتِ على الفَطِيمِ

16 سبتمبر 2023م الموافق 01 ربيع الأوّل 1445هـ

مَـــدْخَـــــل

عصرُ عبد الرّحمن الثّعالبي وبيئتُه

- البيئة الجغرافيّة والسياسيّة.

- البيئـــــة الاجتمـاعيّة.

- البيئة الثقافيّة والفكريّة.

يتتبّع الطّالب في هذا المدخل، عصرَ عبد الرحمن الثعالبي وبيئته؛ ذلك أنّ البيئة تؤثر على حياة الناس سلباً أم إيجاباً، وسلوك الإنسان وطباعه وثقافته حسب ابن خلدون، ما هي إلا امتداد لعناصر بيئته، وطريقته في التواصل والتعاطي معها، فهي من تصقله وتلوّنه حسب جغرافيتها ومناخها.

وعاش عبد الرّحمن الثعالبي في بلاد المغرب الأوسط، أو كما يسميه أبو القاسم سعد الله جزائر القرن التاسع الهجري؛ لذا كان للبحث وقفة مع العصر الذي نشأ فيه، والبيئة التي صنعت منه عالماً، سواء أكانت بيئة جغرافية، أم بيئة سياسية، أم بيئة اجتماعيّة، أم بيئة ثقافية.

أوّلاً:- البيئة الجغرافية والسياسية.

ولد عبد الرحمن الثعالبي في القرن التاسع للهجرة، الموافق الخامس عشر للميلاد في إقليم المغرب الأوسط، أحد أقاليم بلاد المغرب العربي الإسلامي، وارتبط تحديد الجغرافيا أنذاك بالسياسة؛ لذا كانت الحدود الجزائرية غير مضبوطة وثابتة. وعبارة المغرب الأوسط التي تداولها المؤرخون ليست هي حدود الجزائر التي نعرفها اليوم، وإنّما هي حدود يحكمها نفوذ الإمارات الإسلامية التي تعاقبت على حكم الجزائر.

وتشير المؤلّفات الجغرافية والتاريخيّة بمختلف مصادرها إلى عدم وجود حدود محدّدة مضبوطة؛ فالجغرافي محمد بن محمد الإدريسي (493هـ- 560هـ) حدّد إقليم المغرب الأوسط في نهاية القرن (6هـ/12م) بقوله: "ومدينة بجاية في وقتنا، مدينة المغرب الأوسط وعين بلاد بني حمّاد ومدينة تلمسان قفل بلاد المغرب الأوسط"[1]، واتّفق معه في هذا التحديد علي

[1]- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعيّة-الجزائر- 1983، ص161.

ابن سعيد المغربي[1] (610هـ- 685هـ).

وبالانتقال إلى أهل التاريخ نجد عبد الرّحمن بن خلدون (732هـ-808هـ) يحدد المغرب الأوسط بقوله: "بلد زناتة التي تستقرّ في الإقليم الواقع ما بين الزّاب شرقا، ونهر ملوية غربا، وهو الوادي المعروف قديما بملوشة، وهي حدود ثابتة تقريبا من الغرب لم تتغيّر إلا في بعض الأوقات والحالات، واعتبر المنطقة الممتدة من الجزائر إلى بجاية ودواخلها بلاد صنهاجة الشمال، وعاصمتها مدينة " أشير" بولاية المدية حاليّاً، حيث كانت تستقر قبيلة زواوة، وجعل المنطقة الممتدة من بجاية إلى ما وراء قسنطينة، تقطنها قبائل كتامة، وعجيسة وجراوة"[2].

وممّا سبق، يتبيّن أنّ تحديد جغرافيا بلاد المغرب الأوسط، يخضع لاعتبارات سياسية أحياناً، وقَبَليّة أحياناً أخرى، ويتّضح أنّها متغيّرة ومتداخلة، فبعض ما ينتمي إليها يحسب للدولة الحفصية، وأحيانا للمرينية، وهكذا. غير أنّ أبا القاسم سعد الله (1930م-2013م) يقول في هذا الصدد: "وتثبت خريطة القرن التاسع السياسيّة، أنّ المغرب العربي كان تحت نفوذ ثلاث دول رئيسة هي: المرينيّة، والزيّانيّة، والحفصيّة، ومن التسامح فقط القول بأنّ الأولى كانت تحكم ما هو الآن المغرب الأقصى، وأنّ الثانيّة تحكم ما هو الآن الجزائر، وأنّ الثالثة تحكم ما هو الآن تونس"[3].

وبالتدقيق في تحديد بيئة عبد الرحمن الثعالبي الجغرافيّة، والتي ارتسمت حدودها في مدينة الجزائر، أشارت المصادر إلى أنّ من بناها وبنى بجاية ومليانة، هم ملوك صنهاجة.

---

[1]- ينظر: كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط1982/2 ص140-142.

[2]- ينظر: عبد العزيز فيلالي، بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر- ص11-12.

[3]- تاريخ الجزائر الثقافي، عالم المعرفة -الجزائر-، ط2011، ج1 ص 40.

ويذكر ابن الخطيب الغرناطي (ت776هـ) "بأنّ الأمير زيري بن منّاد هو الذي بنى مدينة أشير وإليه تنسب، وبنى ابنه بلكين بأمره مليانة ومدينة الجزائر والمديّة"[1].

وبالنظر لنسب أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي المرتبط بقبيلة الثعالبة، تجدر الإشارة إلى أنّ هذه القبيلة وفدت إلى المغرب الأوسط (الجزائر)، "واتّخذت من سهول متيجة موطناً أوّلَ لها بعدما استحوذت عليه، وصولاً لمدينة الجزائر التي تمكنت من إدارتها في نهاية الفترة الوسيطة بعد تراجع المشاريع التوسّعية المرينيّة، والحفصيّة، والزيّانيّة، خصوصاً بعد نجاح عائلة سباع بن ثعلب في ضمان تماسك الجماعة"[2]، وسيكون الحديث أكثر تفصيلا عن هذه القبيلة في فصل لاحق.

وبالانتقال إلى البيئة السياسية في عصر عبد الرّحمن الثعالبي، نجد ظروفها متقلّبة وصعبة؛ إذ شهدت بلاد المغرب الأوسط آنذاك صراعات حول السلطة بين المرينيين وبني عبد الواد، وتنافسوا في الحكم حتى استلُّوا السيوف بينهم، وأراقوا الدماء.

وتجدر الإشارة إلى أنّه "وفد على السلطان عبد العزيز المريني[3] سنة 771هـ – أي قبل ميلاد عبد الرّحمن الثعالبي بأربعة عشر سنة هجرية– طائفة من خوّاص أهل مدينة الجزائر ونواحيها، لتقديم بيعتهم وهم يشتكون إليه حيف دولة بني زيّان وشططها في رسم

---

[1]– ينظر: كتاب إعمال الأعلام فيمن بويع من ملوك الإسلام قبل الاحتلال، "تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط،" تحقيق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، –الدار البيضاء– 1964م ص63–64.

[2]– ابن خلدون، العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيّام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ضبط ومراجعة خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/ 2000، ج6 ص84.

[3]– يترجم له الزركلي في الأعلام بأنّه عبد العزيز بن علي بن عثمان (749هـ/1349م– 774هـ/1372م): السلطان المريني الذي أعاد مجد دولة بني مرين، وقضى على الاستبداد فيها.

المغرم، وكانت هذه فرصة سانحة لزحف عبد العزيز إلى تلمسان واحتلالها، واستولى بذلك على ملك بني زيّان وانتزع من العرب اقطاعاتهم"[1].

وممّا هو جدير بالذّكر أيضاً، أنّه "لم يستتب الملك لبني مرين بسبب الاستبداد الذي اتّسموا به، سيما في عهد عبد الرحمن المريني الذي خرج عن طاعة عمّه أبي العبّاس أحمد بن سالم سلطان فاس، ممّا أعطى الفرصة للأسرة الزيّانية في تفرّدهم بالملك، وحكم الجزائر حتى الفتح العثماني، خاصّة بعد إطلاق سراح السلطان أبي زيّان من السجن وعودته لإمارة تلمسان"[2].

وكانت أهم محاولة للاستقرار الزيّاني بمدينة الجزائر،- مدينة عبد الرحمن الثعالبي- تلك التي قادها الأمير الزيّاني المتمرّد أبو زيّان محمد الذي أعلن استقلاله بها عام 841هـ لتصبح عاصمة فضاء، تضم سهول متيجة معقل الثعالبة الأوّل، والمديّة وملیانة وتنس، لكن هذه المحاولة فشلت بعد ثورة أعيان المدينة عليه وقتله[3].

ويستنتج ممّا سبق ذكره، أنّ عبد الرحمن الثعالبي عاش في بيئة جغرافيّة، تعاقبت عليها إمارات متعدّدة قبل ميلاده، وكانت متناحرة على السلطة، وأنّ التقسيمات الجغرافية التي أظهرت العديد من المصادر[4] عدم دقّتها، وارتهانها لنفوذ الإمارت الثلاث المعروفة ((الحفصية والمرينية والزيانية)) لا يمكن التسليم بها.

---

[1]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، مكتبة الشركة الجزائرية- الجزائر منشورات دار المكتبة الحياة- بيروت-، ج2، ص91.

[2]- ينظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع نفسه، ج2، ص91-92.

[3]- ينظر: هوتسما، وأرنولد وباسيت، وهارتمان، دائرة المعارف الإسلاميّة، مادة "الجزائر"، ترجمة: نايت أفندي وآخرون، ص409.

[4]- ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر-بيروت- ج1، ص228. ومحمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عبّاس، مكتبة لبنان، ط2، ص80-81.

وممّا هو جدير بالذكر، أنّ الثعالبي فتح عينيه على حكم بني زيّان، الذين استتبّ لهم حكم الجزائر، وسيطرة قبيلته على مدينة الجزائر، وإدارتها في نهاية العصر الوسيط لبلاد المغرب – وقد تمّت الإشارة إلى هذا الأمر سلفاً–، وتشير بعض البحوث إلى أنّ مدينة الجزائر، "تعاقب على إمارتها عدد من أعضاء الأسرة الحاكمة، كان من أهمهم سالم التومي الذي وطّد حكمه، ونشّط حركة المبادلات مع القوى المسيحيّة، خصوصا فلورنسا والبندقيّة"[1].

واستمر حكم الثعالبة لمدينة الجزائر حسب بعض البحوث[2]، إلى غاية القرن 10هـ عندما تعرضت للغارات الإسبانية، ثمّ استحوذ عروج عليها. وارتبطت روحيّا إلى يومنا هذا بشخص عبد الرحمن الثعالبي الذي لم يرتبط اسمه بالقرن 9هـ فقط، وإنّما بالذاكرة الجماعيّة للمدينة في القرون الموالية.

ويرى ابن عتو حمدون "أنّ عبد الرحمن الثعالبي، كان أوّل رئيس جماعة باشر تسيير شؤون المدينة"[3]، مستنداً لما قاله مبارك الميلي: "وإذا لم يظهر من الثعالبة أمراء عظام فكفاهم فخرا عبد الرحمن الثعالبي دفين الجزائر وعالم القرن التاسع"[4]. وفي هذا القول نظر لأنّ هناك من لا يرى لعبد الرحمن الثعالبي يداً في الإدارة والسياسة، كونه "آثر الزهد

---

[1]– ينظر: علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر، نشأتها وتطورها، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخيّة ط1/1972م، ص217–218.

[2]– ينظر: عمارة علاوة وزينب موساوي، مجلة إنسانيات، مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعيّة والثقافيّة–وهران–عدد مزدوج44–45، أبريل–سبتمبر2009م مقال بعنوان: "مدينة الجزائر في العصر الوسيط"، ص 39–40.

[3]– ينظر: ابن عتو حمدون، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الاستشرافية في حضارة المغرب الإسلامي جامعة جيلالي ليابس– سيدي بلعبّاس الجزائر، العدد(15–16/مارس 2017م)، مقال بعنوان: "الثعالبة من خلال المصادر المحليّة"، ص438–139.

[4]– مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح: محمد الميلي، مكتبة النهضة الجزائرية الجزائر/2004م،ج2، ص372.

والابتعاد عن الملوك والأمراء"[1]، بل نجد له تعليقاً على تراخيهم في قبضتهم على بلاد المغرب الإسلامي، ويصف حالهم في زمانه، فيقول في رسالة له: "فانظر رحمك الله، فهل هذا الزمان إلاّ زماننا بعينه، وتأمّل حال ملوكنا، إنّما همّتهم جمع المال من حرام وحلال وإعراضهم عن أمر الجهاد، فإنا لله وإنّا إليه راجعون على مصائب الإسلام"[2].

ولم يكن جمع المال وكنزه مقتصراً على فئة الملوك، بل تعدّاه للرعيّة، "وقد حثّ الثعالبي على تركه، سيما وأنّ الزمن هو زمن حرب على المسلمين من طرف الإسبان وغيرهم من الظّالمين"[3]. ويفهم ممّا قاله مبارك الميلي، أنّه قصد الإدارة الروحيّة فقط، ولم يقصد الإدارة السياسيّة والتي تمّت الإشارة إليها سلفاً.

ودرس أبو القاسم سعد الله رسالة عبد الرحمن الثعالبي السالفة الذكر، وقال عنها: "إنّها تدفع إلى أن نعرف مدى تدهور الأوضاع السياسيّة في وسط البلاد، ونعرف من خلالها أيضا مدى ضعف القادة السياسيين، وأهميّة دور العلماء والمرابطين في قيادة العامّة في الحروب، ورد غارات الأجانب؛ ذلك أنّ الرسالة موجّهة إلى أحد علماء زواوة، فأشارت إلى كل ذلك وخصوصا ما يتعلّق ببجاية، وسهل متيجة، وما حوله"[4].

ومن الملاحظ أيضاً أنّ الثعالبي لم يشر في رسالته إلى أمير أو سلطان، وكان يهيب بالعلماء أن يتحمّلوا مسؤولياتهم أمام الله والنّاس، لصدّ غارات الأجانب أو "بني الأصفر" كما كان يسميهم.

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص43.

[2]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، في تفسير القرآن، تحقيق عمار الطّالبي، عالم المعرفة – الجزائر–ج1، ص318.

[3]– ينظر: عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان، المصدر نفسه، ج1، (المقدّمة، ص ق).

[4]– ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، (المقدّمة، ص ق).

ثانيّاً:- البيئة الاجتماعية.

نشأ عبد الرحمن الثعالبي في بيئة اجتماعيّة متأثرة بالوضع السياسي، وعانى مجتمع القرن التاسع الهجري من مشاكل اجتماعية خطيرة، ومنها "ضعف البناء الداخلي للدولة وعلاقتها بالسكّان،...واللّصوصية والظلم، والغصب والضرار، وتهريب السلاح، والمصادمات الجماعيّة، والأوبئة والمجاعات ونحوها، وهي الدوافع التي أرغمت الناس على مغادرة منازلهم وأوطانهم؛ فالحروب والغارات لم تسمح للفلاّحين بالقيام بزراعة الأرض وتوفير الإنتاج وانعدام الأمن وتراخي قبضة السلطان، جعلت الناس يفتقدون العدل في الحكم، ويعتمدون على أنفسهم في نيل حقوقهم. وهكذا أصبح العلماء والقضاة، حسب نوازل أبي زكريا يحي المازوني(ت 883هـ)، هم الذين يقومون بالسهر على تنفيذ القانون"[1].

ولتستقرّ حياة الناس لا بدّ من وجود مستوى معيشي يضمن لهم البقاء، ومجتمع المغرب الأوسط عانى من وضع اقتصاديّ ومستوى معيشي صعب، "يتحسّن نسبيّاً في أوقات الرخاء، ويتدنى في فترات الأزمات"[2]، والكسب المعيشي حسب ابن خلدون[3] أفضل في الأمصار الكبرى من المدن والقرى وما ذلك إلاّ لتفاوت الأعمال فيها، وقد مثّل ذلك بحال مدينة فاس التي هي أفضل من حال مدينة المغرب الأوسط (تلمسان) وحال تلمسان مع الجزائر ووهران، وحال الجزائر ووهران مع باقي المدن والقرى التي يسودها الفقر، وهو أحسن أيضا عند أصحاب المناصب الرفيعة في الدولة ومنهم القضاة...

---

[1]- ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السّابق، ج1، ص43.

[2]- إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دار الطليعة-بيروت-ط1/1998م، ص210.

[3]- ينظر: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط1/2005م، ص291-292.

ويضاف لما ذكره ابن خلدون طبقة الفقهاء؛ وممّا جاء عنهم في نوازل الونشريسي (ت914هـ): "إنّ طبقة الفقهاء في بلاد المغرب الإسلامي طبقة متميّزة؛ إذ كانوا يحظون بمركز اجتماعي مرموق، وكان معظمهم ينعم بالثراء واحترام النّاس، وأنّ قلّة منهم من كان يسعى لطلب المال والتكسّب به مقابل فتاوى تخالف الشريعة والمبادئ الأخلاقيّة القويمة"[1].

ويشير ابن خلدون إلى ما كان عليه المعلّم في المغرب الإسلامي من انحطاط رتبته وحقارة شأنه، ومهانته بين الناس قائلاً:" إن التعليم لهذا العهد من جملة الصنائع المعاشيّة البعيدة من اعتزاز أهل العصبية، والمعلّم مستضعف مسكين، منقطع الحذم،... واختصّ انتحال التعليم بالمستضعفين، وصار منتحله محتقرا عند أهل العصبيّة والملك"[2]، وكان في كثير من الأحيان، يتفق أولياء الطلاّب فيما بينهم على دفع الأجرة للمعلمين بل وإكرامهم في أحيانٍ كثيرةٍ[3].

ويشير الونشريسي إلى ما هو أغرب من ذلك قائلاً: "إنّ أجرة المعلّم كانت محلّ خلاف بين الفقهاء، بين من أجازها كالمفتي أبي سعيد العقباني (ت811هـ)، معلّلا ذلك بأن لا ينشغل العلماء بطلب المعيشة عن أداء وظيفتهم التعليميّة، وبين من أنكرها كأبي عبد الله محمد الشريف(ت771هـ)"[4] ويُفهم من هذا أنّ أخذ الأجرة ارتبط بوضع العالم؛ إنْ كان ميسوراً رفضها، وإنْ كان غير ذلك أخذها، وهناك من استغنى عنها بمزاولة أنشطة أخرى.

ورغم الظروف القاسيّة، وشظف العيش، إلّا أنّ **أسرة** القرن التاسع الهجري في بلاد المغرب الأوسط، حرصت على تعليم أبنائها، وتشجيعهم لمزاحمة الشيوخ وأهل العلم، جاء في

---

[1]– ينظر: الونشريسي، المعيار المعرّب، والجامع المغرب، عن فتاوي أهل إفريقيّة والأندلس والمغرب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بالمملكة المغربية–الرباط–1981م، ص34.

[2]– ينظر: ابن خلون، مقدمة ابن خلدون، مصدر سابق، ص24.

[3]– الونشريسي، المعيار المعرب، مصدر سابق، ج8، ص260.

[4]– ينظر: الونشريسي، المصدر نفسه، ج8، ص236، وابن مريم، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان عناية وطبع: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، – الجزائر– 1986، ص174.

فهرست الرصّاع ما نصّه: "أفراد المجتمع المغربي يقدّرون العلم وأهله، ويعتبرون العزّ الحقيقيّ في طلبه"[1]، بل لم يردّوا طلبا للمشايخ بأن يترك أبناؤهم العمل، ويتوجّهوا لطلبه مثلما حصل مع الفقيه أحمد بن محمد بن زكري(ت899هـ)؛ إذْ دفعته والدته لطلب العلم بدل العمل في الحيّاكة[2]. وهناك أمثلة كثيرة لا يتّسع المقام لذكرها.

والثعالبي ابن بيئته، عاش كغيره تلك الأوضاع مع قبيلته التي نزلت كما سلف الذكر بسهل متيجة "والذي كان ممرّاً رئيسيّاً بين المناطق الشرقيّة والغربيّة بالجزائر وبشمال إفريقيا فتنقلوا مع بني هلال وسليم بين أنحائه بحثا عن الأراضي الصّالحة لرعي مواشيهم"[3]. ويفهم من هذا أنّ عصر الثعالبي، كان أشبه بالعصور القديمة في الحلّ والترحال، والظعن والإقامة، وكانت القبائل تنزل حيث الماء والكلأ، وهو ما كان من قبيلة الثعالبة التي لم تعرف الاستقرار إلاّ بعد دخولها بيئة الحضر، أي مدينة الجزائر والسيطرة عليها.

[1]– أبو عبد الله الأنصاري، تحقيق وتعليق: محمد العناني، المكتبة العتيقة، تونس، ص18.

[2]– ينظر: ابن مريم، البستان، مرجع سابق،174.

[3]– ينظر: بن عتو حمدون، الحوار المتوسطي، الثعالبة من خلال المصادر المحليّة، ص439.

ثالثاً:- البيئة الثقافية.

تؤثّر البيئة السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة على المناخ الثّقافي، إلاّ أنّ صعوبتها في المغرب الإسلامي، لم تحد من ازدهار الحركة العلميّة والثقافيّة في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، وعرفت اهتماماً بالغاً من طرف الأمراء والسلاطين، "كانت بحواضرها الكبرى تونس، وتلمسان، وفاس، يانعة، وظهر من أبنائها من ملأ صيتهم الكثير من أصقاع العالم الإسلامي"[1]، واتّجه النّاس لطلب العلم وتحصيله، مستغلّين الظروف والعوامل التي ساعدتهم في ذلك ومنها:

1- اهتمام سلاطين بلاد المغرب الإسلامي بالعلم[2].

تنافس سلاطينُ الدولة الزيّانية من جهة والدولة المرينية من جهة أخرى، في الاهتمام بالعلوم والآداب، من خلال إنشاء المراكز التعليميّة، واستدعاء أشهر العلماء للتدريس فيها وكذلك تقريب هؤلاء العلماء والأدباء إلى مجالسهم، وكان للتعليم في عهد بني زيّان- الذين استقرّ لهم حكم الجزائر إلى عهد العثمانيين- دورٌ هام في تطور الحركة العلميّة في المغرب الأوسط، من خلال "جعل قصورهم فضاءات للنقاشات العلميّة والمسابقات الشعريّة"[3]، وكان ذلك عاملاً مهمّاً في استقرار بعض العلماء، أمثال أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي

---

[1]- أبو العبّاس أحمد بن القنفذ، الفارسيّة في مبادئ الدولة الحفصيّة، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر عبد المجيد التركي، الدار التونسيّة للنشر، تونس/1968م، ص37-38.

[2]- ينظر: عبد الحميد حاجيات وآخرون، الجزائر في التاريخ، العهد الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر/1980، ج3، ص 114، وينظر: عبد المجيد الصغير، تقويم ابن خلدون للحالة العلميّة في المغرب الإسلامي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، الرباط، ط2001/1، ص163-164، وأبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص39 إلى 55.

[3]- ينظر: نجاح القابسي، "المعاهد والمؤسسات التعليميّة في العالم الإسلامي" مجلة المؤرخ العربي، إتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد 1981/19م، ص 195.

"الذي لقي ترحيبا من طرف المؤسس الأول للزيانيين يغمراسن بن زيّان، وأغدق عليه وعلى أمثاله من العلماء المال والهدايا، وقرّبهم منه وشجّعهم"[1]، وتوارث حبَّ العلم وأهلَه جميعُ سلاطين بني زيّان من أبناء وأحفاد يغمراسن، منهم أبو حمو موسى الأوّل وابنه أبو تاشفين ثمّ مجدّد الدولة الزيانيّة أبو حمو موسى الثاني، الذي كان عالماً أديباً وشاعراً مجيداً.

2- تشييد المدارس والزوايا والكتاتيب.

لم يكتفِ سلاطينُ بني زيّان وغيرهم من الحفصيين والمرينيين، بفتح قصورهم للعلماء وعقد المجالس بها، بل شيّدوا المرافق التعليميّة الضروريّة لذلك، سيما في تلمسان وتونس وفاس مركز ملكهم، فظهرت الكتاتيب لتعليم الصبيان، والمساجد لعقد حلقات الدروس... "واهتموا بجلب المتعلّمين لها"[2]، واضطلعت المدارس والكتاتيب بدور هام في نشر التعليم بجميع مستوياته، "فانتشرت حلق الدروس، ونهل منها التلاميذ والطلاّب، وانحصر العلم بشكل أكبر في علوم الدين، والعربيّة، وخاصة الفقه المالكي الذي اهتمت به مدرسة القيروان بتونس"[3].

3- **جمع الكتب وتأسيس الخزانات.**

اهتمّ السلاطين بتزويد المكتبات بالكتب، وتنافسوا في تأسيس الخزانات العلميّة؛ إذْ ورد أنّ السلطان المريني أبا عنان[4] الذي توفي بين (749هـ-759هـ)، زوّد مدينة فاس بخزانتين

---

[1]- ينظر: يحي بن خلدون، بغية الروّاد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيّات، ج1، المكتبة الوطنية، الجزائر/1984م، ص437.

[2]- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ص237.

[3]- ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص46.

[4]- ينظر: علي الجزنائي، زهرة الآس في بناء مدينة فاس، دراسة وتحقيق وتعليق: مديحة الشرقاوي مكتبة الثقافة الدينية - مصر - ط1/2001م،ص111-112.

للكتب والمصاحف، ومثله فعل أبو زيّان محمّد الزيّاني الذي نسخ كتباً ومصاحفَ بيده.[1] وأشارت دراسات أخرى[2] إلى أنّ أبا حمو موسى الزيّاني الثاني، قام أيضاً بتأسيس مكتبة عموميّة في تلمسان وجلب لها مختلف الكتب.

وبهذا التوجّه السلطاني أشرقت بعض المدن الجزائريّة ضياءً، بما فيها من مدارس ومساجدَ تنير العقول ثقافة وفكراً، "ومنها قسنطينة، وتلمسان، وبجاية، ووهران، والجزائر وبسكرة، وارتبطت كلّ مدينة باسم عائلة عرفت بالعلم والثقافة، أو بالزهد والتصوف"[3].

4-الرّحلات العلميّة.

انشغل العلماء في القرن التاسع الهجري بالرحلة طلباً للعلم وتحصيله، والاستزادة منه حتى رأى بعضُهم أنّ الرحلة هي أصل جمع العلم، "ومن أولئك العلماء الذين ارتضوا الرحلة سبيلاً للوصول للعلم؛ الآبلي(ت757هـ)، والمقري الجد (ت759هـ)، وتلميذه ابن خلدون صاحب المقدمة وكتاب العبر"[4] ويضاف إلى ذلك الونشريسي، وعبد الكريم المغيلي(ت909هـ)، وعبد الرحمن الثعالبي الذي وثّق لرحلته العلميّة وألّف في ذلك كتابه (غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد وختمه المحقّق له بملحق بعنوان: رحلة الثعالبي) وسيأتي الحديث بالتفصيل عن رحلة الثعالبي العلميّة في صفحات البحث القادمة إن شاء الله تعالى.

---

[1]- ينظر: محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيّان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدّر والعقيان في شرف بني زيّان، تحقيق وتعليق: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر/1985م، ص211.

[5]- حساين عبد الكريم، مجلة آفاق فكريّة، مخبر البحوث ودراسات الفكر الإسلامي في الجزائر، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة-جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعبّاس العدد2/ مارس2015، مقال بعنوان: "الحركة العلمية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين"، ص119.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص44.

[4]- ابن بشير سيد أحمد، ويوسي الهواري، مقال بعنوان: "جهود علماء المغرب الأوسط في خدمة الفقه المالكي في القرن التاسع الهجري"، مجلة الحضارة الإسلاميّة، العدد 29/جوان2016م، كلية العلوم الإنسانيّة والحضارة الإسلاميّة-وهران- ص365.

5-هجرة الأندلسيين وأثرها الثقافي على المجتمع الجزائري.

لئِن ضاقت بيئة المغرب الوسيط في القرن التاسع الهجري ببعض علمائها، ودفعتهم للهجرة طوعاً للأسباب المذكورة سلفاً، فإنّ الأندلسيين رأوا النور، بل الحياة في بلاد المغرب العربي عامّة والأوسط منه خاصة؛ ذلك أنّ الاضطهاد الإسباني للمسلمين في الأندلس تسبب في تشرّدهم ممّا دفعهم للهجرة، وطلب الحماية والعون من إخوانهم في البلاد العربيّة في المغرب التي كانت تجاورهم.

وكان لهجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب العربي أثرٌ كبيرٌ، اجتماعيّا، واقتصاديّا وثقافيّاً، وبمجيئهم بسطوا نفوذهم على التعليم، وطوّروه وفق رؤاهم وثقافتهم، ولم يكتفوا بتحفيظ القرآن الكريم، بل دعّموه بتعليم الحديث النبوي الشريف، وعلم القراءات القرآنيّة والروايات، كما نشروا خطّهم في الكتابة حتى ساد على الخط المغربي الشهير، فهم "وجدوا في بلاد المغرب الأوسط البيئة الملائمة لاستثمار مواهبهم العلميّة"[1].

6- ظهور عقيدة المرابط[2] وبداية عهد التصوف وانتشار الزوايا.

انتشرت الزوايا، وبدأ عهد التصوف وعقيدة المرابط بسبب ضعف الدولة في جزائر القرن التاسع الهجري حين "تشتّتت وحدتها دّاخليّاً، وانحلّت الرّابطة الاجتماعيّة بين الرّاعي والرعيّة، فاضطربت الأحوال، وحين تهدّدها العدو الإسباني خارجيّا، وقد انتظر الفرصة السانحة للقضاء على دولة الإسلام في بلاد المغرب كما فعل في الأندلس"[3].

---

[1]- حساين عبد الكريم، مجلة آفاق فكرية، "الحركة العلمية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين"، ص127.

[2]- المرابط: المواظب والملازم لأمر ما...، والرّبيط هو الرّاهب والزاهد والحكيم ظلف نفسه عن الدّنيا.
- ينظر:محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث، مؤسسة الرّسالة،ط2005/8 بيروت، ص667.

[3]- ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ص 197، وأبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص48.

ويُذكر أنّ التصوفَ، زحف من بلاد المشرق نحو بلاد المغرب الإسلامي، وكان كما ذكر الونشريسي على نوعين: "أحدهما غالب يمتاز أصحابه بالتطرف في أفكارهم وطقوسهم وإحداثهم للبدع المنكرة، والثاني يتّسم بالاعتدال والمساهمة في خدمة المجتمع المغربي"[1]، هذا وقد انتشرت الحركة الصوفيّة في العهد الزيّاني انتشاراً واسعاً، "وكان لشيوخها إسهاماً في إثراء الحركة الفكريّة والعلميّة، ومنهم إبراهيم بن محمد التّازي (ت866هـ) وقاسم بن سعيد العقباني"[2]، وأدت تلك الحركة الصوفيّة دوراً هامّاً في المحافظة على اللّغة العربيّة، بتعليم قواعدها في الزوايا من خلال المتون المنظومة.

وممّا تجدر الإشارة إليه، أنّ من العوامل التي ساعدت على انتشار حركة التصوف في بلاد المغرب الأوسط، "دعم سلاطين بني زيّان لها من جهة، والخطر الصليبي المحدق ببلاد المغرب من جهة أخرى...، غير أنّها انحرفت عن مبناها الأساسي، وهو الزهد والتقشّف والعمل بالعلم، والذي عرف بالتصوف النظري"[3]، ومن مظاهر ذلك الانحراف المبالغة في تقديس الشيخ، وابتداع الحضرة، وانتشار الأضرحة، ويرى أبو القاسم سعد الله أنّ هذه المظاهر مع انتشار الزوايا "أدّى إلى نتيجتين خطيرتين: أولاهما تبسيط المعرفة وثانيتهما غلق باب الاجتهاد. ذلك أن نقل التعليم إلى الزوايا قد أدى إلى الاكتفاء بالحد الأدنى منه بطريقة جافّة ريفيّة ضيقة"[4].

---

[1]– كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعيّة والاقتصادية والدينية والعلميّة في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ط1996، ص105.

[2]– عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزيّاني، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر/2003، ص404.

[3]– ينظر: حساين عبد الكريم، أفاق فكرية، "الحركة العلمية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين" ، ص126.

[4]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص48.

وانتقل تبسيط المعرفة من جانب الزوايا – التي غالباً ما يلتفّ الناس فيها حول شيخ تغلب على عقله الخرافة، وعلى أحواله الزهد– إلى العلماء الربّانيين في المساجد والمدارس[1]، ويفهم من ذلك أنّ تبسيط المعرفة من جانب العلماء الربّانيين العاملين كان لدرء مصيبة، وهي لجوء طلبة العلم للزوايا والمرابطين، وابتعادهم عن العلم الصحيح الذي يساهم في تنميّة العقول ويطلق حريّتها للإبداع والاجتهاد.

وتأثّرت جزائرُ القرن التاسع الهجري التي هي جزءٌ من المغرب العربيّ بتلك التوترات الفكرية والعقدية التي أضعفت الإبداع، وقيّدت العقول، وفتحت المجال واسعا للطرقيّة والخرافات؛ لذا "سرت في جميع أجزاء المغرب العربيّ روحاً غريبة، جعلت الشعب يقبل إقبالاً لم يعرفه من قبلُ على أمور المجاهدة والكشف، وينخرط في الزوايا والربط، ويؤمن بالأولياء وكراماتهم ويتناقل خرقهم للعادات، وإخبارهم بالمغيبات، واحتجابهم عن الأنظار...، ثمّ نجده يندفع في زيارة قبور هؤلاء الأولياء وأضرحتهم ويقيم حلقات الذكر حول قبابهم، وتتشكّل بهذه الطرق الصوفيّة التي ملأت البلاد من أقصاها إلى أقصاها، بكل ما عرف لها من نظام كهنوتي دقيق، يضم النقباء، والنجباء، والأبدال والأوتاد، والمريدين"[2] .

وبالحديث عن عبد الرحمن الثعالبي، فلا يختلف حوله اثنان أنّه كان متصوّفاً بالمعنى العلمي الصحيح؛ إذْ كان بعيداً عن تلك الانحرافات، لذا يُعدُّ "عبد الرّحمن الثعالبي ومحمد بن يوسف السنوسي من أكبر زهّاد وعلماء القرن التاسع؛ فقد جمع كلٌّ منهما بين الإنتاج العلمي والسلوك الصوفي، وانتفع منهما خلقٌ كثيرٌ...، ورغم شهرتهما ومكانتهما، إلاّ أنّ كلاًّ منهما كان يحثّ على العزلة، والهروب من الدّنيا وعلومها، والاهتمام بعلوم الآخرة والتفرّغ لها"[3]

---

[1]– ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السّابق، ج 1، ص 48.

[2]– يحي هويدي، تاريخ الفلسفة الإسلاميّة في القارة الإفريقية، القاهرة/1966، ص343.

[3]– ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص49.

وينبغي ألّا يُفهم أنّ العالِمَيْن متزمتيْن في طلب العلوم الأخرى، فقد اشتغلا بعلم التاريخ والشعر وغيرهما.

- **الوضع الثقافي لمدينة الجزائر معقل عبد الرحمن الثعالبي.**

لم تكن مدينة الجزائر في العصر الوسيط ذات أهمية في بداية وجودها، باعتبارها ممرّا يربط بين المغرب الأقصى، وتونس حاضنة الحفصيين، ممّا "أثّر في التشكّل البطيء للحقل المعرفي المحلي...، فلم يكن باستطاعتها منافسة الحواضر المغربيّة الكبرى خصوصاً فاس، وتونس، وتلمسان، وبجاية، بسبب غياب سلطة سياسيّة محليّة ترعى هذا الجانب من خلال استقطاب نخب علميّة، لتوظيفها في الجهازين القضائي والديني"[1]، ويعني هذا أنّ الحركة الثقافية في مدينة الجزائر، تأخّرت بسبب الظروف السياسيّة الصعبة.

وكان لاضطراب الحياة السياسيّة، وتردّي الأحوال الاقتصاديّة في القرن التاسع الهجري عاقبة وخيمة على الحياة الثقافية في الجزائر؛ إذْ "هاجر بعض العلماء إلى المشرق والمغرب، وربط آخرون منهم مصيرهم ببعض الأمراء، بينما انزوى بعضهم مفضّلا عيشة الزهد والهروب من أدران الحياة...، أمّا الذين اختاروا الهجرة وخسرتهم الجزائر، فمنهم أحمد بن يحي الونشريسي، ومحمد بن عبد الكريم المغيلي، وأبو الفضل محمد المشدالي البجائي(ت864هـ)...، وأمّا الذين آثروا خدمة السلاطين فمنهم ابن القنفذ(ت 810هـ) الذي ألّف (الفارسيّة) للسّلطان أبي فارس الحفصي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي الذي ألّف (نظم الدّر والعقيان في شرف بني زيّان) للسلطان أبي عبد الله محمد بن أبي تاشفين الزياني، والشاعر محمد بن عبد الرحمن الحوضي الذي سخّر موهبته الشعريّة للسلطان أبي

[1]– علاوة عمارة، مجلة معابر، كرسي اليونسكو، الأمير عبد القادر لثقافة السلام ومخبر حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني لجامعة الجزائر1، العدد3، مقال بعنوان: "الجزائر العاصمة وقبيلة الثعالبة تأسيس وتطور مدينة وسيطة"، ص37–38.

عبد الله الزيّاني، وأمّا الذين اختاروا العزلة والتصوف، فمنهم عبد الرحمن الثعالبي وتلميذه أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري، ومعاصرهما محمد بن يوسف السنوسي"[1].

وممّا هو جدير بالذكر، أنّ الجزائريين استفادوا في القرن التاسع الهجري من تلك العوامل والمعطيات الإيجابية، واستثمروها في كثير من الفنون والعلوم، رغم الظروف التي أحاطت بعلمائها، وقد أشار إليها الطّالب سلفا، ومن تلك العلوم:

1-الأدب واللّغة:

عرفت الجزائر في القرن التّاسع الهجري حركة شعرية، ترجمها الشاعر المؤرخ محمد بن عبد الرحمن الحوضي (ت900هـ)، وكان "شاعر بلاط الزيانيين، واشتهر بشعر المدح والشعر الديني أيضاً، وله مجموعة أشعار في مختلف الأغراض، واختلط الشعر عنده بالتاريخ والتصوف والمدائح النبويّة، ومنها قصيدة في واحد وأربعين بيتا"[2]، وإلى جانبه يذكر أيضاً المؤرخان: التنسي وابن القنفذ، وشعراء آخرون كإبراهيم التازي (المراديّة)، وأحمد عبد الله الجزائري (المنظومة الجزائريّة)، وابن زكري (منظومة المراصد)، واتّسم شعرهم كما ذكر أبو القاسم سعد الله[3] بروح التصوف التي طغت عليه، ومعالجته لموضوعات محدّدة كالرثاء والشكوى، والغزل والصيد،... وأورد قصيدة لأحمد بن عبد الله الجزائري يشكو فيها حال مدينة الجزائر في القرن التاسع الهجري ومطلعها:

دعِ الجزائرَ لا تحلُل بسَاحَتــها في ذا الزّمــان ولا تنـزلْ بِواديـها
كِدْنَا لأجل حُلُولِ الحادثاتِ بها نَخْتَـارُ، والله للسُّكْنَـــى بَوَاديــها

[1]- ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص 44.
[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ج1، ص79-80.
[3]- ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ج1، ص82.

وبالانتقال إلى الحديث عن النَّثر في هذا العصر، نذكر فنّ الرّسالة والإجازة وغيرهما ممّا له دورٌ هامّ، وتناقل العلماء والفقهاء الرسائل والإجازات فيما بينهم، كما تناقلها السَّلاطين والأمراء أيضاً. وللتَّمثيل يمكن الوقوف على أحَد رسائل عبد الرّحمن الثّعالبي لتلاميذه ومريديه في الجهاد[1]، وأمّا علوم اللّغة من نحو وصرف وغيرها، "كانت سطحيّة؛ ومن أولئك الذين اهتموا بها، أبو جميل زيّان بن فائدة الزّواوي (ت857هـ)..."[2]

2-التَّاريخ والسيَّر:

لم يرتبط هذا العلم بعلماء مختصّين، وإنّما اهتمّ به من كانت له صلة بالفقه والحديث وغير ذلك من العلوم الأخرى؛ إذْ "ترك الجزائريون أعمالاً هامّة في التاريخ والتراجم والسير خلال القرن التاسع الهجري (15م) بعضها ما يزال مرجعا إلى اليوم"[3]، ومن العلماء الذين اهتموا بالتراجم والسير، التنسي(ت 899هـ) وابن القنفذ وحتى عبد الرحمن الثّعالبي.

وممّا يذكر للجزائريين في القرن التاسع الهجري في التّاريخ، اسم لم يشتهر شهرة ابن خلدون عبد الرّحمن صاحب (العبر)، ولا أخيه يحي صاحب (بغية الروّاد)، إنّه صاحب مخطوط (زهر البستان) والذي حقّق منه بوزياني الدرّاجي الجزء الثاني الذي عثر عليه، وقال عنه: "وكتاب زهر البستان في دولة بني زيّان هذا؛ يؤرّخ لدولة الجزائر في أزهى عصورها تلك الدولة التي رسمت حدود المغرب الأوسط آنئذ، ومؤلف هذا الكتاب مجهول الهويّة وواضح من أنّه كان من بين الذين خدموا في بلاط السلطان أبي حمو الثاني..."[4]، ويفهم من هذا الكلام أنّ اسم صاحب المخطوط مجهول في نظر محقّقه، مع أنّه يذكر اسم ناسخه

---

[1]- ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطالبي، عالم المعرفة- الجزائر- ط2011، ج1، ص ص- ق (المقدمة).

[2]- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ص 109.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص60.

[4]- زهرة البستان في دولة بني زيّان، تحقيق وتقديم: بوزياني الدرّاجي، مؤسسة بوزياني للنشر،ج2، ص7.

ويدعى الحبيب بن يخلف بن جلول بن العيد الفرادي، كما يذكر مكان تواجد النسخة الأصلية للمخطوط وهو مكتبة مانشستر بالمملكة المتحدة البريطانيّة وحدّد زمنها ورقم قيدها.

وفي ذات الموضوع، يذكر أبو القاسم سعد الله مكان تواجد نسخة المخطوط، وزمنها ورقم قيده، وهو متوافق مع ما ذكره الدرّاجي، غير أنّه يضيف بأنّ ناسخ المخطوط، هو صاحبه من خلال قوله: "أثناء جمعي لمواد هذا الكتاب- وهو يعني كتابه تاريخ الجزائر الثقافي- عثرت في(فهرس مخطوطات مكتبة ريلاندر) ببريطانيا، على اسم هذا الكتاب الذي نسبه المفهرس إلى حبيب بن يخلف، وجعل تاريخه حوالي 796هـ، ووضعه تحت رقم 283"[1]. ويبقى أهم شيء في الموضوع، أنّ صاحب المخطوط، جزائري عاش القرن التاسع الهجري، بغض النظر عن اسمه.

وانشغل أهل السيّر والتّراجم والتّاريخ زمن الثّعالبي، بالأمراء والسّلاطين وإماراتهم ومنهم ابن مرزوق الحفيد(ت 842هـ) صاحب ((المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن))، ويعني ذلك أنّ كثيراً من أهل العلم في القرن التاسع الهجري، ولوا أقلامهم شطرَ الأمراء إمّا تقرّباً منهم وإرضاءً لهم، وإمّا خوفاً وطمعاً. واشتغل عبد الرحمن الثعالبي أيضاً بالتاريخ والسير – وهو الذي حذّر من التقرّب من الأمراء كما مرّ في كلام سابق- ؛ فألّف كتاب ((الأنوار في آيات النبي المختار))، بسط فيه الحديث عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته وصحابته، واتّبع في تأليفه منهج الأوّلين؛ لذا عده البعض "متمرّسا على التأليف، وخطّته أكثر علميّة من خطط بعض معاصريه"[2]، ومن مؤلفاته في التّاريخ أيضاً ((جامع الهمم في أخبار الأمم)).

وتوالى التّأليف في علم التاريخ والسير في هذا العصر، وأكثر من فرض نفسه، هو محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي صاحب كتاب (نظم الدّر والعقيان في شرف بني

[1]- ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، تهميش ص61.

[2]- ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ج1، ص69.

زيّان، وذكر ملوكهم والأعيان، ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان)، وقد ترجم لهذا الكتاب كثير من الباحثين، وحقّقوه ونشروه لأهميته.

وخلاصة الحديث عن علم التّاريخ والسير في القرن التاسع الهجري، يمكن أن يُجمل بما قاله أبو القاسم سعد الله: "ولعلّ من المناسب أن نذكر أنّ القرن التاسع الهجري قد افتتحه ابن القنفذ بكتابه (الفارسيّة)، وختمه التنسي بكتابه (نظم الدّر)."[1]

3- الفقه.

بذل علماء الفقه في بلاد المغرب العربي عموماً، وجزائر القرن التاسع الهجري خصوصاً، جهوداً جبّارة في تدريس الفقه المالكي، والتأليف فيه، واعتمدوا في ذلك على رسالة الإمام أبي زيد القيرواني(ت 386هـ) (باكورة السّعد)، و(التلقين) للقاضي عبد الوهاب البغدادي(ت1031هـ)، و(جامع الأمهات) المعروف بـ(مختصر بن الحاجب) و(مختصر الشيخ خليل) لابن إسحاق الجندي(ت 767هـ)، وغير ذلك من التآليف التي غالباً ما كانت "شرحاً وحاشيةً وتقييداً"[2].

وبرز نخبة من الفقهاء "ذاع صيتهم وسطع نجمهم وعظم شأنهم، منهم العالم المخضرم القاضي أبو عثمان سعيد العقباني (ت811هـ)، وله عدد غير قليل من التلاميذ الذين تخرّجوا على يديه أمثال القاضي أبو عبد الله محمد التلمساني(ت833هـ)، والإمام أبو يحي عبد الرحمن بن محمد الشريف التلمساني (ت826هـ)،... ومنهم العلاّمة الحافظ أبو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني المعروف بابن مرزوق الحفيد(ت842هـ)...، وفقيه مذهب

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السّابق، ج1، ص73.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ج1، ص123.

مالك أبو الربيع سليمان بن الحسن البوزيدي الشريف التلمساني (ت 845هـ)، وغالب هؤلاء سكنوا تلمسان"[1].

ونبغ ثلّة من الفقهاء في وهران، ومنهم الصدر يحي الهنيني، والفقيه الإمام أبو الربيع سليمان الحميدي وغيرهم[2]، وبرز في الجزائر مدينة الثعالبي، الفقيه المفتي أبو الحسن علي بن محمد الحلبي، والشيخ القاضي الفقيه عبد الحق بن علي...، والإمام الشهير أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي، كما برز بمدينة العلم بجاية، الفقيه أبو الحسن علي بن عثمان، والعلّامة بلقاسم المشدّالي...، ويضاف إلى ذلك الفقيه أبو زكريا يحي بن موسى (ت883هـ) وأبو الفضل محمد بن محمد المشدّالي (865هـ) والعلاّمة أبو العبّاس أحمد الونشريسي (ت914هـ) وغيرهم كثير.

وتميّز الفقه في القرن التاسع الهجري بالتطور في دراسته؛ إذ "أصبح الاهتمام منصبّاً على الفروع بدل الأصول، وتسبّب ذلك أوّلاً في ضعف الدراسات العقليّة عامة والعناية بالكليّات، وتسبّب ثانيّاً، في ابتعاد الدّارسين عن الفقه أصلاً، والدخول في حظيرة التصوف والزهد...، ومن الكتب التي سارت في ركب الفروع الفقهيّة كتب النوازل. وقد اشتهر في القرن التاسع مؤلفان في هذا الباب، أحدهما: يحي المازوني (ت883هـ)، والثاني: أحمد الونشريسي الذي أدرك أيضاً القرن العاشر"[3]؛ فالأوّل عُرف بكتاب (الدرر المكنونة) والثاني عرف بكتاب (المعيار المعرّب)، واحتوى كثيراً من الفتاوى الفقهيّة، فهو موسوعة في الفقه المالكي في المغرب العربي، ويُفهم ممّا قيل إنّ فقهاء المالكيّة المغاربة اشتهروا في

[1]– ينظر: بن بشير سيد أحمد ويوسي الهواري، مجلة الحضارة الإسلاميّة، المقال نفسه، ص365.

[2]– القلصادي، الرّحلة، تح: محمد أبو الأجفان، دار ابن حزم، ط1/2011م، ص117.

[3]– ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص123.

القرن التاسع الهجري بفقه النوازل[1].

ارتبط الفقه بالتصوف في بلاد المغرب؛ إذْ أنّ أغلب المتصوّفة النخبويين الأوائل – أصحاب التصوف العلمي– جمعوا بين الحُسنَيَيْن الفقه والتصوف، ومنهم "أبو القاسم أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي، وأبو عبد الله محمد بن علي القصري، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن الخطيب"[2]، وساهم الفقيه أحمد زرّوق مع عبد الرحمن الثّعالبي ومحمد بن يوسف السنوسي في القرن التاسع الهجري، في محاربة التصوف العملي الذي امتزج بالحضرة والغناء والانحراف.

4– القراءات والتّفسير[3].

اهتمّ علماء القـرن التاسع الهجري في بلاد المغرب الأوسط، بعلم القراءات وإن كان قليلاً نسبيّاً، ومنه ما ورد عن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي؛ العالم الملّم في شرحه لنظم الخرّاز في كتاب سمّاه ((الطراز في شرح الخرّاز))، وقد عني نظم الخرّاز بضبط القراءات والرّسم، واهتمّ التنسي بشرحه وتقريبه للفهم. واهتمّ بعلم القراءات أيضاً، محمد بن أحمد المصمودي، وألّف رجزاً في ذلك سمّاه (المنحة المحكية لمبتدي القراءة المكيّة) وعني فيه بالبحث في أوجه الخلاف بين قراءة عبد الله المكي وقراءة الإمام نافع.

وبالانتقال إلى علم التفسير فإنّ التأليف فيه نادر رغم تناول العلماء له في مجالسهم ودروسهم، وقد نسب البعض لعبد الكريم المغيلي تفسيراً بعنوان (البدر المنير في علم

[1]– فقه النوازل هو: "العلم الذي يُعنى بالبحث والتنقيب عن الحلول والأجوبة الشرعيّة الملائمة للمستجدات والحوادث التي تنزل بالنّاس والتي لم يرد فيها نص أو سبق اجتهاد" – ينظر: عبد العزيز وصفي، مقال بعنوان: "فقه النوازل عند فقهاء المالكيّة المغاربة"، مجلة الشهاب، مجلد4، العدد4/ديسمبر2018م ص237.

[2]– ينظر: عبيد بوداود، مقال بعنوان "قراءة في العلاقة بين صوفيّة وفقهاء المغرب الأوسط ما بين القرنين السّابع والتاسع الهجريين، مجلة عصور الجديدة، العدد1/2011م–1432هـ، ص58–59.

[3]– ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص120–121.

التفسير)، ولأبي جميل إبراهيم بن فائد الزواوي تفسير مكتوب للقرآن الكريم، غير أنّهما لم يصلا إلينا، ولم يعثر عليهما إلى اليوم في مكتبات الأمّة. هذا، ويبقى تفسير القرآن الكريم في القرن التاسع الهجري مرتبطا بعبد الرحمن الثعالبي، الذي وصل إلينا تفسيره – (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)– كاملاً وواضحاً.

وخلاصة القول عن بيئة الثّعالبي الثّقافية في القرن التّاسع الهجري، هو أنّ الإنتاج الثّقافي فيها "خاتمة لإنتاج فترة امتدت ثلاثة قرون؛ ابتدأ بعهد الموحّدين وعاش في ظل إمارات محليّة ضعيفة، وانتهى بافتتاح إنتاج عهد العثمانيين بالجزائر"[1]، وهي فترة حسب مبارك الميلي: "جمعت فحول العلماء ونوابغ الأدباء، وأخبارهم متفرّقة في الرّحلات، وكتب التراجم والسير،... وأكثر أئمة العلوم إنّما هم من أهل هذه القرون"[2]، وهو يقصد بالقرون السّابع والثامن والتاسع.

وبهذا المدخل، يكون البحث قد وضع القارئ في جو البيئة والعصر اللّذيْن عاشهما عبد الرحمن الثعالبي، وما صاحبَهما من ظروف صنعت منه مفسّرا يُتغنى به. وسيقف الطّالب– إن شاء الله تعالى– في الفصل الأول من البحث، وقفة خاصّة ومستفيضة مع حياة المؤلِّف عبد الرحمن الثعالبي، ومؤلَّفه (الجواهر الحسان في تفسير القرآن).

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السّابق، ج1، ص39.

[2]– مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، ص493.

الفَصْلُ الأَوّلُ

عبدُ الرَّحمَنِ الثَّعالبِي

وكتابُهُ

"الجواهِرُ الحِسَانِ في تَفسِيرِ القُرْآنِ"

- حياة عبد الرّحمن الثعالبي الشخصيّة والعلميّة.

- دراسة كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن.

المبحث الأول

ترجمةُ حياةِ عبدِ الرّحمَن الثّعالِبِي

يسلّط الطّالب في هذا المبحث الضوء على حياة عبد الرحمن الثعالبي الشخصيّة والعلميّة، مترجماً سيرته الحافلة بالجدّ والعطاء؛ دراسةً وتدريساً، سلوكاً وتأليفاً.

أوّلاً- نسبه وقبيلته.

اهتم المترجمون لسيرة عبد الرحمن الثعالبي بذكر أدقّ تفاصيلها، إلاّ أنّ قلّة منهم من نقل نسبه كاملاً، كما عند محمد بن ميمون الجزائري[1]؛ إذ يذكر أنّ أبا زيد عبد الرحمن ينسب لوالده محمد بن مخلوف، بن طلحة، بن عمر، بن نوفل، بن عامر، بن منصور، بن محمد، بن سباع، بن مكي، بن ثعلبة، بن موسى، بن سعيد بن مفضل، بن عبد البر، بن قيس، بن هلال، بن عامر، بن حسان، بن محمد، بن جعفر، بن أبي طالب.

وللإشارة فقد جاء هذا النسب بالأسماء المذكورة، مع تصحيح بعضها في التهميش من طرف محقّق الكتاب، بناء على ما جاء في اللوحة التي هي بجانب قبر الثعالبي من مثل: ابن عامر(عمّار) ومفضل(معضل) وحسان(حسن)، وجاء نص النسب الموجود في اللوحة كما ورد مع التصحيح، وبإضافة "ومن ذريته عبد العزيز بن مخلوف الثعالبي" في صفحة أخرى من الكتاب.

ويذكر ابن حزم في جمهرة النّسب، مايدل على أنّ نسب الثعالبي يصل إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وإن لم يذكر تلك السلسلة التي ذكرها ابن ميمون، فيقول في ذلك: "هناك بمتيجة وسوق حمزة بالجزائر، جعافرة من أبناء جعفر بن الحسن المثنى بن علي بن

[1]- ينظر: محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشيّة في بلاد الجزائر المحميّة، تقديم وتحقيق: الدكتور محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع-الجزائر- ط2/1981، ص334، 358.

أبي طالب، وكلّهم من أبناء زرزلة السوداء"[1]، وهو ما يذكره أغلب المترجمين للثعالبي، من أنّ نسبه يصل لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

ويعقّب مبارك الميلي على رفع نسب الثعالبي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قائلاً: "ولعلّ الشيخ عبد الرحمن من فرع محمد بن سباع، ولكنّ النّاس يرفعون نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكأنّهم لم يكتفوا بشرف العلم"[2]، ويفهم من كلامه هذا ألاّ نسب يعلو فوق نسب العلم وشرفه، ولا بأس أن يجتمع للمرء شرف العلم، وشرف النسب فأنعِم بهما من مكرمة ومحمدة.

وبالانتقال إلى الانتماء القبَلي لعبد الرحمن الثعالبي؛ فهو ينتمي لقبيلة الثعالبة، وهي قبيلة عربيّة قدِمت من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب الأوسط – الجزائر حاليّاً– مع بعض القبائل الأخرى، من بني هلال وسليم وغيرهما، وقبيلة الثعالبة تأسّست "من ولد ثعلب بن علي بن بكر بن صغير بن معقل"[3]، واتّجه أهلها عبر التلول الشرقيّة لمدينة الجزائر، صوب الغرب، "فدخلوا من ناحية كزول، وتدرّجوا في المواطن إلى ضواحي المدينة، ونزلوا جبل تيطري[4]، وهو جبل أشير...، وعاشوا فيه منذ عهد المرابطين لأجيال عدّة"[5]، ثمّ زحفوا لسهول متيجة يبتغون الكلأ والماء لمواشيهم، ومن هذه القبيلة خرج أولاد سباع بن ثعلب، ومنهم بنو يعقوب، وأولاد محمد بن سباع بن ثعلب، ومنهم أولاد حنيش، وأيضا بنو سالم وبنو تومي حكّام الجزائر.

---

[1]– عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ص280. نقلاً عن ابن حزم في جمهرة النسب ص39.

[2]– تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، ص372.

[3]– عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج6، ص84، وينظر: بن عتو حمدون، الحوار المتوسطي، الثعالبة من خلال المصادر المحليّة، ص438.

[4]– إقليم المديّة وضواحيها.

[5] – عبد الرحمن بن خلدون، المصدر نفسه، ج6، ص84.

وكان لقبيلة الثعالبة حضور بارز، ودور هام في مدينة الجزائر؛ "ذلك أنهم استولوا عليها بعد أن استحوذوا وسيطروا على سهول متيجة، فتمكّنوا من إدارتها في نهاية الفترة الوسيطة، بعد تراجع المشاريع التوسّعيّة المرينيّة، والحفصيّة، والزيّانيّة، خصوصا بعد نجاح عائلة سباع بن ثعلب في ضمان تماسك الجماعة، وحكمت خلال الفترة (1204م-1515م) كان أوّل حكامهم سباع بن ثعلب، بن علي، بن مكن، بن صغير، وآخرهم حكم في عهد الأتراك وهو سليم التومي الثعالبي ..."[1]

و يشير الباحثون إلى أنّ قبيلة الثعالبة امتازت بالشرف والشجاعة، فلاقت التقدير والاحترام عند كثير من الخلفاء في فترات متعدّدة، "فكان إذا وفد على خلفاء الموحّدين سباع بن ثعلب بن علي، رئيس الثعالبة، وضعوا على عمامته دينارا عظيما إكراما له"[2]، وهذا لا يعني أنّ القبيلة تنزّهت عن صراعات العصر وتجاذباته، فقد شاركت في كثير من الأحيان فيها، كما تحالفت واصطفت أحيانا أخرى، فتارة مع بعض القبائل، وتارة أخرى مع أطراف الحكم في بلاد المغرب الأوسط- الجزائر حاليّا-، ومع ذلك صمدت واستطاعت أن تُخرج أفضل ما فيها.

ومن أفضل ما أنجبت قبيلة الثعالبة، عبد الرحمن الثعالبي الذي زيّن شجرتها، فكان الثمرة التي غطّت على شغب القبيلة ومناكفاتها، وفي هذا الصدد يقول مبارك الميلي[3]: "وإذا لم يظهر من الثعالبة أمراء عظام، فكفاهم فخراً عبد الرحمن الثعالبي دفين الجزائر وعالم القرن التاسع"، والقول هذا مقبول إذا كان المقصود منه الأمير والزعيم الروحي، وإلاّ فهو لم يشتغل بالسياسة كما أشار البحث في مدخله التمهيدي وكما سيأتي لاحقا في ترجمة حياته.

[1]- ينظر: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مصدر سابق، ج 6، ص84.

[2]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحيث، ج2، ص370.

[3]- مبارك الميلي، المرجع نفسه، ج2، ص372.

ثانياً– ميلاد عبد الرحمن الثعالبي ونشأته.

أنجبت الجزائر على مرّ التاريخ عظماء، وعلماء، ومفكّرين أفذاذاً، بقي جلّهم إن لم يكن كلّهم ملقيّا في غيابات الجبّ، مسجونة سيرتهم وعلمهم، ومنهم أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الذي أطلّ في أواخر القرن الثامن الهجري، وأوائل القرن التاسع الهجري، غير أنّ الأيّام كانت كفيلة بإنصافه، ذلك لما تركه من تراث علميّ ومنهج صوفي ينبئان عن شخصيّة واعيّة، أثّرت في قلوب النّاس، فالتفوا حولها، إذْ "لولا إغراق النّاس بعده في الطريقة، لكان الثعالبي مجرّد عالم زاهد، ومؤلف من المؤلفين في علوم الدين، ولنسج عليه النسيان خيوطه كما نسج على الكثيرين ممّن سبقوه أو لحقوه"[1]، ويمكن القول أيضاً: ولولا مؤلفاته التي خرج بعضها للنور، وتتبعها الباحثون بالعناية، تحقيقاً ودراسة، لما شعّ نوره، ولَمَا كان علَماً مدوّياً ينير بعلمه أصقاع الدّنيا.

اهتمّ أهل التراجم والسير بالترجمة لعبد الرحمن الثّعالبي؛ فقد أورد الزركلي[2] اسمه في الجزء الثاني من كتابه الأعلام، مكتفيّا بذكر الوفاة، غير أنّه في الجزء الثالث في حرف العين ترجم له، وذكر بأنّه ولد سنة (786هـ–1384م).

وتتّفق بعض كتب التراجم والسير[3] فيما أورده خير الدين الزركلي، فذكرت أنّ الثعالبي ولد سنة (786هـ–1384م)، بينما اختلفت مصادر أخرى في ذلك؛ إذْ جاء في

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص91.

[2]– ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، –بيروت–لبنان، ط2002/15، ج2، ص131. وج3 ص331.

[3]– ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة للنشر بيروت–لبنان ط1980/2م ص90، ومحمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية المطبعة السلفية –القاهرة–ج4، ص264–265، وإسماعيل باشا البابانى، هديّة العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان،ج1، ص532–533.

ترجمة أحدها[1] أنّه ولد سنة (785هـ أو في التي بعدها)، وجاء في ترجمة أخرى[2] على الشكّ بين (786هـ أو 787هـ).

وتجدر الإشارة إلى أنّ عمّار الطالبي[3]، محقّق تفسير الجواهر الحسان للثعالبي، ذكر بأنّ الزركلي أخطأ في تاريخ ميلاد الثعالبي (736هـ) الذي أورده في الجزء الثاني، صفحة 131، غير أنّه بالعودة للجزء والصفحة، تبيّن أنه لم يذكر أصلاً سنة الميلاد، بل ذكر سنة الوفاة فقط، وكان له أن يعود لحرف العين في الجزء الثالث بدل حرف الثاء في الجزء الثاني حيث توجد ترجمته كاملة.

وبالانتقال إلى اسم الثعالبي وكنيته، نجد المصادر والكتب التي ترجمت له، تتّفق بأنّه "عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، أبو زيد..."[4]، ويصل نسبه إلى جعفر بن أبي طالب حسب بعض التراجم؛ وهو "الجعفري نسبة إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم"[5]، وهو "مفسّر صوفي جزائري، وفقيه مالكيٌّ"[6]

نستنتج ممّا جاء في كتب التَّراجُم والسّيَر وغيرها، من ترجمة لحياة الثّعالبي بأنّ أغلبها رجّح أن يكون ميلاده سنة 786هـ؛ إذْ تواتر ذكرها عندهم من جهة، وأنّ الذين أوردوا ميلاده على الشكّ، كانوا يدرجونها ضمن احتمالاتهم من جهة أخرى. وأمّا اسمه وكنيته ولقبه ونسبه، فاتّفقت المصادر والكتب التي ترجمت لحياته في توصيفها ونقلتها نقصاناً أم زيادةً

---

[1]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، تحقيق محمد شايب شريف، دار ابن حزم–بيروت–لبنان، ط2005/1 ص11.

[2]– ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الكتاب، طرابلس–لبنان ط2000/2 مج1، ص257.

[3]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ط/2011م، ج1، ص ج من مقدمة الكتاب.

[4]– الزركلي، الأعلام، ج3، ص331، وينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 90.

[5]– عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، مرجع سابق، ص 11.

[6]– لويس معلوف، المنجد في اللّغة والأعلام، دار المشرق–بيروت–ط2005/41، ص191.

على أنّه عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، ويكنى أبو زيد ويلقّب بالثعالبي، وهو جعفري النسب، وجزائري الموطن، وصوفي المنهج، ومالكي المذهب.

وبالحديث عن نشأة عبد الرحمن الثعالبي، أظهرت كتب التراجم والسير شحّ الكلام فيها، ولا تذكر إلاّ النذر اليسير منها؛ إذ ورد أنّه "ولد ونشأ بناحية وادي يسّر بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر وتعلّم في بجاية وتونس ومصر"[1]، وقالوا عنه: "إنّه نشأ نشأة علم وصلاح بين أحضان أبويه، وتلقّى مبادئ قراءته وتعلّمه بالجزائر العاصمة وضواحيها..."[2].

وبلغ الثّعالبي من العلم والشُّهرة ما بلغ، إذْ سلك طريق العلم في صغره، وتتبّع أهله بدءاً بقراءة القرآن وتعلّمه، وصولاً لحفظه وفهمه، إلى جانب ذلك "اطّلاعه على كتب التاريخ والتفسير، والحديث والأصول والكلام، والأدب واللّغة، والنحو والصرف والعروض وغيرها."[3]

يتّضح ممّا سبق أنّ الثّعالبي عاش في أسرة محافظة، يغلب عليها الزهد والورع والتصوف حتى صنعت منه "وليّاً من أولياء الله، المعرضين عن الدنيا وأهلها، ومن خيار عباد الله الصّالحين"[4]، كما أنّه لازم طلب العلم من صباه، وعمل على تنمّيته وصقله وتصحيحه بمزاحمة المشايخ والأئمة، واختار الترحال سبيلاً لذلك.

ثالثاً- رحلاتُهُ العلميّة وشيوخُه.

تُعتبرُ الرّحلة لطلب العلم أمراً هامّا ومطلوباً للاستزادة والتثقيف، وتمحيص العلوم وتدقيقها عند طلبة العلم والأئمة والمشايخ؛ لذا " كانت الرحلة سنّة العلماء من لدن سيدنا محمد

---

[1]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص90.

[2]- عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، مرجع سابق، ص09.

[3]- عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود والأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة ج1 ص10.

[4]- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص 258.

-عليه الصلاة والسلام- إلى أن وقع النّاس فريسة للتخلّف والتكاسل، فقعد بهم ذلك عن طلب العلم والسعي في تحصيله"[1]. ويشير ابن خلدون أيضاً إلى أهميّة الرّحلة في سبيل تحصيل العلم؛ إذْ يقول: "إنّ الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة، مزيد كمال في التعليم... فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها"[2]، ويتأكّد من القولَيْن أنّ العالِم يلزمه أن يجوب العالَمَ، حتى يكمل تعليمه؛ لأنّ العلم لا حدود له.

1- رحلةُ الثّعالبي العلميَّة من الجزائر إلى خارجها.

بدتْ على عبد الرحمن الثّعالبي ملامح حبّ التعلّم وملازمته مذ صغره؛ إذْ سار على درب الأئمة والعلماء في تحصيل العلم، ونبغ فيه بعد رحلة علميّة شاقّة[3]، تنقّل فيها بين عديد الأمصار، ولأجل ذلك نزح من مدينة الجزائر- مسقط رأسه - وقصَد بداية تلمسان وزاحم بعض علمائها، وأخذ منهم ما تيسّر له أخذه، ثمّ يمّم شطره قِبَلَ الشرق الجزائري؛ إذْ رحل إلى بجاية في أواخر القرن الثامن الهجري، قائلاً: "رحلت في طلب العلم من ناحيّة الجزائر في آخر القرن الثامن، فدخلت بجاية عـام 802هـ، فلقيت بها الأئمة المقتدى بهم في دينهم وعلمهم وورعهم"[4].

---

[1]- عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: علي محمد معوّض وآخرون، مصدر سابق، ج1 ص 10.

[2]- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الهيثم، مصر- القاهرة- ط2005/1م، ص478.

[3]- ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد، مصدر سابق، ص9-10-11، ورحلة الثعالبي الملحق بغنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، ص107-130، وأحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص258-259، وعبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن بتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض وآخرون، ج1ص11-12، وتحقيق عمّار الطالبي ج1، ص ج (المقدمة).

[4]- عبد الرحمن الثعالبي، رحلة الثعالبي الملحق بغنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، ص107، وأحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص258.

ويفهم من كلام الثعالبي السّالف الذكر، أنّ أوّل محطّة تزوّد منها كانت مدينة بجاية "لقربها وشهرة علمائها في الدين والتصوف"[1] وقضى بها ما يربو عن سبع سنوات، لازم فيها مجالس العلم، وتلقى فيها مختلف الفنون، ولقي أئمة بجاية الكبار أمثال أبي زيد عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي (ت736هـ)، ودرس على يد الشيخ أبي الحسن علي بن عثمان المانجلاتي[2]، وعلى يد الشيخ أبي العبّاس أحمد النقاوسي (ت810هـ)، وقد قال عنه الثعالبي: "شيخنا الجامع بين علمي المنقول والمعقول، ذو الأخلاق المرضيّة، والأحوال الصالحة السنيَة"[3]، كما تتلمذ على يد علي بن موسى البجائي (ت816هـ)، وأبي الرّبيع سليمان بن الحسن[4]، واعتمد عليه الثعالبي في تجويد القرآن[5]، ويُضاف إلى أولئك المشايخ أبو القاسم محمد المشدّالي(ت865هـ)، وعلي بن موسى (ت816هـ) وعلي بن محمد اليليتني وأبو مهدي عيسى اليليتني.

وتجدر الإشارة إلى أنّ عبد الرحمن الثعالبي، يذكر بأنّ هؤلاء الأئمة والمشايخ الذين أخذ عنهم "أهل ورع ووقوف مع الحدود، لا يعرفون الأمراء، ولا يخالطونهم، وسلك أتباعهم وطلبتهم مسلكهم رضي الله عنهم وأرضاهم"[6]، ويُفهم من كلامه، أنّه كان بعيداً عن أمور السياسة والحكم، وكان يرى في ذلك خيراً وصواباً للمشايخ وطلبة العلم، وحثّهم في أكثر من رسالة على الابتعاد عن أهل الحكم، وذكر الثّعالبي بأنّ عمدته في طلب العلم هم الأوّلون

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص91.

[2]– من علماء بجاية وفقهائها في أواخر القرن الثامن الهجري، أخذ عن الشيخ الوغليسي وغيره، له فتاوى نقل بعضها في المازونية والمعيار. – ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص162–163 وأحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص332.

[3]– عبد الرحمن الثعالبي، رحلة الثعالبي الملحق بغنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، ص108.

[4]– سليمان بن الحسن البوزيدي أبو الربيع: (ت845هـ) فقيه وإمام عالم بمذهب مالك، محدّث، وحافظ من أهل تلمسان. ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 68–69.

[5]– عبد الرحمن الثعالبي، رحلة الثعالبي، مصدر سابق، ص108.

[6]– عبد الرحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ص107، وأحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص258.

ممّن ذُكروا، أمثال أبي الحسن علي بن عثمان المنجلاتي شيخه الأساسي فترة بقائه في بجاية؛ إذ يقول: "وكانت عمدتي في قراءتي بها على سيدي علي بن عثمان المنجلاتي رحمه الله"[1].

ولمْ يكتفِ الثّعالبي بما أخذه من علم في مدينة بجاية، بل استمرَّ في رحلته العلميّة واتّجهَ صَوْبَ تونس سنة 809هـ وقيل 810هـ، حيث مكث بها ثمانِ سنوات، ويقول في ذلك: "ثمّ دخلت تونس عام تسعة أوائل عشرة – ووردت في البغية عـام عشرة وثماني مائة– وأصحاب ابن عرفة[2] متوافرون، وأخذت عنهم كشيخنا واحد زمانه أبي عيسى مهدي عيسى الغبريني (ت 813هـ)، وشيخنا الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبو عبد الله محمد بن خلفة الأبّي[3]، وأبو القاسم بن أحمد البرزلي (ت844هـ)، وأبي يوسف يعقوب الزغبي (ت833هـ)، وغيرهم، وأكثر عمدتي على الأبّي"[4].

وقال الثعالبي عن مجالسته للعالم الأبّي وانتفاعه بعلمه، وإجازته له: "حضرت عليه قراءة بحث وتحقيق وتدقيق، من أوّله إلى (الطهارة) متواليّاً، وكثيراً من (الطهارة)، وأكثر كتاب (الصلاة)، وكثيراً من أواخر مسلم أو كلّه، ومن (المدوّنة) و(الرّسالة) و(ابن الحاجب) كلّها قراءة بحث وتحقيق، وأكثر (إرشاد) أبي المعالي و(تفسير القرآن)، وأذن لي في إقرائها كلِّها سنة تسعة عشر وثمانمئة"[5].

---

[1]– عبد الرحمن الثعالبي، رحلة الثعالبي، ص108.

[2]– هو محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي(ت803هـ)، إمام تونس وعالمها وخطيبها، محقّق وقدوة وعالم فاضل صالح...، من مؤلفاته: المبسوط في الفقه، الحدود الفقهيّة، المختصر في المنطق. ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص463 إلى 470، والزركلي، الأعلام، ج7، ص43.

[2]– هو محمد بن خلفة بن عمر الأبّي الوشتاني المالكي(ت827هـ)؛ تونسي عالم بالحديث، ولي القضاء سنة808هـ له إكمال المعلّم، لفوائد كتاب مسلم.–ينظر الزركلي، المعجم السابق، ج6 ص115.

[1]– أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص258، وينظر:عبد الرحمن الثعالبي، رحلة الثعالبي الملحق بغنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، ص109، وغنيمة الوافد، ص12–13.

[5]– المصدر نفسه، ص12–13.

وذكر الثّعالبي أنّه لازم أيضاً، الشيخ عبد الواحد الغرياني[1]، وسمع منه الحديث؛ إذ يقول في ذلك: "وحضرت قراءة جميع السّفر الثاني من النَسائي، إلى آخر الديوان على الشيخ المسن أبي محمد عبد الواحد، ابن الشيخ الإمام العلامة محمد بن إسماعيل الغرياني بتونس وسمعت عليه جميع جامع أبي عيسى الترمذي، وسمعت عليه معظم سنن أبي داود وباقيه إجازة، وسمعت عليه نحو الرّبع من الدّار قطني، وهو الربع الأخير إلى الختم وإجازة لباقيه..."[2]

استمر الثعالبي في طلب العلم وملاقاة المشايخ، ليقصد المشرق بعد تونس، فوصل مصر سنة 817هـ، ولقي بها الشيخ أبا عبد الله محمد البلالي[3]، وسمع له البخاري ومختصر إحياء علوم الدين، وذكر بأنه قرأ عليه كثيراً من اختصاره لإحياء علوم الدين[4] والتقى بعد عودته إلى مصر في رحلة الإيّاب، عدداً كبيراً من المشايخ، وسيكون الحديث عن ذلك لاحقا. وتجدر الإشارة إلى أنّ الثّعالبي، واصل رحلته من مصر إلى بورصة بتركيا "وأقيمت له زاوية، هي موقوفة ومحبسة عليه إلى الآن"[5]، ثم اتّجه إلى الحجاز حاجّاً وطالباً للعلم "والتقى بمكّة عدداً جمّاً من المحدّثين"[6].

---

[1]– شيخ تونسي محدّث، ولم يعثر له أكثر من ذلك في ترجمته.– ينظر: أحمد بابا التنبكتي، المرجع السّابق، ص259.

[2]– ينظر: الثّعالبي، رحلة الثعالبي الملحق بالبغية، مصدر سابق، ص123.

[3]– محمد بن علي بن جعفر، شمس الدين أبو عبد الله العجلوني (ت820هـ)، فقيه شافعي تميّز بالتصوف له جنّة المعارف ومختصر في فروع الفقه. –ينظر: الزركلي، المرجع السابق، ج6، ص287. وقد وردت سنة وفاته في تفسير الثعالبي بتحقيق عمّار الطالبي (812هـ) على عكس الأعلام والبُغية والصواب ما ذكر في الأخيرين.

[4]– ينظر: الثّعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، مصدر سابق، ص110.

[5]– عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ص281.

[6]– عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمار الطالبي، مصدر سابق، ج1 (المقدمة، ص د).

وارتبطت رحلة الثّعالبي بطلب العلم، والتفقّه في الدين، وطلب الحديث وشتى الفنون ثنى ركبتيْه عند كثير من المشايخ، والأئمة الأفاضل، وسجّل هذه الرحلة في ملحق لكتاب بعنوان غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد سمّاه "رحلة الثعالبي" وتمّ تحقيقه على يد محمد شايب شريف وهو فهرسة مروياته ومؤلفاته.

- رحلةُ الثَّعالبِي العِلْميّة من خارج الديّار إلى داخلها.

أنهى الثّعالبي رحلته العلميّة خارج الوطن، لتبدأ العودة إليه، مروراً بمصرَ التي التقى بها علماءَ آخرين، أمثال أبي عبد الله البِساطي (ت842هـ)، وولي الدين العراقي[1] ويصف الثّعالبي نفسه هذه الرّحلة قائلاً: "ثمّ رجعت إلى مصرَ، فحضرت مجلس أبي عبد الله البساطي شيخ المالكيّة بها، وأكثرت الحضور والقراءة على الشيخ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي شيخ المحدّثين؛ فحضرت عليه علوماً جمّةً، ومعظمها علم الحديث، وفتح الله سبحانه لي فيه فتحاً عظيماً، وكتب بخطّه، وأجازني رحمه الله تعالى"[2]، وممّا جاء في إجازة الشيخ ولي الدين العراقي للثّعالبي:

"الحمد لله حقّ حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده، وعلى آله وجنده، وبعد:

فقد أجزت للشيخ الصّالح الأفضل الكامل المحرّر المحصّل الرحّال، أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، نفع الله به، وبلّغه من الخير منتهى إربه، وبلّغه مقصده سالماً مستريحا من تعبه، جميع المكتوب هنا بخطّه من مسموعاتي، ومحضوراتي ومجازاتي ومقولاتي، إجازة معيّنة. وتلفّظت بذلك وأجزت له أن يروي عني جميع مرويّاتي على اختلاف

---

[1]- هو أحمد عبد الرحيم أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي قاضي الديار المصريّة، (762هـ- 826هـ) من كتبه و(فصل الخيل) و(تحرير الفتاوى). - ينظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص148.

[2]- رحلة الثعالبي الملحق بغنيمة الوافد، ص112، وينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص259.

أنواعها وجميع مقولاتي على تباين أجناسها، فليروِ ذلك عنّي إذا صحّ له ذلك من نسخة معتمدة، وأنا بريء من الغلط والتّحريف.

وكمّلت كتابة ذلك يوم الأحد يوم عاشوراء سنة سبـع عشرة وثماني مائة. وكتبـه أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر إبراهيم بن العراقي الشافعي غفر الله له ولوالديه ومشايخه."[1]

وفي طريق الإيّاب من مصرَ، حطّ الثعالبيُّ رِحاله مرّة أخرى بتونس، وتمّ له ذلك سنة 819هـ، والتقى بها عالماً جليلاً، غرف من بحره، ونهل من كتاباته، فقد صادف عودته إليها، مجيء ابن مرزوق الحفيد التلمساني[2] إلى تونس، وفي ذلك يقول الثّعالبي: "وفي عام تسعة عشر وثمانِمئة، قدم علينا بتونس شيخنا أبو عبد الله محمد بن مرزوق، قاصداً الحجَّ فأقام بتونس تلك السنة أو جلّها، فأخذت عنه كثيراً، وسمعت عليه جميع الموطأ،...وختمت عليه الأربعين حديثاً التي جمعها أبو زكريا يحي النووي،...وسمعت عليه رحمه الله حلية النووي إلّا يسيرا منها فاتتني، وأجازني رحمه الله جميع مروياته، الموطأ والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي،... وجميع مصنّفات النووي،... ومصنّفات كثيرة لعلماء آخرين"[3].

وكلّل الثعالبي ما أخذه من علم ومدارسة عن الشيخ الحفيد ابن مرزوق، بإجازة منه كما فعل مع مشايخه السابقين، وممّا جاء في الإجازة:

"الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أجزت سيدي وبركتي الشيخ الإمام الفقيه المصنّف الحاجّ الصّالح العالم المبارك الخيّر الدين الأكمل أبـي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي وفّقه الله ورضي عنه

---

[1] – عبد الرحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ص 120.

[2]–الحفيد بن مرزوق (766هـ– 842هـ): هو محمد بن أحمد بن محمد، ابن مرزوق العجيسي التلمساني أبو عبد الله المعروف بالحفيد، عالم بالفقه والأصول والحديث والأدب، له كتب وشروح كثيرة منها:(أنواع الذراري في مكررات البخاري) وأرجوزة في (القراءات)وفي (علم الحديث) و(شرح للألفية والبردة)... ينظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص 331.

[3]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، رحلة الثعالبي الملحق بالغنيمة، ص113.

أن يروي عنّي ما تضمّنه هذا الدفتر المكتتب هذا على ظهر أوّله من المسانيد والعقيدة.

قال ذلك عبيد الله تعالى محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني غفر الله له ولطف به بمنه، في أواخر رجب عام عشرين وثماني مائة والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى"[1].

ويُذكر أنّ الثّعالبي، لازم في تونس أيضاً الشيخ أبا عبد الله القلشاني[2]، وعاود ملازمة البرزلي وأخذ منه الحديث، ولم يكتفِ بذلك، بل "أخذ عن علماء آخرين محقّقين نال إجازتهم وإذنهم له بالتدريس والتأليف"[3].

وممّا يُستخلص من البحث في مسار رحلة الثّعالبي ذهاباً وإيّاباً ما يلي:

1- عبدُ الرّحمن الثّعالبي رحّالةُ علمٍ؛ فلمْ تُثْنِهِ الأهوالُ والأرزاءُ التي كانت تَحدِق بوطنه من حملات صليبيّة ضدّ المسلمين، واختار لنفسه الهجرةَ الطّوعيَّةَ الجسديّة، بعد أن كانت في البداية هجرة قلبيّة روحيّة نحو الزهد والتصوف والعبادة، وهروبا من فساد وجور الساسة والأمراء، والدخول في عباءتهم وأهوائهم المنحرفة، وهذا ما يفسّر ثناءه على مشايخه ومن التقى بهم من أهل العلم، لبُعدهم عن الحُكّام والأمراء وعدم مخالطتهم لهم.

2- التقى عبد الرحمن الثعالبي في رحلته بمشايخ وعلماء كثر، "سمّى منهم أربعة عشر شيخا"[4]، ومن خلال تتبّع كلام الثعالبي في كتابه رحلة الثعالبي، يتبيّن أنّ مجالسته واعتماده أكثر كان على المشايخ الآتية أسمائهم:

---

[1]- ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ص118.

[2]- هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العبّاس القلشاني: (ت 863هـ)، قاض تونسي، من فضلاء المالكيّة وتولّى الإمامة بجامع الزيتونة إلى أن توفي، من كتبه (شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني) و(مختصر ابن الحاجب الفرعي) - ينظر: الزركلي، المعجم السابق، ج1، ص229.

[3]-عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد، ص11.

[4]- عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض وآخرون، ج1، ص11.

* أبو الحسن علي بن عثمان المانجلاتي، وكان أوّل من أخذ واعتمد عليه من المشايخ في القراءة وتلقي القرآن.

* أبو الربيع سليمان بن الحسن، وكان اعتماده عليه في أخذ علم التجويد.

* أبو عبد الله محمد بن خلفة الأبّي، وكان اعتماده عليه في أخذ الفقه والحديث.

* ولي الدين العراقي، وكان أكثر اعتماده عليه في أخذ الحديث.

* أبو عبد الله محمد بن مرزوق، وكان اعتماده عليه في أخذ الحديث.

*عبد الواحد الغرياني، وكان قد أخذ عنه الحديث.

3- إنّ اعتماد عبد الرحمن الثعالبي على أولائك المشايخ المذكورة أسمائهم سلفا، يظهر بجلاء مدى اهتمامه بعلم الحديث أكثر من العلوم الأخرى، لأنّه أخذه عن أغلبهم، وقرأه عليهم، بل وأجازوه في ذلك، وهو ما يفسّر تفوقه على أهل تونس في حفظ ورواية الحديث وقد قال عن هذا التفوق: "ولم يكن يومئذ بتونس من أعلَمُهُ يفوقني في علم الحديث منّة من الله وفضلاً وإذا تكلّمت فيه أنصتوا وتلقوا ما أرويه بقبولٍ، فضلاً من الله سبحانه، ثمّ تواضعاً منهم وإنصافاً وإذعاناً للحق، واعترافاً به. وكان بعض فضلاء المغاربة هناك يقول لي: لمّا قدمت علينا من المشرق، رأيناك آية للسّائلين في علم الحديث، وذلك فضل من الله ومنّة منه سبحانه، ومع ذلك بحمد الله لا أسمع بمجلس يروى فيه الحديث، إلاّ حضرته جعل الله ذلك خالصا لوجهه ومبلغاً إلى مرضاته."[1]

ومن ذلك الثَّناء على الثّعالبي في علم الحديث، يُفهم لِمَ وصف ابن زكري محمد بن سعيد بن أحمد -مفتي المالكيّة والمدرّس في القسم العالي من المدرسة الثعالبيّة- عبد الرحمن الثعالبي، برحّالة زمانه لرواية الحديث[2].

---

[1]- عبد الرحمن الثّعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، مصدر سابق، ص11. وينظر: عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان بتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض وآخرون، ج1، ص12.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان بتحقيق عمّار الطالبي، ج1، ص د (المقدّمة).

4- بتتبع وتمحّص الإجازات التي نالها الثعالبي من شيوخه – وقد نقل البحث نموذجين منها- والتي كانت بطلب منه، تؤكد بأنّ نقل العلوم وروايته عن الآخرين، لم يكن أمراً هيّناً عند أهل الورع والتقوى في زمنه، فكانوا يحتاجون لإذن وإجازة مكتوبة، وبخط المُجيز، وهذا يبرز الحرص على الأمانة العلميّة وإسناد الأمور لأصحابها.

لكلّ بداية نهاية، وما من ذهاب إلاّ ويعقبه إيّاب، فقد اختار الثعالبي بعد تلك الرحلة العلميّة – التي يوقن كل ذي بصيرة أنّها مضنية وشاقّة وطويلة – العودة لأرض الوطن الذي غاب عنه عشرين سنة قضاها في طلب العلم، ومزاحمة الركب، "فوطأت قدمه أواخر سنة 820 هجريّة مدينة الجزائر، واستقرّ بها عابداً ربّه وناشراً دينَه تدريساً وتأليفاً"[1]

ولا شكّ أنّ لاستقرار الثعالبي بمدينة الجزائر، آثاره على المتعلّمين والمحبّين له ولمنهجه في الحياة، فقد اجتمع حول الشيخ المشتاقون للعلم والمتلهّفون لطلبه، فتشكّل مجلسه، واتّسع واتسعت معه حِلقه، وزاد ثني الرّكب حوله، فذاع صيته، وانتشر في الأرجاء مريدوه، فخرّج تلامذة ساروا على نهجه، وخلّدوا علمه، كما ألّف كُتباً أحيت روحه داخل رفوف خزائنها وخارجها حتى بعد مماته. والعنوان الآتي يبسط الحديث عن تلاميذ الشيخ ومؤلفاته.

رابعاً:- تلاميذُهُ ومؤلَّفاتُهُ.

1- تلاميذُه.

تتلمذ الكثيرون من طلبة العلم على يد الثّعالبي، بعد أن استقرّ بمدينته الجزائر، وممّن جاءت أسماؤهم في كتب السير والتراجم، وبعض كتب التاريخ[2] هم:

[1]- ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، ص13.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ص 281، وأبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص92.

* **محمد بن مرزوق الكفيف**[1]: تتلمذ على كثير من العلماء ومنهم: "الإمام العالم والولي الصالح المحدّث عبد الرحمن الثعالبي"[2]

* **محمد بن يوسف السنوسي**[3]: أخذ عن مجموعة من العلماء شتى العلوم ومنها "علم التوحيد الذي أخذه عن الإمام الحجّة الورع الصالح أبي زيد الثعالبي، والصحيحين وغيرهما من كتب الحديث، وأجازه ما يجوز له"[4]

* **أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري**[5]: يدرج اسمه ضمن تلاميذ عبد الرحمن الثعالبي، وإن ذكر البعض أنّه نظير له في العلم والعمل[6]، فلا يعني ذلك أنّه لم يأخذ عنه، فما أكثر التلاميذ الذين يتساوون في العلم مع مشايخهم وأئمتهم، بل وقد يتفوقون عليهم حتّى.

* **علي بن محمد التالوتي الأنصاري**[7].

---

[1]- محمد بن محمد بن الخطيب، الشهير بمحمد بن مرزوق الكفيف العجيسي التلمساني (824-901هـ) وصفه الونشريسي بالفقيه الحافظ...علم الأعلام وحجّة الإسلام آخر حفّاظ المغرب.-ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص259، وعادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص292.

[2]-عادل نويهض، المرجع نفسه، ص 292.

[3]- محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي (ت895هـ)، ينسب لقبيلة بالمغرب الحسني، ويصل نسبه من جهة أم أبيه لعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، من تآليفه: شرحه الكبير على الحوفيّة المسمّى "المقرّب المستوفى" وعقيدته الكبرى سماها" عقيدة التوحيد..." - ينظر: أحمد بابا التنبكتي، المرجع نفسه ص564- 565- 570-571.

[4]- ينظر: أحمد بابا التنبكتي، المرجع نفسه، ص564.

[5]- يعرف بشهاب الدين أبي العبّاس أحمد الجزائري (800هـ- 884هـ): فقيه مالكي، وولي صالح اشتهر بنظم اللاميّة المشهورة في العقيدة" الجزائرية في العقائد الإيمانية"، وقد شرحها له الإمام السنوسي. - ينظر: أحمد بابا التنبكتي، المرجع نفسه، ص124، وعادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص96-97.

[4]- ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نفسه، ص124.

[7]- يعرف بأبي الحسن (ت895هـ): هو أخو الإمام محمد بن يوسف السنوسي لأمّه، كان محقّقا متقنا حافظا، يحفظ القرآن والكثير من كتب العلم.- ينظر: أحمد بابا التبكتي، المرجع نفسه، ص341.

* **محمد بن عبد الكريم المغيلي**[1]: تتلمذ على يد الشيخ الثعالبي، والشيخ يحي بن بدير وأخذ عنهما وعن غيرهما العلم.[2]

* **علي بن عيّاد التستري البكري الفاسي المغربي**[3]: ورد في ترجمته: "أنّه أخذ الفقه عن أبي بكر البرجي، وسمع الحديث عن عبد الرحمن الثعالبي"[4]

* **أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق**[5]: ذكرَ بنفسه أنّ من شيوخه عبد الرحمن الثعالبي[6].

وممّا هو جدير بالذّكر، إنّ بعضَ طلبةِ العلم، تتلمذوا على يد الثّعالبي من خارج الجزائر، ومنهم **عبد الباسط بن خليل**[7] الذي يقول: "وسمعنا شيئا من فوائد الثعالبي، وسألته بعض الأسئلة كانت تُشكل عليّ، فأفاد فيها على أحسن وجه وأتمّه، ورأيت تفسيره وقرأت

---

[1]– محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، أبو عبد الله (ت909هـ): ينسب إلى مغيلة، قبيلة من البربر، فقيه، مفسّر، متكلم، حارب اليهود في توات، وزار السودان ودول إفريقيّة أخرى، له تآليف عدّة منها: الفتح المبين، تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين، وعدّة قصائد...
– ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص308.

[2]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان، بتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض وآخرون مصدر سابق ج1، ص31.

[3]– علي بن عيّاد البستريني (830هـ–893هـ): من تآليفه لطائف الإشارات في مراتب الأنبياء في السماوات. – ينظر: السخاوي، الضوء اللاّمع لأهل القرن التاسع، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د/تح ورقم الطبعة، ج5، ص273. وأحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص342.

[4]– ينظر: أحمد بابا التنبكتي، المرجع نفسه، ص 342.

[5]– ينتمي إلى عرب البرنس بالمغرب (846هـ – 899هـ): محدّث صوفي، وذكر السخاوي أنّه كتب على حكم ابن عطاء الله وعلى القرطبية في الفقه ونظم فصول السلمي. – ينظر: أحمد بابا التنبكتي، المرجع نفسه، ص130–132.

[6]– ينظر: أحمد بابا التنبكتي، المرجع نفسه، ص131.

[7]– عبد الباسط بن خليل بن شاهين زين الدين ابن الوزير المالطي ثم القاهري، (844هـ– 920هـ)اشتغل بالتفسير واللغة وفقه الحنفيّة، من مؤلفاته: نزهة السلاطين فيمن ولي ولي مصر من السلاطين وله تفسير بعض قصار السور.–ينظر: محمد بن رزق الطرهوني، دار ابن الجوزي، ط1/1426هـ، ج1، ص401.

عليه من أوائله بعض سطور، وأجازني"[1]، ومنهم أيضاً، يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد المغربي الفاسي[2]، وهذان التلميذان المذكوران قدِما إلى الجزائر لأجل العلم، ولم ينشآ فيها كما حصل مع علي بن عيّاد التستري البكري، وأحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي المذكورين سلفاً، فهما مغربيا الأصل، لكنهما نشآ في الجزائر.

وممّا سبق، فالثّعالبي دأب على نشر العلم وتلقينه للمتعلّمين، وما تلكم الأسماء اللّامعة السّاطعة التي تمّت الإشارة إليها، إلاّ دليل على مشيخته، وثبْت ورسوخ علمه، وهي تمثّل النموذج الأوّل للصفّ الأوّل من المشهورين منهم، وأمّا عددهم فهو كثير جداً، لم يأت البحث عليهم جميعاً.

وإلى جانب ما تمّ الحديث عنه من تأليف الثعالبي للرّجال، وإعدادهم وتنشئتهم تنشئة علميّة ودينيّة سليمة صحيحة، يأتي الحديث عن تأليف الكتب والمؤلفات، والتصنيف فيها ولأنّ الثعالبي ليس بدْعاً من المشايخ والأئمة، سلك نهجهم وطريقهم في التأليف والكتابة مُحقّقا قول الشّاعر: وإذا امتطى قلماً أناملُه سَحَرَ العقُولَ به وما سَحَرا[3]

2- مؤلفاته وآثاره.

عاش الثّعالبي مجاهداً بسلوكه وقلمه، متجشّماً الصِّعابَ التي لاقَتْهُ كالِحَاتٍ واحدةً تِلْوَ الأُخْرَى، واستطاع التّوفيقَ بين التّدريسِ والتّأليفِ، إلى أنْ رَحَلَ جَسَدُه الطّاهِرُ، فترك أثراً طيّباً، وإرثاً ثرّاً عظيماً مُباركاً، فخلَّف عِلْماً نثرَه في مؤلّفاتٍ تَرْبُو عن تِسْعينَ مؤلَّفاً، معظمها بقي مخطوطاً، قال بعضُهم: "إنّ أكثرَها موجودٌ بأرض السّودان"[4]، لذلك يرى أبو القاسم سعد

[1]- ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، تهميش ص 92.

[2]- يعرف بابن المعلّم اليشفري (824هـ-893هـ): قاضي الجماعة بمدينتي فاس وتازة. -ينظر: الضوء اللاّمع لأهل القرن التاسع، ج5، ص168.

[3]- البيت لأبي الفتح البستي (ت400هـ- 1010م)، وهو من بحر الكامل.

[4]- عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، ص11.

الله "أنّ مؤلفات الثعالبي قد تصل إلى خمسة عشر مؤلفا"[1]، أي أنّها لا تتجاوز التسعين المذكورة سلفاً، منطلقاً من اعتبار أنّ أكثرها بقي مخطوطاً، وهي تتنوع بين التفسير، والفقه والحديث، والرقائق، والمواعظ، والقراءات.

ولعلّ ما ساعد الثعالبي في خصوبة إنتاجه، وغزارة عطائه، وكثرة مؤلفاته، هو حسب بعض المراجع[2]، اعتزاله عن سواد الناس، وتفرّغه التّام لمهنة التدريس في شتى الفنون المتداولة بين علماء ذلك العصر.

وممّا ألّفه الثعالبي من الكتب[3] بتنوع تخصّصها، ما طبع منها وما بقي مخطوطاً في أدراج الخزانات ما يلي:

*** في الوعظ والرقائق والتزكيّة.**

- الأنوار المضيئة في الجمع بين الشّريعة والحقيقة.
- العلوم الفاخرة في أحوال الآخرة، طُبع بالمطبعة الحاميديّة المصريّة سنة 1317هـ.
- كتاب النّصائح وجامع الفوائد.
- الدرّ الفائق في الأذكار.
- الإرشاد في مصالح العباد.
- إرشاد السالك.
- رياض الأنس.

---

[1]- ينظر: أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص91.

[2]- ينظر: محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص341.

[3]- ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد، ص12، وأحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص259 - 260، وعادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص90، وعبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2 ص280، ومحمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص341-342.

*** في الفقه.**

– روضة الأنوار ونزهة الأخيار.

– جامع الأمهات في أحكام العبادات.

– شرح ابن الحاجب الفرعي؛ ألّفه في سفرين، جمع فيه نخب كلام ابن رشد وابن عبد السلام وابن هارون وخليل، وغرر ابن عرفة.

– جواهر المدوّنة* **في الحديث.**

– أربعون حديثا مختارة.

– المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع، طبع بالمطبعة الثعالبيّة سنة1324هـ.

– رياض الصالحين وتحفة المتّقين.

*** في تفسير القرآن وإعرابه.**

– الجواهر الحسان في تفسير القرآن، جمع فيه مختصر ابن عطيّة، وفوائد وزوائد كثيرة سيأتي الحديث عنها في مبحث لاحق، طبع بداية بالمطبعة الثعالبية بالجزائر سنة 1327هـ في أربعة أجزاء، ثمّ تلتها طبعات أخرى مختلفة، وسيكون الحديث عنه بالتفصيل في مبحث لاحق.

– تحفة الأقران في إعراب بعض آي القرآن.

– الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز.

*** في السير والتراجم والتاريخ.**

– غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد؛ جمع فيه فهرست مرويّاته، وألحقه بصفحات في رحلته العلميّة، وقد طُبع بعد أن حقّقه وقدّم له محمد الشايب.

– جامع الهمم في أخبار الأمم.

– المرائي، طبع عدّة طبعات بالمطبعة الثعالبيّة بالجزائر.

*** في القراءات القرآنيّة.** – شرح منظومة ابن برّي في قراءة نافع.

*** في الخصائص النبويَّة.**– كتاب في معجزاته صلى الله عليه وسلّم.

* **في التَّصوُّف.**– قطب العارفين ومقامات الأبرار والأصفياء والصدّيقين.

* **في الشّعر.**

– نظم الثعالبيّ قصائدَ وقِطعاً من الشعر، متفرّقة في مصنّفاته، وممّا نظمه قصيدته[1] التي يحذّر فيها من الدار الفانية، ويدعو فيها إلى الدّار الباقيّة، ومطلعها:

وإنِ امرؤ أدنى بسبعين حِجّــة جديرٌ بأن يسعى معدّاً جهازَه

وأنْ لا تهزّ القلبَ منه حوادثٌ ولكن يرى للباقيّــات اهتـزازَه

ويكون عبد الرّحمن الثّعالبي قد أثرى المكتبة العلميّة، بتلكم الكتب النفيسة المتنوعة –والتي ذكر البحث بعضها– لذا يرى الباحثون ومن ترجموا للثّعالبي، "أنّه يعتبر من القلائل الذين نبغوا من مدينة الجزائر في القرن التاسع الهجري، ونوّعوا في تآليفهم، وقد غلب عليها العقل الفقهي المقلّد من خلال "الشروح" و"التعاليق" والمختصرات"، وجمعت بين الحقيقة والشريعة، أي التوفيق بين نظرة الفقيه المدّعي لامتلاكه للشريعة، وسلطة الصوفي الكاريزماتية المنطلقة من فكرة امتلاك الحقيقة والمعرفة."[2]

وقد اعترف وأشاد عبد الرحمن الثعالبي نفسُه، بأنّ أعظم ما ألّفه من كلّ تلك الكتب هما: كتاب (روضة الأنوار ونزهة الأخيار) وكتاب (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) قائلاً: "فمن حصّل كتابي هذا – روضة الأنوار ونزهة الأخيار– مع كتابي التفسير (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، فقد حصّل خزانة من العلم عظيمة، لا يقدّر قدرها"[3]، ولا أدلّ على قيمة الجواهر من انتشاره، وتحقيقه من طرف كثير من المحقّقين.

---

[1]– ينظر: محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص343.

[2]– ينظر: علاوة عمارة، مجلة معابر، "الجزائر العاصمة وقبيلة الثعالبة تأسيس وتطور مدينة وسيطة" ص39.

[3]– ينظر: محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكيّة، ج1، ص264، وعبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ص 274.

وممّا يرويه عبد الرحمن الثعالبي عن عمّه، أنّ جدّه بشّر بقدومه، ووصفه بأوصاف شتى من صفات الخير والنُبل[1]، وأوّلَ الثعالبي عند سماعه تلك البشرى، بما يسّر الله له من التصانيف، لا سيما كتابه في تفسير القرآن الكريم (الجواهر الحسان) لانتفاع المسلمين به.

ويتّضح أنّ انتفاع المسلمين بعلم الثعالبي ومؤلفاته، قد بلغ ذروته؛ فبَركة تصانيفه امتدّت في الآفاق شرقاً وغرباً، وجابت أصقاع الأرض طولاً وعرضاً، وملأت خزانات المكتبات علماً، فأنارت دروب المتعلّمين، وروت العطاشى المحبّين والمنتقدين، وظهر بعضها وهو على قيد الحياة واعتُني بها تحقيقاً وتعليماً.

ويقول الشيخ أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الجليل السنجاسني[2] في أمر الانتفاع بمصنفات الثعالبي: "وإنّ عادة الله في أهل العلم المصنّفين أن تظهر تصانيفهم بعد وفاتهم على حسب الميراث، وإنّ في شيخنا هذا وتآليفه لسرّاً بديعا، وأمرا رفيعا، ولقد ظهرت تآليفه في حياته، وسارت بها الركبان في الآفاق مع وجوده، وما ذلك إلاّ لسرّ أودعه الله فيه ولم يطّلع عليه أحدٌ من خلقه، مع صدق نيّته، وقصد النفع لعباد الله وأمّة رسوله صلى الله عليه وسلّم ، وربّما يكون في أثناء تصانيفه والنّاس يختطفونه من يده، ويتتبعونه بالنسخ حتى ربّما أدركه النّسّاخ قبل أن يستكمل الكرّاس فينتظرونه، سرّ إلهي لم يتسنّ لمن سبقه كالغزالي وغيره من أئمة الهدى على علوّ قدرهم، فأحرى أن يتسنى لمن بعدهم. جزاه الله عن المسلمين وأعاد علينا من بركاته"[3].وإذْ يسوق البحث هذا الكلام، إنّما لِيؤكّد بجلاء قيمة الثعالبي في علوّ كتاباته، فتأليفه في شتى العلوم، إنّما جاء من إلمام الإمام بقدر كافٍ من العلم، أهّله للتفنّن في الكتابة والتحبير في الكتب.

---

[1]– ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص260–261.

[2]– ذكر عبد الرحمن الجيلالي بأنّه من تلاميذ الثعالبي، ولم يعثر على ترجمته.

[3]– عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ص275.

خامساً- زواجه وأبناؤه.

لم يخرج عبد الرحمن الثعالبي عن سنّة النبي محمد صلى الله عليه وسلّم في أمر الزواج؛ فقد تزوّج بامرأة تسمّى (مريم) حسب بعض المراجع[1]، بعد أن عاد من رحلته العلميّة إلى وطنه الجزائر، واستقرّ بمدينته الجزائر نهائيّا، هذا ولم يعثر له في كتب التراجم والسير عن تاريخ زواجه.

وتذكر تلك المراجع أنّ الثعالبي خلّف من صلبه رحمه الله، أربعة ذكور هم:

- محمد الكبير، وقد كان على قيد الحياة يوم وفاة أبيه.
- محمد الصّغير، وتوفي شهيداً بالطّاعون سنة 846هـ في قيد حياة والده.
- محمد الملقّب بأبي الصالحيّة، وتوفي سنة851هـ في قيد حياة والده.
- يحي، وهو الذي كان يكنى به عبد الرحمن الثعالبي وإن اشتهر بأبي زيد.

وله أربع بنات هنّ: فاطمة، ورقيّة، ومحجوبة، وعائشة، هذه الأخيرة التي كانت موجودة سنة وفـاة أخيها أبي الصالحيّة 851هـ، وأمّا أخواتها فقد توفين صغاراً في سنة واحدة841هـ، ودُفنوا جميعُهم ذكورٌ وإناث حيث مدفن أبيهم، بأوسط المحل المعروف قديماً باسم (جبّانة الطلبة).

سادساً- وفاتُهُ، وثناءُ العلماءِ عليه.

1 وفاتُه.

انتهت حياة عبد الرحمن الثعالبي- العامرة بالعلم، الحافلة بالعطاء، المتشبّعة بالخلق الرّفيع والوقار، وباعتراف معاصريه، ومن تتبّعوا مؤلفاته وسيرته- فقد غـادر الوجود يوم 23

[1]- ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السّابق، ج2، ص285، ومحمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، 343-345.

رمضان 875هـ حسب ما جاء في أغلب المصادر والكتب[1] التي ترجمت لحياته، إلاّ في نيل الابتهاج بتطريز الديباج[2]، ورد بين 875هـ و876هـ، بنـاء على تاريخ ميلاده الذي وردعلى الشكّ أيضاً بين 786هـ-787هـ، وتمّت الإشارة لذلك في ولادته.

وتذكر بعض المراجع[3]، أنّ جثمان الثّعالبي نقل من منزله إلى مكان يقع على ربوة خـارج "باب الـواد"، يعرف بجبانـة الطلبـة بمدينة الجزائر، وهو المكـان الذي دُفـن به، وتوفي عن عمر ناهز التسعين خريفاً، وشُيّد ضريحه حتى أضحى مزاراً يُتبرك به.

2- ثناءُ العُلماءِ علَيْهِ.

لقي عبد الرحمن الثعالبي رحمه الله، ثناءً عطِراً على الإرث الذي تركه، وزكّاه مشايخه ومدحوه بما فيه في حياته، بل أجـازوه في كثير ممّا تعلّمه منهم، كما أثنى عليه من عاصره من أعلام وأئمة زمانه، وأمّا تلامذته فبكوه ورَثُوه دمعاً وشعراً، وجاء في ترجمة محمد بن محمد مخلوف له: "الإمام، علم الأعلام، الفقيه، المفسّر، المحدّث، الراوية العمدة الفهّامة الهُمام الصالح، الفاضل العارف بالله الواصل، أثنى عليه جماعة بالعلم والصلاح والدين المتين"[4]. ومن العلماء الذين أثنوا عليه:

- شيخه ولي الدين العراقي، الذي قال في افتتاح إجازة له: "فقد أجزت للشيخ الصالح الأفضل الكامل، المحرّر المحصّل، الرحّال أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف

---

[1]- ينظر: محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج4، ص265، وإسماعيل باشا الباباني، هديّة العارفين في أسماء المؤلفين، وآثار المصنّفين، ج1ص533، وعبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، مصدر سابق، ص 12 ولويس معلوف، المنجد في اللّغة والأعلام، ص191 وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الضوء اللاّمع، ج4 ص 152، ومحمد بن ميمون الجزائري التحفة المرضية، ص345.

[2]- ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص173.

[3]- ينظر: محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص345.

[4]- محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ج4، ص265.

الثعالبي..."[1] وشيخه ابن مرزوق الذي أثنى عليه في إجازات ثلاث، افتتحها وحلاّها بقولـه: "سيدي وبركتي، الشيخ الإمام الفقيه، المصنّف الحاج العالم المشارك الخيّر الدين الأكمل أبي زيد عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي...، وفي أخرى: سيدي الشيخ الفقيه الصالح المبارك الحاج المحدّث الراوية الأكمل..."[2]

– عالم عصره وزمانه، الإمام المؤرخ السخاوي[3]. يقول في ترجمة له: "كان إماما علاّمة مصنّفا، اختصر تفسير ابن عطيّة في جزأيْن، وشـرح ابن الحاجب الفرعي في جزأْيْن وعمل في الوعظ والرقائق وغيرها"[4].

– الشيخ زروق[5]، وهو ممن تتلمذوا وانتفعوا بعلم الثعالبي، لذلك أثنى عليه قائلاً: " شيخنا الفقيه الصالح، لدي عليه من أغلب العلم، يتحرّى في النقل أتمّ التحري، وكان لا يستوفيه في بعض المواضع"[6].

– تلميذه ابن سلامة البكري، أثنى عليه قائلاً: "كان شيخنا الثعالبي رجلاً صالحاً زاهداً عالماً، عارفاً، وليّاً من أكابر العلماء، له تآليف جمّة"[7].

– تلميذه الشيخ الأديب أحمد بن عبد الله الجزائري الذي رثاه بقصيدة[8] من بحر الطويل، قال في مطلعها:

---

[1]– عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، ص120.

[2]– ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ص 281.

[3]– شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، المشهور بشمس الدين السخاوي الأصل(831هـ– 906هـ): محدّث ومؤرّخ، من أشهر كتبه: الضوء اللاّمع في أعيان أهل القرن التاسع. – ينظر كتابه الضوء اللاّمع، ج1، مقدمة الكتاب.

[4]– شمس الدين السخاوي، المصدر نفسه، ص152.

[5]– أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، أبو العبّاس (846هـ– 899هـ): محدّث صوفي من مصنفاته: "الاختصار مع التحرير"و"شرح مختصر خليل".– ينظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص91.

[6]– أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 173.

[7]– أحمد بابا التنبكتي، المرجع نفسه، ص 173.

[8]– ينظر: محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، ص338.

لقد بان أهلُ العلـم منّـا وأقفَـرتْ منازلُهـم إنّـــا إلى الله نرجَـــعُ
كما بانَ عنّا شهمُنا العالِـمُ الذي سنَـــاه بأنـوار الحقيقـة يسطَـعُ
أبو زيد المشهورُ بالعلـــم والتّقـى له الفضلُ فينا والُمقام المرفّـعُ
هو العالِم المَوْصُوف بالنّفع للورى به عنهم خَطْـب الحوادث يرفـعُ

إلى أن يقول:

لقد جزعَتْ نفسي لفقــدي أحبّتي وحُــقّ لها من مثل ذلك تجــزعُ
ألمّ بنا مـــا لا تَطيــق دفاعَـــه وليس لأمــرِ قــدرِ الله مرجــعُ

وتجدر الإشارة إلى أنّ مطلع هذه المرثية[1]، يختلف عند أبي القاسم سعد الله، وعبد الرحمن الجيلالي، فيذكران أنّها تبدأ بالبيتين الأخيرين المذكورين سلفاً.

وممّن أثنى على الثعالبي من المؤرّخين المعاصرين، المؤرّخ الجزائري أبو القاسم سعد الله، قائلاً فيه: "كان الثعالبي متمرّساً على التأليف، ولذلك كانت خطّته أكثر علميّة من خطط بعض معاصريه"[2]، ويستحضر في موضع آخر[3]، الأثر الذي تركه الثعالبي في ميدان الزهد والتصوف، ويرى أنّه وقع من ثلاث طرق: الأوّل طريق تلاميذه؛ إذْ كان مدرّساً ناجحاً وعالماً واثقاً من رسالته، ومحدّثاً ومفسّراً قويّاً، وصاحب شخصيّة جذّابة ومهيمنة. والثاني طريق تأليفه؛ إذْ لم يكن مجرّد زاهدٍ بسيطٍ، أو درويشٍ معزولٍ عن الناس، ولكنّه كان ينشر دعوته عن طريق الكلمة المكتوبة التي تنتقل من يد لأخرى، ومن بيت لآخر، ومن جيل إلى لاحقه. والثالث طريق زاويته التي تأسّست عند ضريحه والتي أصبحت مقصد الزوّار وملتقى الدّارسين ومجمع البركة والشفاء.

[1]– ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص83، وعبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ص283.
[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ج1، ص69.
[3]– ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ج1، ص92.

وأثنى على الثّعالبي أيضا المؤرّخُ الجزائريُّ عبد الرّحمن الجيلالي، إذْ قال فيه: "كان رحمه الله رأساً في العبادة، وغرّة لامعة في الزهد والعلم، فوُلّيَ القضاءُ قي غير رضىً منه ثمّ خلع نفسه، وهو دائم المداراة في عشيرته، والزعيم في قومه، وملاذهم الذي يلوذون به ومعقلهم الذي يلجؤون إليه في المدلهمات."[1]

ونظم قدور بن مُحيّ الدّين الجزائري في الثّعالبي ومؤلَّفه قصيدة[2] يمتدحه فيها، وهذه أبيات منها تتعلّق بمدح الثّعالبي، وستأتي لاحقا أبيات أخرى تمدح الجواهر :

أعـــزُّ مغتنـــم تصفـــو مشاربـــه يحظـــى بـــه لُهـــج بالعلـم مســـرور
مأمولـه المجـــد لا لهـــو يثبطـــه عن المعالـــي ولا يثنيـــــه تقصيـــــر
فأيـــــن ذا من إمـــام بـدر همّتـه بيـن النجـوم لـــه هـــدي وتنويـــر
طـــلاّع أنجـــدة كشّـاف معضلة خضـــم معرفـــة بالعلـــم مسجـــور
فخـر الجزائـر من له العلى انتسبت وطـــار صيت لـــه في الناس مذكـور
نجل ابن مخلوف الثعالبي عابد الـــ رحمـــن مـن بهجـت لـــه الطوامير
رقّـت أساليبـه، جمّـت عجائبـــه لـــذت أطايبـــه مـــا فيـــه منكـــور
إنّ العصـورَ تنـــافست مناقبـــه فمجـــده ببقـــاء الدّهـــر مأثـــور
وخلّدت ذكـر بـان في الورى شرفـاً ولـــو مُشيّـــده في الرّمـــس مقبـــور

وممّا سبق، يُستنتج أنّ عبد الرّحمن الثّعالبي، كان له حضورٌ فاعلٌ، وحافلٌ بالعطاء سلوكاً وقدوةً، وعلماً ثرّاً، وعملاً خالصاً لله صادقاً فيه، تدريساً وتأليفاً، لذلك استحقّ كلّ تلك التزكية والثناء والرّثاء.

[1]– عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ص281.

[2]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط/د.تح ج4 ص461.

وممّا هو جدير بالذّكر، إنّ سمعة عبد الرّحمن الثعالبي، جعلت بعض ضِعاف النُّفُوس يستغلونها، فتعدّوا على روحِه الطّاهرة، وبحَثُوا لأنفُسِهم عن الشُّهرة والمَرَاتب، "فنسبُوا إليه ما ليس منه في نسخ تآليفه وآثاره، حرصاً على الانتساب إليه أو الاحتجاج به"[1] وبعضهم غالى في تقديسه، وتمسّح بضريحه جهلاً وحماقةً.

وخلاصة القول من كل ما جاء، إنّ عبد الرّحمن الثّعالبي، عالمٌ صنعه الله على يديه وخلّده التاريخ؛ وارتبط اسمه بمدينته الجزائر (مدينة سيدي عبد الرحمن)، كما ارتبطت روحه بالتديُّن إيماناً وزهداً وتصوفاً، وارتبط عقله بالعلم حُبّاً وصدقاً، تدريساً وتأليفاً ويكفيه فخراً من كل ذلك، أنّه اشتغل بآي كتاب الله عزّ وجلّ، وفسّرها تفسيراً ابتغى منه تيسيراً لمعانيها، ونثره في كتابه الموسوم "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، ويعدّ هذا أكبر أثر تركه رحمه الله تعالى، لذا سيقف الطّالب معه؛ معرّفاً به، ومبيّناً المنهج الذي سلكه في تأليفه في المبحث التالي.

[1]– ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص92.

المبحث الثاني

دراسةُ كتَابِ "الجَوَاهِرِ الحِسَانِ في تفسيرِ القُرآن"

يدرسُ الطّالبُ في هذا المبحث كتابَ "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، معرّفاً به وبمنهجه في التفسير، ومبرزاً مكانةَ الكتابِ واحتفاءَ العلماء به.

أوّلاً- حركةُ التّفسيرِ في الجزائر.

عَرفَتْ حركةُ تفسير القرآن الكريم في الجزائر عبر العصور نشاطاً حيويّاً؛ ذلك أنّ العناية بكتاب الله تعالى، تواصلت تدريساً وتحفيظاً وتفسيراً، أثناء الحرب والأمن. "وكان أوّل من عُني بالتأليف في تفسير كتاب الله تعالى في الجزائر، هود بن محكّم الهواري[1] في جبل أوراس، وسمّاه (تفسير كتاب الله العزيز)، واستمرّ مع أبي الحسن علي بن عبد الله الوهراني (ت615هـ)، ثمّ أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف التلمساني (ت771هـ)، وصولاً إلى أبي العبّاس أحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن زاغو التلمساني (ت845هـ)، وأعقبه الكثير من المفسّرين، ومنهم عبد الرحمن الثعالبي(ت875هـ)، ليستمرّ النشاط مع أبي عبد الله محمد بن علي الخروبي(ت963هـ)، ثمّ محمد أطفيش(ت1332هـ)، ثمّ عبد الحميد بن باديس(ت1359هـ) ثمّ إبراهيم بن عمر الملقّب ببيوض(ت1401هـ) إلى فضيل اللّمداني"[2].

---

[1]- ترجمت له كتب التراجم والسير بإيجاز، ونقلت له: جزائري إباضي من علماء النّصف الثاني من القرن الثاني للهجرة والنصف الأول من القرن الثالث، وأمّا نسبه فيمتد لقبيلة هوارة، ويصنّف ضمن الطبقة السادسة مابين (250هـ-300هـ). ينظر: محمد بن رزق بن طرهوني، التفسير والمفسّرون في غرب إفريقيا دار ابن الجوزي ط1426/1هـ، ج1 ص804، وعادل نويهض معجم أعلام الجزائر، ص713، وبحيدة عبد العزيز، مقال له بعنوان: "تجليات الدلالة السياقيّة في تفسير كتاب الله العزيز، لهود بن محكّم الهواري الأوراسي"، مجلة رفوف، مج 6، عدد 1/سبتمبر 2018 ص109-110.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن بتحقيق عمّار الطالبي، ج1 المقدمة ص (ب - ج).

وممّا هو جدير بالذكر، أنّ الأسماء التي سبق ذكرها، لا تمثّل إلاّ نسبة ضئيلة من إجمالي المفسّرين الذين تداولت كتب التراجم والسير والتاريخ أسماءهم، بغض النظر عن خروج تفاسيرهم إلى النور وطباعتها، واطّلاع الناس عليها، أم بقائها في أدراج الخزانات كمخطوطات يعلوها الغبار وما أكثرها.

وتجدر الإشارة أيضا، إلى أنّه حتّى كتابة هذه الأسطر سنة (2022م/1443هـ) خرج للنور كتاب جديد في التفسير بعنوان: (التفسير المسهّل لأي الكتاب المنزّل) لأحمد بن امحمد خليلي التواتي[1] – أمدّ الله في عمره–، وهذا يؤكّد ديمومة العناية بكتاب الله تعالى من علماء الجزائر وأئمتها.

ومن العوامل التي ساعدت في ازدهار تلك الحركيّة التي شهدتها الجزائر عبر العصور، وأثّرت في تفسير علمائها لكتاب الله تعالى، يذكر ما يلي[2]:

– اشتغال بعض ملوك ومؤسسي الدول والإمارات التي تعاقبت على حكم الجزائر بالتفاسير ومنهم عبد الرحمن بن رستم الإباضي (171هـ) وابنه عبد الوهّاب (208هـ) وعبد الله بن ياسين الجزولي (451هـ)...

– ظهور بعض المُجاهدين المصلحين ممن اشتغلوا بالتفسير، أمثال عبد الرحمن الثعالبي وعبد الحميد بن باديس، وإبراهيم بن عمر بن بابة الملقّب ببيوض...

– اعتماد المذهب المالكي عند الجزائريين وتأثّرهم به، جعل تفاسيرهم يغلب عليها الطابع الفقهي المقلّد، المبني على المتبوع –المذهب المالكي– فانتصروا له، وتتبعوا الأدّلة الشرعيّة والتمسوها له من كتاب الله تعالى، وفي هذا الصدد يقول عبد الرزاق قسـوم: "عُرف الثعالبي بتآليف متعددة، منها على وجه الخصوص كتاب (الجواهر الحسان) الذي اختصر

[1]– ولد سنة 1959م بتيلولين مرابطين– ولاية أدرار، تتلمذ على يد الشيخ الجليل محمد بلكبير، أسّس بولاية تيميمون مدرسته العامرة بالعلم "المدرسة القرآنية للإمام العبقري"، واشتغل بالتدريس والخطابة في مسجد سيدي بوغرارة بذات الولاية، تخرّج على يديه الكثير من الأئمة والخطباء ومعلّمي القرآن.

[2]– ينظر: محمد بن رزق بن طرهوني، التفسير والمفسّرون، ج1، ص506 – 532.

به تفسير ابن عطيّة...، وكل هذه المؤلفات غلب عليها العقل الفقهي المقلّد، من خلال "الشروح" و"التعاليق" و"المختصرات"، وهي الصفة الغالبة في المشهد العلمي للعالم الإسلامي في الفترة المملوكيّة في المشرق، وعصر ما بعد الموحّدين في بلاد المغرب"[1].

– الاهتمام بآيات الأحكام والاستطراد في تفسيرها واستنباط الأحكام الشرعيّة منها.

والطّالبُ يرصدُ حركة التفسير التي شهدتها الجزائرُ عبرَ العصور، كان من الضروري أَنْ يقِفَ على المُدوّنة – التي هي مناطُ الدّراسة والتّطبيق– وهي تفسير عبد الرحمن الثعالبي، في كتابه الموسوم: (الجواهرُ الحِسانُ في تفسيرِ القرآن)، والذي ارتبط زمنيّا بالقرن التاسع للهجرة.

ثانيّاً– التعريفُ بالكتاب (الجواهرُ الحِسَان في تفسيرِ القرآن).

كان للثّعالبي شرفُ تفسيرِ كتاب الله تعالى في القرن التاسع الهجري، وهو التّفسير الوحيد الذي وصل إلينا من هذا القرن حسب أبو القاسم سعد الله[2].

1–التسميّةُ والتأريخُ له.

فسّر عبد الرحمن الثعالبيّ كتابَ الله تعالى، في كتاب سمّاه (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، وهو يقول: " وسميته الجواهر الحسان؛... فهو محشو بنفائس الحكم، وجواهر السنن الصحيحة، والحسان المأثورة عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم."[3]

ولعلّ الثَّعالبي بتلك التسميّة يكون رجاؤه أن توافِق المُسمّى، فأضاف للمسمّى الأوّل ما يجيده، وهو الحديث النبوي الشريف الذي كان رحّالة له، وللمسمّى الثاني أضاف له ما

[1]– ينظر: عبد الرزاق قسوم، عبد الرحمن الثعالبي والتصوف، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع ص49 و75.

[2]– ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص121.

[3]– عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط/د. تحقيق، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت–لبنان، ج1، ص4.

يجيده أيضاً، وهو الأدعية والمواعظ وكل ما في سيرة النبي صلّى الله عليه وسلّم، وفي هذا دلالة قاطعة على غلبة الحديث والسنّة النبويّة على تفسيره، لذلك أورد كلاماً لأبي عمر بن عبد البر، يعتبر فيه "معرفة السنن، هي البيان لمجمل القرآن بما يوصل لمراد الله تعالى من عباده فيما تعبدهم به من شرائع..."[1]

أخذ الثّعالبي يكتب تفسيره (الجواهر الحسان) سنة 832هـ، حسب بعض النسخ المخطوطة التي طبعت وتمّ تحقيقها[2]، وتذكر بعض المصادر[3] أنّه جمع معارفه التي أوردها أو أشار إليها في جواهره الحسان وهو في مقتبل العمر، وقد يكون المقصود، ما جمعه –وهو تلميذ– من مشايخه وذاكره في مؤلفات غيره، وتعلّق بالتفسير. وأمّا الانتهاء من تفسيره فكان سنة 833هـ حسب قوله: "وكان الفراغ من تأليفه في الخامس عشر من ربيع الأوّل من عام ثلاثة وثلاثين وثمانمائة."[4]

وأجاز عبد الرّحمن الثّعالبي الفقيه إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الجليل السنجاسني[5] روايـة الجزء الأوّل عنه وقراءته، داعيّا إيّاه أن يلتزم التثبت والتحري في فهم ما يروي دون تحريف وقد فعل ذلك حينما قال: "كمُل السّفر الأوّل من الجواهر الحسان في تفسير القرآن تفسير الشيخ المرحوم المقدّس الفاضل، سيدي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي على يد العبد الفقير إلى الله عزّ وجلّ إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الجليل السنجاسني، عشيّة يوم الثلاثاء اثني عشر خلون من شهر رمضان عام ثلاث وأربعين وثمانمائة"[6].

---

[1]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص4.

[2]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطالبي، مصدر سابق ج1 ، (المقدّمة، ص ز).

[3]– ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص122.

[4]– عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، د.تح، مصدر سابق، ج4، ص455.

[5]– لم يعثر على ترجمته.

[6]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطالبي، ج1 المقدمة ص (ض).

هذا، ويذكر أنّه يوجد الجزء الأوّل مخطوط من " الجواهر الحسان" بالجامع الجديد بالجزائر العاصمة رقم 49، وقد تمّ حبسه على الفقيه أبي محمد عبد العزيز بن الشيخ أبـي عمران موسى بن عبد العزيز اللوّاتي[1] تحبيساً مؤبّداً للانتفاع به، قراءة ونظـراً وإقـراءً لوجه الله العظيم، بتاريخ أواسط صفر سنة 872هـ حسب ما ورد في صيغة تحبيسه، كما يوجد عند العالم والي مصطفى آغا[2] المخطوط الثاني من الجزء الأوّل، ووقّفه وحَبَسه في سبيل الله في خزانة الكتب في جامع حسن داي رحمه الله تعالى سنة 1215هـ تحت رقم44.[3]

ويشير أيضـاً أبو القاسم سعد الله[4] إلى وجـود مخطوط المكتبة الوطنيّـة بباريس، تحت رقم 460 في جزأيْن، وهو من أقدم النسخ وأجودها، ويذكر عبد الرّحمن الثعالبي[5] أنّ نسخاً من تفسيره حملت إلى مكّة والمدينة، وبيعت نسخة منه، وأرسلت إلى بيت المقدس، زيادة على انتشاره في الجزائر، وبجاية، وتلمسان، وفاس.

ويفهم ممّا سبق، بأنّ وصول ما كتبه عبد الرحمن الثعالبي في تفسيره إلى النّاس، لم يكن بالأمر السّهل، وإنّما مرّ بمراحل تشوبها خطورة التحريف، لذا كانت إجازاتهم لغيرهم وتوثيقها، هي صمّام الأمان لمؤلفاتهم ومروياتهم، فبعد كتابة السّفر(المؤلَّف)، تأتي مراجعته وقراءته وروايته، ومن ثمّة حبسه ووقفه على من يثق فيهم المؤلّف، ليصبح بعد ذلك مخطوطاً يوضع في خزانة معروفة أو جامع، كما كانت عادة المؤلّفين في ذلك العصر، ثمّ يأتي من يطبع ذلك المخطوط مباشرة، أو يعتني به ويحقّقه ثم يعرضه للطباعة والنشر.

---

[1]– لم يعثر على ترجمته.

[2]– لم يعثر على ترجمته.

[3]–ينظر: عبد الرحمن الثعالبي ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطالبي، مصدر سابق ج1 ، (المقدمة، ص ث – غ).

[4]– ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، التهميش، ص 122.

[5]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1 المقدمة ، ص (ز–ح). نقلاً عن عبد الرحمن الثعالبي، المرائي، ص19–21– 28– 29.

2- طباعته.

اعتنى أصحاب دور الطباعة والنشر بالجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرّحمن الثّعالبي؛ إذْ "طُبِع أكثر من مرة؛ فهو مطبوع في الجزائر سنة 1327هـ طبعة قديمة في المطبعة الثعالبية دون عناية أو تحقيق، وله معجم مختصر في شرح غريب بعض ألفاظ القرآن طبع بآخر التفسير، وله طبعة أخرى قديمة بعناية محمد بن المصطفى بن الخوجة[1] بالجزائر سنة 1905م، وله طبعتان حديثتان الأولى بتحقيق عمّار الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، والثانية بتحقيق محمد الفاضلي- المكتبة العصرية- بيروت سنة 1417 هـ"[2].

ويقول محمد بن المصطفى بن الخوجة عن الطبعة القديمة التي اعتنى بها: "قد أكملت تصحيح هذا الكتاب، بعد أن قابلته بنسخ متعددة، وعارضته على بعض الأمهات المعتمدة مستعينا بالسيد قدور بن محمد،... ولمّا كان هذا التأليف كنزا مخفيّاً، وقد قصرت عنه يد من أضحى بنفائس الجواهر حفيّاً، نهض الخيّران السيد أحمد بن مراد وشقيقه السيد قدور لطبعه رغبة منهما حفظهما الله تعالى في تعميم نفعه، وذلك في مطبعتهما البهية الموصوفة بالثعالبيّة، وقد تمّ طبعه في أخير ذي الحجّة الحرام، ختام سنة 1327هـ..."[3]

وتوجد للكتاب اليوم طبعات أخرى محقّقة، لم تذكرها المصادر والكتب، ومنها:

- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، نسخة محقّقة على يد أبي محمد الغماري الإدريسي الحسني، صدرت عن دار الكتب العلمية بلبنان، وأولى طبعاتها كانت سنة 1416هـ-1996 في أربع مجلّدات.

---

[1]- يلقّب بالمضربة ويشتهر بالشيخ الكمال(1281هـ - 1333هـ): ولد ونشأ بمدينة الجزائر، شاعر وكاتب وعالم بالشريعة الإسلاميّة واللّغة العربيّة، عين مدرّسا بمسجد سفير، وعين سنة 1331هـ وكيلاً على ضريح عبد الرحمن الثعالبي. - ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، معجم سابق، ج1 ص138.

[2]- محمد بن رزق بن طرهوني، التفسير والمفسّرون، ص698.

[3]- ينظر: تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، د. تح، مصدر سابق، ج4 ص455 و456.

– تفسير الثعالبي المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، نسخة محقّقة ومعلّق عليها وتمّ تخريج أحاديثها على يد الشيخ علي محمد معوّض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود والأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة، صدرت عن دار التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي بلبنان، وأولى طبعاتها كانت سنة1418هـ–1997م في خمس مجلّدات.

وتجدر الإشارة، إلى أنّ البحث قد اختار في فصله الأخير والتطبيقي– الأبنية الصرفيّة في كتاب الجواهر الحسان– انتقاء ودراسة الأبنية الصرفيّة، من النسخة التي حقّقها عمّار الطّالبي؛ ذلك أنّها حديثة الطباعة[1]، ومتوفّرة في أغلب المكتبات الجزائريّة، هذا وقد صدرت تلكم النسخة عن عالم المعرفة للنشر والتوزيع بالجزائر، وأولى طبعاتها كانت سنة 2011م في أربع مجلدات.

ثالثاً:– مصادرُ الثّعالبي في تفسير القرآن الكريم.

يُعتبر تفسيرُ كلام الله تعالى من أجلِّ الأعمالِ وأدقِّها لتقريب مراد الله لعباده، إذْ لا بدّ أن يتشبّع المفسّر بشتى العلوم، وأولها علوم القرآن، بدءاً بتفاسير السّابقين الأوّلين من الصحابة والتّابعين، ومن جاء من بعدهم من تابعيهم والصّالحين، لذا قالوا: الخلف عيّال على السلف، وعبد الرحمن الثعالبي أدرك هذه الحقيقة عندما قال: "ولنقدم بين يدي القول في التفسير، أشياء قد قدّم أكثرها المفسّرون، وأشياء ينبغي أن تكون راسخة في حفظ النّاظم في هذا العلم مجتمعة لذهنه"[2]، ولعلّ ما ذكره الطّالب سابقاً من مؤلفات للثعالبي تبيّن مدى غزارة علمه وسَعة عقله، ممّا يؤهّله لتفسير كتاب الله تعالى.

[1]–محمد بن رزق بن طرهوني، التفسير والمفسّرون، ص698.

[2]– ينظر: عبد الرّحمن الثّعالبي، تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، د. تح ج1، ص5.

وبالحديث عن المصادر[1] التي اعتمدها الثّعالبي في تفسيره، هي كثيرة بقـدر العلوم التي يحتاجها المفسّر؛ لذا اعتمد على **كتب التفسير** من (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطيّة[2]، وهو المنطلق والمرتكز الذي بنى عليه تفسيره، لذا تجده يقول: "فإنّي جمعت لنفسي ولك في هذا المختصر ما أرجو أن يقرّ الله به عيني وعينك في الدّارين؛ فقد ضمّنته بحمد الله المهمّ ممّا اشتمل عليه تفسير ابن عطيّة، وزدته فوائد جمّة من غيره من كتب الأئمة وثقات أعلام هذه الأمّة"[3] ويعني (مختصر تفسير الطبري) لأبي عبد الله اللّخمي، ومختصر (البحـر المحيط) لأبي حيّان[4] الذي سمّاه (المجيد في إعراب القرآن المجيد)، وعلى (مفاتيح الغيب) للرّازي، وعلى (أحكام القرآن) للقاضي أبي بكر بن العربي الذي اهتمّ فيه بآيات الأحكام فقط، ويعدّ مرجعاً مهمّا للتفسير عند فقهاء المالكيّة، وغير ذلك من التفاسير التي تتّسم بالتيسير والاختصار والتخصُّص.

واعتمد على كتب **غريب القرآن والحديث**، ككتاب(مختصر غريب القرآن) للحافظ زين الدين العراقي، **وكتب السنّة** من صحيـح مسلم والبخـاري وغيرهما، يقول الثعـالبي: "وكيف لا

---

[1]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط. د تح ج1، ص3، وتفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض وآخرون، ج1، ص91 إلى97، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح عمّار الطّالبي، ج1 مقدمة الكتاب، ص هـ– و، ومحمد بن رزق بن طرهوني، التفسير والمفسّرون، ص699، وأبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص122.

[2]– هو عبد الحق بن غالب بن عطيّة المحاربي الغرناطي، أبو محمد،: (441هـ– 518هـ) : مفسر فقيه عارف بالأحكام والحديث، وله شعر، وتولى القضاء، من أهم مؤلفاته: تفسيره (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) – ينظر: محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكيّة، ج1، ص189.

[3]– تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط/د.تح، ج1، ص3.

[4]– هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي، أبو حيّان (654هـ–745هـ): من كبار العلماء بالعربيّة والتفسير والحديث والتراجم واللّغات، أقام بالقاهرة وتوفي بها، من مؤلفاته: كتاب التفسير (البحر المحيط) وفي النحو (طبقات نحاة الأندلس) وفي غريب القرآن(تحفة الأريب) –ينظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص152.

يكون هذا المختصر فائقاً في الحسن، وأحاديثه بحمد الله مختارة أكثرها من أصول الإسلام الستة: البخاري ومسلم، وأبي داود والترمذي، والنسائي وابن ماجه ...، ثمّ من غيرها كصحيح ابن حبّان وصحيح الحاكم أعني المستدرك على الصحيحين وأبي عوانة وابن خزيمة والدّارمي والموطّأ، وغيرها من المسانيد المشهورة بين أئمة الحديث حسبما هو معلوم في علم الحديث"[1]، وفي نقل الأذكار والأدعيّة على كتابي (سلاح المؤمن) لأبي الفتح تقي الدين و(الحلية) للنووي، واعتمد في الترغيب والترهيب على كتاب (الترغيب والترهيب) للمنذري و(التذكرة) للقرطبي...

واعتمد أيضاً على كتب **الأحكام الفقهيّة والأصوليّة** من المدوّنة، ومختصر ابن الحاجب الفرعي، والبيان والتحصيل، وعلى كتب **الخصائص والشمائل** مثل كتاب " الشفا بتعريف خصائص المصطفى"، كما اعتمد أيضا على كتب **التربية وتهذيب النفوس** مثل "إحياء علوم الدين"، وعلى كتب **الأسماء والصفات** من "شرح أسماء الله الحسنى للرّازي وعلى **كتب التاريخ** مثل كتاب "الاكتفاء في أخبار الخلفاء، وكتب أخرى متنوعة أثرَت تفسير الثعالبي.

ويستخلص ممّا سبق، إنّ الثعالبي استفاد من رحلته العلميّة كثيراً، خاصّة التي كانت نحو المشرق، إذ جعلته يطّلع ويلمّ بمصادر متنوعة، جعل منها زاداً في تآليفه، سيما جواهره الحسان في تفسير القرآن.

رابعاً- منهجُ عبد الرّحمن الثعالبي في تفسير القرآن.

- **من حيثُ بناءُ المؤلَّف.**

استهلّ عبد الرحمن الثّعالبي جواهرَه بمقدمة -كما يفعل كلّ مؤلف-، وأبان فيها عن طريقته في تصنيف الكتاب، ووضّح كلّ غموض قد يعتري القارئ أثناء تصفّحه له، فهو يذكر المختصرات التي اعتمد عليها ونقل منها -وهي تقرب من المائة حسب ما أورده-

[1]- تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ط/د. تح، ج1، ص249.

ويعلّل لاختياره تلك المختصرات ونقله منها، ثمّ يعلّل لم اختار النقل منها لفظاً لا معنى وهكذا يتحرى الدّقة في كلامه، والتعليل لاختياراته.

وأشار الثعالبي في مقدمته أيضاً إلى أنّه استخدم حروفا خاصّة، اختصر بها أسماء أئمة التفسير الذين اعتمد عليهم؛ إذْ يقول: "وجعلت علامة التاء لنفسي بدلاً من قلت، وأمّا العين فلابن عطيّة وما نقلته من الإعراب عن غير ابن عطية فمن الصفاقسي[1]، نقلته من مختصر أبي حيان غالباً، وجعلت الصّاد علامة عليه، وربّما نقلت عن غيره معزوّاً لمن عنه نقلت،... وجعلت ما زدته على أبي حيّان *م*"[2].

وبهذا يجد القارئ نفسه أمام هذه العلامات، وهو يتصفّح كتاب الجواهر، يجد حرف العين (ع) يشير به لابن عطية، مورداً أقواله وآراءه، ومن ذلك: قال:(ع)، وحرف الصاد(ص) يشير به للصفاقسي، موردا أقواله وآراءه. ومن ذلك: قال:(ص)، ونقل بواسطة الصفاقسي كلاماً لأبي حيّان، وما زاد على كلام أبي حيّان أشار له بالحرف (م)، وحرف التاء(ت) يرمز به لنفسه، موردا أقواله وآراءه، وقد أجاز لمن أراد أن يقول لكلامه (قلت).

وممّا سبق، يتّضح أنّ عبد الرحمن الثعالبي اعتمد بشكل كبير في تفسيره الموسوم بـ(الجواهر الحسان) على تفسير(المحرّر الوجيز) لابن عطية، حتى ذكر بنفسه أنّه مختصر له، ويمكّن أن نعلّل ذلك لاهتمام كتّاب عصر القرن التاسع الهجري، بالجمع، والشرح والتلخيص والمختصرات، كما أنّ الإشارة لأسماء من نقل عنهم فيه ما يكفي من الأمانة العلميّة للثّعالبي.

---

[1]– هو إبراهيم بن محمد القبسي الصفاقسي (697هـ–743هـ): الإمام العلّامة برهان الدين، اشتهر بمؤلَّفه (إعراب القرآن). – ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص42.

[2]–عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ط/د تح، ج1، ص4.

وبعد انتهاء الثعالبي من مقدمة كتابه، جاء بثلاثة أبواب، أوّلِها جعله في فضل القرآن، وثانيها جعله في فضل تفسير القرآن وإعرابه، وقد قسّمه لفصلين، فصل في الجرأة على التفسير، ومراتب المفسّرين، وفصل في المعرب من القرآن، وثالث الأبواب وآخرها جعله في أسماء القرآن ومعنى السورة، والآية. ثمّ شرع في تفسير آيّ القرآن، مستفتحاً بتفسير البسملة، وسورة الفاتحة إلى آخر سورة، وهي سورة النّاس.

وختم الثعالبي تفسيره بخاتمة نذكر منها: " قد يسّر الله عزّ وجلّ في إتمام تلخيص هذا المختصر، وقد أودعته بحول الله جزيلاً من الدّرر،... وتوخّيت في جميع ذلك الصدق والصواب، وإلى الله أرغب في جزيل الثواب،...وكان الفراغ من تأليفه في الخامس عشر من ربيع الأوّل من عام ثلاثة وثلاثين وثمانمئة، وأنا أرغب إلى كلّ أخ نظر فيه، أن يخلص لي وله بدعوة صالحة..."[1].

- **من حيثُ مضمونُ المؤلَّف.**

اتّبع الثعالبي من حيث المضمون منهجاً خاصّاً في تفسيره للقرآن الكريم، سلك من خلاله ما يلي:

1- تحقيقُ النّصوص، والمقارنة بينها، وترجيح بعضها على بعض.

بنى الثّعالبي تفسيره على استحضار النصوص وتحقيقها، لقوله: "وقد تحرينا في هذا المختصر التحقيق فيما علقناه جهد الاستطاعة"[2]، بل وحتى **نقد** آراء أصحابها، ونجده في كثير من الأحيان "ينتقد الآثار والروايات، سنداً ومتناً، وينتقد في مواضع متعدّدة جماعة من المفسّرين وعلى رأسهم ابن عطيّة، والصفاقسي، وأبو عبيدة"[3]، ويتّضح من نقد الثعالبي لمن سبقوه، أنّه لم يكن للانتقاص من قدرهم، بل لما كان يراه من البعد عن الصّواب في آرائهم

[1]- ينظر: عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السابق، ج4، ص454-455.

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص460.

[3]- ينظر: الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح عمّار الطّالبي، ج1، المقدمة، ص (م – س).

وتفسيرهم، فيقول إذا رأى بُعد تفسير آية عن سياقها: "وهذا تأويل بعيد من لفظ الآية كما ترى"[1].

وكما حقّق النصوص ونقد بعضها، لجأ أحياناً أخرى إلى المقارنة بينها وترجيح بعضها على غيرها؛ إذْ هو يقارن بين مختلف التفاسير، ويرجّح بعضها على الآخر، ومثل ذلك قوله: "(وما قاله الطّبري عندي أبينُ...، ومثله أيضاً: وأظهرها عندي قول أبي جعفر...)، وفي ترجيحه للحديث النبوي، نجده للإمام البخاري أميل؛ إذ يقول في مواضع كثيرة في تفسيره: (هكذا فسّره البخاري...، والأوّل أبين؛ وهو تفسير البخاري)"[2]، وهكذا في كثير من المواضع نجد المقارنة والترجيح والتوجيه فيما يتعلّق بالقراءات، والحديث، والفقه واللّغة وجميع الفنون التي توصِل لفهم آيي القرآن الكريم.

2- الانتقاءُ الوَاعي مع الاختصارِ المُفِيد.

انتقى الثّعالبي أجودَ ما عند سابقيه الأوّلِين؛ لذا "جاء سديداً في منهجه وعذوبة مورده بعيداً عن الحشو، والتطويل، وفضول الكلام. ويعدّ مرجعاً مُهمّاً في بابه، لأنه يعتبر عُصارة تفسير ابن عطية، الذي يعتبره ابن خلدون عصارة التفاسير المتقدمة عليه؛ فقام إلى تفسير ابن عطية، ونحى منه وفرة وفيرة من الأقوال المتشعّبة، والاختلافات الكثيرة، والروايات المتعدّدة واختار منها ما هو أقرب إلى الرّوح القرآنية السمحة..."[3]، وهذا الكلام أشار إليه في مقدمة تفسيره، إذ يقول: "فإنّي جمعت لنفسي ولك في هذا المختصر، ما أرجو أن يقرّ الله الله به عيني وعينك في الدّارين"[4].

---

[1]- تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان، ط/د.تح، مصدر سابق، ج4، ص167 و 223.

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص194، ج3، ص77، ج1 ص227، 249.

[3]- محمد بن رزق طرهوني، التفسير والمفسّرون، ج1 ص699.

[4]- عبد الرّحمن الثّعالبي، تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، ، ط/د.تح، مصدر سابق، ج1، ص3.

3- الاقتصادُ فيما له علاقة بالتوجُّه والفنُون.

اقتصد الثّعالبي كثيراً في تفسيره[1]، سواء أكان في الجانب الإعرابي للآيات، أم في جانب الإشكالات الاعتقادية، أم في الجانب الفقهي الذي قصره على المذهب المالكي، أم بقيّة الجوانب من أمر أسباب النزول، أم التصوف، أم المرويّات من سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.

أمّا الجانبُ الإعرابيُّ للآيات، فاكتفى بأوضح مسالك الإعراب، ممّا يفيد في فهم الآية فقط، دون غوص وتتبّع كلّ شاردة وواردة فيه، كما فعل أبو حيّان في (البحر المحيط) وغيره ممن اهتموا بهذا العلم.

وأمّا جانبُ الإشكالات الاعتقاديّة، فهو وإن كان أشعريّاً يوجّه تفسيره في العقائد بتوجيهاتهم، إلاّ أنّه لم يغرق في الجدل العقائدي بين الأشاعرة والمعتزلة.

وأمّا الجانبُ الفقهيُّ، فهناك من يرى بأنّ الثعالبي "يلتزم بمذهبه الذي ينتمي إليه – الفقه المالكي– من دون تعصّب ولا استفاضة في الشرح، تعليلاً أم ترجيحاً، حين يعرض لحكم فقهي تتضمّنه آية من الآيات، واستند أكثر إلى(أحكام القرآن)لابن عربي"[2]، وهناك من يرى بأنّه "لم يرد أن ينهج منهجا فقهيّا، من بيان الأحكام الفرعيّة، واختلاف المذاهب فيها"[3] والثعالبيُّ نفسُه يؤكّد ذلك بقولـه: "تركت البسـط في الفقـه خشيـة التطويل، وإذْ محلّ بسطـها

---

[1]- ينظر:عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: أبي محمد الغماري الإدريسي الحسني، دار الكتب العلميّة ، بيروت- لبنان، ط1/ 11416هـ-1996م، ج1، ص5-6، والجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطالبي، مصدر سابق، ج1، مقدمة الكتاب، ص (ط، ك، ل، ن).

[2]- ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: أبي محمد الغماري الإدريسي الحسني، مصدر سابق، ج1، ص5.

[3]- عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطالبي، مصدر سابق، ج1 المقدمة، ص (ن).

كتب الفقه"[1].

وجديرٌ بالذّكر، أنّ ما تمّ الحديث عنه في الجانب الفقهي، يمكن أن يتكرّر ذكره في علم أسباب النزول؛ لذا اتّجه الثّعالبي إلى التفسير بالمأثور، مرجّحاً عموم الدلالة على خصوص السبب؛ لأنّ القرآنَ صالحٌ لكلّ زمان ومكان ولكل القضايا، فاقتصد في ذكر المرويّات من أسباب النزول، بل تجاهل أكثرها.

هذا، ولم يخرج الثعالبي عن هذا المنهج في تفسيره، إذ حافظ عليه من أوّل التفسير إلى آخره، باستثناء السنّة النبويّة والحديث النبوي الشريف الذي كان يستطرد فيه جمعاً وحشداً، واعتنى به عناية فائقة.

وأما الحديث عن الجانب الصوفي في تفسيره[2]، وزهده وورعه الذي ارتضاه في حياته برز في تفسيره بجلاء وإن اقتصد فيه؛ ذلك أنّه عُرف بجمعه بين الشريعة والحقيقة، وابتعد عن الشطحات التي اتّسم بها بعض غلاة الصوفيّة، فلا أثر لذلك في تفسيره، فكان دأبه الجمع بين العمل والعلم، وبين الفقه والتصوف، وهو المنهج الذي عرف به الغزالي في إحيائه، والقشيري في رسالته، وغيرهما ممّن اعتمد عليه في هذا الجانب، وهو ينهج نهج التصوف السنّي الذي لا يقبل الحلول ولا الغنوص. وتمّت الإشارة سلفاً إلى أنّ تصوف عبد الرحمن الثعالبي كان علميّاً لا عمليّاً.

4- تقديمُ الحقيقةِ على المجاز؛ والحقيقة كما هو معلوم، مدعاة لتبسيط الفهوم للعقول وإبعادها عن الخيال والتأويل الخاطئ، يقول في هذا الصدد: "حمل اللّفظ على حقيقته أولى

---

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط/د. تح، مصدر سابق، ج2 ص323.

[2]- ينظر:عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح:عمّار الطالبي، مصدر سابق ج1مقدمة الكتاب، ص ع، وعبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: أبي محمد الغماري الإدريسي الحسني، مصدر سابق، ج1، ص6.

إن لم يمنع مانع"[1].

5- تعامُلُ الثّعالبي مع الإسرائيليات.

كان الثّعالبي في تعامله مع الإسرائيليّات[2] حذِراً، وهو لم يتعاطَ معها بانجراف كما حصل مع كثير من المفسّرين، وكان "يردّ كلّ خبر من قبيل ذلك إذا كان يتعارض مع ما هو قطعي في ديننا، وأمّا ما كان من الروايات الإسرائيليّة، وليس فيها ما يخالف القطعيّ، ولا يعارض دلائل الشرع، فهو على قاعدة لا تصدّقوهم ولا تكذّبوهم، ونقل عن ابن عطيّة أخباراً ولم يعلّق على بعضها، ومنها قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾[3]، نقل هذا الأثر ولم يعلّق عليه"[4]، ومثل هذا الأثر غير المخرّج، قليلٌ في تفسيره، وهو لا يعلّق عليها خشية الوقوع في تبنيها، أو الاستناد عليها، وإن علّق أبان وجهة نظره فيها.

6- اهتمامُ الثّعَالبي بالشِّعر واللُّغة والاحتجاجِ بهما.

احتجّ المؤلّفون كثيراً بالشّعر في كتاباتهم؛ لما له من أهميّة في لغة العرب، ولجواز الاحتجاج به، ولأنَّ تفسير كلام الله تعالى مبني على إيصال معانيه للنّاس، واحتاجه المفسّرون ليحتجّوا به على المعاني والآراء التي ينقلونها أو يبدونها؛ لذلك استعان به الثّعالبي

---

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط/د.تح، مصدر سابق، ج3،ص124.

[2]- الإسرائيليات هي تلك الأخبار التي نقلها مسْلَمة أهل الكتاب، والمتعلّقة بأخبار بدء الخليقة، وقصص الأمم السّابقة، ولا علاقة لها بأصول الدين، والحلال والحرام، وأحكام الشريعة. ينظر: تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ علي محمود معوض وآخرون، مصدر سابق، ج1 ص109 إلى 112.

[3]- سورة البقرة، (من الآية 255).

[4]- ينظر: عبد المجيد بيرم، مقال بعنوان: "منهج الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في تعامله مع المرويّات من خلال تفسيره- الجواهر الحسان-"، مجلة الإحياء، العدد14 الموافق2010م/1431هـ، كلية العلوم الإسلاميّة-جامعة باتنة-، ص187.

في تفسيـره، وإنْ أقلّ منـه ، ومن أمثلتـه[1] استشهـاده علـى معنـى سلّمتــم فـي قـولـه تعـالى: ﴿ إذا سَلَّمْتُم ﴾[2] لمن قرأها أتيتم، كقراءة ابن كثير، بمعنى فعلتم كما قال زهيـر بن أبي سُلمى:

وما كان من خير أتَوْه فإنّما توارثه آباء آبائهم قبـلُ (من بحر الطويل)

وحَظِيَ الاحتجاجُ باللّغة وعلومها المختلفة بنصيبٍ لا بأسَ به في تفسير الثّعالبي؛ إذْ اهتمّ بالجانب الإعرابيّ كما أشار البحث سلفاً، وإن اقتصد فيه، إلاّ أنّه خاض في مسائل النحو والصرف، ناقلاً ومحاججاً بها، ولأنّ غاية البحث وهدفه لغويّ والدراسة فيه صرفيّة– الأبنيّة الصرفيّة في كتاب الجواهر الحسان– ارتأى الطّالب أن يقف على تلك النقطة بشيء من التوضيح والبسط، "فالثعالبي ينقل عن أبي عبيد الهروي، ويفسّر الألفاظ التي ترد مشكّلة فإذا كانت ذات دلالة شرعيّة نصّ عليها"[3]، ومن أمثلة ذلك معنى لفظ (الحمد) في قوله تعالى: ﴿ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين ﴾[4]، يقول فيها: "الحمد معناه الثناء الكامل والألف واللام فيه لاستغراق الجنس، من المحامد، وهو أعمّ من الشكر، لأن الشكر إنّما يكون على فعل جميل يسدى إلى الشاكر، والحمد المجرّد هو ثناء بصفات المحمود. قال (ص)، –ويقصد الصفاقسي– وهل الحمد بمعنى الشكر، أو الحمد أعم أو الشكر ثناء على الله بأفعاله والحمد ثناء عليه بأوصافه ؟"[5].

ونقل الثّعالبي أيضاً المسائل النحويّة، معتمداً على كلام الصفاقسي في اختصاره من أبي حيّان، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ إيّاكَ نعبُدُ﴾[6]، يقول الثّعالبي نقلاً عن أبي حيّان:

---

[1]– عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطالبي، ج1 ص219.

[2]– سورة البقرة، (من الآية 233).

[3]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: علي محمود معوض وآخرون، مصدر سابق، ج1، ص103.

[4]– سورة الفاتحة، (الآية 2).

[5]– ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطالبي، مصدر سابق، ج1، ص36.

[6]– سورة الفاتحة، (من الآية5).

"واختلف النحويون في إيّاك، فقال الخليل: إيّا، اسم مضمر أضيف إلى ما بعده للبيان، لا للتعريف...، وقال المبرّد: إيّا، اسم مبهم أضيف للتخصيص، لا للتعريف، وحكى ابن كيسان عن بعض الكوفيين، أنّ إيّاك بكماله اسم مضمر، ولا يعرف اسم مضمر يتغيّر آخره غيره..."[1]

واهتم الثّعالبي أيضا بالمسائل الصرفيّة، ووجّهَ بعضَ القراءات القرآنيّة في تفسيره من خلال علم الصّرف، كما اهتم أيضاً بكثير من الأبنيّة القرآنيّة، وأشار إليها إشارات صرفيّة –وهو موضوع البحث الذي سيخصّه الطّالب بفصلين كاملين– ومن أمثلة المسائل الصرفيّة ما جاء في لفظ (العالمين)؛ إذْ يقول: "ولفظة العالَم جمع لا واحد له من لفظه، وهو مأخوذ من العلم، والعلامة لأنّه يدلّ على موجده، كذا قال الزجّاج، قال أبو حيّان: الألف واللام في العالمين للاستغراق، وهو جمع سلامة مفرده عالَم، اسم جمع، وقيّاسه ألاّ يجمع، وشذّ جمعه أيضاً جمع سلامة لأنّه ليس بعلم ولا صفة.

ويقول: (م) ويقصد أبا حيّان، وذهب ابن مالك في شرح التسهيل إلى أنّ عالَمِين اسم جمع، لمن يعقل، وليس جمع عالَم، لأنّ العالَم عام، وعالَمين خاص، قلت: – أي الثعالبي– وفيه نظر انتهى"[2]، ومن أمثلة التوجيه الصرفي للقراءات القرآنيّة قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3]. يقول الثعالبي: "قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر(ولقد صَدَقَ) بتخفيف الدّال، وقرأ حمزة والكسائي (صَدَّقَ) بتشديدها فالظنُّ على هذه القراءة مفعول صدّق"[4].

---

[1]– ينظر: عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان بتحقيق علي محمود معوض وآخرون، ج1، ص37.

[2]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان بتحقيق عمّار الطّالبي، ج1، ص36–37.

[3]– سورة سبأ، (من الآية 20).

[4]– عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص378.

ومجمل القول فيما استحضره البحث لمنهج الثعالبي في تفسيره للقرآن الكريم، إنّ الثّعالبي "فسّر كتاب الله بعضه ببعض، وفسّره بما فسره من أنزل عليه وهو محمد صلى الله عليه وسلّم، وبما فسّره الصحابة والتّابعون، كما استخدم اللّغة وشرح الغريب، وتعرّض لتصريف بعض الكلمات، وأكثر من المسائل الإعرابيّة، ثمّ هو بعد ذلك يذكر مسائل في أصول الدين وأصول الفقه، وفروعه، وأسباب النزول، وإيراده بعض الإسرائيليات، واحتجاجه بالقراءات المتواترة وذكره الشّاذّ منها"[1]، ويفهم من هذا الكلام أنّ الثّعالبي طرق معظم العلوم الإسلاميّة، وسخّرها لتفسير كلام الله تعالى.

ولم يتوانَ الثّعالبي في معالجة بعض الموضوعات[2] ذات الصلة بقضايا عصره، من خلال تفسيره الجواهر الحسان من مثل موضوع الجهاد وموضوع كنز الأموال ومنع حقوق الفقراء، وموضوع النساء، وموضوع الشورى، وغيرها من الموضوعات التي كانت تخدم أمّته ووطنه، وهي موضوعات تصلح لكل زمان ومكان.

أنتج الثّعالبي من المصادر الثريّة المتنوّعة المذكورة سلفاً، – والتي تناهز المائة مؤلّفٍ– تفسيراً دقيقاً مُتخيَّرا، شاملاً مُحكماً، مُيسّراً ومختصراً، وهو يعتبر "تفسيراً أثريّاً، ذا نزعة صوفيّةٍ وعظيّةٍ، يهتم بالقضايا الاجتماعيّة، وفيها المقارنة بين التفاسير ونقد آراء بعض المفسّرين، وترجيح بعضها الآخر..."[3]

---

[1]– عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ علي محمود معوض وآخرون، مصدر سابق، ج1 من ص99.

[2]– عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطالبي، مصدر سابق، ج1 المقدمة ، ص (ص، ق، س، ر، ش، ت)، وينظر: تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط/د.تح، مصدر سابق، ج1 ص318– 319 –396–460، ج2، ص127–128–137، ج4 ص 117.

[3]– ينظر: محمد بن رزق بن طرهوني، التفسير والمفسّرون، ج1 ص700.

خامساً- وصفُ المشايخ للجواهر الحِسان في تفسير القرآن، وثناؤُهم عليه.

لقي تفسيرُ الثّعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) قبولاً لافتاً، وثناء عجيباً ممّن قرأه وانتفع به، ذلك أنّ بركته حلّت مع بداية تأليفه، فممّا يذكر "أنّ الثعالبي في آخر الجزء الثاني، رأى رسول الله صلى الله عليه وسلّم عدّة مرّات أثناء اشتغاله بالكتاب، وأنّه آكله وزار بيت كتبه ودعا له"[1]، ويضيف الثعالبي متحدّثاً عن بركة وعجائب تفسيره: "إني رأيت لكتابي هذا المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، عجائبَ وأموراً مباركة لا يمكنني الآن استيفاء جميعها وبعضها (كذا)، وأخشى أن يكون من باب إفشاء (كذا) أسرار الله التي لا يمكن ذكرها إلاّ بإذن من أهلها، أهل الذوق"[2]، ويُفهم من الروايتين المذكورتين أنّ عبق التصوف وأسراره بادية على الثعالبي؛ ذلك أنّ مثل هذه الكرامات كانت تحصل لأولياء الله في زمنه، وإن غالى البعض في تفسيرها بل ذهب إلى حدّ تحريفها والزيادة فيها.

وامتدَتْ فرائدُ الجوَاهِر لكلّ مكانٍ حلَّ به، وحثّ الثَّعالبي على قراءته للانتفاع به قائلاً: "لا يستغني عنه المنتهي، وفيه كفاية للمبتدئ، يستغنى به عن المطولات؛ إذ قد حصل منها لبابها، وكشف عن الحقائق حجابها"[3]، ويضيف قائلاً :" وبالجملة فكتابي هذا محشو بنفائس الحكم، وجواهر السنن الصحيحة، والحسان المأثورة عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم"[4]، ولا ينبغي أن يُفهم من ثناء الثعالبي على جواهره، أنّه من باب التفاخر ولكن من باب التحدّث بالنعمة، فالشيخ ليس بحاجة لأن يثني على نفسه، ولا على تفسيره ذلك أنّ غيره تكفّل بذلك. سواء ممّن عاصروه، أم تتلمذوا على يديه، أم جاؤوا بعد مماته.

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص122.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ج1، ص123.

[3]- ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط/د. تح مصدر سابق ،ج4، ص119.

[4]- عبد الرحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، (المقدمة ، ص4).

وممن امتدحوا تفسيرَ الثّعالبي شيخُه أبو عبد الله بن مرزوق، الذي عرضه عليه بعد الانتهاء منه، "فبيّن للثعالبي أنّه سُرّ به سروراً بعد أن أمعن النظرَ فيه ودعا له بخير"[1] كيف لا يسر به، وهو الذي تسابق التلاميذ والخلاّن على نسخه من مثل أبي عبد الله المازوني الذي لم يكن له عمل سوى نسخ المختصر[2]، وامتدحه أيضاً مفتي المالكيّة بمدينة الجزائر محمد سعيد بن زكري الزواوي[3] بقوله: "وكيف لا وهو تفسير جليل عارٍ عن شبهات الضلال والتضليل"[4].

وامتدح الجواهرَ أيضاً، الشّيخُ محمد بن مصطفى بن الخوجة – وكان له الفضل في العناية به– فهو يصفه بقوله: "إنّه ذخيرة العلماء وكنز الطلاّب...، وأيمُ الله إنّه لتفسيرٌ جليلٌ، قد فصّل مقاصد الذكر الحكيم أحسن تفصيلٍ، وحوى عُباب المنقول واشتمل على لباب المعقول، وأتى من درر الفوائد بما يبهر العقول، ومن غرر الفوائد بما تذعن له الفحول"[5]، وهذا الوصف لا يخرج عمّا قاله الثعالبيُّ ذاتُه في كتابه الجواهر. كما امتدح الشيخ عبد الحليم بن سماية[6] الجواهرَ أيضاً بقوله: "تفسير حوى من نوابغ البيان أوضحها

---

[1]– عبد الرحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص120.

[2]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق ج1، المقدّمة ص (ح).

[3]– إمام فقيه ومفتي مالكي(1862م–1915م) من رجال الإصلاح بالجزائر، اشتغل بالإمامة والتعليم والأستاذيّة بالمدرسة الثعالبيّة، ثمّ تصدّر الإفتاء بالجامع الكبير بالعاصمة، له رسالة بعنوان: (أوضح الدلائل على وجوب إصلاح الزوايا ببلاد القبائل).– ينظر: محمد أرزقي فرّاد، أزفون تاريخ وثقافة ط2/2007، دار الأمل –الجزائر–، ص115.

[4]–عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، ، ط/د.تح مصدر سابق، ج4، ص458.

[5]– عبد الرحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص456.

[6]– ينتمي لعائلة عاصميّة، منحدرة من أصل تركي(ت1351هـ): شاعر جزائري، وآخر مفت من المالكيّة في عهد الأتراك، والتحق بالمدرسة الثعالبية حتى صار أستاذا بها، ودرّس بالجامع الجديد.– ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، ص406.

ومن نقْل الأقوال أمتنها وأرجحها، طوى كشحة عمّا ضعف نقله، وأفرغ نصحه فيما جزل نفعه، وجلّ فضله، انتخل التفاسير انتخالاً، وروَق منها ما صفا شربه زلالاً حلاَلاً، وضرب بما يشمّ رائحة البدعة عرض الجدار، وشخّص للقارئ أخلاق الصحابة والسّلف الأخيار"[1]

وكان لكتاب (الجواهر الحسان) حظّ من الشعر، كما كان لصاحبه حظّ منه؛ فهذا قدور بن محي الدين الجزائري، ينظم قصيدة شعريّة[2]، أشار البحث فيما مضى لأبيات تمدح الثعالبي، وهذه أبيات أخرى تمدح مؤلَّفه يقول فيها:

حقائــق في الجواهــر الحســان لها في الصدر شرح وفي عين الحِجا نور
فدونــك الــدّرّ في تفسيــره نضَــــدا والبحــــر يقذفـــه والـــدّرُّ منثـــــور
بـدت لدى فضــل آي الله ءاياتـــــه شمس الضحـى بزغـت ما دونها سـور
تكـــاد تنطــق في الأوراق أحرفـــه إذ رصـف الوضـع فيهـــا منه تدبيـر
رقّـــت أساليبــه جمّـت عجائبـــه مـــن أطــايبه مـا فيـــه منكـــــور
إنْ غـاب تفسيــره عن طرفنـــا زمناً وكـــاد تذهبـــه عنّـــا الأعاصيـــر

ولم يكتفِ الشّاعر قدور بن محي الدين بمدح صاحب الجواهر، بل تعداه لمدح من اعتنى به ونسخه، فقد مدح في ذات القصيدة مصطفى بن الخواجة قائلاً:

فقـــد تصـدّى لـه بالنشـــر مجتهـد سـامي المقـام طويـل البـاع نحريـر
ذو خبــرة أحكمـت تصحيحـه فغـدا لـه مـن المسخ والتحريف تحريـــر
وقــابل الفـرع بالأصــول فارتجعـت وصـحّ ما سـامه من قبـــل تكسير
هو الكمـال ابن مصطفـــى محمـدنـا مسـدد الـرأي ماضـي العـزم شميـر

[1]– عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي الموسوم بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط/د. تح مصدر سابق، ج4، ص460.

[2]– ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص460.

وبهذا يكون عبد الرحمن الثعالبي قد خلّد اسمه، بما تركه من علم ومصنَّفات؛ لذا صدق فيه قول المولى تبارك وتعالى: ﴿ يرفعِ اللهُ الذينَ آمَنُوا منكُم والذِينَ أُوتُوا العِلْمَ درجاتٍ ﴾[1]، وصدق فيه قول الشّاعر أفلح بن عبد الوهّاب بن رستم (ت250هـ-810م) أيضاً في مطلع قصيدة له عن العلم[2]:

العلمُ أبقى لأهل العلم آثاراً يريك أشخاصهم روحاً وأبكاراً

حيٌّ وإن مات ذو علم وذو ورعٍ ما مات عبد قضى من ذاك أوطاراً

وفي ختام هذا الفصل، يتوصّل الطّالب إلى أنّ عبد الرحمن الثعالبي، كان بحقٍّ الشجرة المثمِرة التي زيّنت قبيلة الثعالبة، والروح الزكية التي عطّرت مدينة الجزائر، والنور المستضيء الذي أضاء سماء الجزائر والعالم، تلقىّ العلم، فتخيّر أماكنه، وأحسن طريقه ودرّس العلوم ونشرها، فصدق وأخلَص، وعرف كيف يغرس تلك العلوم في نفوس محبّيه وألّف الكتب فحبّرها بدرره، ونثرها بحروف كلماته، وحلاّها ببركته وزهده وورعه؛ لذا اهتمّ الباحثون بجواهره، ودرسوا ما فيه من نفائس فقهيّة، وإرشادات تربويّة وعظيّة، والطّالب في هذا البحث سيتتبّع بعض الإضاءات والإشارات اللّغويّة المتعلّقة بالجانب الصرفي في كتاب الثّعالبي في فصلين لاحقين، بعد أن يعطي لمحة عامّة عن علم الصرف العربيّ وموضوعاته وأبنيته في الفصل التّالي .

[1]- سورة المجادلة، (الآية11).

[2] - القصيدة من بحر البسيط.




الفَصْلُ الثَّانِي




موضوعاتٌ في علمِ الصّرفِ العَربيّ

- مصطلحات في علم الصرف العربي.
- نشأة علم الصّرف العربي، وفائدته.
- أبنية الصّرف العربي..




يتناول الطّالب في هذا الفصل، الجانب النظري المتعلّق بعلم الصّرف وأبنيته فيبحث في مصطلحات ومفاهيم علم الصرف (البنية والصيغة، والصّرف والميزان الصرفي)، ويستعرض نشأة علم الصّرف وعلاقته بعلوم اللّغة العربية، والفائدةِ منه.

ويختتم الطّالب الفصل بالوقوف على أبنية علم الصّرف من أفعال ومصادر وأسماء ومشتقات، وما اشترك بين الأفعال والأسماء، كالقلب والإعلال والإدغام.

المبحث الأول

علم الصّرف؛ المصطلح ومفرداته، نشأته، فائدته

أوّلاً: المصطلح ومفرداته.

1- بنية الكلمة.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب[1]: "والبناء المبني، والجمع أبنية، وأبنياتٌ جمع الجمع، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن. وإنّه أصل فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه، والبِنية والبُنية: ما بنيته وهو البِنى والبُنى؛ وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن بنو أحسنوا البُنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

ويقال بِنية، وهي مثل رِشوة ورشاً، كأنّ البنية الهيئة التي بُني عليها. مثل المِشية والرِّكبة وبنى فلان بيتاً بناءً، وبُنىً،... وفلان صحيح البِنية أي الفطرة." وبهذا فالبنية تحمل معنى الهيئة .

[1]- ينظر: ابن منظور، دار صادر، بيروت، مج14، حرف الياء، مادة (بني)، ص94-95، ومرتضى الزبيدي، تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، ط1/1422هـ-2001م، الكويت، ج37م، حرف الياء مادة (بني)، ص218.

وتحمل البِنية معنى الهيئة والصيغة، جاء في المعجم الوسيط[1]: "البِنية ما بُني والجمع بِنى وهيئة الكلمة، ومنه بنية الكلمة، أي صيغتها"، وورد في القاموس المحيط[2]: "البَنْيُ: نقيض الهدم، بناءً يبنيه بَنْياً، وبِناءً، وبُنياناً، وبِنيَةً وبنايةً...".

ويُفهم ممّا سبق أنّ البناء، لا يكون إلّا في أحسن صورة وقالب وهيئة؛ لذا أجمعت المعاجم والقواميس، على أنّ المعنى اللغوي لبنية الكلمة يأخذ معنى القالب الذي تبنى وتصاغ به الكلمة، وهو ينحصر في معنى الهيئة والصيغة؛ أي هيئتها وصيغتها.

وبالحديث عن **الصيغة** مرادف البنية؛ هي من الصوغ والصياغة، "والصوغ مصدر وصاغ الشيء يصوغه صوغا وصياغة، وصغته أصوغه صياغة وصيغة، وصاغ فلان زوراً وكذباً إذا اختلقه، وهذا فلان حسن الصيغة، أي حسن العمل وفلان حسن الصيغة، أي حسن الخلقة، وصاغه الله صيغة حسنة أي خلقه..."[3]

ب- اصطلاحا:

يورد علماء اللّغة للبنية، تعريفات كثيرة، نذكر منها قول ابن الحاجب(ت 646هـ): "المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصليّة في كل موضع"[4]، ويفهم من هذا القول أنّ البنية تجمع ثلاث مصطحات، هي في نظر ابن الحاجب مترادفة (البناء والوزن والصيغة). هذا الترادف الذي بنى عليه غيره أيضاً تعريف البِنية بالقول: "والأبنية جمع بناء، وبناء الكلمة وبنيتها وصيغتها ووزنها، ألفاظ مدلولها واحد؛ وهو

---

[1]- إبراهيم أنيس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1392/2هـ، ج1، مادة (بني)، ص72.

[2]- ينظر: محمد بن يعقوب الفيروزبادي، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، حرف الباء، مادة (بني) ص2864.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج8، حرف الغين، مادة (صاغ)، ص442-443.

[4]- رضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرون دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج1، ص2.

الهيئة والكيفيّة التي عليها الكلمة، من حيث عدد حروفها مرتبة أو غير مرتبـة، وحركاتها المعنية وسكونها، مع الاعتداد بالأصل والزائد كل في موضعه"[1].

وعرّف أحمد الحملاوي أيضاً البِنية بقوله: "الأبنية جمع بِناء، وهي هيئة الكلمة الملحوظة من حركة وسكون وعددِ حروفٍ وترتيبٍ. والكلمة؛ لفظ مفرد، وضعه الواضع ليدلّ على معنى، بحيث متى ذكر اللّفظ، فُهم منه ذلك المعنى الموضوع هو له"[2]، وهو بهذا التعريف يربط الصيغة والوزن بمصطلح البنية عمليّاً دون استخدام لفظهما.

ويتّضِحُ من تلكُم التّعريفات اللغويّة والاصطلاحيّة، أنّ المقصودَ بالبنيةِ الصّرفيّة هيئتُها المكتوبةُ والملفوظةُ، أو بالأحرى الشّكل والقالب الذي صيغَتْ به، وِفق مِعْيَارٍ خاصٍ يُسمّى الميزانُ الصّرفي. وعليه فجميع التّعريفات تَسْتَعمِلُ لفظَ البنية بمعنى الصّيغة والهيئة والوزن.

ويرى بعضُ اللّغويين المُحْدَثِين، أنّ هناك فروقاً بين المصطلحات الثلاث، البنية والصيغة والوزن[3]:

- **بِنْيَةُ الكلمةِ**؛ وتعني ذات اللّفظ وتركيبه، ومادته وأصوله؛ للحرف مبناه، وللاسم والفعل مبناه كذلك، وكلّ كلمة بعدد حروفها وهيئتها التي تكون عليها. فمثلاً: الفعل (نزل) يتكوّن من ثلاثة حروف، وله هيئة تنظّم تلك الحروف، من حركة، وسكون، وترتيب، وهو يحمل معنىً ومدلولاً، يتغيّر بزيادة الحروف له، وهي أشمل وأعمّ من الصيغة والوزن.
- **صيغةُ الكلمة**؛ وترتبط بالشكل والقالب، وغالباً ما تستعمل في مجال المقيسات من الأحكام. فمثلاً: (فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل)، هي صيغ ترتبط بالتصغير. ومثل:(فاعل، في

---

[1]- أحمد حسن كحيل، التبيان قي تصريف الأسماء، جامعة الأزهر، ط6، ص 6-7.

[2]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شرح وتحقيق: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط1/2001م، ص19.

[3]- ينظر: محمد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة، دار الفرقان، ص27-128-239.

صيغة اسم الفاعل، ومفعول في صيغة اسم المفعول...) وهي صيغ قيّاسيّة لها مدلولاتها، ولا تختلف في عمومها وغالب أمرها، وتقتصر على المشتقات وتحديد معانيها.

- **وزن الكلمة؛** هو مقابلة اللّفظ بحروف الميزان، وهي الفاء والعين واللام لمعرفة ما فيه من حروف أصليّة أو زائدة، ولضبط ما في مبناه من حركات أو سكون، والوزن يستعمل في تعداد الأشكال والصيغ المقرّرة للأسماء والأفعال. فمثلاً: للفعل الثلاثي المجرّد ستة أوزان أي ستة أشكال وصيغ.

ومع ما قيل من فروق بين تلك المصطلحات، إلّا أنّها تصلح أحياناً أن تجتمع للكلمة الواحدة كما ورد في بعض التعريفات، فالكلمة بناء قد تصاغ على وزن ما، ويصاغ منها أيضاً أوزان معينة. ومثل ذلك: الفعل "كَتَبَ" ثلاثي مجرّد على وزن "فَعَلَ" يصاغ منه اسم الفاعل "كاتِب" على وزن فاعِل، وهكذا. ممّا يعني أنّ كلَّ كلمة لابدّ لها من بناء، ولا تلزم بصيغة خاصّة، ووزن خاص، كما في الضمائر، وأسماء الإشارة، وحروف المعاني وغيرها وقد تلزم بصيغة ووزن، كما في المشتقات وأوزان الأفعال والمصادر...

2- علمُ الصّرف:

أ- لغة:

الصّرف والتّصريف في **اللّغة؛** مصدران للفعل صَرَفَ وصَرّف، ويأتيان بمعانٍ كثيرة حيث جاء في لسان العرب[1]: "الصّرف: التقلُّب والحيلة. وقيل: الصّرفُ: الوزن والعدل والكيل...، وأمّا التّصريف فيعني التغيير، ومنه جاء قوله تعالى: ﴿ وتَصْرِيفَ الرِّيَاحِ والسَّحَابِ المُسَخَّرِبين السَّمَاء والأَرْضِ ﴾[2]، وتصريفُ الريّاح صَرَفها من جهةٍ إلى جهةٍ، وتصريفُ

[1]- ينظر: ابن منظور، مج9، حرف الفاء، مادة (صرف)، ص189-190، وإبراهيم أنيس وآخرون المعجم الوسيط، ج1، ص513.

[2]- سورة البقرة، (الآية 164).

السُّيُولِ والخيول والأمور والآيات. وتصريفِ الرِّيّاح: جعلها جنوباً وشمالاً وصبّاً ودبوراً". وجاء في القاموس المحيط[1]: "وتصريفُ الآيات: تبيينُها،...وفي الكلام: اشتقاقُ بعضه من بعض، وفي الرّيّاح: تحويلُها من وجهٍ إلى وجهٍ...، وصرّفتُه في الأمر تصريفاً فتصرّف: قلّبته فتقلّب".

وممّا سبق ذكره، فإنّ أصولَ كلمةِ الصّرفِ والتّصريفُ، وردت في معاجم وقواميس اللّغة العربيّة المتنوّعة بمعنى التّغيير، والتقلُّب، والتحويل. هذا ويُذكر أنّ اللغويين القدماء لم يفرّقوا بين مصطلحَيْ الصّرف والتّصريف، بل جعلوهما معنى واحداً، وساووا في استخدامهما، ومن الباحثين من حاول أن يفرّق بينهما، فخصّ الصّرف بالجانب العلمي والتصريف بالجانب العملي[2].

ب- اصطلاحا:

وبالانتقال إلى المفهوم **الاصطلاحي** لعلم الصّرف؛ هو علم من علوم اللّغة العربيّة ويعتبره اللّغويون، القدماءُ منهم وأغلبُ المُحْدَثِين، ضرباً من ضُرُوبِ النّحو، ولم يفصِلُوه عنه ويجعلوه مستقلّاً بذاته.

يعرّفُ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) التصريف بقوله: "التّصريف اشتقاق بعضٍ من بعضٍ"[3]، ويُفهم من هذا القول الموجز، بأنّ التّصريف لا يخرُج عن موضوع الاشتقاق في نظره، بل ويأخذ وجهةَ نظرِ بعضِ اللّغويين المحدَثين القائل بأنّ مفردات العربيّة يمكن أن نَعْتَبِرَ أيّاً منها الأصل. وأمّا تلميذه سيبويه (ت180هـ)، فنجده يعني بالتّصريف بناءَ الكلمة وصياغَتَها، ثمّ القيّاسَ عليها؛ إذْ يقول: "هذا بابُ ما بنتِ العربُ من الأسماء

---

[1]- محمد بن يعقوب الفيروزبادي، حرف الفاء، مادة (صرف)، ص 745.

[2]- ينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 23.

[3]- الخليل بن أحمد، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج7 ، مادة (صرف)، ص109.

والصِّفات والأفعال، غير المعتلّة والمعتلّة، وما قِيس من المُعتلِّ الذي لا يتكلّمون به، ولم يجيءْ في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون: التصريف والفعل"[1].

وشرحَ السِيرافي (ت 368هـ) كلامَ سيبويه بقوله: "وأمّا التّصريفُ، فهو تغييرُ الكلمةِ بالحركات والزِّيادات والقلب للحروف التي رسمْنَا جَوَازَها، حتىّ تصيرَ على مثال كلمةٍ أُخْرى. والفعلُ تمثيلُها بالكلمة ووزنها بها كقوله: ابنِ لي من "ضَرَبَ" مثل (جُلْجُل) فوَزَنَّا (جُلجُل) بالفعل فوجدناه (فُعْلُل)، فقلنا (ضُرْبُب)، فتغيّر الضّاد إلى الضمّ، وزيادة الباء ونظْمُ الحروف التي في (ضُرْبُب) على الحركات التي فيها هو ((التّصريف))، والفعل هو تمثيله ب(فُعلُل) الذي هو مثال (جُلجُل)"[2].

وأمّا ابنُ جني (ت392هـ)، فسلك طريقَ سيبويه في تعريفه للصّرف قائلاً: "التصريف إنّما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرّفها على وجوه شتّى... فالتصريف إنّما هو لمعرفة أنفُس الكلمة الثابتة"[3]، ويعرّفه أيضا بقوله: "معنى قولنا التصريف هو أن تأتي الحروف الأصول فتتصرّف فيها بزيادة أو تحريف بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصرُّف فيها، والتصريف لها نحو قولك: ضرَبَ فهذا مثال الماضي، فإن أردت المضارع قلت يضرب، أو اسم الفاعل قلت: ضارِبٌ...، فمعنى التّصريف هو ما أَرَيْنَاك من التّلاعُب بالحروفِ الأُصُولِ لِمَا يُزاد فيها من المعَاني المستفادة منها وغير ذلك"[4]، ويضيفُ أبوعلي الفارسي (ت377هـ) إلى ما قيل بإبراز بعضِ مسائلِ الصّرف: "... وذلك نحو التثنية

---

[1]–كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض ط1982/2، ج4، ص242.

[2]– شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلميّة، بيروت ط2008/1 ج5، ص210.

[3]– المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية (إدارة إحياء التراث القديم– إدارة الثقافة العامة)، ط1373/1هـ–1954م، ج1، ص3.

[4]– ابن جني، التصريف الملوكي، تح: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدّن الصناعيّة، مصر، ط1، ص2–3.

والجمع الذي على حدّها، والنسب وإضافة الاسم المعتلّ إلى "ياء" المتكلّم وتخفيف الهمز والمقصور والممدود ..." [1].

ويُفهم ممّا سبقَ، أنّ الخليلَ وسيبويه وابنَ جني، حدّدوا مفهوم التّصريف في نِطاق تغيير الكلمة إلى هيئةٍ أُخرى، لِضُرُوبٍ من المعَاني؛ كالفعليّة، والتّصغير، وغيرهما، وحسب ابن السرّاج[2] (ت316هـ) وغيره، يكون أيضاً تغييرُ الكلمة لأغراضٍ أخرى، تتعلّق بالزّيادة والحذف والقلب والإدغام والبدل.

هذا، وحدّدَ هؤلاء اللّغويُون مفهومَ التّصْريفِ أيضاً في نطاق صَرفِ الكلمة في وُجوهٍ شتّى، وهو ما أَطلَقَ عليه بعضُهم مسائلَ التّصريف، وهم بذلك "أخرجوها من علم الصّرف واعتبروها ملحقاً به لغاية التمرّن والدُّربة"[3]، ويُفهَم من كلّ ذلك، أنّ علم الصّرف عندهم لا يخرج عن معنى التّصريف.

وبدأَ مفهومُ علم الصّرف يتحدّدُ بدقّةٍ متناهية بتوالي المؤلفات اللّغويّة، سيما مع مجيء ابنِ الحاجب؛ إذ يعرّفه بقوله: "التّصريفُ علمٌ بأصول تُعرَفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكلِمةِ التي ليست بإعرابٍ"[4]، وبهذا المفهوم يتّضِحُ علمُ الصّرف أكثرَ، بل ويتّسعُ أيضاً ليضع أصولاً وقواعدَ تضبط الكلمات وتحوُّلاتها، خاصّة وأنّ مقدمةَ ابنِ الحاجب في علم التّصريف، تُعتبر أجمعَ ما كتب في هذا العلم على منهج المتأخّرين حسب إبراهيم البنا[5].

---

[1]– أبو علي الفارسي، التكملة (الإيضاح العضدي)، تح: حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض ط1/1981، ج2، ص4.

[2]– ابن السرّاج، الأصول، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط1/1985م، ج3، ص231.

[3]– ينظر: لطيفة إبراهيم النجّار، دور البنية الصرفيّة في وصف الظاهرة النحويّة وتقعيدها، دار البشير ط1/1994م، ص26.

[4]– الشّافيّة في علمي التصريف والخط، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان الشافيجي، المكتبة المالكيّة ط2/ 2014م، ص88، وينظر: رضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي، شرح الشّافية، ج1، ص1.

[5]– ينظر: ابن الحاجب، الشّافية، ص8.

واهتمّ علماءُ اللّغة من المُحدَثين بعلم الصّرف، أمثال أحمد الحملاوي (ت1351هـ) إذْ يورد له معنىً علميّاً؛ لا يخرُجُ عمّا جاء به ابنُ الحاجب إلّا ما أضافه: "ولا بناء"، ويورد له معنى عمليّاً، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلّا بها كاسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل، والتثنية والجمع إلى غير ذلك"[1].

ويُستخلَصُ من التّعريفين، أنّ علمَ الصّرف لا يقفُ عند تغيرات الكلمة من هيئة لهيئة أخرى فقط، وإنّما يهتمُّ بالبحث في الضوابط التي تبيّن لنا الهيئات التي تظهرُ فيها الأبنيةُ أوبالأحرى "معرفةُ القواعدِ التي تَهْدِينا إلى معرفة الأوضاع التي تأتي عليها أبنيةُ الكَلِمِ"[2].

ويرى كمال بشر، أنّ علمَ الصّرف: "هو الذي يبحث في الوحدات الصرفيّة (morphemes)، وأهم أمثلتها الكلمات وأجزاؤها ذات المعاني الصرفيّة، كالسوابق واللّواحق..."[3]، ويقصد بِشَرْ بالسّوابق واللّواحق "ال" التّعريف، وعلامات التّثنية والجمع وغيرها. وعلمُ الصرف في نظر المحدثين، لا يقتصر على التغييرات الداخليّة للكلمة فحسب بل يتعدَّاه لما يؤثّر فيها، ويُغيّر مبناها ومعناها.

وترى الدراساتُ اللسانيّة الحديثةُ، أنّ الدّرسَ الصّرفيَّ من منظور وصفيٍّ "فرعٌ من فروعِ اللِّسانيات،- ومستوى من مستويات التّحليل اللّغوي- يُعنى بتناول البنية التي تمثّلها الصيَغُ والمقاطع، والعناصر الصوتيّة التي تؤدي معاني صرفيّة، أو معاني نحويّة. ويَطلق الدّارسون المُحدَثون على هذا الدّرس مصطلح مورفولوجي (morphology)، وهو ذلك العلمُ الذي يتناولُ النّاحيّة الشكليّة التركيبيّة للصيَغ والموازين الصّرفيّة"[4]. ويفهم من هذا أنّ علم

---

[1]- الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 19.

[2]- لطيفة إبراهيم النجّار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، ص26.

[3]- ينظر: كمال بشر، دراسات في علم اللّغة، دار المعارف، ط/1973، ص12.

4-عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانية الوصفيّة، الدار العربية للموسوعات، ط1/2006م، ص 93-94.

الصّرف في اللّسانيّات الوصفيّة لا يقفُ عند هيئة الكلمة فحسَبْ، بل يرتبطُ أيضاً بالمستوى الصوتي لها. والمقاطع الصوتيّة مؤثر في شكلها ومن ثمّة معناها.

وممّا هو جدير بالذكر أنّ مفهومَ علمِ المورفولوجيا عند علماء الغَرْب[1]، يكادُ يتّفقُ مع علم الصّرف العربي، واهتمامات اللغويين العرب، "فكلاهما يبحث في الأشكال والهيئات المختلفة التي توضع فيها الكلمةُ، مع اختلافٍ دقيقٍ تفرِضُه طبيعةُ اللّغة ومنهج الدّراسة"[2].

3- الميزانُ الصّرْفي.

تختصّ اللّغةُ العربيّة بمفرداتها التي تأتي على صيَغٍ كثيرةٍ موْزُونَةٍ، وتأتي من الصّيغة الواحدة كلماتٌ كثيرةٌ، ولمّا كانت توزن وتُقاس، استخدم لها علماء اللّغة ميزاناً خاصّاً، سمّوه الميزان الصرفي، "ولقد كان نُحاةُ العربيّةِ القدماء على ذكاءٍ فطريٍّ، عندما استخدموا مِقياسَ الميزانِ الصّرفي في الوقوف على أوزان الكلمات المختلفة، وأبنيتِها المُتنوّعة، وصِيَغها المتعدّدة، وهو مقياس من أحسن المقاييس في ضبط صيَغ اللّغات."[3]

ويُعرّفُ الميزانُ الصّرفيُّ بأنّه: "مقيّاس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عُرف من مقاييسَ في ضبط اللّغات، ويُسمّى "الوزن" في الكتب القديمة أحيانا "مثالاً" فالمُثُلُ هي الأوزان"[4]، ويعرّف أيضاً بأنّه: "المِعْيَارُ الذي اتّخذه علماءُ اللّغة، وبالخصوص علماء التّصريف لمعرفة أصالة بناء الكلمة في حروفها، أو أنّ هناك ما زيد عليها، ولضبط الحروف على هيئة وصيغة خاصّة،...ويذكر الصّرفيّون أنّ صياغة التّصريف شبيهةٌ بالصيّاغة، فالصّائِغُ يصوغُ من الأصلِ الواحدِ أشياءَ مختلفةً، والصّرفيُّ

[1]- ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنيّة العامّة، ترجمة صالح القرمادي وآخرين، الدّار العربيّة للكتاب، ط/1985م، ص202.

[2]- ينظر: لطيفة إبراهيم النجّار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، ص27.

[3]- رمضان عبد الله، الصيغ الصرفيّة في العربيّة في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة كفر الدوار- الإسكندريّة، ط1/2006، ص1-2.

[4]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر -بيروت- ص10.

يحوِّل إعادة الواحدة إلى صور مختلفة، لذلك احتاج الصّرفي في عمله إلى ميزان يُعرفُ به عدد حروف الكلمة وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير، كما احتاج الصائغ إلى الميزان ليعرف به مقدار ما يصوغه"[1].

ولمّا كانتِ الأسماءُ المتمكّنةُ والأفعالُ المتصرّفةُ موضوعَ علمِ الصّرف، جعلَ علماءُ الصّرف يتّخذون منها ثلاثةَ أحرُفٍ، هي الأصليّة فيها، والغالبُ في استعمالها، كمعيار للقيّاس عليها، "ولذلك آثروا أن يجعلوا الميزانَ ثلاثةَ أحرُفٍ، وأن يزيدوا على ذلك إذا وزنوا رباعيّاً أو خماسيّاً، ورأوا أنّ ذلك خيْرٌ من أن يجعلوه على خمسة أحرُفٍ، ثمّ ينقصوا منه إذا وزَنوا رباعيّاً أو ثلاثيّاً، والزيّادة أسهلُ من الحذف، وجعلوا (ف ع ل) ميزاناً لهم لأنّ مخارجَ الحروف ثلاثةٌ هي: الحلق واللّسان والشفتان"[2].

واتّخذ علماء الصّرف الفاء والعين واللاّم، "وعبّروا بها عن أبنية الاسم الأصول: ثلاثيّة ورباعيّة وخماسيّة، وأبنية الأفعال: ثلاثيّة ورباعيّة، وما زاد بلام ثانية وثالثة، ويعبّر عن الزائد بلفظه، إلاّ المبدل من تاء الافتعال فإنّه بالتاء، وإلاّ المكرّر للإلحاق أو لغيره فإنّه بما تقدّمه، وإن كان من حروف الزيادة إلاّ بثبت، ومن ثمّ كان حلتيتٌ فعليلاً لا فعليتاً..."[3]

وهكذا جعل علماءُ الصّرف مكانَ الحُروف الأصليّة، حروف الفاء والعين واللاّم، وما يطرأ عليها من تغيّر تبعاً للكلمة، وسمّوها وزناً، وعلّلوا لذلك بقولهم: "إنّ لفظَ (فَعَلَ) صِيغَ لبيان الهيئَة المُشترَكةِ أو الوزن المشترك بين الكلمات بالصّفة التي يُقال لها الوزنُ، واستُعمِلَ ذلك اللّفظُ في معرفة أوزان جميع الكلمات؛ فقيل: ضَرَبَ على وزن فَعَلَ...، فلمّا كان المراد من صوغ (فَعَلَ) الموزون به مجرّد الوزن سُمي وزناً وزِنة، لا أنّه في الحقيقة وزن وزِنة

---

[1]– فخر الدين الجاربردي، شرح الجاربردي على الشافية في الصرف، دار إحياء التراث العربي بيروت–لبنان/2014، ط د. رقم ،ج1، ص 15.

[2]– خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1965/1 ص88.

[3]– ينظر: ابن الحاجب، الشّافية، ص88–89.

وإنّما اختير لفظ (فَعَلَ) لهذا الغرض من بين سائر الألفاظ؛ لأنّ الغرضَ الأهمَّ من وزن الكلمة، معرفةُ حروفِ الأصول، وما زيد فيها من الحروف، وما طرأ عليها من تغييرات لحروفها بالحركة والسكون، والمطّردُ في هذا المعنى، الفعل والأسماء المتّصلة بالأفعال كاسم الفاعل واسم المفعول، والصّفة المشبّهة، والآلة والموضع..."[1]. وممّا قيل، يمكن أن يمثّل الوزن (فَعَل) القالب الذي تقاس به الكلمات، فيُعرف الأصلُ من المزيد منها.

ويُفهم ممّا سبق، أنّ اسم (الكِتابة) مثلاً يشترك في هيئته اللّفظيّة والمعنويّة مع الفعل الذي يتّصل به (كَتَبَ)، وهي الحروف الأصليّة التي توزن على فَعَلَ، وما زاد عليها يتكرّر اللاّم في الوزن دون غيره، إلاّ إن كان حرفاً أصليّاً، مثل دَبّر(فعّل)، وجلبَبَ (فَعْلَلَ).

هذا، وقد راعى علماء الصّرف في الميزان الصّرفي ما يلي[2]:

أ- **مراعاةُ أصولِ الكلمة**، وأصول الكلمة في العربيّة ثلاثة أحرُف، وقد قابلوا كلَّ كلمة عند الوزن بالفاء والعين واللاّم مصوّرة بصورة الموزون؛ الحرف الأوّل منها سمّوه فاء الكلمة والثاني عينها، والثالث لامها. مثل: عَظُمَ (فَعُلَ)، بَحْرٌ(فَعْلٌ) ،...

ب- مراعاةُ زيادة الحُروف:

*زيادة الكلمة على ثلاثة أحرف بحرف أو حرفين، رباعيّاً أو خماسيّاً، وفي هذا الوضع تزاد في الميزان لاماً في الفعل والاسم. مثل: زلْزَلَ (فعْلَل) أو لامين في الاسم فقط مثل: غضنْفَرٌ (فعَلَّل).

*زيادة الكلمة عند تكرار حرف من حروفها الأصليّة مثل: درّسَ فنقابلها في الميزان بتشديد العين(فعّلَ) ومثل: جلْبَبَ (فعْللَ).

---

[1]- رضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي، شرح الشّافية، ج1، ص12-13.

[2]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص22-23. ورضي الدين الاستراباذي، المرجع السابق ص92-93، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص10 إلى 13، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص90 إلى 97.

*زيادة الكلمة بحرف أو أكثر من حروف الزيادة، وفي هذا الوضع تُقابَلُ الأصولُ بالأصولِ وتُلفَظُ الزّيادة كما هي. مثل: صَائِمٌ (فَاعِلٌ)، اسْتَخْرَجَ (اسْتَفْعَلَ)... ، وفي حال إبدال الزائد من تاء الافتعال ينطق بها كونه يمثل الأصل مثل: اِضطَرَب (افْتَعَلَ).

ج- **مراعاةُ حصولِ حذفٍ في الموزون**، وفي هذا الوضع يحذف ما يُقابله في الميزان. مثل: صُمْ (فُلْ)، راعٍ (فاعٍ)...

د- **مراعاةُ حصول قلبٍ مكانيٍّ في الموزون**، فيتبعه بالضرورة في الميزان. مثل: جَاهٍ مقلوب وَجْه (عَفَل)، آدُرٍ مقلوب أدْؤُرٍ (اعْفُل). وناءَ مقلوب نَأْي (فَلَعَ)...

ويمكن تلخيص ما سبق بما يلي:

يراعي الميزان الصرفي
- أصولُ الكلمة. مثل: دَخَلَ (فعَلَ)
- زيادةُ الحروف. مثل: اسْتَغْفَرَ (اسْتفْعَل)
- حذف الحروف. مثل: قاضٍ (فاعٍ)
- حصول قلب مكانيّ. مثل: أشْيَاء (أفْعِلاء، ولَفْعاء)

والحديث عن أوزان الأبنية من الأفعال والأسماء، وما يتغيّر منها بالإعلال، أو القلب أو الإدغام، بحاجة إلى تفصيل وبسْط أكثر، لذا خصّص له الطّالب مبحثاً، يمكن الاطّلاع عليه لاحقاً.

ثانيّاً:- نشأةُ علمِ الصّرْف، وعلاقتُه بعُلُومِ اللّغة.

1-نشأةُ علمِ الصّرف.

لم يعْرِفْ علمُ الصّرفِ اهتماماً كبيراً في الحديث عن نشأته وتاريخه، مثل علم النّحو وإنِ اقترنت موضوعاتهما، وتداخلت في كثيرٍ من المسائلِ، بل وتواجدت في مصادر اللّغة جنباً إلى جنبٍ، ممّا جعل اللّغويون العرب لا يهتدون لأوّل مَنْ أسّسَه، وتطرّق إلى مسائله

وموضوعاته، غير أنّ بعضَ الباحثين[1] يرى أنّ الحديث عن مؤسّس علم الصّرف، والتطرّق لبعض الأمثلة فيه، يمثّلُ مرحلةً يمكن أن تسمّى مرحلة ما قبل سيبويه.

1.1- مرحلةُ ما قبلَ سيبويه.

تحدّثت بعضُ المراجعِ والمصادر، إلى من كان له السّبقُ في تأسيس علمِ الصّرف ولمن تطرّق لبعض مسائله بأمثلة، وإنْ كانت إشاراتٍ موجزةً، ومعلوماتٍ لمْ يحصُلِ الإجماعُ حوْلَها، واستندت في ذلك إلى روايتَيْنِ متباينتَيْنِ.

أمّا الرّوايةُ الأولى، فتذكُر أنَّ الإمامَ عليّاً -كرّمَ اللهُ وجْهَه (ت 40هـ)- أوّلُ من تكلّم في علم الصّرف، ونقلَ هذه الروايةَ بعضُ اللّغويين المحدَثِين، وجاء فيها ما نصُّهُ: "إنّ الإمامَ عليّاً رضيَ اللهُ عنه أوّلُ من تفطّنَ إلى الخطأ في بعض أبنية الكلمات وهيئتها عند بعض المتكلّمين، فوضعَ في البناء باباً أو بابَيْن، هما أساسُ علمِ الصّرف"[2]. غير أنّ هذا التّبني ليس له ما يدعمه، والرواية لا يوجد لها أثرٌ في المصادر القديمة، ومع أنّ علي عبد الرازق ذكرها في أماليه، إلاّ أنّه يذكُر أيضاً، "أنّه جاء بالإجماع على أنّ مَن وضعَ علمَ الصّرف هو مُعاذُ بنُ مُسْلِمٍ الهَرّاء"[3]، وهو الذي ستذكره الرّواية الثّانيّة تاليّاً.

وأمّا الرّوايةُ الثّانيّةُ[4] فتَنْسِبُ نشأةَ علمِ الصَّرف لمُعاذِ بنِ مُسْلمٍ الهرّاء (ت187هـ) وترى بأنّه أوّلُ من بحث فيه، وهي عكس الأولى التي تذكُرها المصادر القديمة، وجاء فيها بأنّ معاذ بن مسلم الهرّاء، هو أوّل واضع لعلم الصّرف، ونقلت ما نصّه: "وكان أبو مسلم مؤدّب عبد الملك بن مروان قد جلس إلى معاذ بن مسلم الهرّاء النحوي، فسمعه يناظر رجلاً

---

[1]- ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص29.

[2]- علي عبد الرازق، أمالي علي عبد الرازق في علم البيان وتاريخه، مطبعة مقداد-مصر-، ط1912 م ص10.

[3]- ينظر: علي عبد الرازق، المرجع نفسه ، تهميش ص 10.

[4]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص19، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص29.

ويقول له: "كيف نقول من ﴿تؤزُّهُمُ أزّاً﴾[1]: ((يا فاعلُ افعلْ))؟"؛ وصِلها بيا فاعل افعل من ﴿وإذا المَوْءودةُ سُئِلَتْ﴾[2]، فسمع أبو مسلم كلاماً لم يعرفه، فقام عنهم، وقال أبياته الشهيرة:

قد كان أخـذُهُم في النّحـو يُعجِبُنـي حتّى تعَاطَـوْا كـلامَ الزّنْـجِ والـــرّومِ
لمّـا سمِعتُ كلامــاً لستُ أفهَمُــه كأنّـــه زَجَـلُ الغِربـــان والبُـــــوم
تركْـــتُ نحـــوَهُم واللهُ يَعْصِمُنـــي مـــن التّفحُّـــم في تلك الجراثيـــم

قال وجواب المسألة: ((يا أزُّ أزَّ))، وإن شئت: ((أزِّ)) وإن شئت ((أزُّ))، وإن شئت ((أوزُزْ)) فالفتح لأنّه أخفّ الحركات، والكسر لأنّه أحقّ بالتقاء الساكنين، والضمُّ للإتّباع وكذلك: يا وائدُ إدْ؛ مثل يا واعدُ عِدْ"[3].

وبنظرةٍ متمحّصةٍ فيما جاء في الرّوايتَيْنِ،- وإن سلّم الطّالبُ بصحّة إحداهما- فإنّهما لا تُظهران معنىً للتأسيس لعلم الصّرف من حيث الموضوعاتُ، والمسائلُ، والتبويبُ، بل تطرّقت لأمثلة منه فقط، ويؤكّد هذا ما نقله السيوطي: "وأغلب الظنّ أنّ معاذ بن مسلم الهرّاء، لم يبلغ فيما بلغه سيبويه وأنّ كلامه في أمور متعلّقة بالصّرف، لا تعني أنّه وضع علم الصّرف، أو وضع أصوله ومسائله، ومع أنّ المصادر تشير إلى أنّه كان مولعاً بمسائل التصريف، فإنّه لم يصنّف فيه وإنّما صنّف في النحو،... وأنّ محمد بن الحسن الرؤاسي ذكر أنّ ابن أخيه معاذ الهرّاء ألّف كتاب (التصغير) وكتاب (الوقف والابتداء الكبير) (والوقف والابتداء الصغير) وكتاب (الإفراد والجمع)"[4].

---

[1]- سورة مريم، (الآية 83).

[2]- سورة التكوير، (الآية 08).

[3]- ينظر: أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللّغويين تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة ط2، ص125-126، والسيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر، ط2/1979م، ج2، ص393.

[4]- السيوطي، بغية الوعاة، المصدر نفسه، ج2، ص 393.

وإذا كان الحديثُ عن أوّلِ مَنْ صنّفَ في علم الصّرف بحاجة إلى تدقيقٍ، فإنّ الأمرَ لا يختلف في أمر التأليف والتّصنيف فيه؛ ذلك أنّه لا يوجد في مكتبات اليوم كُتُباً تحمِلُ اسمَ الصّرف، أو التّصريف، وإنْ قال بعضُ اللُّغويين بوجودها[1]، مثل "كتاب التّصريف" لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (ت120هـ)، و"كتاب التّصريف" للمكتيمي (ت125هـ) و"كتاب التّصريف" لمخنف(ت125هـ)، و"التّصريف" لعليّ بنِ المُبَارك الأحمرِ الكُوفي (ت194هـ).

والمتأمّل في حقيقة وجود تلك الكتب، يقِفُ بدايةً عند عنوانها ((التّصريف)) الذي اجتمع عليه غالبها. فقد يكون هذا العنوان لواحد من هؤلاء المصنّفين فقط، سيما تقارب سنوات الوفاة عندهم، كما أنّ محتوى تلك الكتُب غيرُ معلومٍ إنْ كان قد تطرّق لعلم الصّرف بموضوعاته المعروفة، أمْ فيها إشاراتٌ لا تعدو أن تكون أمثلة كما رأينا عند الإمامِ عليٍّ رضي الله عنه، ومعاذِ بنِ مسلم الهرّاء، ثمّ إنّ تلكم الكتب التي وصلتنا عناوينها، لم نرَ لها شكلاً ولا محتوى؛ فلم يعثر الباحثون عنها في المكتبات، لا الأمس ولا اليوم، ممّا يعني أنّها أسماءُ عناوينَ لم ترَ النورَ، كما لمْ نسمعْ عن محتواها أو الاستشهادِ منها.

2.1- مرحلةُ سَيْبويه.

وبالانتقال إلى مرحلة سيبويه وما بعدها، لا يشكّ أحدٌ في أنّ علم الصّرف اتّضحت معالمُه ولو بشكل جزئي عند سيبويه والمازني وغيرهما؛ فسيبويه تطرّق بشيء من التفصيل في بعض موضوعات علم الصّرف وإن لم يفرّق بينها وبين موضوعات علم النحو في كتابه إذْ "جمع مباحث الصّرف في سيّاق ضبطه لعلوم العربيّة ووضع قوانينها، دون تفرقة بين نحوٍ وصرفٍ، وقراءاتٍ وأصواتٍ وغيرِ ذلك"[2]، ومَن يقلّبُ صفحات كتاب سيبويه[3] يجد الكثيرَ

---

[1]- ينظر: ابن جني، المنصف، مرجع سابق، ج1، ص354.

[2]- خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص27.

[3]- ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه، ج3، ص220 وما يليها. وج4، ص 242 إلى481.

من موضوعات الصّرفِ ومسائله، في أبوابٍ متفرّقةٍ منه من دون ترتيب، وعلوم اللّغة العربيّة كانت تمثّلُ شيئاً واحداً بالنسبة له، ويحتاج كلٌّ منها للآخر، كما تتداخل في كثير من الأحيان، ومع ذلك فقَدْ أفْرَدَ أبواباً في الصّرف من دون أن ينسبَها لعلم الصّرف، أو يُسمّيها بذلك. ومنها:

– بابُ ما بَنَتِ العربُ من الأسماءِ والصّفات، والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من الصّحيح الذي لا يتكلّمون به، ولم يجِئْ في كلامهم إلاّ مثالُه من غير بابه، وهو الذي يسمّيه النّحْويُّون (التصريف والفعل). وفي هذا الباب كلامٌ على المجرّد والمزيد من الأسماء الثلاثيَّةِ والرُّباعيّة والخُماسيّة، والأفعال بأنواعها: المجرّدة والمزيدة...

– بابُ ما مضى من المعتلّ، وما اختصّ به من البناء دون ما مضى، والهمزة والتّضعيفُ أبوابٌ صغيرةٌ في((قلب الياء واواً)) و ((قلب الواو ياءً))، وهي تمثّل موضوعاً هامّا في مسائل الصّرف وهو القلب والإعلال والحذف، كما أنّه تكلّم عن الإدغام وموضوعات شتّى في الصّرف متفرّقة في كتابه.

وممّا سبق ذكره، يتّضح أنّ سيبويه مثّل منعرَجاً حقيقيّاً في التأصيل لعلم الصّرف من خلال جمع موضوعات ومسائل تتعلّق به، والتفصيل فيها علميّاً وعمليّاً.

ولم يتوقّف أمرُ التأليف في الصّرف على كتاب سيبويه، بل تواصلَ مع أبي عثمان المازني (ت247هـ) واستقلّ أكثر معه، وسمّى كتابه ((التّصريف))، ونقل فيه ما جاء عند سيبويه وأضاف له شواهدُ وأمثلة أخرى سيما في القيّاس، وقد تمّت الإشار لمعظمها في كتاب المنصف[1]، ومنها الإبدال[2] في مثل: ((وِسادة)) و((إِسادة)) و((عَدّ)) و((أعَدّ)).

هذا، وتجدر الإشارة إلى أنّ المازني لم يعد الإدغام من التصريف، باعتباره خاص بالقرآن الكريم، فهو يقول في هذا الصدد: "والإدغام والإمالة فصل من فصول العربيّة، وأكثر

[1]– ينظر: ابن جني، المنصف، مرجع سابق، ج1، ص41–44، 215–223.

[2]– ابن جني ، المرجع نفسه، ج1، ص217.

من يسأل عن الإدغام والإمالة القرّاء للقرآن"[1]، ولا يمكن أن يُسلّم بهذا القول لبُعده عن الواقعيّة، فالبنية الصرفيّة تبحث أيضا في مثل هذه المسائل، بل إنّ المحدَثين يرون أنّ علم الصرف يتداخلُ مع علم الأصوات بل ويكمّله، وتجدُر الإشارةُ إلى أنّه سيتمُّ التّفصيلُ في هذا العنوان لاحقاً.

وجاء من بعد المازني، أبو القاسم الزجّاجي (ت 339هـ) بكتابه((الجمل))، وأشار فيه إلى بعض موضوعات الصّرف، وتذكر بعض المراجع[2] أنّه لم يشرحها شرحاً وافيّاً، وإنّما اكتفى بذكر الأبنية، ومخارج الحروف وأنواع الإمالة، وهو بذلك لم يأتِ بجديد يضاف لما جاء به سيبويه.

3.1- مرحلة ما بعد سيبويه.

اتّسعت دائرة التأليف في الصّرف، ولم يعد يرتبط بعلم النحو، وخُصّت له الكتب والمصنّفات؛ إذْ نجد ابن جني (ت392هـ)، يفرد له كتاباً بعنوان ((التصريف الملوكي))؛ وفيه أظهر براعة في ترتيب موضوعات علم الصرف، "وهذا الكتاب يعدّ خطوة جديدة في تطور الصّرف، لأنّ ابن جني رتّب موضوعاته ترتيباً أدقّ من ترتيب سيبويه والمازني، وذلك بأن جمع القواعد التي ذكرها سيبويه في أبواب التصريف وقسّمها، واضعاً لكل قسم عنواناً جديداً يضمّ ما تفرّق من المسائل المتشابهة في فصل أو باب واحد"[3]

ويستنتج ممّا سبق، أنّ تقليدَ سيبويه في منهجه، وتعامُله مع علم الصّرف، لم يعُدْ موجوداً، وإنْ لمْ يشمُلْ كتاب ابنِ جني هذا جميعَ مسائل الصّرف كالمشتقات والإدغام وغيرها، لذا يمثّل ما جاء به ابنُ جني ومن بعده، مرحلة ما بعد سيبويه، وممّا هو معلوم أنّ ابن جني لم يكتفِ بإفراد كتاب في علم الصّرف، وإنّما عكف على شرح كتاب التّصريف

---

[1]- ابن جني، المنصف، مرجع سابق، ج2، ص340.

[2]- ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص32.

[3]- خديجة الحديثي، المرجع نفسه، ص 32.

للمازني، سمّاه المنصف في شرح كتاب التصريف، وفيه ما فيه من المسائل الصرفيّة إذ انتقى أصحّها من كتاب المازني، كما أورد موضوعات ومسائل الصّرف، وخصّ لها أبواباً في كتابه الشهير ((الخصائص)).

وتوالى التأليفُ في علم الصّرف مع الزّمخشري (ت538هـ)، وتعمّق أكثر في تقسيم موضوعات الصّرف، وجمعها كاملة في كتابه ((المفصّل))، وإنْ عِيبَ عليه دمجُها مع موضوعات النّحو. ثمّ جاء ابنُ الحاجب وألّف كتابه ((الشافيّة)) في الصّرف، وهو الكتاب الذي اعتنى عناية فائقة بموضوعات الصّرف، واهتمّ به الدّارسون اهتماماً خاصّاً بالشرح والتلخيص؛ لذا تعتبر"الشّافية أول مؤلف ضمّ جميع أبواب التّصريف بين دفتيه في كتاب منفصلٍ عن النّحو، فتوافد العلماء عليه شرحا له أو للغته أو لأبنيته، وتحشية، وتعليقاً وتقييداً ونظماً وتخميساً، وترجمة، وغير ذلك"[1].

ويتبيّن من خلال موضوعات كتاب ((الشّافيّة في علمي التصريف والخط))، "أنّ ابن الحاجب جمع شتات بحوث الصّرف ورتّبها هذا الترتيب الذي وصلنا عنه، ممّا كان له أكبر الأثر في دراسة الصّرف من بعده، وما تزال دراسات الصرف تعتمد على كتابه ((الشّافيّة)) وعلى طريقته في بحث علم الصّرف "[2]. وبهذا يكون ابن الحاجب، قد نصّب نفسه رائد مرحلة ما بعد سيبويه، لعدّة أسباب، أوّلها: استقلاليّة هذا العلم عنده، وثانيها: الترتيب الدقيق والممنهج لموضوعات الصّرف كاملة، وثالثها: استفادته ممّن سبقوه؛ فشافيته جاءت عصارة لكل ما سبق في موضوعات الصّرف ومسائله.

ودالت الأيّام، واستمرّ التأليفُ في علم الصّرف عند جَمهرة من اللّغويين الأندَلُسيين أمثال ابنِ عصفور الأندلسي (ت669هـ) في كتابه ((المُمتع الكبير في التّصريف))، وظهرت بعض المتون في النّحو والصّرف؛ مثل متن ((المقدمة الجزوليّة)) للجزولي(ت606هـ)

[1]– ابن الحاجب، الشّافية، ص37.

[2] – خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص35.

و((الدرّة الألفيّة في علم العربيّة)) لابنِ مُعطي الأندلُسي (ت628هـ)، و((الألفية))، و((الكافيّة)) و((لامية الأفعال)) لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي(ت672هـ).

وخلاصةُ القولِ في نشأة علم الصّرف، أنّه لم تكن عناية خاصّة بالحديث عن نشأته كما كانت لعلم النّحو، ذلك أنّهما وُجِدا لصيقيْن ببعضهما؛ فعلم الصّرف يهتم بالكلمة التي هي جزء من التّركيب الذي يهتم به علم النّحو، لذا تأسَّسا مرتبطيْن في البداية، لينفصِلا بإحسانٍ في النّهاية من حيث التصنيف لا أكثر، فإذا كان معاذ بن مسلم الهرّاء قد أثار شرارة توحي باستقلاليّة علم الصّرف، فإنّ سيبويه قد وضع اللّبنات والأُسس الأولى له في كتابه الشّهير، ومَنْ جاء بعدَهُ إنّما هم عيّالٌ عليه، وإن كان لبعضهم فضلُ التّرتيبِ والتّبويب وبعض الزيادات الضروريّة، وتلكم هي خاصيّة التراكميّة المطلوبة في كلّ علم.

2- علاقةُ علمِ الصّرف بعِلمَي الصُّوتيّات والنّحو.

نشأتْ علومُ اللّغة العربيّة في البداية مُتداخِلةً كحديقةٍ واحدة، لا تكادُ تُفرّقُ بين أشجَارِها، وأزهارِها، جميعِها يُسقى من ماءٍ واحدٍ، إلاّ أنّ طبْعَ الإنسان يميلُ إلى البحث عمّا يُيسّر له المعرفةَ، من خلال خلقِ تفريعاتٍ، وتقسيمات جديدة لبعض العلوم؛ لذا وجد بعضُ اللّغويين العربِ فرصةً لإثارة ذلك، مع وجود مشقّةٍ فيما ذهبوا إليه من تجزئة لعلوم العربيّة واصطدمُوا بحقيقة أنّ "النّحوَ لا يفتأُ يستخدِم معطيات الصّوتيات والصّرف المختلفة في عرض الأغلب الأعمّ من تحليلاته، وفي الرّمز لعلاقته وأبوابه، حتى إنّنا لنجدُ القرائنَ اللّفظيّة الدّالة على أبواب النّحو المختلفة، هي في جملتها عناصرَ تحليليّةً مُستخرَجةً من الصّوتيَّات والصّرف"[1]، ومن أمثلة ذلك اشتراطُ المصدر للمفعول المُطلق، والمفعول لأجله والجُمود في التّمييز والاشتقاق في الحال...

[1] – تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، الدر البيضاء–المغرب–، ط/1994، ص86.

ويُستخلصُ ممّا سبق، أنّ العلاقةَ بين المستوَيَيْنِ الصّرفي والنّحوي، شديدةُ التّرابط والإحكام؛ إذْ كلُّ مستوى من المستويَيْنِ "يرفُدُ الآخرَ ويتّصلُ به اتّصالاً وثيقاً؛ لأنّ البنيةَ الداخليّة للكلمة، تؤثّرُ في علاقاتها مع الكلمات الأخرى في الجملة، فإذا استعملنا فعلاً مثل"قاتَلَ" في بداية إحدى الجمل، فإنّ المستمع يتوقّع في الحال أن يتبع ذلك الفعل بفاعل يشير إلى من قام بالمقاتلة، وبمفعول به يشير إلى من حصلت المقاتلة معه، فتقول ((قاتَلَ الرّجُلُ عَدُوَّه)) فإذا ما طرأ على الفعل ((قاتَلَ)) تغيير داخلي (صرفي) بأن زدنا التاء المفتوحة في أوّله فأصبح ((تَقاتَل)) واستعملنا هذا الفعل في بداية إحدى الجمل، فإنّ تركيب الجملة (وهي ظاهرة نحويّة) تتغيّر تبعاً لذلك؛ فلا نعود نتوقّع مفعولاً به مثلاً، بل نتوقّع فاعلاً فقط"[1].

وعلمُ الصّرف عند بعضِ اللّغويين، يجب أنْ تسبقَ دراستُه وفهمُه علمَ النّحو؛ لأنّ الكثيرَ من مسائلَ علم النّحو تتعلّقُ بالصّرف، يقولُ ابنُ جنّي: "فالتَّصريفُ إنّما هو لمعرفة أنفُس الكلمة الثّابتة، والنّحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقِّلَة، ألا ترى أنّك إذا قلت قام بكرٌ ورأيتُ بكراً، ومررْتُ ببكرٍ، فإنّك إنّما خالفْتَ بين حركاتِ حروفِ الإعرابِ لاختلافِ العاملِ ولمْ تعرضْ لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النّحو أن يبدأ بمعرفة التّصريف؛ لأنّ معرفة ذات الشيء الثابت، ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقّلة"[2].

ويرى كمال بشر في ذات الصّدَد أنّ "كلَّ دراسة تتّصلُ بالكلمة، أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة أو- بعبارة بعضهم- تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية. كلُّ دراسة من هذا القبيل هي صرفٌ"[3]، وبهذا يكون علم الأصوات -بكل تشعّباته وميادينه- في نظره جزءاً هامّاً يدخل في فهم الصّرف (بنية الكلمة عند القدماء) كما يدخلُ علمُ الصّرف

---

[1] – نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغويّة المعاصرة، سلسلة " عالم المعرفة" التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت/ 1978، ص272.

[2] – ابن جني، المنصف، ج1، ص4.

[3] – كمال بشر، دراسات في علم اللّغة، ج2، ص85.

في فهم النّحو (التراكيب)، ويرى تلك النّظرةَ ذاتَها لغويون آخرون، أمثال إبراهيم أنيس في كتابه ((الأصوات اللّغويّة))، وتمّام حسّان في كتابه((اللّغة العربيّة معناها ومبناها))، وعبد الصّبُور شاهين في كتابه ((المنهج الصوتي للبنية العربيّة)) وغيرهم.

وممّا سبق، يُفهم أنّ دراسةَ علمِ الأصوات تسبق علمَ الصّرف من النّاحية الشكليّة وهي الحقيقة الثانية التي اصطدم بها بعضُ علماء اللّغة المُحدَثين؛ فوجدوا تشابُكَ العديد من الموضوعات الصّرفيّة مع موضوعات المستوى الصّوتي، "فالصّرفُ التقليديُّ يشمل أنماطاً هي في الواقع أقربُ إلى علم الأصوات منها إلى علم الصّرف، كما في صيغة ((افتعل)) وتصاريفها، إذا كانت فاؤها أحدَ حروفِ الإطباق دالاً أو ذالاً أو زياً، فكثير من مسائل الصّرف لا يمكن فهمُها دون دراسة للأصوات، وبخاصّة في موضوع الإعلال والإبدال"[1].

ونجدُ عبدُه الرّاجحي يضع ترتيباً لفهم علم الصّرف، وهو ترتيب يقوم بالأساس على مستويات التحليل اللّغوي[2]:

1-علمُ الأصوات اللّغوية: يدرسُ العنصرَ الأوّل الذي تتكوّن منه اللغة وهو الصّوت المفرد في ذاته أو علاقته مع غيره.

2- علمُ الصّرف: يدرسُ الكلمةَ.

3- علمُ النّحو: يدرسُ الجملةَ.

ويمثّلُ عبده الرّاجحي لما سبق بالجملة الآتية: زيدٌ قارئٌ كتاباً. ويقول: فأنت لا تستطيعُ أنْ تعرفَ موقعَ كلمةِ ((كتاباً))، إلاّ إذا عرفت أنّ كلمةَ قارئٍ اسمُ فاعل. أي أنّك لاتعرفُ الوظيفةَ النّحويّة لكلمة ((كتاباً))، إلاّ بمعرفة البنيَة الصّرفيّة لكلمة ((قَارِئ)) وهكذا.

[1] – رمضان عبد الله، الصيغ الصرفيّة في العربيّة في ضوء علم اللغة المعاصر، ص6.

[2] – ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص7-8.

ويُستنتجُ من موضوعِ العلاقة بين علم الصّرفِ وعلومِ اللّغة، أنّ المستويات اللّغويّة في العربيّة، تمثّلُ شيئاً واحداً في الدّراسةِ والتّحليل؛ ذلك أنّه لا غنى لبعضها عن بعض، فكل مستوى يقرّب ويوصِل لفهم الآخر، بدْءاً من المستوى الصوتي وصولاً إلى المستوى الدّلالي.

3- فائدةُ علمِ الصّرف وفضلُه.

علمُ الصَّرْف من علوم العربيّة؛ عظيمُ النّفع، جمُّ الفوائد، يُثري ألفاظَها، ويُقوّم نُطقَها ويدقّقُ معَانيها، وهو مثل علم النّحو، فائدتُه "صُونُ اللّسانِ العربيّ عن الخطأِ في المفردات ومراعاة قانون اللّغة في الكتابة"[1]. لذا يحتاجه اللغويون العربُ في مسيرتهم، و"التّصريف أشرفُ شطري العربيّة وأغمضُها؛ فالذي يُبَيّنُ شرَفَه احتياجُ جميع المشتغلين باللّغة العربية من نحويٍّ ولغويٍّ إليه أيّما حاجة، لأنّه ميزانُ العربيّة."[2]

ويوضّح ابنُ جني هذا الكلامَ أكثر حينما يقول: "وهذا القبيلُ من العلم، أعني التّصريف يحتاج إليه جميعُ أهلِ العربيّة أتمَّ حاجة وهم إليه أشدّ فاقةً، لأنّه ميزانُ العربية وبه تُعرَف أصولُ كلام العربِ من الزوائد الدّاخلة عليها، ولا يوصِلُ إلى الاشتقاق إلاّ به، وقد يُؤخَذُ جزءٌ من اللّغة كبيرٌ بالقيّاس، ولا يوصل إلى ذلك إلاّ من طريق التَّصريف. وينبغي أن يعلمَ أنّ بين التَّصريف والاشتِقاق نسَباً قريباً واتِّصالاً شديداً"[3].

ومن فوائده أيضاً، الإفصاحُ والإيضاحُ، لما جاء في المُزْهِر: "وأمّا التَّصريفُ فإنّ مَنْ فاتَهُ علمُه فاتَه المُعَظَّمُ؛ لأنّا نقول: وَجَدَ، وهي كلمةٌ مُبهمة، فإذا صرفتَ أفصَحْتَ؛ فقلت في المال: وُجْداً، وفي الضّالة: وِجدَاناً، وفي الغَضَب: مَوْجِدَةً، وفي الحُزْن وَجْداً. ويُقال: القَاسِطُ للجائر، والمُقْسِطُ للعادل؛ فتحوَّلَ المعنى بالتَّصريف من الجُور إلى العَدْل. ويقولون للطّريقة

[1]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص19.

[2]- ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص31.

[3]- ينظر: ابن جني، المنصف، مرجع سابق، ج1، ص2-3.

في الرّمل: خِبّة. وللأرض خُبّة"[1]، ويورد ابنُ فارس(ت 395هـ) كثيراً من أمثلة ذلك، ومنها: "وتقول في الأرض السّهلة الخوّارة: خَارَتْ تخُورُ خَوراً وخُوُّراً، وفي الإنسان إذا ضَعُفَ: خَار خَوَراً، وفي الثّور: خارَ خُوَاراً"[2].

والصّرفُ العربيُّ تتجاذبُه علوم اللّغة العربيّة من نحو، وأصوات، واشتقاق، فهو واسطةٌ بينها، غير "أنّ الاشتقاقَ أقعدُ في اللّغة من التّصريف. كما أنّ التّصريف أقربُ للنّحو من الاشتقاق، يدلّك على ذلك أنّك لا تكادُ تجد كتاباً في النّحو إلاّ والتصريفُ في آخره والاشتقاقُ إنّما يمرُّ بك في كتب النّحو منه ألفاظ مشرّدة لا يكاد يُعقَدُ لها بابٌ"[3]، وجاء في مِرَاح الأرْواح[4]: "اعلم أنّ الصّرفَ أمُّ العُلُوم، والنَّحو أبوها، ويَقْوى في الدرايات داروها ويَطْغَى– أي يضلّ– في الرّوايات عاروها"، وعلّق على هذا القول ديكنقوز بقوله: "فالصّرفُ أمُّ العلوم؛ أي أصلها تسمية للدّال باسم المدلول، شبهه بالأمّ من حيث الولادة، فكما أنّ الأم تلد الأولاد، كذلك هذا العلم يلدُ الكلماتِ التي هي دوَّال العلوم وقوالبها"[5]، والأمّ كما هو معلوم لا يستطيع أن يستغني عنها الأولاد، والمقصود بالعلوم؛ علوم اللّغة من نحو وصوتيات واشتقاق وبلاغة.

ويُعتبرُ علمُ الصّرف من العُلُوم التي تَصعُب على الدّارسين، بل وحتىّ المتخصّصين فيه رغم أهميّته، فيشقُّ عليهم أمرُ القيّاس والسّماع في كثير من الأبنية؛ لذا يقولُ ابنُ جني في هذا الصّدد: "ولِهذا ما لا تكاد تجد لكثير من مصنّفي اللّغة كِتَاباً، إلاّ وفيه سهوٌ وخللٌ في التّصريف، فإذا رجع إلى القيّاس وأخذ يصرّف ويشتقُّ اضطرَب كلامُه وخلّط...، وليس

[1]–عبد الرحمن السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1 ص330

[2]– ينظر: الصّاحبي، تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابلى الحبسى وشركائه–القاهرة، ص311.

[3]– ابن جني، المنصف، مرجع سابق، ج1، ص4.

[4]– ابن مسعود أحمد بن علي، مكتبة المثنى، بغداد، ص3.

[5]– ديكنقوز، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى السباعي الحلبي وأولاده بمصر، ج1، ص3.

هذا غضّاً من أسلافنا ولا توهيناً لعلمائِنا، وإنّما أردتُ التَّنبيهَ على فضل هذا القبيل من علم العربيّة، وأنّه من أشرفه وأنفَسِه، حتّى وأنّ أهلَه المُقبلين عليه والمنصَرِفين إليه كثيراً ما يُخطؤن، فكيف بمن هو عنه بمعزلٍ"[1].

وممّا سبقَ، يستنتج أنّ علمَ الصّرف – وإن نشأ ملازماً لموضوعات علم النّحو– عامِلاً مؤثّراً في فهم معاني الكلام العربيّ من جهة، وفهم كلام الله تعالى وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلّم من جهة أخرى، ففهمهما يرتبط بمباحثَ كثيرةٍ من علم الصّرف.

[1]– ينظر: ابن جني، المنصف، ج1، ص3.

المبحث الثاني

أبْنيَةُ الأفعالِ والمصَادِرِ

يختصُّ علمُ الصّرف بالألفاظ العربية، من أفعالٍ متصرّفة، وأسماءٍ متمكّنَةٍ[1]، وما ورد من تثنية في بعض الأسماء الموصولة، وأسماءِ الإشارة، وجمعِها وتصغيرها، ومعرفةِ أحوالها من أصول حروفها، أو الزيّادة فيها، وصحتِها، وإعلالِها، وإبدالِها، وقلبِها، واشتقاقِها، وما سوى ذلك من الحروف وشبهها من الأسماء المبنية[2]، والأعجميّة، والأفعال الجامدة لا صلة له بها. ويعلّلُ ابنُ جنّي لِمَ لَمْ يلحَقِ المَازني الحروفَ بالأسماء والأفعال قائلاً: "إنّه إنّما قصَدَ أنْ يمثّلَ الأسماء والأفعال؛ لِيُرِيَ أصْلَها من زائِدها، لأنّها ممّا يصرّف ويشتقُّ بعضها من بعض، والحروف لا يصحُّ فيها التّصريف ولا الاشتقاق؛ لأنَّها مجهولةُ الأُصُولِ، وإنّما هي كالأصوات نحو: صَهْ ومهْ ونحوهما، فالحروف لا تُمثَّلُ بالفعل، لأنّها مجهولة الأصول، ولا يُعْرَفُ لها اشتقاق"[3]. ويُفهَم من كلام ابنِ جنّي، أنّ الحروفَ والأصواتَ ليست ميداناً لعلم الصّرف.

ويَذْكُرُ ابنُ عصفور مواضعَ أُخرى غير الحروف والأصوات، لا يدخلها التّصريف فيقول: "اعلم أنّ التصريف لا يدخل في أربعة أشياء، وهي: الأسماء الأعجميّة [التي عجمتها شخصيّة]، كإسماعيل ونحوه؛ لأنّها نُقلت من لغةِ قوم ليس حكمها كحكم هذه اللّغة. والأصوات كإغداق ونحوه، لأنّها حكاية ما يصوّت به، وليس لها أصل معلوم. والحروف وما

---

[1]– ينظر: ابن عصفور، الممتع الكبير، ص33، وأحمد الحملاوي، شذا العرف، ص19، وعبده الراجحي التطبيق الصرفي، ص09.

[2]– تستثنى بعض الأسماء المبنية مثل لبيك، وقطُّ، فهي تشتقُّ من قولهم: ألْبَبَ بالمكان، وقططْتُ أي: قطعتُ، فقولنا: ما فعلته قطُّ. بمعنى: فيما انقطع ومضى من عمرك. وما يدخله التحقير مثل ذا وذي والذي، أو ما يستعمل استعمال المتصرّف. – ينظر: ابن جني، المنصف، ج1، ص9.

[3]– ابن جني، المرجع نفسه، ج1، ص7.

شبّه بها من الأسماء المتوغّلة في البناء، نحو (مَن) و(ما)؛ لأنّها بمنزلة جزءٍ من الكلمة التي تدخل عليها. فكما أنّ جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء لا يدخله تصريف، فكذلك ما هو بمنزلته"[1].

ويقول محمد بن مالك الأندلسي[2] في ألفيته:

حرْفٌ وشِبْهُهُ من الصّرْف بري وما سواهما بتصريفٍ حَـــري
وليْس أدنَـــى من ثُلاثـيٍّ يُـرَى قابِلَ تصْريفٍ سِوى ما غُيّـرَا (بحر الرّجز)

وممّا جاء في شرح البيتين، "أنّ التّصريف من الأسماء والأفعال، لا يقبلُ ما كان على حرف واحد، أو على حرفَيْن إلّا إنْ كان محذوفاً منه، فأقلُّ ما تُبنى عليه الأسماءُ المتمكّنة والأفعال، ثلاثةُ أحرُفٍ، ثمّ قد يعرض لبعضها نقص كـ((يَدٍ))، و((مُ الله))، و((قِ زيداً))"[3].

وللأبنيةِ الصرفيّة أحوالٌ حسب ابنِ الحاجب[4]؛ تأتي **للحاجة**، كالماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل، واسم المفعول، واسمي الزمان والمكان، والآلة، والمصغّر والمنسوب والجمع والتقاء الساكنين، والابتداء، والوقف. وتأتي **للتوسُّع**، كالمقصور والممدود، والزيادة وتأتي **للمُجانسة**، كالإمالة، وتكون **للاستِثْقال**، كتخفيف الهمزة والإعلال، والإبدال والإدغام والحذف.

ويُفهم من كلّ ذلك أنّ الأبنيةَ الصرفيّة ضرورةٌ تقتضيها الممارسةُ اللُّغويَّة؛ إذْ تُعطي لمتكلّم العربيّة الحُرِيّةَ في توظيف المفردات، واستخدامِها بشكل سليمٍ، نُطقاً وكتابةً.

---

[1]– ابن عصفور، الممتع الكبير، ص35.

[2]– محمد بن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، المكتبة العصريّة، صيدا–بيروت، ط2000م ص67.

[3]– ينظر: عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع، القاهرة، ط2، ص87.

[4]– ينظر: ابن الحاجب، الشّافية، ص105–106.

واشتغل العلماءُ على التّصنيف في أبنية الأسماء والأفعال وأكثروا منها. يقول ابنُ القطّاع: "فإنّي رأيت العلماءَ قد صنّفوا في أبنية الأسماء والأفعال، وأكثَروا منها، وما منهم من استُوعبها. وأوّل من ذكرها سيبويه في كتابه، فأورد للأسماء ثلاثُمِئَةَ مثالٍ وثمانيةَ أمثلة وزاد ابنُ السرّاج على ما ذكره سيبويه اثنين وعشرين مثالاً، وزاد من بعده من زاد من أمثلة يسيرة؛ وما منهم إلاّ من ترك أضعافَ ما ذكر. والذي انتهى إليه وُسعنا، وبلغَ جُهدُنا بعد البحث والاجتهاد، وجمعِ ما تفرّق في تآليف الأئمَّة، ألفَ مثالٍ ومائتا مثالٍ وعشرةَ أمثلةٍ"[1].

ويُستنتج ممّا سبق ذكره، أنّ الأمثلة التي وردت لأبنية الأفعال والأسماء على حدّ سواء في كتب اللّغويين؛ إنّما هو اجتهادهم، وما توصّل إليه سمعُهم، وقياسُهم، ومع ذلك لم يأتوا عليها كاملة، ذلك أنّ لغةَ العرب بحرٌ يزخَر بكثير من الألفاظ ذات المعاني الدّالة.

أوّلاً:- أبنيةُ الأفعالِ.

تدخلُ الأفعالُ في بناء الجُمل، فتؤدي دوراً رئيساً في كلّ تركيبٍ؛ إذْ أنّ اللّغويين[2] يعتبرون الفعل في أغلبِ الكلامِ من أصولِ المبَاني.

1- تعريفُ الفعلِ.

عرّف سيبويهُ الفعلَ بقوله: "أمّا الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى، وما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[3]، ويقصد سيبويه بكلامه أزمنة الفعل التي هي الماضي، والأمر، والمضارع، وارتباطها بأحداث معيّنة، وقد وضّح هذا بأمثلة عندما قال: "فأمّا ما مضى، فذهَبَ وسمِعَ ومكَثَ وحُمِد. وأمّا بناء ما لم يقع، فإنّه من قولك

[1]- ينظر: ابن القطّاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصريّة ط/1999، ص89-90.

[2]- ينظر: ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، تح: علي فوده، مطبعة مصر، ط1952/1م، ص 1.

[3]- سيبويه، الكتاب، ط1317/1هـ، ط.د تحقيق، المطبعة الكبرى الأميريّة، بولاق – مصر، ج2 ص12.

آمراً: اذهَبْ واضرِبْ واقتُلْ. ومُخبراً: يقتُلُ ويذهَبُ ويضرِبُ"[1].

وعرّفَ غيرُه من اللّغويين الفعلَ بقولهم: "حدث اقترن بزمن"[2]، وهو تعريف جامع، فرّق في اللّفظ بين الفعل والمصدر الذي يأخذ صفة الحدث فقط، ولا يلزمه الزّمن.

وممّا سبَق، يُستخلَص أنّ الفعلَ: هو ما دلّ على حدثٍ، وارتبَطَ بزمن في الماضي والمضارع والمستقبل، وأمّا علامَاتُه، فقد جمعها ابنُ مالك[3] في قوله:

بِتَا فَعَلْتَ وأتَتْ ويَا افْعَلِي ونونُ أقْبِلَنَّ فعْلٌ يَنْجَلِي (بحر الرّجز)

والمُرادُ من نظم الشّاعر، "أنّ الفعلَ يتميّزُ بقُبول تاء الفاعل المضمومة للمتكلّم نحو: قلتُ، والمفتوحة للمخاطب نحو: قلتَ، والمكسورة للمخاطبة نحو: قلتِ، ويتميّز أيضاً بقبول تاء التأنيث الساكنة. مثل: قالتْ ونعمَتْ، ويتميّز أيضاً بياء الفاعلة، وتلحق فعل الأمر. مثل: قولي، والفعل المضارع. مثل: تقولين، ولا تلحق الماضي، ويتميّز كذلك بقبول نون التوكيد خفيفة كانت أم ثقيلة. مثل: لنسفعاً ولنسفعنّ"[4].

ويفصّلُ السّيُوطي أكثرَ في علامات الفعل التي تُميّزُه عن الاسم والحرف، فيقول: "للفعل بضع عشرة علامة، وهي: تاءُ الفاعل، وياؤه وتاءُ التأنيث السّاكنة، وقد، والسّين وسوف، ولو، والنواصب، والجوازم، وأحرف المضارعة، ونونا التوكيد، واتصاله بضمير الرّفع البارز، ولزومه مع تاء المتكلّم، ونون الوقاية، وتغيير صيغة لاختلاف الزّمان"[5]. ويكفي أن تظهر علامة واحدة من علامات الفعل، فتبعده عن الاسميّة مطلقاً.

---

[1]– سيبويه، المصدر السّابق، ج2، ص 12.

[2]– ينظر: الزجّاجي، الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد مؤسسة الرسالة ودار الأمل، بيروت–الأردن، ط1/1984، ص1، وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص20. وابن يعيش، شرح المفصّل، مكتبة المتنبي –القاهرة–، ج4، ص204.

[3]– ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص5.

[4]– ينظر: عبد الله بن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ص13–14.

[5]– الأشباه والنظائر في النحو، تح: غازي مختار طليمات، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ج2، ص22.

2- أبنيَةُ الفعلِ:

يُعتبرُ الفعلُ أصلَ المُشتقات عند الكوفيين، ومشتقاً من المصدر عند البصريين وهو في بنيته مجرّداً ومزيداً، صحيحاً ومعتلاً، وفي عمله لازماً ومتعدِيّاً. وسيكون الحديث عنها في آنٍ واحدٍ.

1.2- أبنيةُ الفعلِ المُجرّد.

الفعلُ المجرّد هو ما كانت جميع حروف ماضيه أصْليَةً[1]، ولا يسقُطُ أحدُها إلاّ لعلّة تصريفيّة، وهو ثُلاثِيٌّ، نحو: سَألَ ويئِسَ وقَالَ، ورُباعيٌّ، نحو: زلْزَلَ ودحْرجَ وحصْحَصَ.

1.1.2- أبنيةُ الثُّلاثي المُجرّد.

يُصنِّف سيبويه أبنية الثُّلاثي المُجرّد إلى أربعة أوزان[2]، هي:

«فَعَلَ-يفْعُلُ»، و«فَعَلَ-يفْعِلُ»، و«فَعِلَ-يفعَلُ»، و«فَعُلَ-يفعُلُ»؛ الثلاثة الأولى منها للفعل المتعدّي واللاّزم، ويقول فيها: "واعلم أنّه يكون كلُّ ما تعدّاك إلى غيرك، (المتعدّي) على ثلاثة أبنية على«فَعَلَ-يفْعُلُ»، نحو:«قَتَلَ-يقْتُلُ»، و«فَعَلَ-يفْعِلُ»، نحو:«ضرَبَ-يضْرِبُ»، و«فَعِلَ-يفعَلُ» نحو «لقِمَ- يلقَمُ»، وهذه الأضرُب تكون فيما لا يتعدّاك (اللاّزم) وذلك نحو: «قعَدَ-يقْعُدُ»، و«جلَسَ-يجلِسُ»، و«رَكَنَ-يَرْكَنُ»". ويُسمّي بعضُ اللُّغويين تلك الأوزانِ الثّلاثَة، "دعائم الأبواب، وهي في الكَثْرَة على ذلك التّرتِيب"[3].

---

[1]- والمقصود بالحروف الأصليّة الفاء والعين واللاّم ومثال ذلك قولك: ضَرَبَ، الضاء من ضرب فاء الفعل والراء عينه والباء لامه. صار مثال ضَرَبَ: فَعَلَ، "الفاء الأصل الأوّل، والعين الأصل الثاني واللاّم الأصل الثالث، فإذا ثبت ذلك، كلّ ما زاد على الضاد والرّاء والباء، من أوّل الكلمة أو وسطها أو آخرها، هو زائد. – ينظر: ابن جنّي، المنصف، ج1، ص11.

[2]- ينظر: سيبويه، الكتاب، ط د. تح، ج2، ص 226-227.

[3]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص34.

وأمّا الرّابعُ والأخيرُ من تلك الأوزان، فإنّه للّازم فقط، ويقول فيه: "ولِمَا لا يتعدّاك ضَرْبٌ رابعٌ لا يُشركُه فيه ما يتعدّاك، وذلك: «فَعُلَ–يفعُلُ»، نحو: «كرُمَ يكرُمُ». وليس في الكلام «فعُلْتُهُ» متعدّياً. وهو حسَبَ السّيوطي[1]، لا يَرِدُ يائيَّ العين إلاّ ما شذّ من قولهم: هَيُؤَ، ولا مُضاعفاً إلاّ لبُبْتُ تلُبُّ، وشرُرْتُ تشُرُّ، ولا مُتَعدِّياً إلاّ بتضمينٍ نحو: وإنّ بِشْراً قد طلُعَ اليَمَن؛ أي بلغَ ووصلَ .

ويرى ابنُ جني[2]، أنّ الثّلاثي المُجرّد يأتي على ضرْبَيْن: فِعْلٌ **مبنيّ للفاعل**، ويأتي منه وزن (فَعَل وفَعِل وفَعُلَ)، وقد سبقت الإشارة إلى ما يتعدّى منها وما لا يتعدّى، وهي جميعُها، أيْ الأفعالُ الثُلاثيّةُ الماضيّةُ، لا تكون عينُ الفعل منها إلّا متحرّكة، وإن سكّنت فلعلّة دخلتها، وأصلها الحركة، نحو: ((قال– باع)) التي أصل عينها حركة، وهي منقلبة عن واو وياء ((قَوَلَ–بَيَعَ)). و**فِعلٌ مبنيّ للمفعول**[3]، ويأتي منه وزن واحد وهو (فُعِلَ)، ولا يكون إلّا لازماً، ولا يُنقل هذا الوزن أبداً من (فعُلَ) لأنّه بالأصل لا يتعدّى.

وممّا تجدر الإشارة إليه، أنّ هناك من يضيف للأوزان الأربعة لأبنية الثُّلاثي المجرّد وزنيْنِ آخَرين هما: (فعَلَ يفعَلُ)، و(فعِلَ يفعِل)؛ فأمّا الوزنُ الأوّلُ، فقد قال فيه سيبويه: "هذا بابُ ما يكون يفعَلُ من فعَلَ فيه مفتوحاً، وذلك إذا كانت الهمزةُ أو الهاء أو العين أو الحاء أو الخاء لاماً أو عيناً، وذلك نحو: قرَأَ يقرَأ وقلَعَ يقلَعُ وذبَحَ يذْبحُ"[4]، والمقصود من كلام سيبويه، أن تكون عينُ الفعل، أو لامه، حرفَ حلقٍ، وبهذا أشار من جاء بعد سيبويه أيضاً كابن خالويه (ت 370هـ) الذي يورد ما نصُّه: "ليس في كلام العرب (فَعَلَ يفْعَلُ فِعْلاً)

[1]– ينظر: السيوطي، المزهر، ج2، ص37.

[2]–ينظر: ابن جني، المنصف، ج1، ص23–24. ويسمي أبو علي الفارسي الضربيْن: المتعديّة وغير المتعديّة. – ينظر: أبو علي الفارسي، التكملة، ص212.

[3]– أشار السيوطي أيضاً لهذا الوزن. ينظر: المزهر، ج2، ص37.

[4] – سيبويه، الكتاب، ط.د تحقيق، ط1317/1هـ، المطبعة الكبرى الأميريّة، بولاق – مصر، ج2، ص252.

إلاّ سَحَرَ يسْحَرُ سِحْراً..."[1] بفتح الماضي والمضارع.

ويُفْهَمُ ممّا سبقَ أنّ هذا الوزنَ ليس بأصلٍ، إلاّ بالشّرط الذي ذكرَه سيبويه، وهو مجيءُ عينِ الكلمة أو لامِها حرف حلقٍ، وأمّا ما شذّ فقليلٌ، ولا يقاسُ عليه، بل يمكنُ القَوْل إنّهُ جاء على أصله سماعاً، و"ليس كلُّ فعلٍ لامَه أو عينَه حرفاً من حروف الحلق يجيءُ على هذا البِنَاء، فقد جاءت أفعالٌ على أصْلها مثل(برَأَ–يبْرَأُ وهنَأَ يهنِئُ) كما جاءت أفعالٌ لم تكُن عينُها ولا لامُها من حروف الحَلق على هذا البناء، مثل: (أبَى– يأبَى) – المذكور سلفاً– و(جَبَى– يجْبَى، وقلَى– يقْلَى)، وأضاف ابن السّكيت عن أبي عمرو(ركَنَ يركَنُ)"[2].

وأمّا الوزن الثاني (**فعِلَ يفعِل**)، فمضارعه –غالباً– يأتي على (يفعَلُ)، ويعلّق عليه سيبويه بقوله: "والفتحُ في هذه الأفعال جيد وهو أقيسُ"[3]، وحسب ابن القطّاع الصّقلي[4]، فإنّ أفعالاً تسعة من السّالم تأتي على وزن (فعِلَ– يفعِلُ)، وهي: حسِبَ يحسِبُ، ونعِم ينعِم وبئِسَ يبْئِسُ، ويئِس يَيْئِس، ويبِسَ ييبِسُ، وحكى اللّحياني فضِلَ يفضِلُ، وحكى غيره: قنِطَ يقنِطُ وهو الأخفش، وحكى الأصمعيّ: عرِضَتْ له الغُولُ تعْرِضُ. وضَلِلت أضِلُّ لغة تميمية، وقد يفتح المضارع فيها كلّها. ومثلها تسعة من المعتل على (فعِلَ– يفعِل) وهي: ورِمَ يَرِمُ، ووليَ يلي، وورِثَ يرِثُ، ووثِق يثِقُ، وومِقَ يمِقُ، وورِع يرِع، ووفِقَ يفِقُ، ووري يري، وولِهَ يليهُ، ووَهِلَ يَهِلُ، وحكى أبو زيد ولِعَ يلِعُ ووزِعَ يزِعُ، والأجود ولَعَ يلَعُ...، وممّا يذكرُ اللّغويون الصّرفيُّون[5] أمثالُ ابنِ عصفور، وأبي حيّان، وابنِ خالويه[6]، في هذا الوزن (فعِلَ– يفعِل) أنّ الوجْهَيْنِ يصِحَّان فيه، بل وكما أشار البحثُ سلَفاً، أنّ الأجودَ والأحْسنَ

---

[1]– ينظر: ليس في كلام العرب، ط1327/1هـ، تصحيح وضبط: محمد الأمين الشنقيطي، مطبعة السّعادة مصر، ص3.

[2]– خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص379.

[3]– سيبويه، الكتاب، ط. د تح، ج2، ص227.

[4]– ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص328.

[5]– ينظر: السيوطي، المزهر، مصدر سابق، ج2، ص39، وابن القطّاع، المرجع نفسه، ص328.

[6]– ينظر: ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص7.

فتحُ عينه عند سيبويه. كما لمْ يأتِ من الوزن (فعِلَ) إلاّ قلّةٌ من الأفعال بضمّ عين مضارعه[1]، وقال فيه سيبويه: "وقد جاء في الكلام (فعِلَ- يفعُلُ) في حرفين بنوه على ذلك وذلك (فضِلَ- يفضُلُ ومِتَّ- تموتُ) وفَضِلَ- يفْضِلُ، أقيَسُ"[2].

ويمكن تلخيص أوزان الثلاثي المجرّد في الجدول الآتي مع إضافة دلالته:

جدول رقم (01) – ملخّص لأوزان الثلاثي المجرّد ودلالته.

أوزان الفعل الثّلاثي المجرّد	المقيـــــــس لـــــــــه	أمثلـــــــة	دِلالتــه[3]
«فَعَلَ- يفْعُلُ»	اللّازم والمتعدّي	كتَبَ- يكتُبُ	المغالبة
«فَعَلَ- يفْعِلُ»		عزَفَ يعزِفُ	
«فَعِلَ- يفعَلُ»		حزِنَ- يحْزَن فرِحَ - يفرَحُ	الأحزان والأمراض وأضدادها.
«فَعُلَ- يفعُلُ»	اللّازم فقط	عظُمَ- يعْظُمُ فبُحَ - يقبُحُ	الطبائع ونحوها
«فعَلَ - يفعَلُ»	عينه أو لامه من حروف الحلق.	سأَلَ-يسْأَلُ/ذهَبَ-يذْهَبُ	
«فعِلَ- يفعِلُ» / «**يفْعَلُ**»	تسعة من السّالم وتسعة من المعتل	عرِضَ- يعرِضُ- **يعرَضُ** طاحَ- يطِيحُ/وَبِق- يبِقُ	

ويستخلص من كلّ ما سبق ذكره في الثُّلاثي المجرّد ما يلي:

- إنّ الأوزانَ الستّة المذكورةَ للثُّلاثي المجرّد سماعيّةٌ، "فلا يعتمد في معرفتها على قاعدة غير أنّه يمكن مراعاةُ هذه الضوابط، ويجب فيه مراعاةُ صورة الماضي والمضارع معاً

[1]- ينظر: ابن القطّاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص329 وما يليها.

[2]- الكتاب، ط. د تح، مصدر سابق، ج2، ص227. وينظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، ج7، ص154.

[3]- ينظر: ابن الحاجب، الشّافيّة، ص109-110، والرضي الاستراباذي، شرح الشّافيّة، ج1 ص71-72.

لمخالفة صورة المضارع للماضي الواحد كما رأيت، وفي غيره تُراعي صورةَ الماضي فقط لأنّ لكلّ ماضٍ مضارعاً لا تختلف صورته فيه"[1].

– جميعُ الأفعالِ الثلاثية الماضيّة، الأصلُ في عين الفعل منها متحرّكاً، وإن سُكّن فلعلّة دخلَته، وهذه الأوزان هي المبنيّة للفاعل.

– يُنقلُ وزن (فُعِلَ) من الوزن (فَعَلَ) نحو: سُئِلَ منقول عن سَأَلَ، أو (فَعِلَ) نحو: رُكِبَ منقول عن رَكِبَ، وهذا الوزن هو المبنيُّ للمفعول.

– إنّ معاني ودِلالات أفعال الثلاثي المجرّد التي سلف ذكرها، تقريبيّة فقط، لأنّه في كثير من الأحيان تجدها غير دقيقة، وغير شاملة لمجموع الأفعال ذات الوزن الواحد، وكثير من الأبنية تخرج عنها.

– كلُّ أفعال أوزان الثلاثي المجرّد، تأتي لازمةً ومتعديّة، إلاّ الوزن (فعُلَ– يفعُلُ) لا يأتي إلاّ لازماً.

– تُستعملُ الأوزانُ السّتةُ المذكورةُ، والأوزانُ التي سيأتي الحديث عنها في مزيدها والرّباعي ومزيده، للأفعال الصحيحة والمعتلة[2]، على حدٍ سواء، ولتقريب الفعل الصّحيح والمعتل بسّطه الطّالبُ في المشجّر الآتي:

[1]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص37.

[2]– ينظر: عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج4، ص122 إلى 142.

مشجّررقم (01) – الفعل الصحيح والفعل المعتل.

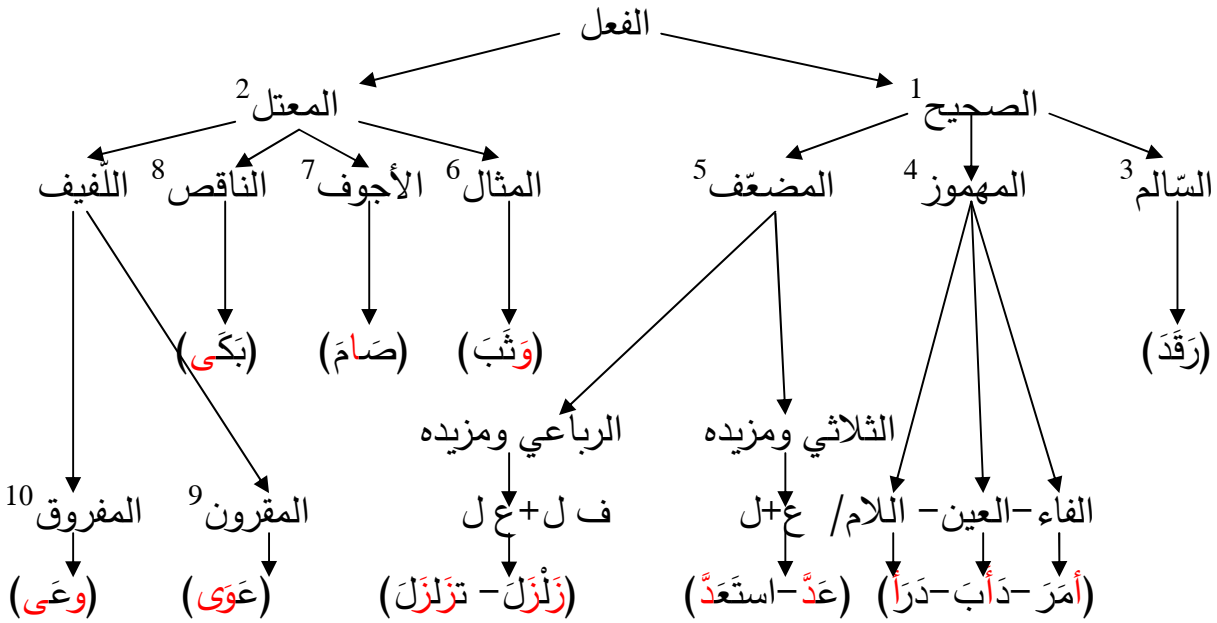

---

[1]– الفعل الصحيح: هو ما خلت أصوله من أحرف العلّة نحو: كتب ومدّ وسأل.– ينظر: عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل غلى ألفية ابن مالك ، ج4، ص122، والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف ص27.

[2]– الفعل المعتل: هو ما كانت أحد أصوله حرف علّة نحو: وَجَدَ، قالَ، سَعَى. – ينظر: عبد الله بن عقيل، المرجع نفسه، ج4، ص122، والحملاوي، المرجع نفسه، ص28.

[3]– ما سلم من التضعيف والهمز وأحرف العلّة نحو: بَحَثَ، كتَبَ...

[4]– ما جاء أحد أحرفه الأصليّة همزة نحو: أسَرَ، سألَ، قرأَ...

[5]– ما جاء عينه ولامه من جنس واحد نحو: عدّ، وفرّ، أو فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس نحو: حصحص، زلْزلَ.

[6]– هو ما اعتلت فاؤه نحو: يَبِسَ، وقَرَ.

[7]– هو ما اعتلت عينه نحو قامَ، باعَ.

[8]– هو ما اعتلت لامه نحو: دعَا، رمى.

[9]– هو ما اعتلت عينه ولامه نحو: شوى، روى.

[10]– هو ما اعتلت فاؤه ولامه نحو: وقى، وعى.

2.2.1- أبنيةُ الرّباعي المجرّد.

يأتي الفعلُ الرُّباعيُّ المجرّدُ على وزن واحد، وهو «فَعْلَلَ – يُفعْلِلُ»، "وغالباً ما يكون متعدّياً، نحو زلْزَلْتُ البناءَ ودحْرجْتُ الحجرَ. وقد يكون لازماً نحو قوله تعالى: ﴿الآنَ حَصْحَصَ الحقُّ﴾[1]، أي بَانَ وظَهرَ"[2]، وعلّلَ بعضُ الصّرفيين[3] مجيءَ الرُّباعي على هذا البناء لثقلهِ؛ إذْ وجب أن يكون فيه سكونُ ليخفّف ثقله، وحتى لا تجتمع أربعة أحرف متحرّكة متوالية في كلمة واحدة. ويأتي الرُّباعيُّ المجرّدُ مضعّفاً وغير مضعّفٍ[4].

أمّا **الأوّلُ** (المُضَعّفُ): ما كان فاؤه ولامُه الأولى من نوعٍ واحد، وعينُه ولامُه الثّانيّة من نوعٍ آخرَ. وقد يكون مُرتَجلاً مثل: زلْزَلَ– يُزَلْزِل، سلْسَلَ – يُسَلْسِلُ، أو منحوتاً، وهناك "أفعال نحتها العرب من مركّبات، تحفظ ولا يقاس عليها كبَسْمَلَ... "[5]، ومنها المُضعّف نحو: بَأبَأ– يُبَأبِئُ، إذا كرّر لفظ (أبِي)، ودَعْدَعْ – يُدَعْدِعُ، إذا كرّر لفظ (دَعْ).

وأمّا **الثّاني** (غير المضعّف): وهو ما لم تكن فاؤه ولامُه الأولى من نوع، وعينُه ولامُه الثّانية من نوعٍ آخرَ. نحو: دحْرَجَ – يُدَحْرجُ، حرْجَمَ– يُحَرْجِمُ، وبعْثَرَ– يُبَعْثِر، وقد ينحت من مركب للاختصار مثل: (بسْمَلَ) إذا قال: بسم الله، (وحوْقَلَ) إذا قال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله. و(حمْدلَ) إذا قال: الحمدُ لله.

وممّا يضاف أيضاً للربَاعي المجرّد، ما اشتق من أسماء الأعيان الرُّباعيّة وغير الرُّباعيّة، للدِّلالة على أغراض معيّنة كالمُشابهة. مثل: فلفلْتُ الطعامَ، والصَّيْرُورة مثل: لَبْنَنَ؛ أي جعله لبنانيّاً، ومن المأخوذ من الآلة مثل: تَلْفَنَ؛ أي استعمل تليفوناً...

---

[1] – سورة يوسف، (الآية51).

[2]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، تهميش ص37، وابن جني، المنصف، ص83.

[3]– ينظر: وخديجة الحديثي، أبنيّة الصرف في كتاب سيبويه، ص389.

[4]– ينظر: خديجة الحديثي، المرجع نفسه، ص389.

[5]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص27.

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنّ الصّرفيين[1]، يضيفون لوزن الرُّباعي المجرّد، أوزاناً أُخرى ملحقة[2] بالوزن الأصلي «فَعْلَلَ» وأشهرُها ما يلي:

- **فَوْعَلَ**، مثل: جَوْرَبَهُ. أيْ ألْبَسَه الجَوَارِب.
- **فعْوَلَ**، مثل: رهْوَكَ في مشيته. أيْ أسْرَعَ.
- **فيْعَلَ**، مثل: بيطَرَ . أيْ أصْلَحَ الدوّاب وعالجها.
- **فَعْيَلَ**، مثل: شَرْنَفَ الزرْعَ. أيْ قطع ورقه.
- **فعْلى**، مثل: سلْقى. أي استلْقى على ظهره.
- **فَعْنَلَ**، مثل: قَلْنَسَه. أي ألْبسه قلنسوةً.

2.2- أبنيةُ الفعلِ المزيد.

الفعل المزيد[3]: هو ما زيد على عدد أحرُفه الأصلية حرفان أو أكثر، لغرض من الأغراض، وهو على نوعين: مزيد ثلاثي، ومزيد رباعي.

1.2.2- أبنية الثلاثي المزيد.

الفعل الثلاثي المزيد؛ هو ما كانت أحرُفُه الأصليّةُ ثلاثةً، وزيد عليها بحرف، أو حرفين أو أكثر، لغرض زيادة المعنى، أو الإلحاق بالرُّباعي المجرّد، أو المزيد. ويأتي على

---

[1]- ينظر: ابن جني، المنصف، ج1، ص 84 إلى 89، وابن عصفور، الممتع الكبير، ص115-116 وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص38. وعبده الراجحي، التطبيق الصّرفي، ص28.

[2]- الإلحاق: هو أن تزيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخرَ أكبر منه، فيتصرّفُ تصرُّفَه. وشرطه: الزيادة لا تكون في أوّل الكلمة، وأن يتّحد المصدر بين الملحق والملحق به، كما لا يجري عليه الإعلال والإدغام. ينظر: أحمد الحملاوي، المرجع نفسه، ص38. وعبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ج4 ص119.

[3]- ومعنى زائد أنّه ليس بفاء ولا عين ولا لام، وليس يعنون بقولهم أنّه لو حذف من الكلمة لدلّت بعد حذفه على ما كانت تدلّ عليه وهو فيها، فضاربٌ غير ضرَبَ. - ينظر: ابن جني، المنصف، مرجع سابق، ج1، ص11.

على ثلاثة أقسام، هي:

- **المزيد بحرف واحد**[1]: وله في ذلك ثلاثة أوزان: فعّلَ، وأفْعَلَ، وفَاعَلَ، ولكلٍّ منها معانٍ خاصّةٍ، يوضّحُها الجدول الآتي:

جدول رقم (02)– الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد.

الأوزان[2]	الأمثلـة	أشهر المعاني[3]
((فَعَّلَ)) زيادة حرف من جنس عينه، أي تضعيفها.	– فَهَّمَ المعلمُ التلميذَ الدرسَ. – ذبَّحَ الجزّارُ الخِرفانَ. – شرَّقَ، وغرَّبَ. لتّجه شرقاً وغرباً. – كَفَّرْتُ فُلاناً.نسبته إلى الكفر. – كبَّر. قال: اللهُ أكبرُ.	– التّعدية إلى مفعولٍ ومفعولَيْن – التّكثير والمبالغة. – التوجُّه. – النسبة. – اختصار الحكاية.
((فَاعَلَ)) زيادة ألف بين الفاء والعين.	– صَافَحَ الأستاذُ زميلَهُ. – نَاصَرَ أهلُ المدينةِ الرّسُولَ.	– المشاركة المتوقعة – المبالغة (بمعنى الإلحاح)

[1] – ينظر: سيبويه، ط. د تح، مصدر سابق، ج2، ص233–239.

[2] – ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–بيروت–لبنان، ص 235 إلى 248، وابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص127، وعبده الراجحي التطبيق الصرفي، ص30. وخديجة الحديثي، أبنية الصرف قي كتاب سيبويه، ص391 إلى 395.

[3] – ينظر: ابن قتيبة، المصدر نفسه، ص249–252، وعبده الراجحي، المرجع نفسه، ص31 إلى36 وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص41–42.

((أفْعَلَ)) زيادة همزة القطع في أوّله. يأتي للزوم سماعاً وللتعدّي قيّاساً.	– أخْرَجَ الأستاذُ الكتابَ. – أشْجَرَ المكانُ. – أصْبَحَ الرّجلُ، فأبْحَرَ. – أخْصَبَ الحقلُبعد نزولِ المطرِ.	– التّعدية إلى مفعول أو أكثر – الكثرة. – الدخول في الزمان أو المكان – الانتقال من حالة إلى أخرى.

– **المزيد بحرفيْن**[1]: ويأتي على خمسة أوزان: تفعّلَ، وتَفَاعَلَ، وانْفَعَلَ، وافْتَعَلَ، وافْعَلّ، ولكلٍّ منها معانٍ خاصّة يوضّحها الجدول الآتي:

جدول رقم (03)– الفعل الثلاثي المزيد بحرفين.

الوزن[2]	الأمثلة	أشهر المعاني[3]
((تَفَعَّل)) بزيادة التاء وتضعيف العين	– أدّبته فتأدّب. علّمته فتعلّم – تشَجَّعَ الولدُ، –تصَبّرَ المجاهِدُ. – توسَّد ثوبه، وتَلحَّف السّماءَ. – تحرَّجَ وتأثّمَ.	– المطاوعة؛ لمطاوعة فَعَّلَ. – التكلّف والاجتهاد؛ ولا يحصل إلاّ في الصفات الحميدة. – الاتّخاذ. – التجنُّب

[1]– ينظر، سيبويه، ط. د تح، مصدر سابق، ج2، ص222–241.

[2]– ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 36–37.

[3]– ينظر: ابن الحاجب، الشّافية، ص118–121. والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص44–45–46، وعبده الراجحي، المرجع نفسه، ص37 –38–39، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 395 إلى 399.

((تَفَاعَلَ)) بزيادة التاء والألف	– تَحَاوَرَ الأصدقاء في الثقافة. – تزاحَمَ التجّار في الأسعار. – تجَاهلَ المذنب خطيئته.	– التشارك الحاصل بالتبادل. – التشارك الحاصل بالتنافس. – التظاهر بغير الواقع.
((انْفَعَلَ)) بزيادة الألف والنون	– انْهَمَكْتُ في العمل زمن الدراسة. – انْفَتَحَ البابُ عند الزّوابع.	– قيام الفاعل بالفعل نفسه. – المطاوعة؛ وقوع الفعل على الفاعل
((افْتَعَلَ)) بزيادة ألف وتاء	– جمعْتُهفاجْتَمعَ. – اشْتَبَكَتِ الأغصانُ عند هُبُوبِ الريّاح. –امْتَطى، واكْتالَ.	– المطاوعة للفعل الثلاثي. – وقوع التشارك. – الاتّخاذ.
((افْعَلَّ)) بزيادة ألف ولام مضعّفة	– رمدت العين فاعورَّت. – اخضرَّت البساتينُ.	– حدوث عيب. – حدوث لون.←المبالغة

المزيد بثلاثة أحــرف[1]: ويأتي على أربعــة أوزان: تَفْعَّــلَ، افْعَوْعَــلَ، افْعَــالَّ افْعــوَّلَ. ولكلٍّ منها معانٍ خاصّة، يوضّحها الجدول الآتي:

[1] – ينظر: سيبويه، مصدر سابق، ط.د تح، ، ج2، ص235 إلى 241.

جدول رقم (04)– الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

الوزن[1]	الأمثلة	أشهر المعاني[2]
((اسْتَفْعَلَ)) بزيادة الألف والسين والتاء ويأتي متعدٍّ وغير متعدٍّ	– اسْتَوْقف الشُّرَطيُّ السائرَ. – اسْتَأسَدَ فُلانٌ. اسْتَنْوَقَ الجملُ. – اسْتَسْهلْتُ العملَ. – أحكَمْتُه فاسْتَحكمَ.	– طلب الشيء. – التّحول. – وجود الشيء على صفة. – المطاوعة.
((افْعَوْعَلَ)) بزيادة الألف والواو وتكرير العين، ويأتي متعديّاً ولازماً.	– اعْشَوْشَبَ المكانُ. – اخْشَوْشِنُوا، فإنّ النّعم لا تدوم.	المبالغة وقوّة المعنى زيادة على أصله.
((افعَالَّ)) بزيادة ألف الوصل، ثمّ ألف وتكرير اللاّم ولا يأتي إلاّ مزيداً ولازماً.	– احمَارّ – اخضارّ.	المبالغة وقوّة المعنى زيادة على أصله.

[1]– ينظر: ابن جني، المنصف، ص 74 إلى 79، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص40.

[2]– ينظر: ابن جني، المرجع نفسه، ص74إلى 79، وابن الحاجب، الشّافية، ص122، والحملاوي شذا العرف في فنّ الصرف، ص46–47. عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص40–41.

((افْعَوّلَ)) بزيادة الألف وواو مضعّفة واستعماله قليل.	– اجلوّز: أسرع في السير. – اعلوّط: ركبه بغير خطام.(طوى)	المبالغة وقوّة المعنى زيادة على أصله.

ب – أبنيةُ الرّباعي المزيد.

الرّباعي المزيد: هو ما زيد لأحرفه الأصليّة حرف أو حرفان.

– **الرّباعي المزيد بحرف واحد:** وهو ما زيدت التاء في أوّله، ويأتي على وزن واحد، هو ((تفعْلَلَ– يتفعْلَلُ))، "وقد اعتبره مجمع اللّغة العربيّة قيّاسيّاً لمطاوعة ((فعْلَل))، فنصّ على أنّ ((فعْلَل)) وما ألحق به قيّاس المطاوعة فيه ((تفعْلَلَ)) نحو: دحرجْته فتدَحْرَجَ، وجَلْبَبْتُه فتجلْبَبَ"[1]. وللتّوضيح أكثر ينظر الجدول الآتي:

جدول رقم (05)– الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد.

الوزن[2]	الأمثلة	أشهر المعاني[3]
((تَفَعْلَلَ)) بزيادة التاء في أوّله	– تدَحْرجَ –تبعْثَرَ – تزَلْزَلَ– تقَلْقَلَ	– لمطاوعة فَعْلَلَ سواء أكان من المضعّف أم من غير المضعّف، وغالباً لا يتعدّى.

– **الرباعي المزيد بحرفين:** ويأتي على وزنيْن ((افْعَنْلَلَ))، و((افْعَلَلَّ))، ويوضّحهما الجدول الآتي:

[1]– ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص402.

[2]– ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص41–42.

[3]– ينظر: ابن جني، المنصف، مرجع سابق، ص93، وعبده الراجحي، المرجع نفسه، ص42.

جدول رقم (06)– الفعل الرباعي المزيد بحرفين.

الوزن[1]	الأمثلة	أشهر المعاني[2]
((افْعَنْلَلَ)) بزيادة الألف في أوّله، والنون بعد عينه. ولا يأتي أبداً متعديّاً.	– اقْعَنْسَسَ(رجع وتأخّر) –احْرَنْجَمَ القومُ ثم افرنْقَعوا. (تجمّعوا ثمّ تفرّقوا) – حرْجَمْتُ الإبلَ.(أي جمعتها) فاحْرنْجَمَتْ.	– لمطاوعة الفعل المجرّد.
((افْعَلَلَّ)) بزيادة الألف ولام ثالثة في آخره(تضعيف لامه)	اضْمَحَلّ– اكْفَهرّ– اشْمأزّ–اقْشعَرّ	– المبالغة

–الملحق بالرباعي المزيد:

يُلحِقُ الصّرفيون[3] بالرُّباعي المزيد أوزاناً أُخرى، ويقسّمونها إلى قسمين هما:

أ– ملحق بما زيد فيه حرف واحد: وتأتي منه الأوزان الآتية:

– **تَفَعْلَلَ:** تشَمْلَلَ– يتشمْلَلُ. بمعنى: أسرَعَ– لقَط ما على الشّجرة من ثَمْر– اتّخذ جهة الشّمال.

---

[1]– ينظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف، ص127، وعبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص42 والحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص40.

[2]– ينظر: ابن جني، المنصف، ص93 ، وعبده الراجحي، المرجع نفسه، ص42.

[3]– ينظر: سيبويه، الكتاب، طز د تح، ج2، ص334–335، والسيوطي، المزهر، ج2، ص41، وعبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ج4، ص119، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص404، والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص 40–41.

- **تمفْعَلَ:** تمدْرَعَ – يتمَدْرَعُ. بمعنى: لبس المِدْرعة.
- **تفَيْعَلَ:** تشَيْطَنَ– يتشَيْطَنُ.
- **تَفوْعَلَ:** تجَوْرَبَ– يتجَوْرَبُ.
- **تفَعْوَلَ:** تسَهْوَكَ – يتسهْوَكُ.
- **تفَعْيَلَ:** ترَهْيَأ – يترَهْيَأُ. بمعنى: اضطَرب.
- **تَفَعْلـى:** تسلْقى– يتسلْقى.

ب– ملحق بما زيد فيه حرفان: ويأتي منه ثلاثة أوزان هي:

- **افعَنْلَلَ:** اقْعَنْسَسَ– يقْعَنسِسُ. بمعنى: رجع وتأخّر إلى الخلف.
- **افْعَنْلى:** اسْلَنْقَى– يسْلنْقِي.
- **افْتَعْلَى:** اسْتَلْقَى– يَسْتَلْقِي.

ومَا يُلاحَظُ في هذه الأوزان المُلحَقة، أنّها لا تخرج عن زيادة حرف المضارعة الياء أو زيادة حرف الواو، أو الياء قبل عين الفعل أو بعده، ويأتي استعمالها قليلاً.

وتجدر الإشارة، إلى أنّ الطّالبَ كان سيقفُ عند بعض المسائل الأخرى المتعلّقة بأبنية الفعل، غير أنّه لاشتراكها مع أبنية الاسم، في الإدغام، والإعلال، والإبدال، تمّ ارجاؤها بعد الحديث عن أبنية الاسم.

ثانيّاً:- أبنيةُ المصَادر

1.1- تعريفُ المَصْدر.

المصدرُ هو الاسمُ الذي يدلّ على حدَث، ولم يقترنْ بزمنٍ ولا شخصٍ ولا مكانٍ، وعند البَصْرِيين أصلُ الأفعالِ والمشتقات، ويُسمّيه سيبويه الْحَدَث[1]، وينقسم إلى قسمين: مصدر الفعل الثُّلاثي، ويأتي أغلبه سماعيّاً، ومصدر الفعل غير الثلاثي، ويأتي أغلبه قيّاسيّاً.

2.1- مصادرُ الأفعالِ الثلاثيّة:

تأتي مصادر الأفعال الثلاثيّة غالباً سماعيّةً؛ لذا يسميها البعضُ المصدرَ السّماعي و"هو الذي يُسمَعُ في الفعل خارجاً عن الوزن القيّاسي الذي يجب أن يكون عليه، وهذا الوزن لا يكون مطّرداً فيما شابهه من الأفعال؛ إذْ لا نستطيعُ أنْ نقيس عليه الأفعالَ التي جاءت عن العرَب، ولم نسمعْ مصادرها"[2]. ويعني هذا أنّ المصدرَ السّماعيَّ لا تحكُمُه قواعدَ ثابتة وتجدر الإشارة، إلى أنّه قد تأتي بعض المصادر قياسيّة، ولها مصادر سماعيّة أيضاً، ويرى ابن جني أحقيّة النطق بالسّماعي منها على القيّاسي إذا تعارضا[3]، وتكثر المصادر السماعيّة في الثلاثي المجرّد، وتقلّ في غيره.

وتأتي أبنيةُ المصادر الثلاثيّة من الأفعال الثلاثيّة المتعديّة واللاّزمة، وبحسب حركة العين سماعيّةً على الأوزان الآتية[4]:

---

[1]- ينظر: عبده الراجحي، التّطبيق الصرفي، ص66، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص208.

[2]- خديجة الحديثي، المرجع نفسه، ص 208.

[3]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج1، ص125.

[4]- ينظر: سيبويه، الكتاب، ط. د تح، ج2، ص214 إلى 233، والسيوطي، المزهر، ج2، ص 96 وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص348-349، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص67-68.

-**(فَعْلٌ)**: ويأتي من أغلب الأفعال الثلاثيّة المتعديّة، مثل: أخَذَ- أخْذاً، فتَح-فتْحاً، حمِد-حمْداً وممّا جاء منه لازماً: فازَ- فَوْزاً، حجّ - حجّاً، عدا- عدْواً، يئِسَ- يَأْساً.

-**(فَعَلٌ)**: ويأتي من أغلب الأفعال الثلاثيّة اللاّزمة المكسورة العين. مثل: تعِبَ-تعَباً جزِعَ- جزَعاً، عمِلَ-عمَلاً.

-**(فُعُولٌ)**: ويأتي من أغلب الأفعال الثلاثيّة اللاّزمة المفتوحة العين وهي صحيحة. مثل: دخَل-دُخُولاً، سَجَد سُجوداً، قَعَدَ-قُعُوداً.

-**(فَعَالَة- فُعولةٌ)**: ويأتي من أغلب الأفعال الثلاثيّة اللاّزمة المضمومة العين. مثل: شَجُع- شَجَاعة، ظرُفَ- ظرَافة، ملُحَ- ملاحَةٌ، صَعُبَ- صُعُوبةٌ، عَذُبَ-عُذوبةٌ.

وهناك أوزانٌ أخرى حسب عبده الراجحي[1]، حاول العلماء وضع بعض الضوابط لأفعالها الثلاثيّة لتنطبق على فصيلة معيّنة منها، وهذه الأوزان هي:

-**(فِعَالَةٌ)**: ويأتي من أغلب الأفعال الثلاثيّة الدّالة على حرفة ومهنة. مثل:زرَعَ- زِرَاعَة حاكَ- حِياكَةٌ، سبَح- سِباحة. ويرى سيبويه[2] بأنّه سماعيٌّ في جميع الأفعال ماعدا ما دلّ على ما سبق (حرفة أو مهنة) فهو قيّاسي، ومثله: زارَ- زِيارة، حَمَى- حِمَايةٌ، زاد- زِيادة.

-**(فُعَالٌ)**: ويأتي من أغلب الأفعال الدّالة على مرض. مثل: سَعَلَ- سُعال، صدَع-صُداع هزَلَ- هُزال.

-**(فَعَلانٌ)**: ويأتي من أغلب الأفعال الدّالة على اضطراب. مثل: طار- طيَراناً، خفَقَ- خفقاناً غلى- غلَيان. غير أنّ سيبويه[3] يرى بأنّه جاء منه مصدر واحد، وهو الشنآن من الفعل المتعدي شنِئ، ومثله فعَلان آخران من فَعَلَ اللاّزم الذي لا يدلّ على الحركة والاضطراب. وهما: الحَيَدان والميَلان.

-**(فُعَال – فَعِيل)**: ويأتي من أغلب الأفعال الدّالة على صوت. مثل: عَوى-عُواء، رغَا-رُغاء

---

[1]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، مرجع سابق، ص66.

[2]- ينظر: كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، ج2، ص216-217- 225-231.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج2، ص218.

نَهقَ- نهيقا، زأَرَ- زئيراً. وتأتي منه المصادر سماعيا، ما عدا التي على وزن فَعَلَ اللّازمة وتدلّ على صوت حسبَ سيبويه[1]. ومن أمثلته: سأل- سُؤالاً، مزحَ- مُزَاحاً.

- **(فَعَلٌ)**: ويأتي من أغلب الأفعال الدّالة على عيب. مثل: عور-عوَراً، عمِي- عمىً.

-**(فُعْلَةٌ)**: ويأتي من أغلب الأفعال الدّالة على لون. مثل: حمر- حُمْرَة، خضر- خُضْرة.

-**(فُعُولَةٌ)**: ويأتي من أغلب الأفعال الدّالة على معنى ثابت. مثل: ملِح- مُلوحة.

-**(فُعُولٌ)**:ويأتي من أغلب الأفعال الدّالة على معالجة. مثل: قدِم- قُدُوماً، هرَبَ- هُروباً.

-**(فِعْلَةٌ)**: ويأتي ممّا يدلّ على معنى الإبانة عن الكيفيّة كما ورد عن ابن سيده. فيقال: إنّه لحسن العِمّة والعِصبة والفِضْلة...

ومن المصادر التي ورد جميع أوزانها سماعيّاً ما يلي:

-**(فِعَلٌ)**: مثل: قَرَى- قِرىً، شَبِعَ- شِبَعٌ، رَضيَ- رِضىً، صَغُرَ- صِغَرٌ.

-**(فَعْلَة)**: مثل: رَحِمَ- رَحْمةٌ، غار- غيرَةٌ، خَشِيَ- خَشْية، كَثُرَ- كَثْرَةٌ.

-**(فَعَلة)**: مثل: غلَبَ- غلبَةٌ، جَلبَ- جَلَبَةٌ.

-**(فَعِلَة)**: مثل: سَرَقَ- سَرِقَةٌ.

-**(فُعْلَةٌ)**: مثل: شَهَبَ- شُهْبَةٌ، جَرُؤَ- جُرْأَةٌ، قَويَ- قُوّةٌ.

-**(فِعْلةٌ)**: مثل: قلَّ- قِلّةٌ، حَمى- حِمْيَةٌ.

-**(فَعَالٌ)**: مثل: حَصَدَ- حَصَاداً، زال- زَوَالاً، ذَهَبَ-ذهَاباً، نَشِط- نشَاطاً، بَيِضَ-بَيَاضاً.

وممّا تجدُرُ الإشارةُ إليه، أنّ ما جاء من مصادر سماعيّة في الثُّلاثي المزيد قليلٌ ذلك أنّ أغْلَبَها وردت قيّاسيّة؛ لتداخُل أكثرها مع الرُّباعي الذي لا تأتي منه حسْبَ بعضِ الصّرفيين[2] إلّا المصادر القيّاسيّة.

[1]- ينظر: سيبويه، المصدر السّابق، ج2، ص216-218.

[2]- ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص77، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص69.

ومن المصادر السماعيّة أيضاً **المصدر الميمي**[1]، ويصاغ من الثلاثي على وزن: **(مَفعِل)**: إذا كان من فعل صحيح الفاء. مثل: رَجعَ – مرْجِعاً، لقوله تعالى: ﴿ثمّ إلى ربّكُم مَرجِعكُم﴾[2]، حاضت– مَحيضاً، لقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عنِ المَحيضِ ﴾[3]، أو معتل الفاء. مثل: وعد– مَوْعِداً، وضَعَ– موضِعاً.

(مَفْعِلة ومَفْعَلة ومَفْعُلَة): مثل: قَدَرَ– مَقْدِرة، عصَى– مَعْصيَة، عاشَ مَعيشة. وقالَ– مقَالَة يسَر– مَيْسُرَة. لقوله تعالى: ﴿ فنَظِرةٌ إلى ميسُرة﴾[4]،

ويصاغ من الثلاثي الملحق بالرّباعي على وزن **(مُفَوْعَلَة)**، مثل: كَوْكَب– مُكَوْكَبَة[5]. وأشار الحملاوي إلى أوزان غير الثلاثي وقال: "إنّها تكون على وزن اسم مفعول كمُكرَّم ومُعظَّم ومُقام"[6].

ويرى السّيُوطي[7] أنّ أوزان هذا المصدر، تدرك بالقيّاس على ما أصّله العلماء فيه وممّا قالته العرب على أصله وأشذّته. ويفهم من هذا أنّه يمكن القياس على ما سُمع من كلام العرب في هذا المصدر، وليس المقصود أنّه قيّاسي.

ومن مصادر الأفعال الثلاثية التي جاءت قيّاسيّة أيضاً، **المصدر الـدّال على المـرّة**[8]

---

[1]– هو مصدر عادي، لكنه يبتدئ بميم زائدة. ينظر: عبده الراجحي، المرجع السّابق، ص72، وأحمد الحملاوي، المرجع السّابق، ص83.

[2]– سورة الأنعام، (الآية 164).

[3]– سورة البقرة، (الآية 222).

[4]– سورة البقرة، (الآية 280).

[5]– سيبويه، الكتاب، ط. د تح، ج2، ص242.

[6]– الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص83.

[7]– السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج2، ص96.

[8]– ويسمى أيضاً اسم المرّة؛ ويصاغ للدلالة على حدوث الفعل مرّة واحدة. – ينظر: عبده الراجحي التطبيق الصرفي، ص 72.

والمصدر الدّال على الهيئة[1]؛ أمّا الأوّلُ فيصاغ من الثلاثي على وزن **(فَعْلَة)**، مثل: جلَسَ- جَلْسةً، نظَرَ- نَظرَةً قَعَد- قَعْدةً. وإن كان المصدر عادياً يضاف له وصف واحدة، مثل: صاحَ صَيْحةً **واحدةً**. ويصاغ من غير الثلاثي بإبقاء المصدر العادي على حاله مع زيادة تاء، مثل: غرّد تغريدة انطلق انطلاقةً، استكْشفَ استِكشافة. وأمّا الثّاني فلا يصاغ إلاّ من الثلاثي، ويأتي على وزن **(فِعْلَة)** بكسر الفاء، مثل: مَشَى مِشْيَة، وَقَفَ وِقْفَة. وسُمع منه شاذّاً عِمّة، وخِمرة. لقول ابن مالك[2]:

وفَعْـــلَةٌ لِمَـــرّة كجَلْسَـــــة وفِعْلَةٌ لهَيْئَـــةٍ كجِلْسَـــة

في غَيْرِ ذي الثَّلاثِ بالتّا المرّة وشذّ فيه هيئة كالخِمْـرَة (بحر الرجز)

ويشرحُ ابنُ عقيل البيتَ الأخير قائلاً: "وشذّ بناء **(فِعْلة للهيئة)** من غير الثّلاثي كقولهم: ((هي حسَنَةُ الخِمْرة)). فبنوا فِعْلة من (اخْتَمَرَ)، ((وهو حسَنُ العِمّة))، فبنوا فِعلة من (تعمّمَ)"[3].

2.2- مصادرُ الأفعالِ غير الثلاثيّة:

لقد سبقت الإشارة إلى أنّ الفعلَ الثُّلاثيَّ أغلبُ مصادره تأتي سماعيّةً، بينما الفعلُ غير الثُّلاثي أغلبُ مصادره تأتي قيّاسيّةً[4]. ويجد الباحثُ في أبنية المصدر غير الثّلاثي أنّ مزيد الثّلاثي يتداخل معه؛ لذا نجدُ بعضَ اللّغويين[5] يُدرجونها معا، ومن أمثلته:

---

[1]- ويسمى أيضاً اسم الهيئة؛ وهو مصدر يدلّ على هيئة حدوث الفعل. -ينظر عبده الراجحي، المرجع السّابق، ص74.

[2]- ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص35.

[3]- عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص61-62.

[4]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص69، وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ص77-78-79-80.

[5]- ينظر: عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص69-70.

فَعْلى: ومنه: اشتكيت- شكْوَى، ادّعى- دعوى، أفتى- فَتيا، و**فِعْلى:** ومنه: ذكّره- ذِكرى و**إفْعال:** ومنه، أقامَ- إقامَ، لقوله تعالى: ﴿ وإقامِ الصّلاةَ ﴾[1]، و**فَعَال:** ومنه، أنبت- نباتاً، لقوله تعالى: ﴿والله أنبتكم من الارض نباتاً﴾[2]، و**تِفْعال:** ومنه: بيّن- تِبياناً، وهو اسم جاء في موضع المصدر[3].

ويقاس هذا المصدر أيضاً على الأوزان الآتيّة:

-**(فَعْلَلة):** وما ألحق به، إذا لم يكن مضعّفاً. مثل: بعْثرَ- بعْثرَةً، طمْأنَ-طمأنَةً، دَحْرَجَ- دحْرَجَة.

-**(فَعْلَلَة)** و**(فِعْلالٌ):** إذا كان مضعّفاً؛ أي فاؤه ولامه الأوّل من جنس، وعينه ولامه الثانيّة من جنس آخر. مثل: زلْزَلَ- زلْزَلةً وزِلْزالاً، وسْوَسَ- وسْوَسَةً ووِسْواساً، وترى خديجة الحديثي "أنّ وزن فَعْلال وفِعْلال، والذي جاء منه زِلزال، وسِرهاف، وقِلقال، بكسر الفاء وفتحها سماعيٌّ وليس قيّاسياً"[4].

-**(تَفْعِيل):** إذا كان صحيح اللاّم. مثل: طهَّر- تطهيراً، يسّر- تيسيراً، وعلى وزن **(تَفْعِلة)** إذا كان معتل اللاّم. مثل: جرَّبَ- تجْرِبَة، زكّى- تزْكيّة، ربَّى- تربْيّةً. ويأتي منهما معاً إذا كان مهموز اللاّم. مثل: هنّأ- تهنيء وتهنئة، خطّأ-تخطيء وتخطِئة.

-**(تَفَعْلُل):** إذا بُدئ بتاء زائدة، فيُضمّ رابعه، مثل: تدحْرج- تدحرُجاً، تجوْرَبَ- تَجَوْرُباً.

-**(فِعَال ومُفاعَلَة):** مثل: خاصَم- خِصاماً ومُخاصمة، قاتلَ- قِتالاً ومُقاتلَةَ.

-**(تفَاعُلَ):** مثل تصالح -تصالُحاً، تخاصم- تخاصُماً.

---

[1]- سورة الأنبياء، (الآية73).

[2]- سورة نوح، (الآية 17)

[3]- سيبويه، الكتاب، ط. د تح، ج2، ص244-245.

[4]- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص241.

- **(افتِعال وانفِعال وافعِلال)**: إذا كان من خماسي أوّله همزة وصل، فيكسر ثالثه، ويُزاد ألفٌ قبل آخره ليصير مصْدراً. مثل: اِقْتَدرَ- اقْتِداراً، اِنْطلَق- انطِلاقاً، احْمرّ- احمِراراً.

- **(اسْتِفْعال وافعِوعال وافْعِوّال وافعيعال وافْعِنلال)**:إذا كان من سداسي أوّله همزة وصل فيكسر ثالثه، ويُزاد ألفٌ قبل آخره ليصير مصْدراً استعطَف- اسْتِعْطاف، اخْشَوْشَنَ- اخْشيشاناً، اعْلوّط-اعْلواطاً (تعلّق بعنق البعير ليركبه)، ادْهامّ- ادْهيماماً (اسودّ)، احْرَنْجَمَ- احرنْجاماً (اجتمع).

ومن المصادر القيّاسيّة أيضاً، **المصدرُ الصّناعيُّ**[1]؛ الذي يُصاغُ من الأسماء بطريقة قيّاسيّة، للدّلالة على الاتّصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء، وهو يصاغ بزيادة ياء مشدّدة على الاسم، تليها تاء. مثل: قوم وقوميّة، وطن ووطنيّةٌ واقع وواقعيّةٌ.

[1]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ص73.

المبحث الثالث

أبنيةُ الأسْمَاءِ والمُشْتقَات

أوّلاً: - أبنيةُ الأسماءِ

1- تعريفُ الاسْم.

جاء في لسان العرب[1]: "الاسمُ لغة يعني العلامة، فاسمُ الشيء وسْمُه ووسَمُه وسُمُه وسِمَاهُ: علامَتُه، والاسمُ مشتق من سمَوْت؛ لأنَّه تنويهٌ ورفعةٌ". وفي المُعجَم الوسيط[2]: "الاسمُ ما يُعرَفُ به الشَيْءُ ويُستدلُّ به عليه".

ولمْ يُحَدّدِ النَّحويُّون والصّرفيُّون تعريفاً خاصّاً بالاسم؛ فالخليلُ عرّفه تبَعاً لبنائه - أي عدد حروفه- قائلاً: "إنّ الاسمَ لا يكون أقلّ من ثلاثةِ أحرُفٍ، حرفٍ يُبتَدَأُ به، وحرفٍ تُحْشَى به الكلمةُ وحرفٍ يوقَفُ عليه"[3].

وقد عرّفه ابنُ عقيل في شرحه لأبيات ابن مالك التي تتحدّث عن أنواع الكلمة بقوله: "إنْ دلّت – أي الكلمة- على معنىً في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم"[4] وشاع هذا التعريف بين علماء النحو، وورد أيضاً في المعجم الوسيط[5]، ويتميّز الاسم عن الفعل بعلامات، يجمعها النَّاظم ابنُ مالك في قوله:

---

[1]- ابن منظور، ج14، مادة (سما)، ص401.

[2]- إبراهيم أنيس وآخرون، حرف السين، ص452.

[3]- ينظر: الخليل بن أحمد، العين، ص3.

[4]- ينظر: عبد الله بن عقيل، شرح الألفية ، ج1،ص10.

[5]- ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، حرف السين، ص452.

بالجَـرّ والتَّنْويــن والنِّـدَا وأل ومُسْنَـدٌ للاِسْـمِ تمييــزٌ حَصَـلْ[1] (بحر الرجز)

ويشرحُ ابنُ عقيل البيتَ قائلاً: "إنّ الاسمَ يُميّزُهُ **الجَرُّ** بأنواعه: الحرفُ والإضافةُ والتبعيّةُ. **والتّنوينُ** بأنواعه: تنوينُ التّمكين، وتنوينُ التّنكير، وتنوينُ المُقابَلة وتنوينُ العِوَض بأنواعه، **والنداءُ**، والألف واللاّم أو ما يعرف بـ"**أل**" **التعريف** والإسناد إلى الاسم"[2].

2- أبنيةُ الاسم.

يُؤدي الاسمُ دوراً هامّاً في تركيبِ الجُمَل، ويأتي دالاًّ على اللّفظ الذي يُسَمّى به، أو الصّفة. سواء أكان مشتقّاً أم غير مشتَقٍ، لذا يربط الطّالب في هذا المبحث أبنية المشتقات بأبنية الأسماء.

ويُقصَدُ بأبنيةِ الأسماءِ؛ المتمكّنةُ منها فقط، وقد أشار البحث لهذا الأمر سابقاً، وما يمكنُ أن يُضافَ هو أنّ الاسمَ المتمكّنَ لا يأتي على حرفَيْن مُطْلَقاً، وإنْ جاء فقد حُذِف حرفٌ منه، مثل: يدٌ ودمٌ، يقول سيبويه في هذا الصدد: "ليس في الدّنيا اسم أقلّ عدداً من اسم على أقلّ من ثلاثة أحرف، ولكنهم قد يحذفون ممّا كان على ثلاثة حرفاً، وهو في الأصل له، ويردّونه في التحقير والجمع، وذلك قولهم في ((دمٍ، دُميٍّ))، وفي ((حرّ، حُريجٍ)) وفي ((شفةٍ، شُفيْهَةٍ))، وفي ((عِدَةٍ وُعِيدَةٍ))"[3]، ويأتي الاسم كالفعل، مجرّداً ومزيداً، صحيحاً ومعتلاً.

1.2- أبنيةُ الاسمِ المجرّد.

الاسمُ المجرّدُ هو ما كانت حروفُه أصليّةً، "وأبنيةُ الاسمِ الأصول: ثلاثيّة ورباعيّة

---

[1]- محمد بن مالك، ألفية ابن مالك، ص5.

[2]- عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج1، ص11-12-13.

[3]- سيبويه، الكتاب، ط.د تح، ج2، ص62.

وخماسيّة"[1]، ويرى سيبويه[2]، أنّ ما جاء من الثُّلاثي هو أكثرُ الكلام، وما جاء من الرُّباعي المجرّد أقلَّ من الثُّلاثي، وما جاء من الخُماسي المجرّد أقلَّ من النوعين الآخَرين، فالأسماءُ المجرّدةُ على ثلاثةِ أحرُفٍ، وأربعةٍ، وخمسةٍ، لا زيادةٌ فيها ولا نُقصانٌ، فما قصَر عن الثلاثة فمحذوف منه، وما زاد عن الخمسة فمزيد فيه. ويقول ابن مالك في ذات الصدد:

ومُنتَهَى اسمٍ خمْسٌ انْ تجرّدا وإنْ يُزَدْ فيه فما سبْعاً عدَا[3] (بحر الرجز)

ويُفْهَمُ من قَوْل النّاظِم، أنّ الاسمَ لا يتجاوزُ خمسةَ أحرُفٍ في حال التجرُّد ولا يتجاوز سبعةَ أحرُفٍ في حال الزِّيّادة.

أ- **الثُّلاثي المجرّد:** ويأتي حسب أغلب الصَّرفيين على عشرةِ أوزانٍ[4]، تداولَها العربُ كثيراً. وقد خصّ ابن قتيبة باباً للثّلاثي الذي فيه لُغتان سمّاه: "باب ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لغتان"[5]، ويأتي الحديثُ عنه مع تلكُم الأوزان العشرة، التي هي:

1- **فَعْلٌ**، ومنه: شعْبٌ وصَقْرٌ وضَخْمٌ. وجاء منه على لغتين، أي وزنيْن:

- ((**فَعْلٌ وفَعَلٌ**)) بسكون وفتح العين. قال أبو عبيدة: "شاة يبْسٌ ويَبَسٌ" إذا لم يكن لها لبَنٌ "وما له عندي قدْرٌ ولا قَدَرٌ" وكذلك قدْرُ الله وقَدَرُه، لقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[6]

---

[1]- ابن الحاجب، الشّافيّة، ص88. وينظر: سيبويه، المصدر السّابق، ج2، ص315 إلى 342. وابن جني، المنصف، ص18، وابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص51، والرضي، شرح الشّافيّة ج1، ص47، والسيوطي، المزهر، ج2، ص5.

[2]- ينظر، سيبويه، المصدر السّابق، ج2، ص310.

[3]- ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص67.

[4]- ينظر: ابن جني، المنصف، ج1، ص18، وابن الحاجب، الشّافية، 95-96 والسيوطي، المزهر ج2، ص 5-6، وعبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج4، ص87-88 والحملاوي شذا العرف في فنّ الصرف، ص70-71.

[5]- ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص294 إلى 300.

[6]- سورة الأنعام، (الآية91).

وقوله أيضاً: ﴿ فَسَالَتَ اوْدِيَةٌ بِقَدَرِها ﴾[1]، وأمثلة الوزنين كثيرة غير ما ذُكر نحو: نهْر ونَهَرٌ شمْعٌ وشَمَعٌ، ومن المعتلّ (هيْدٌ وهَادٌ)، (أَسْواً وأَساً)...

- ((**فَعْلٌ وفِعْلٌ**)): بفتح الفاء وكسرها، مع سكون العين.ومن أمثلته: حَجْرٌ وحِجْرٌ،ورَطْلٌ ورِطْلٌ وسِلْمٌ وسَلْمٌ و(حَيْصَ بَيْصَ- حِيصَ بِيصَ)...

- ((**فَعْلٌ وفُعْلٌ**)): بفتح الفاء وضمّها، مع سكون العين. ومن أمثلته: سَمٌّ وسُمٌّ، وضَعْفٌ وضُعْفٌ، وعُقْمٌ وعَقْمٌ وريحٌ هَيْفٌ وهُوفٌ.

2- فِعْلٌ، ومنه: حِمْلٌ وجِذْعٌ وقِدْرٌ. وجاء منه على لغتين:

- ((**فِعْل وفَعَلٌ**)): بكسر الفاء وسكون العين، وفتحهما جميعاً.ومن أمثلته: مِثْلٌ ومَثَلٌ، نِجْس ونَجَسٌ، غِمْرٌ وغَمَرٌ. ومن المعتلّ (قد كثُر القِيلُ والقَالُ).

3- فُعْلٌ، ومنه: بُرْدٌ ووُجْدٌ ومُرٌّ. وجاء منه على لغتين:

- ((**فُعْلٌ وفِعْلٌ**)): بضم الفاء وكسرها، وسكون العين فيهما. ومن أمثلته: صُفْرٌ وصِفْرٌ، وسُقْطٌ للولد، وسِقْطٌ للنّار، وجُنْحُ اللّيل وجِنْحُ اللّيل.

- ((**فُعْلٌ وفَعَلٌ**)): بضم الفاء وسكون العين، وبفتحهما جميعاً. ومن أمثلته: بُخْلٌ وبَخَلٌ وحُزْنٌ وحَزَنٌ ومن المعتل (كُوعٌ وكاعٌ، وقَارٌ ووقُورٌ).

4- **فَعَلٌ**، ومنه: جَبَلٌ وجَمَلٌ وبَطَلٌ. وجاء منه على لغتين:

((**فَعَلٌ وفَعِلٌ**)): بفتحهما جميعاً، وبفتح الفاء وكسر العين. ومن أمثلته: رجُل سَبَطُ الشعْر وسَبِطُ الشّعر، وفي قوله تعالى: ﴿يَجْعَلْ صدْرَهَ ضيّقاً حَرِجاً﴾[2]، وتُقرأ حَرَجاً.

((**فَعَلٌ وفِعَلٌ**)): بفتح الفاء والعين جميعاً، وكسر الفاء وفتح العين. ومن أمثلته: ماء صَرَى وصِرَىً، للذي يطول مكثه، ونَطَعٌ ونِطَعٌ.

5- **فَعِلٌ**، ومنه: كَبِدٌ وفَخِذٌ وحَذِرٌ. وجاء منه على لغتين:

---

[1]- سورة الرّعد، (الآية 17).

[2]- سورة الأنعام، (الآية 125).

((**فَعِلٌ وفَعُلٌ**)): بفتح الفاء وكسرها، وفتح الفاء وضمّها، ومن أمثلته: رجُلٌ حَذِرٌ وحَذَرٌ، ويقِظٌ ويَقَظٌ، وقَذِرٌ وقَذُرٌ.

6- **فَعُلٌ**، ومنه: عَضُدٌ وسَبُعٌ وخَلُطٌ، ولم يأتِ منه على لغتين أيّ مثال.

7- **فُعَلٌ**، ومنه: رُبَعٌ ولُبَدٌ وحُطَمٌ. وجاء منه على لغتين:

((**فُعَلٌ وفِعَلٌ**)): بضمّ الفاء وفتح العين، وبكسر الفاء وفتح العين. ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿ مكاناً سِوَى﴾[1]، وتُقرأ سُوَى. وتقول العرب: قوم عُدَى وعِدَى.

8- **فُعُلٌ**، ومنه: أُذُنٌ وعُنُقٌ وجُنُبٌ. وجاء منه على لغتين:

- ((**فُعُلٌ وفُعَلٌ**)): بضمّ الفاء والعين جميعاً، وضم الفاء وفتح العين. ومن أمثلته: قولهم: "تنحّ عن سُنُن الطّريق، وسُنَنَه"، "وهو أُشُرُ الأسنان، وأُشَرُها"

9- **فِعَلٌ**، ومنه: عِوَضٌ وعِنَبٌ وزِيَمٌ أي متفرّق. وأضاف السيوطي[2] كلمة قِيَم ورِضى، ولم يأتِ منه على لغتين أي مثال.

10-**فِعِلٌ**، ومنه إبِلٌ[3]، وزاد ابنُ جني[4]، إطِلٌ وإبِد أي ولود، ولِبِزٌ أي امرأة ضخمة، وزاد السيرافي[5] إبِطٌ وإِقِطٌ. ولم يأتِ منه على لغتين أيّ مثال.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الوزنين **(فُعِلَ وفِعُلَ)** لم يرد منهما أمثلة لثقلهما، إلاّ ما ورد من فُعِلَ ((دُئِل ورُئِمَ))، وهما "اسما جنس: دُئِلَ: دويّبة سُميت بها قبيلة من كنانة، ورُئِمَ: وقد رام بعضهم أن يجعلهما منقولتين من الفعل"[6]، ومنهم سيبويه الذي يرى بأنّ الوزنين (فُعِلَ وفِعُلَ) لا يجيئان إلا في الفعل فيقول: "اعلم أنّه ليس في الأسماء والصفات (فُعِلَ) ولا يكون

---

[1]- سورة طه، (الآية 58).

[2]- ينظر: السيوطي، المزهر، ج2، ص 5-6.

[3]- يقول سيبويه: "ولا نعلم من الأسماء والصفات غيره" – ينظر: الكتاب، ط. د تح، ج2، ص315.

[4]- ينظر: ابن جني، المنصف، ج1، ص18.

[5]- ينظر: الرضي، شرح الشّافية، ج1، ص46.

[6]- السيوطي، المزهر، ج2، ص6.

إلاّ في الفعل، وليس في الكلام (فِعُلَ)"[1]، وابن الحاجب الذي يرى بأنّ الوزنين سقطا من الإثني عشر، واسم الذُئلِ والحِبُكِ منقولاً[2].

ويستنتج ممّا سبق، أنّ أمثلة الأوزان العشرة للاسم الثلاثي المجرّد كثيرة، وتأتي في الاسم الصحيح والمعتلّ، كما أنّها تأتي أحياناً على لغتين، وهي صحيحة، وإن استُثقل بعضها، لأنّ كثيراً منها ورد في القرآن الكريم، وتلكم الأوزان العشرة هي المتّفق عليها بين أغلب الصرفيين، وإن كان هناك بعض الاختلاف في ذكر أمثلتها لثراء العربيّة وغِناها بالألفاظ والمفردات. وقد حاول الطّالب تبسيط تلكم الأوزان في المشجّر الآتي:

مشجّر رقم (02) – أوزان الاسم الثلاثي المجرّد.

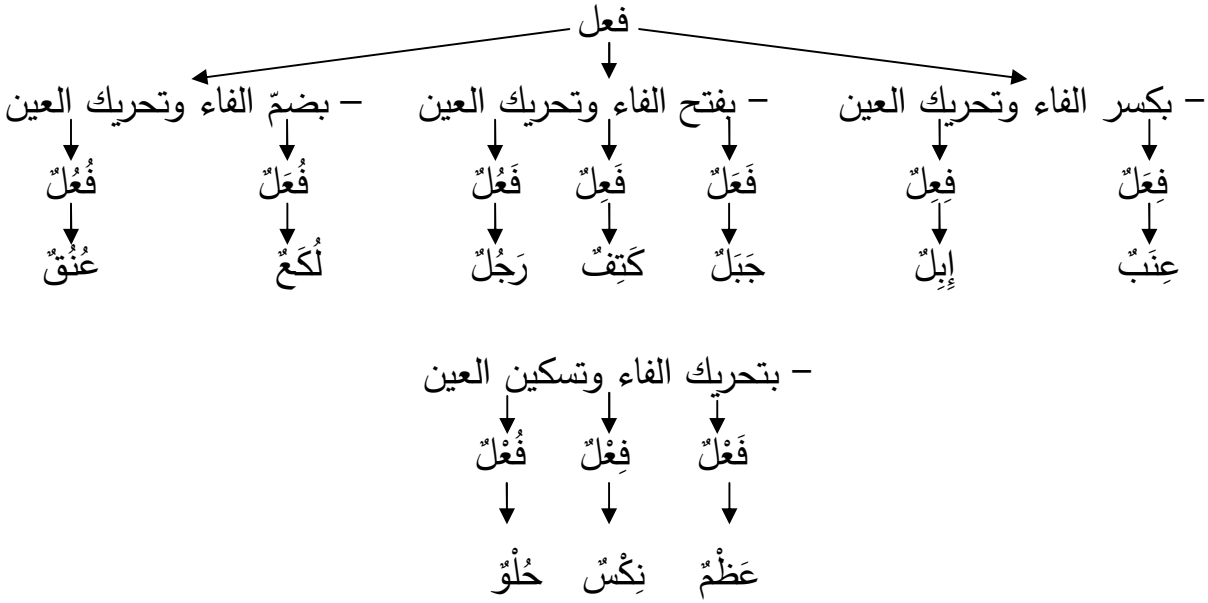

ب– الرباعي المجرّد: ويأتي على خمسة أبنية[3]، هي:

1– فَعْلَلٌ، وجاء منه: جَعْفَرٌ وعنْبَرٌ وشَجْعَمٌ وسلْهَبٌ (الضخم الطويل).

---

[1]– سيبويه، الكتاب، ط. د تح، ج2، ص315.

[2]– ابن الحاجب، الشّافية، ص95 – 96.

[3]– ينظر: سيبويه، الكتاب، ط. د تح، ج2، ص354، وابن الحاجب، المصدر نفسه، ص 99، وابن القطّاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص292، والحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص71–72.

2- فُعْلُلٌ، وجاء منه: فُلْفُلٌ وبُرْثُنٌ وجُرْشُعٌ(العظيم من الإبل والخيل) وكُنْدُرٌ(الغليظ القصير).

3- فِعْلَلٌ، وجاء منه: دِرْهَمٌ وقِلْعَمٌ وهِجْرَعٌ (الأحمق) وهِبْلَعٌ(واسع الحَنجَرة)، والصفتان الأخيرتان هِجْرَع وهِبْلَعٌ فيهما خلافٌ[1]؛ إذ اعتبرهما أبو الحسن الأخفش من الثلاثي المزيد بالهاء في أوّله، بينما أيّد ابن جني ما ذهب إليه سيبويه معتبراً أيّاهما رباعيتين مجرّدتين وزيادة الهاء ليس موضعها بداية الكلمة وإنّما آخرها. ويرى أن رأي الأخفش له وجه أيضاً.

4- فِعْلِلٌ، وجاء منه: زِبرِج(الذهب) وعِنْفِصٌ (السيء الخلُق).

5- فِعَلٌّ، وجاء منه: فِطَحْلٌ وهِزَبْرٌ(الغليظ الضخم) وقِمَطْرٌ.

وتجدر الإشارة إلى أنّ ابن عصفور، زاد تلك الأوزان وزناً آخرَ وهو **فَعْلِلٌ**[2]، وإن قال بأنّه لم يجيء منه إلاّ طَحْرِبَةٌ (القطعة من الخِرقة). كما زاد الأخفش وزناً آخرَ[3]، وهو **فُعْلَلٌ** مثل جُخْدَبٌ لكنّه لقي رفْضاً من البصريين، واعتبره سيبويه من ملحقات الثلاثي المزيد. وجدير بالذكر أيضاً، أنّ السيوطي[4] يجمع الأوزان الخمسة، والوزنين الأخيرين، ويعتبرها جميعُها صحيحة، بل ويضيف لها فَعَلُل وفَعَلَل، وللإشارة فإنّ سيبويه[5] استبعد الوزن الأخير لتوالي أربع حركات فيه.

ج- الخُماسي المجرّد: وتأتي منه أربعة أوزان[6] باتّفاق اللغويين، هي:

1- **فَعَلّلٌ**، وجاء منه: فرَزْدَقٌ وسَفَرْجَلٌ وشَمَرْدَلٌ(الطويل).

---

[1]- ينظر: ابن جني، المنصف، ج1، ص25-26، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص141.

[2]- ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ص54.

[3]- ينظر: الرضي، شرح الشّافية، ج1، ص48 والسيوطي، المزهر، ج2، ص28.

[4]- السيوطي، المزهر في علوم اللّغة، ج2، ص 28.

[5]- ينظر: سيبويه، الكتاب، ط. دتح، ج2، ص335.

[6]- ينظر: سيبويه، نفسه، ج2، ص 341، وابن الحاجب، الشّافية، ص103 وابن جني المنصف، ج1 ص30، والسيوطي، المزهر، ج2، ص3-34، وابن عصفور، الممتع الكبير، ص56، والحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص72.

2- **فُعَلِّلٌ**، وجاء منه خُزَعْبِلَةٌ (الفكاهة والمزاح) وقُزَعْمِلَةٌ (الناقة الشديدة).

3-**فَعْلَلِل**، وجاء منه: حجْمرِش(المرأة العجوز) وقَهْبَلِس (الأبيض الذي تعلوه كدِره)، ولم يرد من هذا الوزن إلاّ الصّفات.

4-**فِعْلَلٌّ**، وجاء منه: قِرْطَعْبٌ (القطعة من الخرقة) وجِرْدَحْلٌ (الضخم من الإبل).

ولم يكتفِ بعض اللغويين بما ذكر من أوزان في الخماسي المجرّد، فزادوا عليه (فُعْلَلِلٌ)[1] وجاء منه فقط هُنْدَلِعٌ، ويرى بعضهم أنّ الأولى بهذا الوزن أن يكون على (فُعْنَلِلٌ)[2] ومنه كُنهبَلٌ وهو ليس بصواب كونه يؤدي إلى تعدّد الأصول.

ويستنتج ممّا سبق أنّ أبنية الاسم المجرّد تبلغ عشرين، أو واحداً وعشرين وزناً، يتّفق اللغويون في بعض أمثلتها ويختلفون في بعضها الآخر.

2.2- أبنيةُ الاسمِ المزيد.

للاسم المزيد أبنيةٌ كثيرة؛ والزيَّادة كما سبَق، كلُّ ما زاد على الأحرف الأصول للكلمة.

أ- **الثُّلاثي المزيد بحرفٍ أو أكثرَ**: وتلحقه حروف الزيادة ((سألْتمونيها))، وتنتهي زيادته إلى سبعـةِ أحرفٍ، وتحصُلُ الزيَّادة فيه أيضاً بتضعيف حرفٍ، أو حرفَيْنِ من حُروف الأصولِ. ويوضّح الجدول الآتي بعضَ ما جاء منها في أُمّات الكُتب[3]:

---

[1]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج3، ص203، والمنصف، ج1، ص31.

[2]- ينظر: الرضي، شرح الشّافية، ج1، ص49.

[3]- ينظر: سيبويه، الكتاب، ط. د تح، ج2، ص233إلى 242، والرضي، المرجع نفسه، ج1، ص92 إلى 111، والسيوطي، المزهر، ج2، ص41-42، وابن قتيبة، أدب الكاتب، 357-364.

جدول (رقم 07)- أبنية الاسم المزيد.

أ- زيادة حرف من حروف الزيادة		
اسم الحرف	الوزن	المثال
1-الهمزة: وتزاد في ← أوّل الاسم	أفْعَلْ – أُفْعُلْ- إِفْعِلْ	أبيَض-أُصْبُع- إِثْمِدْ
← وسط الاسم	فأْعَلْ – فُعائِل	زأْبَلْ(قصير) – حُطائط
← آخر الاسم	أَفْعِلاء- إفْعيلاء	أرْبِعاء – إحْليلا
		خاتَمٌ- طاووسٌ- غزَالٌ
2-الألف: وتزاد في ← وسط الاسم	فَاعَل- فاعُول	يقْطين – يعْقوب
3-الياء: وتزاد في ← أوّل الاسم	يفْعيل- يفْعُول	زينَب – خَيْشُوم
← وسطالاسم	فَيْعَل- فيعُول	جُنْدُب –عقَنْقَلْ
4-النون: وتزاد في ← وسط الاسم	فُنْعُل –فَعَنْعَلْ	ضَيْفَنْ[1]
← آخر الاسم	فَعْلَنْ	تنبيت –تؤثُور
5-**التّاء:** وتزاد في ← أوّل الاسم	تَفْعيل – تُفْعُول	جَبَروت – ملَكوت
← آخر الاسم	فَعَلُوت	مِنْبَر – مضْرُوب
6-الميم: وتزاد في ← أوّل الاسم	مِفْعَل – مَفْعُول	دُلامِص[2]
← آخر الاسم	فُعامل	كَوْكَب-خَرُوف-قَلَنْسوّة
7-الواو: وتزاد في ← وسط الاسم	فَوْعَل- فَعُول- فَعْلُوة	سلْهَب(الطويل)
8-الهاء: وجاء منها في وسط الاسم	فَعْهَلْ	عَبْدُوس
9-السين: وجاء منها في آخر الاسم	فَعْلُوس	عبْدَلْ
10-اللاّم: وجاء منهافي آخر الاسم	فَعْلَلْ	

[1]- يرى سيبويه أنّ النون زائدة وليست أصليّة، بينما يرى المازني أنّها أصليّة وأنّ الياء هي الزائدة لأنّهامن ضَفَنَ. – ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص177.

[2]- يُعلّلُ سيبويه زيادة الميم بأنّها من التدليص، وأيّده ابن جني وخالفه المازني، ينظر: الكتاب، ط. د تح ج2، ص 335. وابن جني، المنصف، ج1، ص151-152.

ب- تضعيف حرف من حروف الزيادة.		
اسم الحرف المضعّف	الوزن	المثال
1- تضعيف العين، وجاء منه:	فُعَّل- فِعِّل- فِعَّل	سُلّم- حِمِّص- إمَّرْ
2- تضعيف اللاّم، وجاء منه:	فُعْلُلْ -فِعَلٌّ- فُعُلٌّ	دُعْبُب- مِجَنٌّ-عُتُلٌّ
3- تضعيف العين واللاّم معاً، ومنه:	فَعَلْعَلْ- فُعَلْعَلْ	تبَرْبَرْ- جُلَعْلَعْ
4- تضعيف الفاء والعين معاً، ومنه:	فَعْفَعِيل	مَرْمَريس

ويُستخلَصُ ممّا سبقَ أنّ الثُّلاثيَّ المزيد تأتي منه أوزانٌ كثيرة، منها ما هو مستعمل ومنها ما هو مُهمل، ومنها ما هو شَاذّ وغريبٌ. وأمثلتُه كثيرةٌ، اتّفقَ اللّغويُون في بعضِها واختلَفُوا في كثير منها، ولعلّ بعضَ الأمثلة تجدُه في الثُّلاثي المزيد، وتجده عند سيبويه من الرُّبَاعي المجرّد وهكذا.

ب- الرُّباعي المزيد: ويبلغُ منتهاهُ سبعة أحرُف، ومنه احرنجام على وزن افْعِنْلال، وقُرْطَاس على وزن فُعْلال[1]، وزِلْزَال على وزن فِعْلال، ويرى سيبويه أنّه لمْ يأتِ غيرُه من المصدر وسِنِمّار على وزن فِعِلاّل، وقُرْفُصَاء على وزن فُعْلُلاء، وزعْفَران على وزن فَعْلَلان[2].

ج- الخُماسي المزيد: يلخّصُه ما جاء في قول سيبويه: "أمّا بناتُ الخمسة، فتبلُغُ بالزِّيَادة ستةً فقط نحو: عَضْرَفُوطَ. ولا تبلغ السّبعة كما بلغتها بنات الثلاثة والأربعة؛ لأنّ بناتَ الخمسةِ لا تكون في الفعل، فيكون لها مصدر على سبعة أحرُفٍ"[3].

[1]- يرى ابن الحاجب أنّ كسر الفاء في قِرْطاس أفصح من ضمّها. ينظر: الرضي، شرح الشّافية، ج1 ص11،17.

[2]- سيبويه، الكتاب، ط. د تح، ج2، ص338.

[3]- سيبويه، المصدر نفسه، ج2، ص 310.

وجاءت منه أوزان مثل: فُعْلالِلْ: ومنه دُرْداقِس[1]، وفَعْلَلِيل: ومنه عندَليب، وسلْسَبيل...

ويتّضحُ من خلال ما سبق، أنّ أغلبَ أوزانِ الأسماء الثُّلاثيّة، والرُّباعيّة، والخُماسيّة المزيد فيها، نُقلَت عن سيبويه؛ إذْ "تبلغ عنده ثَلاثَمائةٍ وثمانيّةً، وتكثُر في الثّلاثي، وتقلّ في الرّباعي والخُماسي، وزاد بعضُهم عليها نحو الثّمانين، مع ضَعْفٍ في بعضِها"[2].

3- الجُمُوعُ وأنواعها:

الجمعُ هو اسمٌ يدلُّ على ثلاثةٍ فأكثر، بزيَّادةٍ في آخره، مثل: كاتِبِينَ وكاتبات، أو تغيير في بنائه، مثل: رجال وكتُب وعلماءٍ. وهو قسمان: سالمٌ و مُكَسَّرٌ.

1.3- جمعُ المذكَّرِ السَّالم[3]: هو ما جُمِعَ بزيادةِ واوٍ ونونٍ في حالة الرّفع، مثل: (فازَ المُجِدّونَ)، وياءٍ ونونٍ في حالتيْ النّصب والجرّ، مثل: (أكْرِمِ المجتهدينَ وأحْسِنْ إلى العاملينَ). وإذا أضيف جمع المذكر السالم تُحْذَف نونُه: (جاء معلّمو المدرسة، أُعجِبْتُ بِصانعِي الخيرِ).

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك بعضَ الجمُوعِ تأخذُ صيغةَ جمع المُذكّر السّالم، ولكنّها لا تُسمَّى كذلك، بل يُطلقُ عليها مُلحقاتُ جمعِ المُذكّر السّالم[4]، وهي على سبيل المثال لا الحصر: أُوْلُون، وعالِمُون، وسِنُون، وعِزونَ، وعِشرون...

---

[1]- يقول ابن جنّي: "قيل إنّه أعجميّ، وقال الأصمعي: أحسبه روميّاً وهو طرف العظم الناتئ فوق القفا وأنشد أبو زيد: من زلّ عن قصد السبيل تزايلت بالسيف هامته عن الدُرْدَاقِس. - ينظر: الخصائص ج3 ص204.

[2]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص73.

[3]- ينظر: عبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص105- 109، وأحمد الحملاوي، المرجع السّابق ص121.

[4]- ينظر: أحمد الحملاوي، المرجع نفسه، ص122.

2.3- جمْعُ المؤنثِ السّالم[1]: هو ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مبسوطة زائدتَيْن، مثل: (هنْدات ومُرْضِعات وفاضِلات). وإعْرابه: يُرْفَعُ بالضّمَّة الظَّاهرة، مثل: (الصّادقاتُ محترَماتُ). ويُنْصَبُ بالكسرة نيابةً عن الفتحة، مثل: (مَدَحْتُ الناجحاتِ). ويُجَرُّ بالكسرة الظاهرة، مثل: (مررْتُ بالطالباتِ).

3.3- جمعُ التَّكسير[2]: هو الذي تكسّرت صورةُ مفرده، وتغيّر بناؤه عند الجمع؛ إمّا بالزِّيادة مثل: (رجل رجال)، أو بالنَّقص مثل: (كِتاب كتُبٌ)، أو تغيير في الحركات مثل: (أسَدٌ أُسْدٌ). وهو نوعان:

1.3.3- جمع القلّة: وهو ما دلّ على ما دون العشرة، وصيغه أربعٌ، هي:

- **أَفعِلَة**: مثل: أطْعِمَة، أعْمِدَة، أكْسِيَة...
- **أفعُل**: مثل: أبْحُر، أنْهرُ، أنْفُس...
- **فِعْلَة**: مثل: فِتْيَة، صِبْيَة...
- **أفْعَال**: مثل: أبْوَاب، أثْوَاب، أظْفَار...

2.3.3- جمعُ الكَثْرَةِ: هو ما تجاوزَ الثَّلاثَةَ إلى ما لا نهاية، وله أربعةٌ وعِشرُون وزناً، بما فيها صِيَغُ مُنْتهَى الجُمُوع، وأشهرُها:

- **فُعْل**: (حُمْر) - **فُعُل**: (صُبُرٌ) - **فُعَل**: (غُرَف) - **فِعَل**: (قِطَع)،- **فُعَّل**: (رُكَّعٌ).
- **فَعَلَة**: (سَحَرَة) – **فِعَلَة**: (دِبَبة).
- **فُعُول**: (قُلوبٌ) - **فِعَال**: (ثِيَاب) - **فُعّال**: (كُتّابٌ) **فِعْلان**: (غِرْبان).
- **فَعْلى**: (مرضى)، -**فُعَلاء**: (بُخَلاء) - **أفْعِلاء**: (أنبياء).

---

[1]- ينظر: عبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص105،109.وأحمد الحملاوي، المرجع السّابق ص122.

[2]- ينظر: ابن الحاجب، الشّافية، ص192 إلى 219، وعبده الرّاجحي، المرجع نفسه، ص 112 إلى 128، وأحمد الحملاوي، المرجع نفسه، ص124 إلى139.

ومِنْ جموعِ الكَثْرَة صِيَغُ مُنتهى الجموعِ؛ **وهي** كلُّ جمعِ تكسيرٍ، في وسطه ألِفٌ ساكنةٌ، بعدها حَرْفان، أو ثلاثةٌ أوْسَطُهما سَاكِنٌ، ومن أوزَانها المَشْهُورَة:

- **أفَاعِل وأفَاعِيل**، مثل: (أنَامِل وأقَاويل).
- **فعَائِل وتَفاعِيل**، مثل: (جَرَائِد وتقَاسِيم).
- **فعَالِل وفَعَالِيل**، مثل: (دفَاتِر ودنَانِير).
- **مَفَاعِل ومفاعِيل**، مثل: (مسَاجِد ومصَابِيح)
- **فوَاعِل وفوَاعِيل**، مثل: (جَوَاهِر وقَوَارير).
- **فُعالَى** مثل: (سُكارى).

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنّ هناك جُموعاً أُخرى، ليس لها أوزانٌ تضْبطُها، ولكن لها قواعد تحكمُها، وهي، اسمُ الجمع، وجمعُ الجمع؛ وهي "جُمُوعٌ تُحفَظ ولا يُقاسُ عليها"[1].

[1]– ينظر: جمال الدين بن عبد الله بن مالك، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ج3، ص1679.

ثانيّاً:- أبنية المشتقات

تتميّزُ اللّغةُ العربيّةُ بقبولِ ألْفَاظِها للاشْتِقاق؛ إذْ يُمكنُ تشكيلُ كلمة من الكلمات على هيئاتٍ مختلفةٍ، فمَثَلاً كلمةُ قَرَأَ، يُمْكِنُ أنْ نَصُوغَ مِنها كلمةَ قَارِئٍ على وزنِ فَاعِلٍ، ويُمكنُ أنْ نصوغَ منها كلمةَ مَقْرُوءٍ على وزن مَفْعُول...، ولِكُلّ هيَئةٍ جديدةٍ منها وزنٌ ومعنى خاصَيْنِ.

أ- تعريفُ الإِشْتِقَاق:

الاشتقاقُ في اللُّغةِ يعني الأخذُ، جَاء في لسان العرب[1]: "الاشتقاقُ أخذُ شقّ الشَيْءِ وهو نصفُه، والشقُّ: الصَّدْعُ البَائنُ، وقيل غيرُ البَائِنِ، واشتقاقُ الحَرْفِ من الحَرْفِ أخذُهُ منهُ"، وجاء في القاموس المحيط[2]: "الاشتقاقُ أخذُ شقّ الشَيْءِ، وأخذُ الكلمةِ من الكلمَةِ" وورد لفظُ الاشتقاق في المعجم الوسيط[3] بمعنى التَّوْسِعَةِ والتَّوْلِيدِ والصِّيَّاغَةِ، وجاء فيه ما نصُّهُ: "شقَّقَه مبالغةٌ في شقِّه. والكلام: وسّعَهُ وبيَّنَهُ وولَّدَ بعْضَهُ من بعضٍ...، واشتقَّ الكلمةَ من غيرها: صَاغَها منها"، ويفهم من كلّ ما سبق أنَّ الاشتقاقَ يعني الأخذَ والتوليدَ والصِّيَّاغةَ.

وبالانتقال إلى المعنى الاصطلاحي للاشتقاق، يجدرُ الوقوفُ فقط على ما يُسمّى المُشتقات، "والمشتقاتُ عند الصَّرفِيين هي السَّبْعة المعروفةُ – لأنّ المقصودَ بالمُشْتقاتِ الأسماءُ فقط- والمصدرُ عند من يقول إنّه مشتق من الفعل"[4]، ويُعرَف أيضاً بالاشتقاقِ الأصغرِ عند علماء العربيّة، ويعرّفُه ابنُ جنّي بقوله: "هو وجود تناسب بين كلمتين في اللّفظ والمعنى يمكن على ضوئه ردّ أحدهما إلى الأخرى، ثم تردّان جميعاً الى المادة الأصلية وهي الأحرف الثلاثة الأصول، نحو: (ضرب) وهو فعل ماضي، و(ضارب) وهو اسم فاعل إذ

---

[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة (شقق)، ص52.

[2]- ينظر: الفيروز آبادي، مادة (شقَقَ)، ص898.

[3]- ينظر: إبراهيم أنيس، ج2، مادة (شقق)، ص489.

[4]- ينظر خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص247.

توجد فيهما الأصول الثَّلاثة (ض ر ب) التي اشتقا منها"[1]، ويعرفه الجرجاني بقوله: "نزع لفظ من آخَرَ بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة"[2]، ويعرّف أيضاً بأنّه "أخذُ صيغة من أخرى مع اتّفاقهما معنى ومادّة أصليّة، وهيئة تركيب لها؛ ليدلّ بالثانيّة على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة؛ كضَارِبٍ من ضَرَبَ، وحَذِرٌ من حَذِرَ...، وهذا هو الاشتقاقُ الأصغَرُ المحتجُّ به"[3].

وتجدر الإشارة إلى أنّ السَّيُوطي[4]، يرى الاشتقاقَ الأكبرَ حافظاً للمادّة لا للهيئَةِ فيجعل (ق و ل) و(و ل ق) و(و ق ل) و(ل ق و) وتقاليبها السّتَّة، بمعنى الخفّة والسُّرعة ممّا يعني أنّ هذا النَّوع لا علاقة له بموضوع الصِيَغِ، ولا يصحُّ أنْ يُستنبَطَ به اشتقاقٌ في لُغةِ العَرَبِ، وما يُقالُ عن الأكْبَرِ يقال عن الكُبّار (النّحْتُ).

وبالحديث عن أبنيةِ المُشتقاتِ السَّبْعِ – اسمِ الفاعل، وصِيَغِ المبالغة، واسمِ المفعول والصّفةِ المُشبَّهَة، واسمي الزمان والمكان، واسمِ التّفضيل، واسمِ الآلة–، يحضر اختلاف اللُّغويين القُدامى في أصل هذه المشتقات. وتهتمُّ بعضُ الكتب والبُحوثِ والدِّراساتِ اللّغويّة[5] بهذا الخِلاف فتذكره بشيء من التَّفصيل؛ إذْ وقَفَتْ عند قولِ البَصْرِيين – ومنهم سيبويه– إنّ الأصلَ هو المصدر. ورأي الكُوفيين الذي يقول: إنّ الفعل هو الأصل. ولكلٍّ حجَّتهُ ودليله.

وهناك آراءٌ أُخْرى؛ مثل رأي ابنِ طلحةَ القائلِ: إنّ الفعل والمصدر أصْلان لتلك المشتقات، ورأي السيرافي الذي يعتبر المصدرَ أصلاً للفعل وحدَه، وأنّ الفعلَ أصلٌ لبقيّة

---

[4]– ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص12.

[2]– الجرجاني، كتاب التعريفات، ط. د تحقيق، مكتبة لبنان–بيروت–، طبعة جديدة 1985، ص27.

[3]– السيوطي، المزهر، ج1، ص346–347.

[4]– ينظر: السيوطي، المرجع نفسه، ج1، ص347.

[5]– ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص256–257. والسيوطي، المرجع نفسه ج1، ص348– 349.

المشتقات، ورأي الزجّاج القائل: إنّ كلَّ لفظٍ مشتقٍ، ورأي السّيوطي الذي يذكر "أنّ خمسة عشرَ تغييراً يحصلُ بين الأصل المشتقِ منه، والفرعُ المُشتقُّ، بعد أنْ أكّد أنّ الشّرط في المشتقات، هو اتّحادُ المعنى والمادّة، وهيئة التَّركيب؛ مع أنّ كلاً منهما مفرّعٌ عن الآخر بذلك المعنى"[1].

وبحثَتِ الدِّراساتُ الحديثةُ[2] أيضاً في أصل المشتقات؛ إذْ رأتْ أنّ ذلك الخلافَ لا طائلَ منه، وحُجَجُ كلِّ فريق غيرُ واقعيّة عند التَّطبيق؛ لذا فإنّ "الاشتقاقَ يقوم أساساً على مجرّد العلاقة بين الكلمات واشتراكها في شيء معيّن، هو ما يعرف بالأصول أو المادة المعجميّة"[3]، ويفهم ممّا سبق أنّ المادة المعجميّة مثلاً (ك ت ب) هي أصل لاسم الفاعل (كَاتِبٌ) واسم المفعول (مَكْتُوب) وكل ما ينحدر منها، المُهِمُ أن تلتقي في الأحرُف الثَّلاثَةِ المُسمّاة الجذر أو المادّة المعجميّة، ولا يهمّ أيّاً منها الأصلُ. والمشتقات السَّبعَة الكُبرى هي:

01- اسمُ الفاعل.

01.01-تعريفه.

اسم الفاعل: "هو اسم يشتق من الفعل ليدلّ على ذات وقع منها فعل، أو قامت به فاتصفت بمعناه على وجه الحدوث"[4]. مثل: المؤمنُ ناصِحٌ أخاهُ، فكلمة (ناصح) اسم فاعل دلّت على وصف الذي ينصح؛ وعليه فاسم الفاعل شبيه بالفعل المضارع، وفي هذا الصّدد يقول عبده الرّجحي: "واللّغويون القدماء يقولون إنّ اسمَ الفاعل يشبَهُ الفعلَ المضارعَ بل

---

[1]- السيوطي، المرجع السّابق، ج1، ص348-349.

[2]- ينظر: عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانية الوصفيّة ص173-174-175، وخديجة الحديثي أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص257.

[3]- تمّام حسّان، اللغة العربيّة، معناها ومبناها، ص181، وينظر: إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ص63.

[4]- ينظر: محمد فاضل السامرائي، الصّرف العربي، أحكام ومعانٍ، دار ابن كثير، ط2013/1 بيروت ص91، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص75-76.

يقولون إنّ الفعلَ المضارعَ سُمّيَ مضارعٌ؛ لأنّه يُضارعُ اسم الفاعل أي يشابهه"[1]. غير أنّ ربط الفعل المضارع باسم الفاعل، يجعل من اسم الفاعل مرتبطاً بالزّمن، وهو الأمر الذي لم ينتبه إليه القدماء.

02.01- صياغتُه[2].

يُصاغُ اسمُ الفاعل من **الثُّلاثي** (فَعَلَ وفعِلَ) على وزن (فاعِل) مثل: ضَرَب – ضَارِبٌ شَهِدَ – شَاهِد. ويقلُّ مجِيءُ وزن (فاعِل) من الوزن الثلاثي (فَعُلَ) مثل: حمُضَ وحامِض. ويأتي اسم الفاعل غالباً من الوزن (فعُلَ) على وزن (فعْل) مثل: ضخُمَ – ضخْم، وشهُم – شَهْم، وعلى وزن (فعِيل) مثل: شرُف – شَريف. ويأتي أيضاً من طَابَ– طَيّب، شَاخ– شَيْخ.

وإذا كان الثُّلاثي معتلَ العين بالألف، قُلِبَت عينُه همزة في اسم الفاعل. مثل: قام– قائِم، باع – بائِع. عاد– عائِد. وإذا كانت عينه متحركة واواً أو ياءً، فعينه لا تُقلَب همزة. مثل: عوِرَ– عاوِر، صَيِد– صايِد. وإذا كانت عينه حرف علّة، ولامه مهموزاً، فلامه تُقلَب ياء. مثل: جاءَ–جائي، وإذا كانت ألفه مهموزة، تُقلبُ مدّاً. مثل: أمِنَ– آمِن أبِقَ– آبِق.

وإذا كان أخرُ الفعل حرفَ علّة وأتى منه اسمُ منقوصٍ، فاسمُ الفاعل يأخذُ حُكم المنقُوص، وتُحذَف ياؤه الأخيرةُ في حال الرّفع والجرِّ، مثل: رعى– راعٍ، دعا– داعٍ.

ويُصاغُ من **غير الثُّلاثي** على وزن مضارعه المبني للمعلوم، بإبدال حرف المُضارعة ميما مضمومةً وكسر ما قبل آخره. مثل: يتقدّم– مُتقدِّمٌ، يَسْتَغْفِرُ– مُسْتغفِرٌ، تعوَّد– مُتعوِّدٌ.

---

[1]– عبده الرّاجحي، المرجع السّابق، ص76.

[2]– ينظر: سيبويه، الكتاب، ط. د تح، ج2، ص214 إلى 255، وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص85، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص76–77، وعبد الله بن عقيل، شرح ألفية بن مالك، ج4 ص62–63، ومحمد فاضل السامرائي، الصرف العربي، أحكام ومعان، ص91. ومعاني الأبنية في العربيّة، دار عمّار ط2008/2 عمّان ص41.

يزلزلُ- مُزلزِلٌ. وإنْ جاء حرف الألف قبل آخر الفعل المضارع، يبقى على حاله. مثل: يحْتَال- مُحْتَالٌ.

وتجدر الإشارة إلى أنّ بعضَ الكلمات تُخَالفُ قاعدةَ وزن اسم الفاعل شذوذا لا قياساً. مثل: أسهَبَ- مُسْهَب، أحصَنَ- مُحْصَن، ألْفجَ - مُلفَج، وجاءت بعضُ أسماءِ الأفعال من الوزن (أفعَل) على وزن (فَاعِل) مثل: أيْنَع- يانِع، أيفَعَ- يافِع، أعشَبَ- عَاشِب.

02- اسم المفعول.

01.02- تعريفه.

اسم المفعول: "هو اسمٌ مشتَقٌ من الفعل المضارع المبنيّ للمجهول، وهو يدلُّ على وصفِ مَنْ وقع عليه الفعل"[1]. مثل: المواطنُ الصّالحُ معْروفٌ بإخلاصِه.

02.02-صيّاغتُه[2]:

يُصاغ من الثّلاثي الصّحيح على وزن (مَفْعُول) مثل: كتَبَ- مكْتُوب، قرَأَ- مقْرُوء عَصَمَ- مَعْصُوم.

وإذا كان الثلاثيُّ أجوفاً، يأتي اسم المفعول منه على وزن (مفعول)، لكن وِفق قواعد الإعلال. مثل: قال- يقُول- مقْوُل، باع- يبيع- مَبِيع.

وإذَا كانَ الثُّلاثي نَاقِصاً، يأتي اسم المفعول منه على وزن (مفْعُول)، لكن أيضاً وفق قواعدِ الإعلال. مثل: دعا- يدعو- مَدْعُوٌّ، سَقَى- يسْقي- مَسْقِيٌّ، وعَى- يَعِي- موْعيٌّ.

---

[1]- عبده الراجحي، المرجع السّابق، ص81. وينظر: الحملاوي، المرجع السّابق، 88.

[2]- ينظر: ابن جني، المنصف، ج1، ص287-288، وعبده الراجحي، المرجع السّابق 82-83، والحملاوي، المرجع السّابق، ص88-89، وابن عقيل، شرح الألفية، ج3، ص63-64.

ويُصاغ اسمُ المفعول من غير الثُّلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل آخره. مثل: يُقدِّر- مُقدَّر، يُدَحْرِج- مُدحْرَج يحتار- مُحْتار.

ويأتي اسم المفعول من الفعل اللاّزم أيضاً، مع شبه الجملة. مثل: سار به – مُسيّر به. عمِلَ بإخلاص- معمُول به، ويأتي مخالفاً للقاعدة في بعض الأبنيّة. مثل: أجَنّه- مجْنون أحمّه- محموم، أعدّه – معدود.

03- الصِّفَةُ المُشبّهة.

01.03- تعريفها.

الصفة المشبّهة باسم الفاعل هي: "ما اشتق من مصدر فعل لازم، للدلالة على اتّصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام"[1].

02.03- صياغتها.

إنّ المتصفّحَ لكتاب سيبويه، يلحَظُ عدم ذِكرِه لأبنية الصِّفة المشبّهة؛ لأنّه اعتبرها مثل اسم الفاعل، جاء عن خديجة الحديثي: "إنّ سيبويه لم يفرّق بين صيَغ الصِّفة المشبّهة وصِيَغ اسمِ الفاعل، رغم أنّه عقدَ لها باباً تكلّم فيه عن عملها"[2].

وممّا ورد في كُتُب اللُّغويينَ أنّ الصّفة المشبّهة تصاغ من الفعل الثُّلاثي اللاّزم على أوزان عدّة أشهرُها[3]:

---

[1]- ينظر: ابن الحاجب، الشّافية، ص133، وخديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه ص275 والحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص90.

[2]- خديجة الحديثي، المرجع السّابق، ص276.

[3]- ينظر: سيبويه، ج1، ص99-100، وابن الحاجب، الشّافية، ص133-134، والرضي شرح الشّافية ج1، ص 144، وعبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص79 – 80، وابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك ج3، ص64 – 65 – 66، والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص90-91-92.

أ- **باب الفعل (فَعِلَ)**: وتشتقُّ له – في الغالب- ثلاثةُ أوزانٍ:

– ما كان على وزن **فَعِل** الذي مؤنثه **فَعِلة**: ويأتي منه ما دلّ على فَرَحٍأو حزن، أو ما يزول ويتجدّد، ومنه: فرِحَ (فرِحٌ وفرِحةٌ)، ضَجِرَ(ضجِرٌ وضجِرَةٌ).

– ما كان على وزن **أفْعَل** الذي مؤنثه **فَعْلاء**: ويأتي منه ما دلّ على عيب ظاهر، أو باطن كالعوَر والعمى، فيقال لِعمى القلب عَمٍ، ولِعمى العين أعمى، ومثل ذلك: وَجِرٌ وأوجَرُ(خاف) وحمِقٌ وأحْمَقٌ، أو ما دلّ على لون مثل: خَضِرَ- أخْضرٌ وخضْراء، أو ما دلّ على حِلْية مثل قول أبي زيد الطائي: **هيفاءُ** مُقبلة، **عجْزاءُ** مدْبرةً، محْطوطةٌ جُدِلَت، **شنباءُ** أنياباً.

– ما كان على وزن **فَعْلان** الذي مؤنثه **فَعْلَى**: ويأتي منه ما دلّ على خلو أو امتلاء. مثل: رَوِيَ- ريّان ورَيى، عَطِشَ- عَطْشان وعطْشَى، يَقِظ- يقظانٌ ويقْظى.

ب- **باب الفعل (فَعُلَ)**: وتشتقُّ له في الغالب خمسةُ أوزان:

- **فَعَلٌ**: حسَنٌ – بَطَلٌ. - **فُعُلٌ**: جُنُبٌ. - **فَعَالٌ**: جبانٌ – حَصانٌ (المرأة العفيفة).
- **فُعَالٌ**: شُجَاع – فُراتٌ. - **فَعُولٌ**: وَقُورٌ.

ج- **الأوزان المشتركة بين البابين(فَعِلَ- فَعُلَ):**

- **فَعيل**: شرُفَ – شريف، سلِمَ – سَلِيم. - **فَعْلٌ**: سَبِطَ – سبْطٌ، ضَخُمَ – ضَخْمٌ.
- **فِعْلٌ**: صَفِرَ –صِفْرٌ، مَلُحَ – مِلْحٌ، - **فُعْلٌ**: حَرِرَ – حُرٍّ، صَلُبَ- صُلْبٌ.
- **فاعِلٌ**[1]: طَهُرَ – طَاهِرٌ، صَحِبَ- صاحِبٌ.

وممّا سبق، يُستنتج أنّ أوزان الصِّفة المشبّهة تأتي انطلاقاً من نسبتها لموصوفها لأنّها تشترك مع وزن اسم الفاعل، واسم المفعول، وحتى المصدر، لكن يبقى الثُّبوت والدوام هو المحدّد لها إنْ وردت في سيّاق ما.

[1]- تشترك مع اسم الفاعل في الوزن؛ لأنّ كلّ ما دلّ على معنى الثبوت والدوام هو صفة مشبّهة. ينظر: ابن الحاجب، الشّافية، ج1، ص147-148، والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص91.

04- صِيغُ المُبَالغة.

01.04- تعريفها.

صيغُ المُبالغة: "هي أسماء محوّلة عن اسم الفاعل، أو مشتقة للدلالة على معنى الفاعل المصوغ من الثلاثي المتصرّف، للدلالة على الكثرة والمبالغة في اتّصاف الذَّات بالحدث"[1].

02.04-صياغتُها[2].

تُصاغُ من الفعل الثلاثي على خمسة أوزانٍ مشهُورة هي:

-**فَعَّال**، مثل: حلاّف – همّاز – مشّاء. - **مِفْعال**، مثل: مِهْذار – مِقْدام – مِسْماح.

- **فَعُول**، مثل: غفُور – صَبُور – أَكُول. - **فَعِيل**، مثل: رَحِيم – سَمِيع – نَصِير.

- **فَعِل**، مثل: فَطِن – حَذِر – لَبِقٌ.

ولتبسيطها هُناك من جَمع تلك الأوزان بقوله: المؤمنُ **سَبَّاقٌ** إلى الخيرات، **مِقْوالٌ** الصِّدقَ **نصُوحٌ** لأخيه، **نصيرٌ** لقوْمه، **حَذِرٌ** عدوَّهُ.

ويرى ابن خالويه "أنّ العربَ تبني أسماء المبالغة على اثنيْ عَشَرَ بناء: فَعَالِ كفساقِ وفُعَل كغُدَر، وفعّال كغدَّار، وفَعُول كغَدور. ومِفْعيل كمِعْطير، ومِفْعال كمِعْطار، وفُعَلَة كهُمزَة لُمَزَة، وفَعُولة كمَلُولة، وفَعّالة كعلاّمة، وفاعِلة كراوِية وخائِنة، ومِفْعالَة كمِجْزامة"[3]. والمتتبع لهذه الأبنية يجد أنّ وزني فعيل وفَعِل قد سقطا، إلى جانب تَكْرار بعضها بإضافة تاء التأنيث

---

[1]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص77، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص269.

[2]- ينظر: سيبويه، الكتاب، ط. د تح، ج1، ص56-58، والرضي، شرح الشّافية، ج2، ص136-178-180 وعبده الراجحي، المرجع السابق ص76-77.

[3]- السيوطي، المزهر، ج2، ص243.

فقط، فهي لا تكاد تخرج عن الأوزان الخمسة المشهورة؛ لأنّ بعض الصرفيين[1] يرون ما سواها سماعيّاً وليس قياسيّا.

وحسب عبده الراجحي، فإنّ بعض الأبنية تخرج عن قاعدة صياغة أوزان المبالغة من الثلاثي فقط. مثل: أدرك– درّاك، أعان – مِعْوان، أنذر– نذير، أزهَقَ– زهوق. [2]

05– اسما الزمان والمكان.

01.05– تعريفهما.

اسما الزمان والمكان "اسمان يشتقان على وزن واحد، ويشتركان في بعض أبنيتهما مع بعض المشتقات السّابقة؛ وهما يدلاّن على زمن وقوع الفعل أو مكانه"[3]، ويبدأ كلٌّ منها بميم زائدة[4].

02.05–صياغتهما[5].

يصاغ اسم الزمان والمكان من الثّلاثي على وزن **(مفْعِل)** إذا جاء الفعلُ صحيحَ اللاّم، مضارعَه مكسور العين. مثل: يجْلِس– مجْلِس، يعْرِضُ– معْرِض. يحبِس– محبِس وعدَ– موعِد، يلِد– مولِد. يصيفُ– مَصِيفٌ، يَبِيتُ– مَبِيت.

ويصاغان أيضاً من الثلاثي على وزن **(مَفْعَل)** إذا جاء الفعلُ المضارعُ مضمومَ العين أو مفتوحَها أو مكسورَها، سواء أكان صحيحاً أم معتلاًّ. مثل: يكتُب – مكتَب، يقُوم– مَقام رمَى – مرْمَى، يغْزو – مغْزَى. قتلَ– مقْتَل.

---

[1]– ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص78.

[2]– عبده الرّاجحي، المرجع نفسه، ص 78.

[3]– عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص85.

[4]– ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص287.

[5]– ينظر: الرضي، شرح الشّافية، ج1، ص147–148،181–182. والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف ص101–102.

ويصاغان من غير الثُّلاثي على وزن اسم المفعول، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل آخره. مثل: يَخْرَج – مُخْرَج، يَستهدف– مُستَهْدَف، يستعينُ– مُستعَان التقَى– مُلْتقَى .

وممّا ورد سماعيّاً، وشذّ عن قاعدته الأصليّة ممّا جاء على وزن **(مفْعِل)** الأسماء الآتية: مطلِع – مفرِق – مغرِب – مشرِق – مسْجِد – منبِت – مرْفِق.

وتجدر الإشارة إلى أنّ بعضَ أسماءِ المكان زيْدت لها تاء. مثل: مَزْرعَة مَطْبَعة مَدْرسَة. وبعضها زيدت لها تاء وجاء من الأسماء الثلاثيّة الجَامدة على وزن **(مَفْعَلة)**. مثل: ملْبَنة، مسْمَكة، ملحَمة، ويرى مجمع اللّغة العربيّة[1] أن هذه الأوزان قيّاسيّة، محتجّين بما جاء عند سيبويه والأخفش. وجاء عنه ما نصّه: "تصاغ (مَفْعَلة) قياساً من أسماء الأعيان الثلاثيّة الأصُول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان سواء أكانت من الحيوان أم من النبات"، ومن أمثلته: مأْسَدة، ومأذبة، ومسْبعة، وتقال للمكان الذي تكثر فيه الأسود، أو الذئاب، أو السباع.

06– اسمُ التَّفضيل.

01.06– تعريفه.

اسم التفضيل هو "وصفٌ يصاغُ على (أفْعل) للدّلالة على أنّ شيئَيْن اشتركا في صفةٍ، وزاد أحدُهُما على الآخرِ فيها"[2]. وليست الزّيَّادة فحسب، بل ويأتي للدِّلالة على نقصان أحد الشَيْئيْن من الصِّفة المشتركة بينهما، وما يقال للتكثير، يقال أيضاً للتقليل. ومثل ذلك

[1]– ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص289، وسيبويه، الكتاب، ط. د تح ، ج2 ص249.

[2]– ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص93، وعبد الله بن عقيل، شرح ألفية ابن مالك ج3 ص79.

قوله تعالى: ﴿ أنا أكثرُ منك مالاً وأعزّ نفراً ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿ إن ترنِ أنا أقلّ منك مالاً وولداً ﴾[2].

02.06- صياغته.

يُصاغ اسمُ التَّفضيل قِيَاساً على وزن (أفْعَلَ) بشروط[3]، هي:

- أنْ يأتيَ من الفعل الثلّاثي التّام التّصرّف؛ لأنّ الأفعالَ النَّاقصَةَ لا تدلُّ على الحدَث.
- أنْ يكونَ مبنياً للمعلوم، قابلاً للتّفاوت والتّفاضُل، فمات وفنيَ لا يمكن التفاضُل فيهما. إلا إذا كان التعبيرُ بهما مجازاً. مثل: زيد أمْوَت قلْباً من عليٍّ.
- ألاّ يأتي منفيّاً وإن كان النفيُّ لازماً.
- ألاّ يأتي على وزن أفعل الذي مؤنثه فعْلَاء. كأن يدلّ على لونٍ أو عيبٍ أو خِلقةٍ ملازمة "ولذلك لا نقول في ((الأحمر)): هو أحمر منه، ولا في ((الأعرج)): هو أعرج منه، ولا في ((الأعشى)): هو أعشى منه، وقد خرّجه سيبويه على أنّه بمنزلة الاسم الذي لا يفضل منه كاليد والرّجل، ولا يُقال هو أيداً منه، ولا أرْجَلَ منه، وهذا ما ذهب إليه سيبويه، وإذا أردنا التَّفضيلَ منه، نأتي بمصدرهما منصوباً بعد أشدّ أو نحوها. فنقول: هو أشدّ منه حمرة، وأكثر منه بياضاً وأشدّ منه عرجاً"[4].

هذا، ويرِدُ اسمُ التّفضيل من غير همزٍ حسبَ الصَّرْفيين[5] في الألفاظ: خيرٌ، وشرٌّ وحُبٌّ، وحذفت همزتهنّ لكثرة الاستعمال. وورد استعمالهنّ بالهمزة على الأصل كقولِ الرَّاجِز:

---

[1]- سورة الكهف، (من الآية 34).

[2]- سورة الكهف، (من الآية 39).

[3]- ينظر: ابن الحاجب، الشّافية، ص147، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص94 إلى 97 والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص93 إلى 98.

[4]- خديجة الحديثي، أبنية الصّرف، ص 284.

[5]- ينظر الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص93.

بلالٌ خَيْرُ النّاس وابنُ الأخْيَرِ، وفي مثل قراءة قوله تعالى: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غداً مَنِ الكذّابُ الأشِر ﴾[1].

وإذا كان الفعلُ أجوفاً، وقُلِبَتْ عينُه واواً أو ياءً، تُرَدُّ ألِفُه إلى أصلها في اسم التّفضيل. مثل: عليٌّ أقوَلُ منك، وهذا المثلُ أيسَرُ من غيره.

وممّا هو جدير بالذكر، أنّ شروطَ صيَّاغة اسم التّفضيل، هي ذاتها شروطُ صيَّاغة فِعْلي التَّعجب **(ما أفعَلَه وأفْعِلْ به)** لذا لم تكن الحاجة للحديث عنه.

07- اسم الآلة.

01.07- تعريفه.

اسمُ الآلة هو "اسمٌ يُصاغ قياساً من المصدر الأصلي للفعل الثُّلاثي المتَصرّف لازماً أو متعديّاً، بقصد الدِّلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى ذلك المصدر وتحقيق مدلوله"[2].

02.07- صياغته.

يُصاغُ اسمُ الآلة قياساً على الأوزان الآتية[3]:

- **مِفْعال:** مثل: مِفْتَاح، مِنْشَار، مِقراض، مِصْبَاح. - **مِفْعَل:** مثل: مِقَصٌّ، مِشْرَطٌ.
- **مِفْعلة:** مثل: مِبْرَأة، مِغْرَفَةٌ، مِكْنَسَةٌ.

---

[1]- سورة القمر، (الآية 26).

[2]- إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفيّة، ص12. وينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ص88 وابن الحاجب، الشّافية، ص149، والحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص103.

[3]- ينظر: الرضي، شرح الشّافية،ج1، ص186-187-188. وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص290، وعبده الراجحي، المرجع نفسه، ص88، والحملاوي، المرجع نفسه، ص103.

ويُضيفُ المُحدَثُون لتلك الأوزان القيّاسيّة الأوزان الآتيّة[1]:

- **فَاعِلة:** مثل: سَاقيَة. - **فاعُول:** سَاطُور. - **فعّالة:** مثل: جرّافة، غسّالة، ثَلاّجة.

وممّا جاء من اسماء الآلة شاذّاً عن القيّاس: مُدْهُن، مُكْحُلة، مُسْعُط، كما جاء منه أيضاً أسماء جامدة لا قاعدة لها. مثل: القَلَم، السّكّين، الرّفْش[2].

ويُمكن أنْ يُضافَ لأبنيةِ الإشتقاق موضوعَ التّصْغير؛ الذي يُعرّف بأنّه "تغْيير في بِنية الكلمة بضمّ أوّله وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة بعد حرفه الثّاني"[3]، مثل: (نَهْرٌ نُهَيْر) (وَرَقَات وُرَيْقات)، ويشترط في الاسم حتى يصغّر ما يلي[4]:

-أن يكون الاسمُ مُعرباً؛ فلا تصغر الضمائر، ولا الأسماء المبنية كأسماء الشرط والاستفهام.

- ألاّ يكون مُصغّراً أصْلاً؛ فلا يصغّر (دُرَيد)، لأنه اسم علم لرجل، ولا (كُمَيْت) لأنه من أسماء البلبل.

- أن يكون معناه قابلاً للتَّصغير؛ فلا تصغَّر الأسماء التي يلزمها التَّعظيم، كأسماء الله تعالى، وأسماء الأنبياء والملائكة.

- لا تُصغّرُ أسماءُ الشُّهور كرَمَضَان ورَجَب، ولا أسماء الأيَّام، ولا لفظتا: كلٌّ وبعضُ.

---

[1]- ينظر: إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفيّة، ص12- 13.

[2]- لا يعتبرها سيبويه أسماء آلة، وإنّما يسميها أسماء للأوعيّة. - ينظر: الكتاب، ط. د تح، ج2 ص248.

[3]- إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفيّة، ص83.

[4]- ينظر: الرضي، شرح الشّافية، ص190، وعبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص129-130، وإميل بديع يعقوب المعجم نفسه، ص84-85.

- صياغته وأوزانه[1]:

- يصغّرُ الاسمُ الثُّلاثي على صيغة (فُعَيْل). مثل: أسَدٌ – أُسَيْد.
- يُصغّرُ الاسمُ الرُّباعي على صيغة (فُعَيْعِل). مثل: جَعْفَرْ – جُعَيْفِرْ.
- يُصغَّرُ الاسمُ الخُماسي والسُداسي على وزن (فُعَيْعِيل). مثل: مِحْرَاث مُحَيْرِيث.

ويَأتِي التَّصْغيرُ لأغراضٍ مُتعدّدَة[2]، أشهرِها: التَّحْقِيرُ(بطَلٌ بُطَيْل)، وتقريبُ الزّمان (بَعُد بُعَيْد)، والتحبُّب وإظهارُ الموَدّة (وَلَد وُلَيد، ابنٌ بُنيّ).

وممّا سبق، فالمُشْتقاتُ لا تخرج من دائرة الأسماء، وهي جزءٌ منها، لكن لتشعُبِّ موضوعاتها ومسائلِها، كان لها نصيبٌ من الاستقلاليّة في البَحْثِ.

وتجدرُ الإشارة إلى أنّ الطّالب في المبْحَث الأخير من هذا الفصْل، سيقف على ما تشترك فيه الأسماءُ والأفعالُ من إدغامٍ وعلّةٍ وإبدالٍ.

[1]– ينظر: الرضي، المرجع السّابق، ص 190، وعبده الرّاجحي، المرجع السّابق، ص131–133، وإميل بديع يعقوب، المعجم السّابق، ص 84–85.

[2]– ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص144، وإميل بديع يعقوب، المعجم نفسه ص83.

المبحث الرابع

أبْنيةٌ تتعلّقُ بالإدغامِ والإعلالِ والإبدالِ

يَشْتركُ الفعلُ مع الاسم في بعضِ الأحكام، كالإدغام، والإعلال، والإبدال؛ لذا سيقفُ البحثُ على كلِّ واحدٍ منها بإيجاز.

أوّلاً: - الإدغام.

01- تعريفُه:

الإدغامُ في اللّغة يعني الإدْخالُ، جاء في القامُوس المُحيط: "وأدغَمَ الفرسَ اللّجامَ: أدخله في فيه، وأدغم الحرفَ في الحرف: أدخلَه"[1].

والإدغامُ في اصطلاح الصِّرْفيين "رفعُكَ اللّسانَ بالحرفَيْن رفعةً واحدة، ووضعُك إيّاه بهما وضعاً واحداً، وهو لا يكون إلاّ في المِثلَيْنْ أو المتقارِبَيْنِ"[2]. ويعرّف أيضاً: "وصْلُك حرفاً ساكناً بحرفٍ مثله من موضعه، من غير فاصل بينهما بحركة ولا وقف"[3]، وقد جمع ابن جني معنى التعرِيفَيْن بقوله: " تقريبُ الصّوت من الصّوت، ألاَ تَرَى أنّك في (قطّع) ونحوه قد أخفيت السّاكنَ الأوّلَ في الثّاني حتّى نبَا اللّسانُ عنها نبوَة واحِدة، وزالت الوَقْفَةُ التي تكونُ في الأوّل لو أدغمتَه في الآخر، ألاَ تَرَى أنّك لو تكلّفْتَ تركَ إدغام الطَّاء الأولى، لتجشّمت عليها وقفة تمتازُ من شدّة مُمَازَجَتها للثَّانية بها"[4].

---

[1]- الفيروز آبادي، باب الميم، فصل الدال، مادة (دغم) ص1107.

[2]- ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص403.

[3]- ابن السرّاج، أصول النحو، ج3، ص405، وينظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، ج10، ص121.

[4]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص140.

ويُستنتَجُ ممّا سبَقَ، أنّ الإدغامَ يتعلّقُ بحرفيْنِ من جِنْسٍ واحدٍ، أو بحرفَيْنِ مُتقَارِبِينِ في المَخْرَجِ، أُدْخِلَا في بعضِهما، فصارا حرْفاً واحداً مشدّداً؛ أصْلُ الأوّلِ منهُما ساكنٌ والثّاني متحرّكٌ، وحصوله إنّما لرفع الثِّقَل عن اللّسَان، وهو لا يكون إلاّ في صَوْتَيْنِ مِثلَيْن كإدغام الطّاء في الطَّاء في قطّع، فنقول قطْطَعَ، وفي صَوْتَيْنِ مُتَقَارِبِينِ في المَخْرَج، كإدغام اللاّم في الرّاء في ((قُلْ رَبّ)) فنقول قُربِّ.

02- أنواعه:

وينقسم الإدغامُ إلى قسميْن: إدغامُ المِثلَيْن، وإدغامُ المُتقارِبَيْن. ويرى عبدُه الرَّاجحي[1] أنّ النُّوعَ الأوّلَ هو الذي يهتمُّ به الصّرفيُّون، وأمّا النّوع الثّاني؛ فهو الذي يهتمُّ به علماءُ القِرَاءاتِ. لذا سيقتَصِرُ الحديثُ على النّوعِ الأوّلِ فقَطْ.

يتعلّقُ إدغامُ المِثليْنِ بحرفيْن من جنسٍ واحدٍ؛ أحدهما ساكنٌ والثَّاني مُتحرّكٌ، "إلاّ أنْ يكون ألِفَيْنِ وهمْزَتَيْنِ؛ لأنّ الأوّلَ لا يُدغَم إلاّ في مُتحرك والألفُ لا تتحرّك والثَّانيّة ثقيلةٌ جدّاً ولذلك يخفّفها أهلُ التَّخْفيفِ مُنفَرِدة"[2]، وتُدغَمُ في حالِ وردَتْ عينيْن. مثل: رأّسٌ وسأّلٌ. وتعتري إدغامَ المثليْن ثلاثةُ أحوالِ[3]: الوجوبُ والجوازُ والمنْعُ.

أ- **وجوبُ الإدغَام:** ويكون في المواضع الآتيّة:

- إذا كان المِثْلَان المتجاوِران السّاكنُ أوّلُهما، والمتحرّكُ ثانيهِما في كلمة واحدة. مثل: سكّتُ وسُكّر، أو في كلمتيْن مثل: اكتُبْ بِالقلم، وقُلْ لَـه، ويكون الإدغام كتابة ونطقاً إذا كان ثانـي

[1]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص203.

[2]- ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص404.

[3]- ينظر: ابن عصفور، المرجع نفسه، ص404 إلى 415، وسيبويه، الكتاب، ط. د تح، ج2، ص407 إلى 411، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص202-208، والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف ص198 إلى 200، وابن الحاجب، الشّافية، ص395 إلى399.

المثليْن ضميراً مثل: منَّا وإليَّ.

– إذا كان المِثْلَان من حرفيْن متجانِسَيْن في كلمة واحدة سواء أكانا متحرّكيْن. مثل: دقَّ يدقُّ (دقَقَ–يدْقُقُ)، أم كان الحرفُ الأوّلُ ساكناً والثاني متحرّكاً، فيدغمان بلا تغيير. مثل: عدٌّ وسدٌّ(عدْدٌ– سدْدٌ)، ويتغيّر إن كان مسبوقاً بحركة أو حرف مدّ. مثل: ردَّ ورادٌّ(ردَدَ– رادِدٌ).

ب– جوازُ الإدغام: ويقتضي الجوازُ استحسانَ الإدغامِ أو تركِه، ويكون في المواضع الآتية:

– إذا تحرَّك الحرفُ الأوَّلُ من المِثْلَيْن، وسكَنَ الثَّاني بسُكُون عَارِضٍ للجَزْم أو شِبْهه. مثل: (لم تمُسَّ ومُسَّ) بالإدغام، غَيْر أنّ فكَّه أحسنُ لقوله تعالى: ﴿ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمْسَسْه نار﴾[1]. ومثله أيضاً: (شُدّ واشدُدْ).

– إذا كانت عينُ الكلمةِ ولامُها يَاءَيْن، وجبَ تحريكُ ثانيتِهما، مثل: (عَيَّ وحَيَّ) بالإدغام ومن دونه (عَييَ وحَييَ).

– إذا كان الحرفان تاءَيْن في وزن "افتعلَ" مثل: (اسْتتَرَ واستّر، واقْتتَلَ واقتّلَ)

– إذا تجاورَ مثلان متحرِّكان في كلمَتَيْن، مثل: (قالَ لِي، وكتبَ بالقلم) فيجوزُ إدغامُ الحرفَيْن فنقول(قالْ لي، وكتبْ بالقلم) وهنا الإدغام لا يكون إلاّ نُطقاً.

– إذا كان في أوّل الفعل الماضي تاءان، مثل: (تتابَع واتّبَع)

ج– امتناعُ الإدغام: ويكون في الموضعَيْنِ الآتييْن:

– إذا كان المثلان في كلمتيْنِ، وكان الأوّلُ منهما ساكناً حرف مدّ في آخر الكلمة الأولى مثل: ينجو وليد، يرمي يزيد.

– إذا تحرّك الحرفُ الأوّلُ وسُكِّن الثَّاني، في كلمة واحدة أو كلمتَيْن. مثل: عدَدْتَ، يأكلُ الْولدُ.

[1]– سورة النور، (الآية 35).

ثانيّاً: – الإعلال

01– تعريفه.

الإعلالُ هو "تغييرُ حرف العلّة للتَّخْفِيف"[1]، ويكون هذا التَّغيير بقلبِه إلى حرفٍ آخرَ، أو بحذف حركته؛ أيْ بتسكينه، أو بحذفه كلّه، وهو مقصور على حروف العلّة المعروفة "الألف، – ولا يكون أصلاً في متمكّن، ولا في فعلٍ، ولكن عن واوٍ أو ياءٍ– والواو والياء والهمزة التي تلحقهم"[2]. ويفهم من هذا أنّ الإعلال يكون بالقلب والتّسْكين والحذف.

02– أنواعُه.

01.02– قلبُ حرفِ العلّة.

يُعرّفُ القلبُ بأنّه "تقديمُ بعضِ حروفِ الكلمةِ على بعض، وأكثرُ ما يتّفقُ القلبُ في المعتلّ والمَهْمُوز...، وأكثر ما يكون بتقديم الآخر عن مَتْلوّه...، فإن كان قلبٌ في الموزون قُلبت الزّنَة مثله، ويُعْرَفُ القلبُ بأصْله"[3]. ويُفهم من هذا أنّ القلبَ لا يكون إلاّ في حروف العلّة، وتضاف لها الهمزة، ويتقدّم بعضها على بعض. ومثال قلب الزنة تَبَعاً للموزون، راعٍ على وزن فاعٍ.

* **قلْبُ الواو والياءِ همزةً أو ألِفاً:** تُقلبُ الواو والياءُ همزةً أو ألِفاً في عدّة مواضِعَ هي[4]:

1– تطرُّفهما بعد ألف زائدة، ووقعت آخرَ الكلمة. مثل: سمَاء– سَمَاو(الأصل)– فَعَال(الوزن)

---

[1]– ابن الحاجب، الشّافية، ص324.

[2]– ينظر: ابن الحاجب، المصدر نفسه، ص 324، والرضي، شرح الشّافية، ج1، ص33، وعبده الرّاجحي التطبيق الصرفي، ص156.

[3]– الرّضي، المرجع السّابق، ص21.

[4]– ينظر: ابن الحاجب، الشّافية، ص361. الرضي، المرجع نفسه، ج1، ص21 إلى 25.

وبِنَاء- بِنَاي (الأصل)- فِعال (الوزن). وإنْ كانت كلمةٌ لها مذكّرٌ ومؤنّثٌ، فتاءُ التأنيثِ لا تمنعُ قلبَها همزةً. مثل: مشّاء- مشّاي، مشّاءَة – مشّايَة. وينطبق ما ذُكر على حرف الألف إذا وقعت آخرَ الكلمة بعد ألف زائدة. مثل حَمْرَاء- حَمْرَا (الأصل) ثمّ زادوا لها ألفاً لتصبح حَمْرَاا، لتنقلِب الألفُ الثَّانيّة همزةً لأنَّها وقعَتْ بعد ألِف زائِدَة.

2- تحرُّكُهما بحركة أصْليّة، وفتح ما قبلهما، انقلَبَا ألِفاً. مثل: دَعَا- دعَوَ، رَمَى- رمَيَ اسْتَقَام- (الأصل استقْوَمَ)- (الوزن استفعَلَ)، وباع – (الأصل بيَعَ)- (الوزن فعَلَ)، ويدخلُ في هذا أيضاً، وقوعُهما عيناً لاسمِ فاعل لمثل الكلمات التي أُعلّت – أي قُلِبَت لحرف آخَرَ لكون فعلها أجوفاً. مثل: صام (أصلها صوَمَ) – واسم الفاعل منها (صاوِم)، ووقعت عينا لاسم الفاعل، وأُعلّت في الفعل، لذلك تقلب همزة فتصبح (صائِم).

3- وقوعُهما بعد حرف علّة، مع الفصل بينه وبين الواو أو الياء بألف، مثل: نيّف- بياء مشدّدة فيكون جمعها (نَيَايِف وهو الأصل على وزن مَفَاعِل)، ثمّ تقلب الياء الثانيّة إلى نَيَائِف لأنّها وقعت بعد ألف (مفاعل). ومثلها كلمة سَيّد، وأوَّل.

4- وقوعُهما مدّة ثالثة في المفرد، وفي الجمع بعد ألفِ (مفَاعِيل) أو ما يشبَهُ هذا الوزن في عددِ الحُروف، ونوعِ الحركات. مثل: فَطِيرَة مفرد على وزن فعيلة، وجمعها فَطَاير(فعَايل) تُقلَبُ اليَاءُ همزةً لتصيرَ فطَائِر. ومثل ذلك: عَجُوزٌ وصَحِيفَة، وطَرِيق.

5- اجتماعُ واوَيْن في أوّلِ الكلمة، الثانيّةِ منهُما غير مُنقَلِبة عن حرفٍ آخرَ. مثل: (وَوَاصِل) جمع واصِلة، اجتمع واوان، الأوّلُ منهما أصليّ غير مُنقلبٍ عن حرف آخرَ؛ لذا تُقلبُ الأوْلَى همزةً لتُصبِحَ (أَوَاصِلْ). ومثلها قوَاعد (فوَاعِل) جمع كلمة قاعِدة.

* **قلبُ الهمزة واواً أو ياءً:** ألْحَقَ علماءُ العربيّة الهمزةَ بحُروف العِلّة في مسألة الإعلال والإبدال وهي تنقلب واواً أو ياءً في موضعيْن هما[1]:

[1]- ينظر: ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ص97-98، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص161 إلى 166.

1- أنْ تقَعَ بعد ألفِ مفَاعل. مثل: خَطِيئَة التي تجمع (خَطَايا). والياء منقلبة عن همزة (خَطَاءا) لاجتماع ثلاثة ألفات.

2- أنْ تجتمعَ همزتان في كلمة واحدة. مثل الفعل (أؤْمِن) تقلب فيه الهمزة الثانيّة واواً فنقول: أومِنُ ومثلها في الاسم (إئْمَان) تُقلبُ فيه الهمزة الثانيّة وتصير (إيمَان).

* **قلبُ الألف ياءً**: تُقلب الألفُ ياءً في موضِعَيْن[1]:

1- وقوعُها "ياء" التصغير. مثل: كِتَاب ←كُتَيِّاب - كُتيِّب.

2- وقوعُها بعد كسرة. مثل: مِصْباح ← مُصَيْبَاح - مُصَيْبيح.

* **قلبُ الواو ياء**: تقلب الواو ياء في عدّةِ مواضِعَ منْها[2]:

1- أن تُسكّنَ بعد كسرة. مثل: مِيزَان ومِيقَات. وأصلُهما (مِوْزان ومِوْقات).

2- أنْ تكونَ الواو لاماً في جمعٍ على وزن (فُعُول). مثل: عصا - عُصُو- وعُصويّ (عُصيّ) .

3- أن تقعَ لاماً لصِفة على وزن (فُعْلى). مثل: دُنْيا وأصلُها دُنْوى من دنَوْت، وعُلْيا وأصلُها عُلوى من علَوْتُ.

4- أنْ تكون عيناً لجمع صحيح اللاّم، وقبلها كسرة. مثل: دِيار وقِيَم وأصلها دُور وقُوم.

5- أنْ تجتمعَ مع الياء في كلمة واحدة غير منفصلتين، والسّابقُ منهما متأصّلٌ وساكِنٌ سكوناً أصليّاً، جاء عن السَّيُوطي أنّ الفرّاء يقول: "إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وسبقت إحداها بالسُّكون قُلبَتْ الواو ياء، وأدغمت، نحو: أيّام، وكيّة، وغيّة"[3]. ومثل: ميّت

---

[1]- ينظر: ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ص101- 100، والحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ص184-185، وعبده الراجحي، المصدر السّابق، ص167.

[2]- ينظر: عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص 168- 169، والحملاوي، المرجع نفسه، ص184 إلى 188 خديجة الحديثي، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص116.

[3]- السيوطي، المزهر في علوم اللّغة، ج2، ص76.

وأصلها مُيُوت، وانقلت ياءً (مَيْيِت) ثمّ أدغمت الثانيّة في الأولى. وطيٌّ وأصلها طَوْي وحالها كسابقتها في القلب.

* **قلبُ الياء واواً:** تُقْلبُ الياءُ واواً في عدّة مواضعَ منها[1]:

1- وقوعُها ساكنة بعد ضمّة من غير شدّة في كلمة غير دالَّة على الجمْع. مثل: أيْقَظَ- يُيْقِظ- مُيْقِظ، في المضارع (يُوقِظُ)، وفي اسم الفاعل (موقِظٌ) ومثلها: أيقنَ وأيْسَرَ.

2- وقوعُها لاماً لاسم على وزن (فَعْلى)، مثل: تقْوى وأصلُها تقْيا، وفَتْوى وأصلها فَتْيا.

3- وقوعُها عيناً لاسم على وزن فُعْلَى، مثل: طُوبى وأصلها طُيْبى من الفعل طَابَ -يطيبُ.

4- وقوعُها لاماً لفعل، ثمّ حوّل الفعل إلى صيغة (فَعُلَ) التي يُقصَد بها التَّعْجُب، مثل: نهَى- وأصلها نَهَيَ وتصير نَهُوَ على وزن (فَعُلَ) ورَمَى- وأصلها رمِيَ وتصير رمُوَ.

02.02 - نقلُ حركةِ حرفِ العِلّة[2].

ويُراد بنقل حركة حرفِ العلّة تسكينُها، وهي على حالَيْن؛ أن تُحْذفَ حركتُه دفْعاً للثّقل أو تنقل إلى السّاكن قبله، والإعلال بالنّقل يكون في مواضعَ منها:

1- وقوعُ الواو والياء عيناً في الكلمة، تنقل وتسكّنُ حركتهُما في الكلمة، "ووزن الكلمة في هذا الإعلال يأتي من الأصل، أي قبل حدوث الإعلال. فنقول: (يَفْعُلُ) في وزن يصُون ويقُوم على أصلها الذي هو(يصْوُون ويقْوُوم)، و(يَفْعِلُ)في وزن يَبِيع ويَمِيل على أصلها الذي

---

[1]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص173، والحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ص189، وابن عقيل، شرح الألفية، ج4، ص102.

[2]- ينظر: عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص181-182، والحملاوي، المرجع السّابق، ص 193-194-195، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص116.

هو (يبْيِع ويمْيِل)[1]. وتنقل أيضاً في مفْعُل ومفْعِل ومفعول[2]، مثل: مبيِع ومَقُول وأصلهما (مبْيُوع ومَقْوُول)، واختُلف في الحذف في اسم المفعول (مبْيُوع)؛ فعند الخليل وسيبويه حسب المازني[3] تحذف واوه، وعللّا ذلك لالتقاء الساكنيْن. والأولى حذف الواو لأنّها زائدة، ولم تحذف الياء؛ لأنّها عين الفعل. وعند ابن الحاجب، "تحذف عينه عند الأخفش، وتنقلب واوه ياء لتجانس الكسرة؛ لذا خالف أصليهما"[4].

2- تطرُّف الواو والياء بعد حرف متحرّكٍ، مثل: يدعُو الدّاعِي إلى النَّادي، وأصلُ الكلمات: يدعُوُ الدّاعيُ إلى النَّاديِ. ولا تنقل في حال الفتحة وإنّما تُثْبَتُ. مثل: لنْ أدْعوَ الرّاعيَ. وإن لزِم اجتماعُ ساكنيْنِ حُذِفت لام الكلمة. مثل: يَرمُون(يَرميُون) ويغزون(يغْزُوون)، والحذف إنّما جاء لدفع الثّقل.

3-وقوعُ الحركةِ المنقولةِ عن حرف العلّة غير مجانسة له، يؤدي إلى الإعلال بالنَّقل والقلبِ فإنْ حصل ذلك قُلِبَ حرفُ العلّة حرفاً يُجانس تلك الحركة. مثل: أقامَ (أقْوَمَ)، وأبانَ (أبْيَنَ) ويقيم (يُقْوم)، ومَقام(مقُوم) وفي جميع تلك الكلمات نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما ثمّ قلبت الواو والياء ألفاً بعد الفتحة، وياء بعد الكسرة للمجانسة.

03.02- حذفُ حرفِ العلّة.

تُحذَفُ حروفُ العِلّة في المواضعِ الآتية[5]:

1- وقوعُها حرفَ مدّ بعده ساكن، "فتحذف في مثل: قُلْت، وبِعْت، وقُلْنَ، وبِعْنَ، ويُكسر الأوّلُ إن كانت العينُ ياءً، أو واواً مكسُورة، ويضمُّ في غيره، ولم يفعلوه في لَسْت؛ لشبهه

---

[1]- ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص116.

[2]- ينظر: ابن الحاجب، الشافيّة، ص354.

[3]- ينظر: ابن جني، المنصف، ج1، ص287.

[4]- ابن جني، المرجع نفسه، ص355.

[5]- ينظر: سيبويه، الكتاب، ط. د تح، ج2، ص277- 278- 779، وابن الحاجب، الشّافية، ص357.

بالحرف ومن ثمّ سكنوا الياء. وفي نحو قلْ وبعْ؛ لأنّه جاء من (تَقولُ، وتبيعُ)، وفي الإقامة والاستقامة"[1].

2- وقوعُ حرفِ العلّة في آخرِ الفعل، وحذفُ آخره في أمر المفرد المذكّر، مثل: اُدْعُ واسقِ وانهَ، وفي المضارع المجزوم، مثل: لم يدعُ، ولم يسقِ، ولم ينْهَ.

3- وقوعُ الفعلِ المعلومِ مثالاً واويّاً على وزن (يَفْعِلُ) المكسور العين في المضارع، وحذفُ فاؤه من المضارع والأمر، ومن المصدر أيضاً، إذا عوّض عنها بالتاء. مثل: يَعِظُ وعِظْ وعِظة.

وممّا تجدرُ الإشارة إليه، أنّ هناك من الكلمات مَنْ تُعَلُّ بالقَلب، والنَّقل، والحذف معاً[2] ومنها ما كان على وزن (إفْعَال) و(اسْتِفْعَال) مثل: إقامة (إقْوَام)، واستِقامة (اسْتِقْوَام). فعين الكلمة (الواو) **نُقِلت** حركتُها الفتحةُ إلى السَّاكن قبلها، فصارتا إقْوَماً واسْتِقْوَماً، **وحُذِفَت** الألفُ لالتقاء السّاكنيْن، ثمّ **قُلِبَت** العينُ ألِفاً لتُناسب الفتحةَ قبلها فصارتا إقاماً واسْتِقاماً.

ثالثاً: - الإبدال

01- تعريفه.

الإبدالُ هو "جعلُ حرفٍ مكان حرفٍ آخر"[3]؛ أي أنّ أحدَهما يقوم مقام الآخر ويعرّف أيضاً بالقول: "الإبدال هو تغييرٌ يحدث في أيّ حرف، وعلى هذا الرأيّ يصدُق الإبدالُ على مواضعَ الإعلال، ويكون الإبدالُ أعمَّ من الإعلالِ، وتغييرُ (قَوَل) إلى (قال) يُسمّى إعلالاً أو

---

[1]- ابن الحاجب، المصدر السّابق، ص 357.

[2]- ينظر: ابن الحاجب، المصدر نفسه، ص 358، والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص194-195.

[3]- ابن الحاجب، المصدر نفسه، ص373، وينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص177.

إبدالاً"[1]، ويُفهم من هذا أنّ كلّ إعلال يمكن أن يكون إبدالاً، والعكس ليس صحيحاً، فالإبدالُ يكون في حروف العلّة وغيرها.

02- مواضعُه[2].

أ- **تُبدلُ الواو والياء تاءً**، إذا جاءتا أصليَتيْن-غير منقلبتيْن عن همزة- فاءً لفعلٍ على وزن (افْتَعَلَ) أو أحد مشتقاته. مثل الواو في الفعل وصَفَ، الذي يأتي منه اوْتَصَفَ على وزن افْتَعلَ، ثمّ تبدل الواو تاء وتدغم مع مثيلتها تاء الافتعال، فتصبح (اتَّصَفَ)؛ **المضارع** منه (يوتَصِفُ- يتّصِفُ)، **والأمر**(اوتَصِفْ- اتّصِفْ)، **واسم الفاعل** (مُوتَصِفْ - مُتّصِفْ). ومثل الياء في الفعل يَسَرَ الذي يأتي منه ايْتَسَرَ على وزن افْتَعلَ، ثمّ تبدل الياء تاء، وتدغم مع مثيلتها تاء الافتعال، فتصبح (اتّسَرَ)؛ **المضارع** منه (يِيْتَسِرُ- يتّسِرُ)، **والأمر**(ايْتَسِرْ- اتّسِرْ) **واسم الفاعل** (مُيْتَسِرْ - مُتّسِرْ). ومثلهما: وعد ووصَل (اتّعد- اتّصل).

ب- **تبدل تاء الوزن (افتعل) طاء**، إذا جاءت فاؤه حرفاً من حروف الإطباق (الصّاد، أو الضّاد، أو الطّاء أو الظّاء).

- الصّاد: صبَرَ- اصْتَبر- اصْطَبر.
- الضّاد: ضرَبَ - اضْتَبر- اضْطَرَبَ.
- الطّاء: طَرَدَ -اطْتَرَدَ-اطْطَرَدَ. بعد إدغام المثلين نقول: (اطَّرَدَ).
- الظّاء: ظَلَمَ -اظْتَلَمَ-اظْظَلَمَ. ويجوز فيه الإدغام فنقول: (اظّلَمَ).

[1]- عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، مكتبة غريب، القاهرة، ط1969م، ص5.

[2]- ينظر: ابن جني، المنصف، ج2، ص324 إلى 331، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي ص177-178-179-180، وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص191-192، وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص117-118، وابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج4 ص 106-110-111.

ج- تُبدلُ تاءُ الوزن (افْتَعَلَ) دالاً مُهْمَلة، إذا جاءت فاؤه دالاً، أو ذالاً، أو زياً.

- الدّال: دَانَ- ادْتَان -ادْدَانَ. بعد إدغام المثليْن نقول:(ادّان). ومثلها: دَحرَ.
- الذّال: ذكَرَ- اذْتَكَرَ- اذْدَكَرَ- ويجوز إدغام الدّال والذّال، ونطق أحدهما فنقول: (ادّكَرَ واذّكَر).
- الزّاي: زجَرَ- ازْتَجرَ- ازْدَجَرَ.

د- تُبدلُ الميمُ من الواو والنون، وفي إبدال الواو ميماً، وجب ألاّ تضاف إلى ظاهر، أو مُضمَر. مثل: كلمة فم التي أصلها (فُوه) وجمع تكسيرها (أفْوَاه)، وهي من الأسماء الخمسة. وفي إبدال النون ميماً وجب سكونها ووقوعها قبل باء في نفس الكلمة أو كلمة أخرى. يقول ابن مالك:

وقَبْلَ بَا اقلبْ ميماً النونُ، إذا كان مُسكّناً كمَنْ بتّ انبِذَا[1] (بحر الرجز)

ويَشْرَحُ ابنُ عُقيل هذا البيتَ بقوله: "لمّا كان النُّطقُ بالنون السّاكنة قبل الباء عسيراً وجب قلبُ النون ميماً، ولا فرْقَ في ذلك بين المتَّصِلَة والمُنفَصِلة، ويجمعهما قوله (من بتّ انبذَا)"[2]. ومثال هذا الإبدال، في قوله تعالى: ﴿فانبَجَسَتْ منهُ اثنتا عشْرَةَ عينا﴾[3]، وفي قوله تعالى: ﴿فإن زَلَلْتُم من بعدِ ما جَاءَتكُمُ البيّنَات﴾[4].

---

[1]- ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص71.

[2]- عبد الله بن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج4، ص106.

[3]- سورة الأعراف، (الآية 160).

[4]- سورة البقرة، (الآية 209).

وخلاصةُ القول في هذا الفصلِ الذي حاول الطّالب من خلاله أن يتتبع موضوعات علم الصّرف ومسائله، إنّ الأبنيةَ الصّرفيّة كثيرةٌ، ومتشعّبةٌ تشعُّبَ موضوعاتها، وأنواعها وأوزانها، ومُتداخِلَةٌ تَدَاخُلَ بعضها مع علم الصوتيات؛ لذا وَجَدَت الدِّراسات الحديثة عند اللّسَانيين الوصْفيينَ، فُرصةً للنَّبش في بعض قضايا الصّرف، سيما ما ارتبط بمسألة الأصل والفرع كما في موضوع الإدغام، والإعلال، والإبدال. ومن أمثلة ذلك، أنّ القدمَاءَ، يرون أنَّ الهمزةَ تُقْلَبُ واواً أو ياء في نحو: (قائل وبائع) فافترضوا أصلاً لها هو: (قاوَل وبايَع) انطلاقاً من الأُصُول المُفترَضة (قوَل وبيَع).

ويرى كمال بشر في ذات السيَّاق، "أنّ فكرةَ الأصْل والفرْع، جرّت النُّحَاةَ الى وضع أصُول لم يقل بها العربُ؛ إذِ افترضوا مثلاً أصول الكلمات الآتية: قاتَل، مَصَابيح، صِيّام مِيزَان، سَيّد، موقِن، خاف، اصْطَبَر، (قاوَل، مَصَاباح، صِوَام، مِوْزان، سَيُود، مُيَيْقن خَوَف اصتبر)"[1]. ويفهم من هذا القول، إنّ الدراسات الحديثة تعترض على ما ذهب إليه الأوّلون في مسألة الأصل والفرع، بل ومسائلَ أخرى؛ كإخضاع جميع الأبنية في العربيّة لميزان صرفي يعتمد على مادة (ف ع ل)، دون إبقاء تلك الأبنية على أصلها.

وممّا هو جدير بالذّكر، إنّ إنكار قضيّة الأصل والفرع، ليست وليدة الدِّراسات الحديثة فحسْب، وإنّما سبق إليها اللغوي ابن جني الذي قال فيها: "وهذا الموضع كثير الإبهام لأكثر من يسمعه، فلا حقيقة تحته، وذلك كقولنا: الأصل في قام- قَوَمَ، وفي باع – بَيَعَ، وفي طالَ- طوَل...، وليس الأمر كذلك بل بضدّه؛ وذلك أنّه لم يكن قطُّ مع اللّفظ به إلاّ على ما تراه وتسمعه وإنّما معنى قولنا: إنّه كان أصلُه كذا، أنه لو جاء مجيء الصّحيح ولم يُعْلَلْ لوجب أن يكون مجيئه على ما ذكرنا، فأمَّا أنه استُعمل وقتاً من الزَّمان ثم انصرف فيما

[1]- كمال بشر، دراسات في علم اللّغة، ص17. وينظر: عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانية الوصفيّة، ص170-171-172.

بعد إلى هذا اللَّفظ فخطأ لا يعتقده أحد من أهل النظر"[1].

ولعلّ ما أشار إليه البحث في هذا الموضوع غيضٌ من فيضٍ، ويكفي القولُ: لكلّ مرحلة رجالُها ومُجتهِدوها، فالسّابقون لهم فضلُ السّبق والاجتهاد، أصابوا أم أخطَأوا، ولهم حُجَجُهم فيما ذهبوا إليه، وللمُحدَثِين اجتهادهم ورُؤاهم، ولهم فضلُ التنقيحِ والتّقويم والتّحيينِ لكن دون لجَاجة وضجِيج، وانحيازٍ لطرفٍ على حِساب طرَفٍ آخَرَ.

[1]- ينظر: الخصائص، ج1، ص257 – 258.



الفَصْلُ الثَّالِثُ

أبنيـــةُ الأفْعَـــالِ والمصَـــادِرِ

في كِتَابِ

"الجَوَاهِرِ الحِسَانِ فِي تفسيرِ القرآنِ لعبدِ الرّحمَنِ الثّعَالِبِي"

- أبنية الأفعال.

- أبنية المصادر.

يستخرجُ الطّالبُ في هذا الفصل والذي يليه، الأبنيةَ من مدوّنة العلاّمة عبد الرّحمن الثّعالبي، كتابِ "الجواهر الحِسان في تفسير القرآن" بتحقيق عمّار الطّالبي، دون غيره من النّسخ التي تمّت الإشارة إليها في الفصل التمهيدي، وهو عمل يحاول أن يقف على إشارات الثّعالبي الصّرفيّة وتوظيفها في فهم ألفاظ كتاب الله تعالى.

والأبنيةُ الصّرفيّة متعدّدةُ الهيئَة، متنوعةُ الصّيغة والوزن؛ لذا يحاولُ الطّالبُ أنْ يقِفَ عند الأبنية التي استوقفت عبد الرّحمن الثعالبي في تفسيره، وأشار إليها إشارةً صرفيّةً، سواء أكانت مفرداتٍ قرآنيّةً، أم مفردات في أحاديثَ نبويّة، كأن يتحدّث عن مصدر البنية، أو يقول بأنّ البنية مأخوذة من كذا وأصلها كذا، أو أنّها مشتقّة من كذا، أو وزنها كذا، أو أنّ البنية جمع لكذا، أو مفردة لكذا، وغير ذلك من السيّاقات الواردة في الكتاب، فالطّالب يورد ما جاء من إشارة صرفيّةٍ للّبنية، أو ما نقل لها عبد الرحمن الثّعالبي عن غيره من المفسّرين الذين اعتمَدَ عليهم، والذين رمز إليهم بحروف خاصّة تمّت الإشارة إليها في الفصل الأوّل، ثمّ يتوسّعُ البحثُ في دراسة اللّفظة؛ بدْءاً بتصنيفها من حيث نوعُها ووزنُها، وصولاً إلى دِلالتها في السيّاق الواردة فيه من آي القرآن الكريم، أو الحديث النبويّ المفسّر به.

وتماشيّاً مع أنواع الأبنيّة الصّرفيّة فإنّه تمّ تقسيمُ الجانبِ التّطبيقي إلى فصليْنِ:

- أبنيةُ الأفعالِ والمصادر في كتاب الجواهر الحسان.
- أبنيةُ الأسماءِ، وما تعلّق بأحكام الإدغام والإعلال والإبدال في كتاب الجواهر الحسان.

المبحث الأول

أبنيةُ الأفعالِ في الجوَاهِر الحِسَان

يستخرج الطّالبُ في هذا المبحث أبنيةَ الأفعال التي وردت في الآيات القرآنيّة، وأشار إليها عبد الرّحمن الثّعالبي أثناء تفسيره إشارةً صرفيّةً؛ إذ يبدأ الطّالبُ باستخراج أبنية الأفعال ثمّ تصنيفها إلى أفعالٍ مجرّدةٍ وأفعالٍ مزيدةٍ، مع تحديد وزنها، وما يرتبط ببنيتها من صحّة وإعلال، ولزوم وتعدٍّ، وغير ذلك.

1)- أبنيةُ الأفعال المجرّدة.

الفعلُ المجرّدُ هو ما كانت حروفُ ماضيه أصليّةً، ولا يسقُط أيٌّ منها في حال التَّصريف إلاّ لضرورة وعِلّة كما مرّ في الفصل السّابق.

1.1-الثُّلاثي المجرّد:

أشار الفصلُ السّابق من البحث إلى أنّ اللّغويين العربَ، بوّبوا الفعل الثلاثيَّ المُجرّد أبواباً ستةً باعتبار الماضي مع المضارع، وهي: (فَعَل - يفْعَلُ)، (فَعَلَ - يفْعِلُ) (فَعَل - يَفْعُلُ)، (فعِلَ - يفْعَلُ)، (فَعِلَ - يفْعِلُ)، (فَعُلَ - يفْعُلُ)، وممّا ورد من أبنية الفعل الثلاثي المجرّد في كتاب "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" في الأبواب المذكورة ما يلي:

1.1.1- بابُ (فَعَلَ- يَفْعَلُ): بفتح العين في الماضي والمضارع، وأشار الثّعالبي لتسعةٍ منه في الجواهر، وهي:

-**(جَرَحْتم):** ورد في قولـه تعالـى: ﴿ وهُوَالذي يَتَوفّـاكُمْ باللّيْلِ ويَعْلَمُ ما جَرَحْـتُمْ بالنّهارِ ﴾[1]، وأشـار إليـه

[1]- سورة الأنعام، (الآية 60).

الثّعالبي بقوله: "(ويعلم ما جرحتم) أي ما كسبتم (بالنّهار)، ويحتمِلُ أن يكون جَرحتم هنا من الجرح، كأنّ الذّنب جَرحٌ في الدين، والعربُ تقول: جُرْحُ اللّسَان كجُرْحِ اليَدِ"[1]، والفعل (جَرَحَ) ماضٍ ثُلاثيّ مُجرّد، صحيحٌ سالمٌ متعدٍّ (مفعوله اسم موصول "ما" متقدّم)، مسند إلى ضمير الجمع المخاطب "أنتم"، جاء من باب (فَعَل- يفْعَلُ)، (جَرَحَ - يَجْرَحُ).

-**(يَرتَعْ)**: ورد في سورة يوسف (الآية 12)، ونقل له الثعالبي قوله: "وقرأ ابن عامر (ت 736م) وأبو عمرو(ت 770م) (نَرْتَعْ ونلْعبْ) بالنّون فيهما، وإسكان العين والباء، ونرتع على هذا من الرّتوع، وهي الإقامة في الخصب والمَرعى في أكْلٍ وشربٍ، وقرأ ابن كثير (ت 737م): (نَرْتَعِ ونلْعب) بالنّون فيهما، وكسر العين وإسكان الباء، وقد روي عنه (ويلعبْ) بالياء، و(نرتع) على هذا من رعاية الإبل. ومثل هذا المعنى في رواية نافع (ت735م) (يرتعْ ويلعبْ) وقال مجاهد من المُراعاة، أي يرعى بعضنا بعضاً ويحرسه..."[2]، ويَرْتَعُ فعل مضارع مزيد بياء المضارعة التي هي من حروف الزيادة، أُسند لضمير مفرد غائب مستتر، ماضيه (رَتَعَ)، مجرّد صحيح سالم، ولازم غير متعدّ، جاء من باب (فَعَلَ- يفْعَلُ)، (رتَعَ - يَرْتَعُ).

-**(يسْبَحون)**: ورد في سورة الأنبياء (الآية 33)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(يسْبَحون) معناه يتصرّفون وقالت فِرْقة: الفلك مَوْج مكفُوف، ورأوا قوله: (يسْبَحون) من السّباحة وهي العوم"[3]. ويَسْبَحُ فعل مضارع مزيد بياء المضارعة، أُسند لضمير الجمع الغائب، وماضيه (سَبَحَ) مجرّد صحيح سالم، ولازم غير متعدٍّ، جاء من باب (فَعَلَ- يفْعَلُ)، (سَبَحَ - يَسْبَحُ).

-**(يجْأرون)**: ورد في سورة المؤمنون (الآية 64)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(يجأرون) معناه يستغيثون بصِيَاحٍ كصيّاحِ البقر، وكثر استعمال الجُؤَار في البشر. ومنه قول الأعشى (ت 629 م): يُرَاوِحُ من صَلَوَات المَلِيـ كِ طـوراً سُجُوداًجـؤَاراً.

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج1، ص630.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي،المصدر نفسه، ج2، ص308.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي،المصدر نفسه، ج3، ص83.

وقال (ص): جأَرَ الرّجل إلى الله تعالى أي تضرّع"[1]، ويَجْأَرُ فعل مضارع مزيد بياء المضارعة، أُسند لضمير مفرد غائب مستتر، ماضيه (جَأَرَ)، ثلاثي مجرّد صحيح مهموز الوسط، لازم غير متعدٍّ، جاء من باب (فَعَلَ- يفْعَلُ)، (جَأَرَ- يجْأَرُ).

-**(يضَعْنَ)**: ورد في سورة النور (الآية 60)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والعرب تقول امرأة واضع، التي كبرت فوضعت خمارها ثمّ استثنى عليهنّ في وضع الثيّاب..."[2]، ويَضَعُ فعل مضارع مزيد بياء المضارعة مبني على السكون لاتّصاله بنون النسوة، أُسند لضمير الجمع المؤنث الغائب، ماضيه (وضَعَ)، مجرّد معتل واوي الفاء (المثال) متعدٍّ، جاء من باب (فَعَلَ- يفْعَلُ)، (وضَع - يوضَع) "والأصلُ في الفعل يضَعُ ألاّ تحذف واوه في المضارع لأنّه على وزن يفعَلُ، فقيل إنّه شاذٌّ، وقيل غير ذلك؛ لأنّ أصل العين في (يفعَل) كسرة وفُتحت لمناسبة حرف الحلق، ومثلها كثير كيَقَع ويَهبُ ويَدَعُ..."[3].

-**(يَعْبَؤُ)**: ورد في سورة الفرقان (الآية 77)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(يعْبأُ) مشتقّ من العبْء وهو الثّقل الذي يعبَأ، ويرتب كما يعبأ الجيش، قال أبو عبيدة (ت 209هـ): يقال: ما عبأت به شيئاً، أي لم أعِده شيئاً فوجودُه وعدمُه سواء"[4]، و(يَعْبَأُ) فعل مضارع مزيد بياء المضارعة، ماضيه (عَبَأَ)، ثلاثي مجرّد، صحيح مهموز الآخر، لازم غير متعدٍّ، جاء من باب (فَعَلَ- يفْعَلُ) (عَبأَ - يعْبَأُ).

-**(يوزَعُون)**: ورد في سورة النّمل (الآية 17)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(يُوزَعُون) معناه يردُّ أوّلهم إلى آخرهم ويكفّون، قال قتادة: فكان لكل صنف وَزَعة...، ومنه قول الشّاعر:

علَى حِين عَاتبْتُ المشِيبَ علَى الصَّبَا فقلتُ ألَماً اصْحَ والشّيبُ وازعُ، أي كافٍ..."[5]

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي،المصدر السّابق، ج3، ص154.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي،المصدر نفسه، ج3، ص195.

[3]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص67.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص222.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص249.

ويُوزَعُ فعل مضارع مزيد بياء، وأُسند لضمير الجمع الغائب، وماضيه (وَزَعَ)، ثلاثيّ مجرّد معتلّ واوي الفاء (المثال)، لازم غير متعدٍّ، جاء من باب (فَعَلَ- يفْعَلُ، وَزَعَ - يوزَعُ)، وقد بقيَ على أصله من دون حذف واوه في المضارع، على اعتبار شذوذ ذلك، وهو ما تمّت الإشارة إليه سلَفاً مع الفعل يَضَعُ.

-**(نبْرَأَها)**: ورد في سورة الحديد (الآية 22)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(نبْرَأها) معناه نخلقها يقال: برَأَ الله الخلْقَ، أي خلقهم"[1]، ونبرَأُ فعل مضارع مزيد بنون المضارعة، أُسند لضمير الجمع المتكلم المستتر، وماضيه (برَأَ) ثلاثي مجرّد، صحيح مهموز اللام متعدٍّ، جاء من باب (فَعَلَ- يفْعَلُ)، (بَرَأَ - يَبْرَأُ)، ويجيء من هذه البنية أيضاً ما كان من باب نصَرَ(برَأَ - يبرُؤُ) التي تعني شَفيَ يشْفَى.

-**(سَالَ)**: ورد في سورة المعارج (الآية 01)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قرأ جمهور السّبعة سأل بهمزة محقّقة، قالوا: والمعنى دعا داعٍ...، وقرأ نافع وابن عامر(سَالَ سائلٌ) ساكنة الألف واختلف القرّاء بها، فقال بعضهم هي سأل المهموزة، ألاّ أنّ الهمزة سهّلت، وقال بعضهم هي لغة من يقول: سَلْتُ أسَال ويتساولان، وهي لغة مشهورة، وقال بعضهم في الآية هي من سال يسيل؛ إذا جرى، وليست من معنى السؤال، وقرأ ابن عبّاس: سَالَ سيلٌ بسكون الياء"[2] والفعل سال في العربيّة غير سأل من حيث الدّلالة، وفرق ما بينهما هو همز الألف ولهذا يقف الطّالب على بنية سأل التي قرأ بها الجمهور، سواء أكانت مهموزة محقّقة أم ساكنة الألف مسهّلة، على اعتبار أنّ (سَالَ- يَسِيلُ) التي بمعنى جرى هي من باب آخر (فعَلَ- يفعِلُ) وعليه فالفعل (سَألَ) ثلاثيّ ماضٍ مجرّد، صحيح مهموز العين "من باب فَتَحَ الذي هو باب من الأبواب الأربعة لمهموز العين"[3]، ويتعدّى إلى أكثر من مفعول إذا أريد به معنى الطلب والمسألة، وهو من باب (فعَل- يفعَلُ/سأَلَ- يسْألُ).

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص374.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص471.

[3]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص35.

2.1.1- بابُ (فَعَلَ- يفعِلُ): بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، وأشار الثّعالبي لواحد وعشرين فعلاً منه، وهم:

-**(خَتَمَ):** ورد في قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم ﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "(وخَتَمَ) مأخوذ من الخَتْم وهوالطّبع"[2]، و(ختَمَ) فعل ماضٍ ثلاثي صحيح سالم، مجرّد،لازم غير متعدّ إن كان من معنى الطّبع كما في الآية، ويتعدّى في معانٍ أخرى كأنهى، ووضع النقش على الرّسالة...، ويتعدّى بزيادة ألف في أوّله (أختَمَ) وبتضعيف عينه (ختّم)، وقد جاء من باب (فعَلَ- يفعِلُ)،(ختَمَ – يخْتِمُ).

-**(حَاقَ):** ورد في سورة الأنعام (الآية 10)، ونقل له الثّعالبي قوله: "(وحَاقَ) معناه نزلَ وأحاطَ وهي مخصوصة في الشرّ يقال: حاق يحِيقُ حِيقا"[3]، و(حاق) فعل ماضٍ ثلاثي مجرّد معتل الوسط (أجوف) يائي العين في المضارع، لازم غير متعدّ، وهو من باب (فَعَل- يفْعِلُ)، وهو "مطّرد في هذا الوزن، لأنّه أجوف يائيٌّ، ومثله: شابَ يشِيبُ، وغابَ يغِيبُ."[4]

-**(أيْتِنا):** ورد في سورة الأنعام (الآية 71)، ونقل له الثّعالبي قوله: "(وأيتنا) من الإتيان بمعنى المجيء"[5]، و(أيْتِنا) فعل أمر من الجذر أتِيَ، ووزنه (افْلَعْ)، حصل له قلب مكاني وماضيه (أتَى)[6] ثلاثي معتل الآخر (الناقص)، مجرّد متعدي (أتَى- يَأتِي) وهو من باب (فَعَلَ- يفْعِلُ).

-**(تَلْفِتنا):** ورد في سورة يونس (الآية71)، **و**أشار إليه الثعالبي بقوله: "وقولهم: (لتلْفِتَنا) أي لتصْرفَنا وتلْوينا وتردّنا عن دين آبائنا، يقال: لَفَتَ الرّجل عنُق الآخر؛ إذا ألواه"[7]، و(تَلْفِتُ)

---

[1]- سورة البقرة، (الآية 07)

[2]- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج1، ص47.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص606، وينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (حاق)، ص877.

[4]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص31.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص637.

[6]- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، فصل الهمزة، مادة (أتيَ)، ص1257.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي،الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص251.

فعل مضارع مزيد بتاء الفاعل، أُسند لضمير المخاطب المفرد، وماضيه (لَفَتَ)، ثلاثي مجرّد صحيح سالم متعدٍّ، جاء من باب (فَعَلَ– يفْعِلُ)،(لَفَتَ – يلْفِتُ). وممّا ورد له في القاموس المحيط: "لَفَتَه يلْفِتُه: لواه، وصرَفه عن رأيه ومنه الالتفات والتلفُّت"[1].

-**(اطْمِسْ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِم واشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "هو من طموس الأثر والعين، وطَمْس الوجوه منه"[3]، و(اطْمِسْ) فعل أمر على وزن (افْعِلْ) من الماضي الثلاثي (طَمَسَ)، مجرّد صحيح سالم متعدٍّ، (طَمَسَ– يطْمِسُ) من باب (فَعَلَ– يفْعِلُ)، وورد لمعناه وجذره في القاموس المحيط[4]، في سياق الآية نفسِها: "والفعل اطْمِس بمعنى أهلِك، وجاء من جذره أيضاً: انطَمَسَ وتطَمّسَ بمعنى امّحى وانْدرَس".

-**(يَثْنون)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ألَآ إنّهم يَثْنُون صُدُورَهُم ﴾[5]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال (ص): قرأ الجمهور (يَثنون) بفتح الياء، مضارع ثَنى الشيء ثَنْياً: طواه. وقرأ ابن عبّاس وجماعة (تُثنُوني صُدُورَهم) بالرّفع على وزن تفعَوْعَل، وهي تحتمل المعنيين المتقدّمين..." [6]

و(يَثْنُون) فعل مضارع مزيد بياء، أُسند لضمير الجمع الغائب، وماضيه (ثَنَى)، ثلاثي مجرّد معتل الآخر(ناقص) متعدّ، وهو "مطّرد على وزن (فَعَلَ– يَفْعِلُ/ ثَنَى– يثْنِي)، لأنّه معتل الآخر بالياء، ومثله: قضى يقْضي، ورمى يرمي"[7].

-**(هَيْتَ)**: ورد في سورة يوسف (الآية 23)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقولها: (هيتَ لك) معناه الدّعاء؛ أي تعالَ وأقبل...، وقرأ هشام عن ابن عامر(هِئْتُ لك) بكسر الهاء والهمز

---

[1]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، فصل اللاّم، مادة (لَفَتَ) ص159.

[2]– سورة يونس، (الآية 88).

[3]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص255.

[4]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، فصل الطاء، مادة (طمَسَ) ص555.

[5]– سورة هود، (الآية 05).

[6]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص266.

[7]– ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص31.

وضمّ التاء ورويت عن أبي عمرو، وهذا يحتمل أن يكون من هَاء الرّجل يهيءُ، إذا حسّن هيأته، ويحتمل أن يكون بمعنى تهيّأت"[1]، وبتتبع الفعل في لسان العرب[2]، نجد ما نصّه: "وتقول: هِئتُ للأمْر أهِيءُ هَيْئَة، وتهيّأتُ تهيُؤاً، وقُرئ: (وقالت هِئْتُ لك) بالكسر والهمز مثل هِعْتُ، بمعنى تهيّأت لك. والهيئَة: الشّارة. فلان حسَنُ الهَيْئَة والهِيئَة... وهاء إلى الأمر يهاءُ هِيئة: اشتَاقَ"، وممّا سبق فالفعل (هَيْتَ) ثلاثي ماضٍ مجرّد من (هَيَأَ وهَاء) التي تعني تهيّأ ومضارعُه يَهيءُ، وهو معتل الوسط يائي العين، لازم غير متعدّ، مطّرد على وزن (فَعَل يفعِلُ) لأنه أجوف يائي[3]. ويُستنتج أنّه ليس من هاء يهَاء التي تعني اشتاق، لأنّ امرأة العزيز لم ترد بقولها (هيت لك) اشتاقَت لسيدنا يوسف، وهو في ملكها وذمّتها وتحت ناظريها كلّ وقتٍ. ومن قال بمعنى هلُمّ وتعالَ وأقبِلْ، لا يتناسب مع ما بعدها لفظة (لكَ) والأقرب تهيّأتُ لك. والله أعلَم.

-**(يَعْصِرُون)**: ورد في سورة يوسف (الآية 49)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال جمهور المفسّرين: هي من عَصْرِ النباتات كالزيتون والعنب...، ومصر بلد عصر لأشياء كثيرة"[4] و(يَعْصِرُونَ) فعل مضارع مزيد بياء، وأُسند لضمير الجمع الغائب، وماضيه (عصر) ثلاثي مجرّد صحيح سالم متعدّ، من باب (فَعَل يفعِلُ/ عَصَرَ- يعْصِرُ).

-**(نَبْغِي)**: ورد في سورة يوسف (الآية 65)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقولهم: (ونبغِي) من البَغِيّة؛ أي ماذا نطلب بعد هذه التكرُمة... و(نبغي) من البَغْي؛ أي ما تعدّينا فكذبنا على هذا الملك..."[5] ويعني هذا أنّ الفعل مضارع مكسور العين مزيد بنون المضارعة، ماضيه مجرّد لازم (بَغَى) وهو معتل اللاّم (ناقص)، جاء من باب (فعَلَ يفْعِلُ/ بغَى يبْغِي)، وقد ورد لبنية

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي،الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج2 ص314.

[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، حرف الهمزة، مادة (هَيَأَ)، ص189.

[3]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص31.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص327.

[5]- ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص333-334.

الفعل (بغى) كلامٌ في لسان العرب[1] ذو صلة بما ذكره الثعالبي جاء فيه: "يقول الأصمعي: بغَى الرّجل حاجته أو ضالّته يبغيها بُغَاء وبُغيَة وبُغاية؛ إذا طلبها، وبَغى بغْياً: كَذَبَ. وقوله تعالى: ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا﴾[2]، يجوز أن يكون ما نبتغي أي ما نطلب. فـ"ما" على هذا استفهام ويجوز أن يكون ما نكذب ولا نظلم. فـ"ما" على هذا جَحد". ويفهم من كلام ابن منظور أنّ دلالة الحرف (ما)، هي التي تحدّد معنى الفعل (نبغي).

-**(يَقْدِرُ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾[3]، ونقل له الثعالبي قوله: "وقوله: و(يقْدِر) من التقدير المناقض للبسط والاتّساع"[4]، والفعل (يَقْدِرُ) فعل مضارع مزيد بياء، وماضيه فعل مجرّد صحيح سَالم متعدّ (قَدَرَ) بفتح العين على وزن (فَعَلَ)، و"قَدَرَ كضربَ ونصَرَ فتقول: وقدرَ الرّزْقَ: قسَمه...، وتدبير الأمْرِ قَدَرَه يقْدِره، وهو يأتي أيضاً بكسر العين على وزن (فَعِلَ) كفَرِحَ"[5].

-**(يُنزَفُون)**: ورد في سورة الصّافات (الآية 47)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(يُنزَفون) من قولك نَزَفَ الرّجُل؛ إذا سَكِرَ، وبإذهاب العقل فسّره ابنُ عبّاس، وقرأ حمزة (ت156هـ) والكسائي (ت189هـ): (يَنزِفُون) بكسر الزاي، من النّزَف، وله معنيان: أحدهما: سَكَرَ والثاني: نفد شرابه"[6]، و(يُنزَفُونَ) فعل مضارع مبني للمجهول مزيد بياء، أُسند لضمير الجمع الغائب ومضارعه المبني للمعلوم (يَنزِفُون) وماضيه (نَزَفَ)، ثلاثي صحيح سالم مجرّد، ولازم غير متعدّ؛ لذا جاء من باب (فَعَل يفعِلُ/ نَزَفَ- ينْزِفُ).

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14، حرف الياء، مادة (بغي)، ص76-79.

[2]- سورة يوسف، (الآية 65)

[3]- سورة الرّعد، (الآية 26).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص368.

[6] - ينظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، حرف القاف، مادة (قدَرَ)، ص 460.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص27.

-**(فتنّاه)**: ورد في سورة ص (الآية 24)، ونقل له الثعالبي قوله: "وقرأ أبو عمرو في رواية علي بن نصر (250هـ): (فتنَاه) بتخفيف التّاء والنون على إسناد الفعل للخصمين، أي امتحنّاه عن أمرنا"[1]، والفعل (فتَنَ) ثلاثي ماضٍ مجرّد، صحيح سالم متعدٍّ، جاء من باب (فعَلَ يفْعِلُ/ فتَنَ- يفتِنُ).

-**(يَهِيجُ)**: ورد في سورة الزمر (الآية 21)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "و(يهيج) معناه ييبس، وهاجَ الزّرع والنبات إذا يبِسَ"[2]، ويهيجُ فعل مضارع مزيد بياء المضارعة، ماضيه (هاجَ)، ثلاثي مجرّد معتل العين، ويأتي من باب ضرَبَ[3] كون عينه ألفاً في الماضي، وياء في المضارع وعليه جاء من باب (فَعَلَ- يفْعِلُ/ هاجَ- يَهِيجُ).

-**(نَضْرِبُ)**: ورد في سورة الزخرف (الآية 05)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "أفنضرب بمعنى: أفنترك؛ تقول العرب: أضربت عن كذا، وضربت؛ إذا أعرضت عنه وتركته"[4]، وبهذا فالفعل مضارع مكسور العين مزيد بنون المضارعة، ماضيه (ضَرَبَ)، ثلاثي مجرّد، صحيح سالم متعدّ، جاء من باب (فعَلَ يفْعِلُ/ ضَرَبَ- يَضْرِبُ).

-**(يَلِتكم)**: ورد في سورة الحجرات (الآية 14)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "وقرأ الجمهور(لا يلِتكم) من لاتَ يلِيت؛ إذا نقص، يقال: لات حقّه؛ إذا نقصه منه، وقرأ أبو عمرو (لا يَالَتِكم) من ألَتَ يالَت وهي بمعنى لات"[5]. و(يلِتكم) على هذه الهيئة، فعل مضارع مزيد بياء، مجزوم بلا الناهية؛ لذا حذف منه حرف العلّة (الياء)، وقد أسند لضمير الغائب المستتر، وماضيه (لات) معتل العين، مجرّد متعدّ؛ لذا جاء من باب (فَعَلَ- يفْعِلُ/ لاتَ- يَلِيتُ).

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص53.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص75.

[3]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص35.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص161.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص262.

-**(تُوعَدون)**: ورد في سورة الذاريات (الآية 05)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "و(توعَدون) يحتمل أن يكون من الوَعد، ويحتمل أن يكون من الأيعاد، وهو أظهرَ"[1]، و(تُوعَدُونَ) فعل مضارع مزيد بتاء، مبني للمجهول أُسند لضمير المخاطَبِين، وماضيه المبني للمعلوم (وَعَد) ثلاثي معتل الفاء(المثال) متعدّ، ومضارعه المبني للمعلوم يَعِدُ، الذي أبدلت واوه ياء، ثمّ حذفت للثّقل، فهو من باب (فَعَل يفعِلُ/ وَعَد- يَعِدُ التي أصلها يوعِد).

-**(وقاهم)**: ورد بصيغة الماضي في سورة الطّور (الآية 18)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "ووقاهم مشتق من الوقاية"[2]. وورد بصيغة المضارع المجزوم بـ(مَنْ) الشرطيّة في سورة الحشر، (الآية 09)، ونقل له الثعالبي قوله: "ويوقَ من وقى يقي"[3]. والفعل (وقَى) ثلاثي ماضٍ مجرّد معتل الفاء واللاّم، وعينه حرف صحيح سالم، وهو لفيف مفروق جاء من باب ضرَبَ[4]، ويتعدّى للمفعول به؛ لذا جاء من باب (فعَلَ- يفْعِلُ/ وقىَ- يقِي التي أصلها يوقِي) والمصدر وِقاية (فِعَالة)؛ ذلك أنّه جاء في لسان العرب[5]: "اتّقى: أصل الفعل وقى يقي، ولكن التاء صارت لازمة لهذه الحروف فصارت كالأصليّة".

ويفهم ممّا سبق، أنّ الفعل وقَى تعرّض للإدغام (الواو في التاء)، ثمّ الإعلال بالحذف والقلب(حُذف ألف الوصل، ثمّ قُلب الواو ياء لمجانسة الكسر، ثمّ أدغم في التاء)، وهو بذلك جاء على نحو رمى – يرمِي. ويُصنّف أحمد الحملاوي هذه البنية وما ماثلها، في فصل سمّاه (فصل في فاء الافتعال وتائه)[6].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص278.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص294.

[3]- المصدر نفسه، ج4، ص392.

[4]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصّرف، ص36.

[5]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج 15، مادة (وقى)، ص403.

[6]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصّرف، ص191.

-**(يانِ)**: ورد في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَانِ لِلذِينَ آمَنُوا ﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "(ألم يَانِ): ألم يحِنْ، يقال: أنِيَ الشيء يأْني؛ إذا حان"[2]، وأورد له ابن منظور[3] قول الفرّاء[4] الذي نصّه: يقال ألم يأْنِ وألم يئِن لك، وألم يُنل لك، وأجودهنّ ما نزل به القرآن العزيز؛ يعني قوله: ألم يانِ للذين آمنوا، هو من أنَى يأْني وآنَ لك يئين، كلٌّ بمعنى واحد؛ قال الزجّاج[5]: ومعناها كلّها حان لك يحِين"، و(يانِ) يهذه الصيغة فعل مضارع مجزوم بلم المسبوقة بهمزة استفهام لذا حذف منه حرف العلّة الياء، وماضيه (أنَى) ثلاثي مجرّد معتل اللاّم (ناقص)، لازم غير متعدّ؛ لذا جاء من باب (فعَل-يفعِل/ أنَى- يأْني).

-**(صَغَتْ)**: ورد في سورة التحريم (الآية 04)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(صغت قلوبكما) معناه مالت، والصغي: الميل، ومنه أصغى إليه بإذنه، وأصغى الإناء"[6]، والفعل (صغى) ثلاثي ماضٍ مجرّد معتل اللاّم، جاء من باب ضرَبَ[7]، وهو بذلك على وزن (فعَلَ- يفْعِلُ صغَى- يصغِي).

-**(وَسَقَ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ واللّيْلِ وَما وَسَقَ ﴾[8]، ونقل له الثعالبي قوله: "معناه جمع وضمّ، ومنه الوَسَق، أي الأصوع المجموعة، واللّيل يَسِقُ الحيوان جملة؛ أي يجمعها

---

[1]- سورة الحديد، (الآية 16).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج4 ص368.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ج14، مادة (أنِيَ)، ص48.

[4]- الفرّاء، معاني القرآن، تح: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر ط/1972م ج3، ص134.

[5]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1/1988، ج5، ص125.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص435.

[7]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص36.

[8]- سورة الانشقاق، (الآية 17).

ويضمّها...، واتّساق القمر كماله وتمامه بدراً"[1]، و(وسَقَ) فعل ماضٍ ثلاثي معتل الفاء (المثال)، مجرّد لازم غير متعدٍّ، من باب (فعَلَ- يفْعِلُ/ وسَقَ- يسِقُ) وهو بمعنى اتَّسقَ.

-**(يُوعُون)**: ورد في قوله تعالى:﴿واللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ . . .﴾[2]، ونقل له الثعالبي قوله: "معناه يجمعون من الأعمال والتكذيب كأنّهم يجمعونها في أوعية، تقول وعيت العلم وأوعيت المتاع"[3]، والفعل (يُوعُون) فعل مضارع مزيد بياء، ماضيه (وعَى) مجرّد معتل الفاء واللاّم وعينه حرف صحيح سالم، فهو لفيف مفروق جاء من باب ضرَبَ[4]، ويتعدّى للمفعول به؛ لذا جاء من باب (فعَلَ- يفْعِلُ/ وَعَى- يَعِي التي أصلها يُوعي).

3.1.1- باب (فَعَلَ- يفْعُلُ): بفتح العين في الماضي، وضمِّها في المُضارع، وأشار الثّعالبي لثمانية عشرَ فعلاً منه، وهي:

- **(يشْعُرُون)**: ورد في قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[5]، ونقل له الثعالبي قوله: "(وما يشْعُرُون) وهي لفظة مأخوذة من الشِّعار كأنّ الشيء المتفطّن له شِعار للنفس"[6]، وهذا المعنى يتوافق مع ما جاء في لسان العرب: "وشعَرَ لكذا: إذا فطِنَ له"[7]. والفعل (يشْعُرُون)، فعل مضارع مسند لضمير الجماعة الغائب "هم" وماضيه (شَعَرَ)، ثلاثي صحيح مجرّد لازم، جاء من باب (فعَلَ - يَفْعُلُ)، وأغلَبُ ماكان

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج4، ص590.

[2]- سورة الانشقاق، (الآية 23).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص591.

[4]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص 36.

[5]- سورة البقرة، (الآية 09).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي،الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص48.

[7]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج4، مادة (شَعَرَ)، ص409.

على صيغته، يأتي مصدره على وزن فُعُول[1]، إلاّ أنّ الثعالبي أورد له مصدر (شِعَار) لأنّه لم يدلّ على امتناع، "وما لم يدل على امتناع فقياس مصدره (فِعَال)"[2].

-**(صُرْهُنّ)**: ورد في سورة البقرة (الآية 260)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "يقال: صُرْتُ الشيء أصُوره بمعنى قطّعته، ويقال أيضاً: صُرْت الشيء بمعنى أمَلته، وهي تحمل عدّة معان حسب تأويل المفسّرين؛ فهو بمعنى قطِّعهنّ أو فصِّلهنّ، أو اضمُمهنّ، أو اجمَعْهُنّ، أو أوثِقهُنّ، وفي قراءة قوم (فصُرّهنّ) بضم الصّاد وشدّ الراء، كأنّه يقول: فشدهنّ، ومنه صُرّة الدنانير"[3]، ومعنى القطع والإمالة أقرب لما جاء في القاموس المحيط[4]: "والصّيْرُ: القطع يقال: صَارَه يصيره كيَصُوره، أي قطّعه، وكذلك أمَالَه"، وعليه ففعل الأمر (صُرْ)على وزن (فُلْ) جاء من الماضي الثلاثي المجرّد المعتل العين (صَار)، مسند لضمير الجمع المؤنث الغائبين (هُنّ)، ومضارعه (يصُور ويصير)، ومصدره (صَيْر) وهو فعل متعدٍّ، جاء من باب (فَعَلَ- يفعُلُ ويفعِلُ)، وأدرجَه الطّالب في هذا الباب تبعاً لمعناه في الآية، وللتفريق بينه وبين صَار النّاسخ الدّال على التحويل الذي يدخل في باب (فعَلَ - يفْعِلُ).

-**(تحُسّونَهم)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 152)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والحسّ: القتل الذريع، يقال حسَّهم؛ إذا استأصلهم قتلاً، وحسَّ البردُ النباتَ"[5]. والفعل(تحُسّون) مضارع مضموم العين مزيد بتاء، أسند لضمير المخاطبين المستتر، وماضيه (حسّ)، ثلاثي صحيح مضعّف العين متعدّ، وجذره (حسَسَ) بفكّ إدغامه على وزن (فَعَلَ)، فهو من باب (فَعَل - يفعُلُ). جاء في لسان العرب[6]: "الحسُّ: القتل (حسّ- يحُسُّ-حَسّاً) أي قتلا ذريعاً

---

[1]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص68.

[2]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص76.

[3]- ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص252.

[4]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، حرف الصّاد، مادة (صَيَر)، ص428.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص382.

[6]- ابن منظور، لسان العرب، ج6، مادة (حسَسَ)، ص52.

مستأصِلاً." وهو شاذٌّ على قيّـاس (فعَلَ يفعُلُ)؛ لأنه متعدّ، وقد ذكر الصرفيّون أنّه "لا يقاس على هذا الوزن سوى المضعّف اللاّزم فقط"[1].

-**(يَعْدُونَ)**: ورد في سورة الأعـراف (الآية 163)، وأشار إليـه الثعالبي بقولـه: "و(يعْدُون) معناه يُخَالِفُون الشّرْعَ، من عَدَا يَعْدُو"[2]، والفعل (يعْدُون) مضارع مضموم العين، مصرّف مع ضمير الغائبِين المستتر (هم)، وماضيه (عدا) ثلاثي مجّرد معتل الآخر(ناقص) لازم؛ لذا فهو من باب (فَعَلَ – يفْعُلُ/ عدَا- يعْدُو).

-**(مرّتْ)**: ورد في سورة الأعراف (الآية 189)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقوله: (فمرّت به) أي استمرّت به، وقرأ ابن عبّاس (ت687م) وابن مسعود (ت650م)(فاستمرّت)، وقرأ عبد الله بن عمرو بن العاص (ت683م) (فمارت به)؛ أي جاءت به، وذهبت وتصرّفت كما تقول مارَتِ الرّيحُ مَوْراً..."[3]، واختلفت القراءات في بنية الفعل (مرّ)؛ فنافع وغيره قرأوها فعلاً ماضيا ثلاثيّاً مضعّفاً(مرّت)، وبفكّ إدغامه يصبح (مرَرَ)على وزن "فَعَلَ"، ومضارعه "يفعُلُ" بينما ابن عبّاس وابن مسعود قرآه فعلاً ثلاثياً مضعّف الرّاء، مزيداً بثلاثة أحرف (استمرّت) وهو مع ذلك يؤدي نفس المعنى مع الفعل المجرّد (مرّ)، وأمّا قراءة عبد الله بن عمرو بن العاص، فيها زيادة الألف بدل التّضعيف في الفعل "مرّت" ليصبح "مَارت"، وهو فعل ثلاثي لازم على وزن "فعَل"؛ نقول مارَ يمُور مؤْراً، بمعنى انتقل وجاء وجرى وأسرع. ومع اختلاف بنية الفعل (مرّ) إلاّ أنّ المعنى واحد، ووزنه لا يخرج عن باب (فَعَلَ- يفْعُلُ)، وهو دائم اللُّزوم غير متعدٍّ.

-**(مرَدُوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾[4]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال أبو عبيدة(ت209هـ): و(مرَدوا) معناه مرنوا عليه ولجّوا فيه...، والظاهر من

---

[1]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص76.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص81.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص95.

[4]- سورة البقرة، (الآية 03).

اللّفظة أنّ التمرّد في الشيء أو المرود عليه، إنّما هو اللّجاج والاشتهار به ...، وهو مستعمل في الشرّ لا في الخير، ومنه شيطان مريد ومارد"[1]، و(مرَدُوا) فعل ماضٍ مفتوح العين، مبني على الضمّ متّصل بواو الجماعة، ويأتي مضمومها أيضاً(مَرُدَ)، ومضارعه (يمْرُدُ) على وزن (فعُلَ – يَفْعُلُ)، وقد ورد له في القاموس المحيط[2] ما نصّه: "مَرَدَ، كنَصَرَ وكَرُمَ، مُروداً ومُرُوَدَةً ومَرَادَة فهو مارد ومَرِيد ومُتَمَرّدٌ: أقدَمَ، وعَتا، أو هو أن يبلُغَ الغايَة التي يَخرج بها من جملة ما عليه ذلك الصّنف، ج مَرَدة ومُرَداءُ".

-**(تعثُوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ ولاَ تَعْثُوا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[3]، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(تعثُوا) معناه تسعون في فساد، يقال: عثا يعثو، وعثي يعثى؛ إذا فسد"[4]، والفعل (تعْثُوا) فعل مضارع مضموم العين مزيد بالتاء، مجزوم بلا الناهيّة، مسند لضمير المخاطَبِينَ وماضيه (عثا) من الثلاثي المجرّد المعتل اللاّم (النّاقص)، وورد له في القاموس المحيط[5] ما نصّه: "وعثا كرَمَى وسَعى ورَضِيَ، عُثيّاً وعِثيّاً وعَثَياناً، وعَثا يعْثُوا عُثوّاً: أفسد"، وبما أنّ الفعل المضارع ورد بالواو، يأتي "من باب نصر"[6]

-**(أصْبُ)**: ورد في سورة يوسف، (الآية 33)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "و(أصْبُ) مأخوذ من الصّبوة، وهي أفعال الصّبا، ومن ذلك قول دريد بن الصمّة:

صبَا ما صبَا حتى علَا الشّيْبُ رأسَه فلمّا عَلَاه قال للبَاطل أبْعد"[7].

و(أصْبُ) فعل مضارع مزيد بالألف، مجزوم بحرف الشرط إنْ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة (الواو)، وهو مسند لضمير المتكلّم، ماضيه (صَبَا) ثلاثي مجرّد مفتوح العين

---

[1]– الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج2، ص200.

[2]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، حرف الميم، مادة (مَرَدَ)، ص319.

[3]– سورة هود، (الآية 85).

[4]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص291.

[5]– الفيروز آبادي، حرف العين، مادة (عثا)، ص1309.

[6]– ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص36.

[7]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص320.

معتل اللاّم (نـاقص)، ولازم غير متعدّ، ومضارعه مضموم العين (يصبُو).

-**(أمَرْنا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾[1]، ونقل له الثعالبي قوله: "و(أَمَرْنا) تقرأ على ثلاثة أوجه: الأوّل على صيغة الماضي (أمرْنا) وهي قراءة الجمهور؛ وتعني أمرْناهم بالطاعة فعصوا، والثّاني بمد الهمزة (ءامَرْنا) وهي قراءة لنافع وابن كثير فيما روي عنهما، وهي تعني كثّرنا، والثالث بتشديد الميم (أمّرْنا) وهي لأبي عثمان النّهدي، وأبي العالية، وابن عبّاس، وهي من الإمارة، أي ملّكناهم على النّاس، وقراءة الجمهور تجمع المعاني الثلاثة حسبَ أبي عبيدة"[2]، وأَمَرْنا فعل ماضٍ، مسند لضمير المُتكلّمين العائد على الحقّ تعالى، وهو تصريف للفعل (أمَرَ) الذي مضارعه (يأمُرُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، وهو صحيح مهموز الفاء، يتعدّى للمفعول؛ لذا جاء من باب (فَعَلَ- يفعُلُ/أمَرَ- يأْمُرُ).

-**(تقْفُ)**: ورد في سورة الإسراء (الآية 36) بعد نهي (ولا تقْفُ)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وأصل هذه اللّفظة من اتّباع الأثر، تقول: قفَوْتُ الأثَرَ، وحكى الطّبري عن فرقة أنّها قالت: قفا وقافَ، مثل عثا وعَاثَ..."[3]، والفعل (تقْفُ) على وزن (تَفْعُ) مضارع مزيد بالتاء، مجزوم بلا الناهيّة وعلامة جزمه حذف حرف العلّة (الواو)، وهو مسند لضمير المتكلّم المفرد، وماضيه (قفا) ثلاثي مفتوح العين مجرّد، معتل اللاّم (ناقص)، متعدّ، ومضارعه مضموم العين (يقفُو)، من باب (فَعَلَ-يفْعَلُ/ قفا- يقْفُو).

-**(تَؤزّهم)**: ورد في سورة مريم (الآية 83)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(تؤزّهم) معناه تقلقهم وتحركهم إلى الكفر والضلال، قـال قتادة: تزعجهم إزعاجـاً، ومنه أزيـز القـدر، وهو غليانـه

---

[1]- سورة البقرة، (الآية03).

[2]- ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج2، ص464.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص472.

وحركته..."[1]، وفي لسان العرب[2]: "الأزُّ: الاختلاط. والأزُّ: التهييج والإغراء. وأزّه يَؤُزُّه أزّاً: أغراه وهيّجه. وأزّه: حثَّه. وفي التنزيل- وهي الآية التي بها لفظة تؤزّهم - ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكافرين تَؤُزُّهُمْ أَزّاً ﴾[3]، قال الفرّاء[4]: أي تزعجهم إلى المعاصي وتغريهم بها..."، ومنه فالفعل (تؤزّهم) فعل مضارع مزيد بالتاء، مسند لضمير الجمع الغائب وماضيه (أزّ)، وجذره (أزَزَ)، فهو مفتوح العين على وزن (فَعَلَ)، ومجرّد صحيح سالم؛ لأن العبرة بالأصل كما يتعدّى للمفعول به؛ لذا جاء من باب (فَعَلَ- يفعُلُ/أزّ- يَؤُزُّ).

-**(عنَت)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَعَنَتِ الوُجُوه للحَيِّ القَيُّوم ﴾[5]، ونقل له الثعالبي قوله: "قال (ص): (وعنَت) من عَنَا يعْنُو: ذلّ وخضعَ، قال أميّة بن أبي الصلت:

مليكٌ على عرش السّماء مُهَيْمِن لعِزّتـه تعنُو الوجوه وتَسْجُدُ" [6].

و(عنا) فعل ماض ثلاثي معتل الآخر(ناقص) لازم؛ لذا هو من باب (فَعَلَ – يفْعُلُ/ عنا- يعنُو).

-**(رَبَتْ)**: ورد في سورة الحج (الآية 05)، ونقل له الثعالبي قوله: "(وربت) معناه نشزت وارتفعت، ومنه الرّبوة، وهي المكان المرتفع"[7]. و(رَبَا) فعل ماض ثلاثي معتل الآخر(ناقص) لازم غير متعدٍّ، ومضارعه يربُو، مضموم العين؛ لذا هو من باب (فَعَلَ- يفْعُلُ/ربا- يربُو).

-**(اُسْلُكْ)**: ورد في سورة المؤمنون (الآية 27)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقوله: (فاسلُك) معناه فادخل؛ يقال: سلَكَ واسْلُك"[8]. و(اسلُك) فعل أمر على وزن (افعُلْ) ماضيه (سَلَكَ)

---

[1]- ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص31.

[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة (أزز)، ص307.

[3]- سورة مريم، (الآية 83).

[4]- الفرّاء، معاني القرآن، مج2 ص172.

[5]- سورة طه، (الآية 111).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص63.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج 3، ص111.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص146.

ثلاثي مجرّد صحيح سالم متعدّ، من باب (نَصَرَ)، ومضارعه (يَسْلُكُ) مضموم العين (فعَلَ- يفعُلُ/سَلَكَ-يسْلُكُ).

-**(خَلَقَه)**: ورد في قوله تعالى:﴿الذي أحْسَنَ كُلَّ شيءٍ خَلَقَه﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "بفتح اللاّم على أنّه فعل ماض...، وقرأ ابن كثير وأبو عامر وابن عامر (خَلْقَه) بسكون اللاّم"[2] و(خَلَقَ) كما ورد في قول الثعالبي، فعل ماضٍ، مسند لضمير الغائب المستتر، ثلاثي مجرّد صحيح سالم متعدّ، ومضارعه (يخْلُقُ) بضم العين من باب (نصَرَ)؛ لذا جاء من باب (فَعَلَ- يفْعُلُ / خَلَقَ- يخْلُقُ).

-**(اعبُدوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿فاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِه﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "هذه صيغة أمر على جهة التهديد، وهذا في القرآن كثير"[4]، والفعل (اعبُدُوا) فعل أمر أسند لضمير المخاطَبِين، لحقته واو الجماعة، جاء من الفعل الماضي الثلاثي الصحيح السّالم المتعدّي (عَبَدَ)، ومضارعه (يعبُدُ) مضموم العين؛ لذا جاء من باب (فعَلَ- يفْعُلُ/عَبَد- يعبُدُ).

-**(يُسْجَرُونَ)**: ورد في سورة غافر(الآية 72)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والعرَب تقول: سَجَرت التّنُّورَ إذا ملأته ناراً، وقال السّدي: (يُسجَرون) يُحرَقون"[5]. جاء في لسان العرب[6]: "وسَجَر يسْجُرُ وانسَجَرَ: امتلأ..."، و(يُسْجَرُون) فعل مضارع مبني للمجهول، ومسند لضمير الغائبين، وهو من المضارع (يَسْجُرُ) المبني للمعلوم الذي ماضيه (سَجَرَ) الثلاثي المجرّد الصحيح السّالم المتعدّي.

---

[1]- سورة السّجدة، (الآية7).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السابق، ج 3، ص334.

[3]- سورة الزمر، (الآية 16).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص74.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص108.

[6]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة (سَجَرَ)، ص345.

-**(طَحَاها)**: ورد في قوله تعالى: ﴿والأَرْضِ وما طَحَاها...﴾[1]، ونقل له الثعالبي قوله: "أي بسطها فأوسعها، ويقال: طحا به الأمر؛ أي اتّسع به في المذاهب"[2]، جاء في لسان العرب[3]: "طحا: طحاه طحْواً وطُحُوّاً: بسَطه، وطحى الشيء يطيحه طحياً: بسطه أيضاً، قال الأزهري: الطحو كالدّحو وهو البسط، وفيه لغتان طحا يطحو، وطحى يطحى. والطّاحي المنبسط،... وقال الفرّاء[4]: طحاها ودحاها واحد... "، والفعل (طحا) ثلاثي ماضي معتل اللاّم متعدِّ، ولأنّه يأتي من لغتين كما ذكر ابن منظور، فيصح إدراجه في أحد البابين، وقد ارتأى الطّالب تصنيفه في باب (فعَل- يفعُلُ).

وتأتي صيغة (فَعَلَ) في الأبواب الثلاثة غالباً للمغالبة، ومن أمثلتها في الأبنية المذكورة: ختمَ – حَاق – وقاهم – يوعون- طحى-تحسُّونهم...، وهي دلالة نسبيّة لا تتّضح في جميع الأبنية.

5.1.1 – باب (فَعِلَ- يفْعَلُ): بكسر عين ماضيه وفتحها في المضارع، وأشار الثّعالبي لأربعة أفعال منه، وهي:

-**(سَفِهَ)**: ورد في سورة البقرة (الآية 130)، ونقل له عبد الرّحمن الثّعالبي قوله: "و(سَفِه) من السّفه الذي معناه الرّقة والخِفّة"[5]، واختلف اللغويون في أصل هذه البنية ومعناها وممّا ورد لها في معاجم اللّغة: "فالزجّاج[6] يرى بأنّه فِعْل على هذه الهيئة بمعنى جَهِلَ الحقَّ وبعض النحويين على رأيه؛ ذلك أنّه حذف حرف الجرّ " في" فقط، ومثله كثير في القرآن والزمخشري يراه فعلاً متعديّاً كجَهِلَ...، ويذهب الأخفش إلى أنّ أهل التأويل، يزعمون أنّ

---

[1]- سورة الشّمس، (الآية 06).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص622.

[3]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، مادة (طحا)، ص4..

[4]- الفرّاء، معاني القرآن، ج3، ص266.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص137.

[6]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص210.

المعنى سفّه نفسَه فتعدّيه يكون بالتضعيف، ويرى يونس النّحوي: أنّ سَفِه، صفة على وزن فَعِلَ للمبالغة، كما أنّ فعّل للمبالغة..."[1].

وممّا سبقَ، فأُسُّ الخلاف نحويٌّ؛ إذْ يكمن في بنية سَفِهَ، باعتبارها فعلاً لازِماً لا متعديّاً وقد ورد بعدها اسم منصوب، فرأى بعض اللغويين أن حرف الجر حُذف قبله، ممّا يثبت لزومه لا تعدّيه، وأنّ نصبه جاء عند المفسّرين لكونه مفسّراً، أي مُميّزاً، وأمّا من رأوا بأنّه متعدّ؛ أوّلُوا له بنية تستقيم مع ذلك، وهو تضعيف عينه (سَفّهَ)، وإذْ نحن بصدد البنية (سَفِهَ) بعيداً عن الآراء النحويّة، وتأويلات المفسّرين، فهي فعل ماضٍ ثلاثي مكسور العين مجرّد مثل (جهِلَ) كما قال الزمخْشري، ومضارعه مفتوح العين (يسْفَه)، "ويأتي عند البعض مضموم العين(سَفُهَ) وهو قليل ويردّه بعضهم، لأنّه لا يكون إلاّ متعدّ."[2]

-**(ثَقِفْتُموهم)**: ورد في سورة النّساء (الآية 90)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(ثقِفتموهم) مأخوذ من الثَّقَاف، أي ظفرتم بهم"[3]، وهو فعل تُكسر عينه وتُضمُّ كما جاء في القاموس المحيط[4]: "ثَقُفَ: ككَرُمَ وفَرِحَ، ثَقْفاً وثَقَفاً وثَقافَة... وثَقِفَه كسمِعَه: صادفه، أو أخذه، أوظفَر به، أو أدْرَكَه". وبناء عليه، فبنية الفعل المقصودة في الآية هي (ثَقِفَ – يَثْقَفُ) جاءت من باب (فعِلَ – يفعَلُ)؛ وهو ثلاثي مجرّد صحيح، مسند لضمير المخاطبين، متعدّ لمفعول به (الضمير المتّصل هم)، ومثلها كما أشار القاموس المحيط فرِحَ وسمِعَ.

-**(يَشْهَدون)**: ورد في سورة الفرقان (الآية 72)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(يشهَدون) في هذا الموضع ظاهر معناها يشاهدون ويحضرون. وقال علي وغيره: معناه لا يشهدون بالزور

---

[1]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج13، مادة (سَفِهَ)، ص498، والفيروز آبادي، القاموس المحيط ص 1247.

[2]– ينظر: ابن منظور، المعجم نفسه، ج13، مادة (سَفِهَ)، ص499..

[3]– عبد الرّحمن الثعالبي،الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص476.

[4]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (ثقِف)، ص795.

فهي من الشهادة لا من المُشاهدَة، والمعنى الأوّل أعم"[1]، والفعل (يشْهَدُون) مضارع مفتوح العين، مصرّف مع ضمير الغائبِين المستتر (هم)، وماضيه فعل ثلاثي صحيح سالم، مجرّد متعدّ مكسور العين؛ لذا جاء من باب (فَعِلَ – يفْعَلُ/ شَهِد– يشْهَدُ).

-**(اعْمَلُوا)**: ورد في سورة فصّلت (الآية 40)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقوله: (اعمَلوا ما شئتم) وعيد في صيغة الأمر بإجماع من أهل العلم"[2]، والفعل (اعمَلُوا) فعل أمر أسند لضمير المخاطَبِين لحقته واو الجماعة، وهو من الماضي المجرّد الصحيح السّالم اللاّزم (عَمِلَ) ومضارعه (يعمَلُ) مفتوح العين؛ لذا جاء من باب (فعِلَ– يفْعَلُ/عَمِلَ– يعمَلُ).

5.1.1- بابُ (فَعِلَ– يفْعِلُ). بكسر العين في الماضي والمضارع، "وهو قليل في الصحيح كثير في المعتل"[3]، وأشار الثّعالبي لفعلين منه، وهما:

-**(تنِيا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ولا تَنِيا فِي ذِكرِي ﴾[4]، ونقل له الثّعالبي قوله: "معناه لا تبطئا وتضعفا، تقول: وَنِيَ فلان في كذا؛ إذا تباطأ فيه عن ضُعْف، والونى: الكَلال والفشل في البهائم والإنس، وفي مصحف ابن مسعود (ولا تهِنا) معناه لا تلينا من قولك: هيّن ليّنٌ"[5]

وجاء للفعل (تنِيا) في لسان العرب[6]: "وقد وَنَى ينِي وَنْياً ووُنيّاً ووَنىً، فهو وانٍ وونيتُ أنِي كذلك أي ضعُفت"، وعليه فـ(تنِيا) فعل مضارع مسند لضمير المثنى المخاطب، لحقته ألف الاثنين، وماضيه (وَنِيَ) ثلاثي معتل الفاء واللاّم (لفيف مفروق) مجرّد لازم، ممّا يجعله من باب (فعِلَ– يفعِلُ/وَنِيَ– ينِي).

---

[1]– ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص219 – 220.

[2]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه ، ج4، ص127.

[3]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص33.

[4]– سورة طه، (الآية 42).

[5]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص46.

[6]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 15، مادة (وَنِيَ)، ص415.

-**(يَزْلِقونَك)**: ورد في سورة القلم (51)، ونقل له الثّعالبي قوله: "بضمّ الياء؛ من أزلق، ونافع بفتحها من زَلِقَتِ الرّجلُ"[1]، وجاء في لسان العرب[2]: "وقوله تعالى: ﴿وإِن يَكادُوا لَيَزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِم﴾[3]؛ أي ليُصيبونك بأعينهم فيزيلونك عن مقامك الذي جعله الله لك، قرأ أهل المدينة (لَيَزْلِقُونك) بفتح الياء، وسائر القرّاء قرؤوها بالضمّ..."، و(يَزْلِقُونَ) فعل مضارع أُسند لضمير الجمع الغائب، وماضيه (زَلق) بكسر اللام وفتحها، "وزَلَقَ، كفرِحَ ونصَرَ: زلّ"[4]. وهو فعل ثلاثي مجرّد صحيح سالم لازم ومتعدّ، فهو من باب (فَعَل وفعِلَ - يفعِلُ/ زلَقَ وزلِقَ- يَزْلِقُ) وقد ضمّه الطّالب لهذا الباب لقلّة الأبنية فيه.

ولم تخرج البنيتين عن معنى الأحزان والأمراض وأضدادها، فتنِيا تعني الضعف والفشل معنويّاً أو جسديّاً، ويُزلِقونك مرَض نفسي منشؤه الحسد.

1.1. 6- بابُ (فَعُلَ- يفْعُلُ): بضمّ العين في الماضي والمضارع، "ولا يأت منه يائي العين إلاّ هَيُؤَ، ولا يائيّ اللاّم وهو متصرّف إلاّ نَهُوَ، ولا مضاعفاً إلاّ قليلاً. مثل: شَرُرْت ولَبُبْت ولا يكون إلاّ لازماً"[5]، وجاء منه في كتاب الجواهر الحسان فعلاً واحداً تمّت الإشارة إليه صرفيّاً، هو **(بَصُرْتُ)**: وورد في سورة طه (الآية 96)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(بَصُرْتُ) بضمّ الصّاد من البصيرة، وقرأت فرقة بكسرها، فيحتمل أن يراد البَصيرة، ويحتمل من البَصر"[6]، والفعل (بصُرْتُ) فعل ماضٍ ثلاثي مجرّد لازم، مسند لضمير المتكلّم، ومضارعه (يبصُرُ) مضموم العين، وتجدر الإشارة إلى أنّ بصُرَ فعلٌ يحمل معنى الطبائع والغرائز ذلك أنّه من طَبْعِ الإنسان وغريزته، إدراك الأشياء بالبصَر أو البصِيرة.

---

[1]- الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج4، ص459.

[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 10، مادة (زَلَقَ)، ص145.

[3]- سورة القلم، (الآية 51).

[4]- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (زَلَقَ)، ص891.

[5]- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص33.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص59.

ويستنتج من كلّ ما سبق، أنّ عبد الرّحمن الثعالبي أشار صرفيّاً إلى عدد من أبنيّة أفعال الثلاثي، بلغ خمسة وخمسون فعلاً، وهي تمثّل جميع أبواب الثلاثي المجرّد، واتّضح أنّ للجانب الصرفيّ أثراً مهمّاً في تحديد معناها داخل سيّاق الآيات.

2.1- الرُّبَاعي المُجرّد:

لمْ يرِدْ من الفعل الرُّباعي المُجرّد في الجواهِر الحِسَانِ إلاّ فعلَيْن، هما:

-**(كُبكِبُوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿فكُبْكِبواْ فيها هُمْ والغَاوون﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقال (ص): (فكُبْكِبُوا): أي قلب بعضهم على بعض، وحروفه كلّها أصول عند جمهور البصريين وذهب الزجّاج[2] وابن عطيّة وغيرهما إلى أنّه مضاعف الباء من كبّ، وقال غيرهما وجعل التكرير من اللّفظ دليل على التّكرير في المعنى، وذهب الكوفيون إلى أنّ أصلَه كبَبَ والكاف بدل من الباء الثانيّة"[3]، ومع أنّ الرّباعي المجرّد موجُود في أبنية القرآن الكريم مثل بعثرَ وزَلْزَل وحَصْحَصَ ...، إلاّ أنّ الثّعالبي وقف فقط على الفعل (كبْكَبَ)، وقد ورد مبنيّاً للمجهول، مسنداً لضمير الغائِبين، وملحقاً بواو الجماعة، وماضيه المبني للمعلوم (كَبْكَبَ) على وزن (فَعْلَلَ)، وهو الوزن الوحيد للرّباعي، ودلّ الفعل على "تكرير الانكباب؛ كأنّه إذا ألقي ينكَبُّ مرّة بعد مرّة حتى يستقرّ فيها...، فالموضوع يقتضي التّكرار ليكون الكبُّ عنيفاً فظيعاً[4].

---

[1]- سورة الشّعراء، (الآية 94).

[2] - الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص94.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص232.

[4]- ينظر: الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص94، وجلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن تح: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرّسالة، ط1 ج2، ص 273.

-**(أحْصى)**: ورد في سورة الكهف (الآية 11)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وأمّا قوله (أحصى) فالظّاهر الجيّد فيه أنّه فعل ماض...، وقال الزجّاج[1]: (أحصى) هو أفْعَل ويعترض بأن (أفعل) لا يكون فعلاً رباعياً إلاّ في الشاذّ، وأحصى فِعْل رباعي، ويحتجُّ لقول الزجّاج بأن أفْعَل من الرُّباعي قد كثر، كقولك: ما أعطاه للمال، وكقوله عليه الصلاة السلام في صِفَة جهنّم « أسودُ من القَار»، وفي صفة حوضه «أبيضُ من اللّبَن»"[2].

2)- أبنيةُ الأفعال المَزِيدة.

أشار الطّالبُ في فصل سابقٍ، إلى أنّ الفعلَ المزيدَ هو ما زيد على حروف ماضيه الأصليّة حرفٌ أو أكثرَ.

1.2- الثُّلاثي المزيد بحرف: وله في ذلك ثلاثة أوزان: أفْعلَ، وفَاعَلَ، وفعّلَ، وهي "إمّا أن ترتبط بغرض معنوي وهو الأصل، وإمّا أن ترتبط بغرض لفظي؛ وهو إلحاق الثلاثي بالأصل الرباعي."[3]

1.1.2- وزن أفْعَلَ: بزيادة حرف الهمزة في أوّله، ويأتي المصدر منه قياساً على وزن (إفْعال)، "وجاء منه في القرآن الكريم، ثلاثةٌ وأربعون ومئتا فعْل، منها ما ورد مرّة واحدة ومنها ما هو مكرّر"[4]، ويأتي هذا الوزن غالباً "للدلالة على النَّقل"[5]، ووقف عبد الرّحمن الثّعالبي في كتابه الجواهر على أربعة وثلاثين بنيةً؛ بعضها بذات الصّيغة، أي بصيغة

---

[1]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص271.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص513.

[3]- ينظر: نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغويّة قرآنيّة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط/1989م، ص25.

[4]- ينظر: نجاة عبد العظيم الكوفي، المرجع نفسه، ص 25.

[5]- الرّضي، شرح الشّافية، ج1، ص92.

الماضي (أفعل)، ووقف على بعضها من خلال صيغة المضارع والأمر بردّها لماضيها، هي:

-**(يُقيمون)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ الذِينَ يومِنُونَ بالغَيْبِ ويقِيمُونَ الصّلاةَ ومِمّارزقْنَاهُم يُنْفِقُونَ﴾[1]، ونقل له الثعالبي قوله: "قال (ص): يقيمون الصلاة من التقويم ومنه أقمْتُ العود أو الإقامة ومنه قامت السوق..." [2]، و(يُقيمُون) فعل مضارع مسند لضمير الجمع ملحق بواو الجماعة، ومعنى (يقيمون الصلاة) عند ابن عبّاس: إقامتها: أي إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع"[3]، وبهذا المعنى تكون الإقامة على وزن (فِعَالة) وهو المصدر المأخوذ من الفعل (أقامَ–يُقيمُ)، والفعل المراد في الآية هو (أقام) المزيد بحرف الألف، والدّال على وجود المصلّي على هيئة معيّنة؛ كالركوع والسجود والخشوع.

-**(يُلحِدُون)**: ورد في قولـه تعالـى: ﴿وذَرُوا الذين يُلحِدُونَ فِي أسمَائِهِ ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي قوله: "يقال: ألْحَدَ ولَحَدَ بمعنى جَارَ ومَالَ وانْحرَفَ، و(ألْحَدَ) أشْهَر، ومنه لحْد القبر..."[5]، وورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الذِين يُلْحِدُون فِي ءاياتِنا﴾[6]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والإلحاد الميل، وهو هنا ميل عن الحقّ، ومنه لَحَد الميّت؛ لأنّه في جانب يقال: لَحَدَ الرّجُل بمعنى ألْحَدَ"[7]، و(يُلْحِدونَ) فعل مضارع أُسند لضمير الجمع الغائب

---

[1]– سورة البقرة، (الآية03).

[2]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص46.

[3]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2001، ج1 ص26.

[4]– سورة الأعراف، (الآية180).

[5]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص90.

[6]– سورة فصّلت، (الآية 40).

[7]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص127.

ملحق بواو الجماعة، وماضيه ثلاثي مزيد بهمزة القطع في أوّله، على وزن (أفْعَل). ويدلّ على أنّ الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل؛ فألحد الرّجلُ، أي صار مُلْحِداً.

-**(تُصْعِدون)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾[1] ونقل له الثّعالبي قوله: "وقراءة الجمهُور (تُصْعِدون) بضمّ التّاء وكسر العين من أصْعَدَ، ومعناه ذهب في الأرض، والصّعيد وجه الأرض، فأصعد معناه دخل في الصّعيد، كما أنّ أصبح دخل في الصّباح"[2]. وأصْعَدَ فِعل ماضٍ ثلاثي مزيد بحرف الألف، على وزن (أفْعَلَ)، وهو لازم غير متعدٍّ، ودلالته الدُّخُول في المكان (الصّعِيد) كما أشار إلى ذلك الثّعالبي.

-**(أهمّتهم)**: ورد في سورة آل عمران، (الآية 154)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "ذهب أكثرُ المفسّرين إلى أنّ اللّفظةَ من الهمّ الذي هو بمعنى الغَم والحَزَن"[3]، وقد أشارت القواميس والمعاجم اللّغويّةُ إلى نفس المعنى؛ إذ جاء فيها: "وهمّه الأمرُ هَمّاً ومَهمّةً، حَزَنَه، كأهمّه فاهتمّ"[4]، وعليه بنية الفعل أهَمّ جاءت من الفعل همّ وهمَمَ، على منوال (أخسّ الرّجل) أتَى بخسيسٍ من الفعل، و(أذمّ) أتى بما يذُمُّ عليه، وحسْبَ ابنُ قتيبة[5] هي من باب (أفْعَلَ الشَّيْء) أي أتى بذلك، واتّخذه، و(أهمّته نفسُه) أتى بما يهَمُّها.

-**(يُغَلَّ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيءٍ أَنْ يُغَلَّ ﴾[6]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم، أن يَغُلّ بفتح الياء وضمّ الغين، وقرأ باقي السبعة أن

---

[1]- سورة آل عمران، (الآية 153).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص383.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص385.

[4]- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، فصل (همَم)، ص1171. والزبيدي، تاج العروس، تح: علي هلالي، ط1/2001م، الكويت، ج34، باب الميم، مادة (همَمَ)، ص118.

[5]- ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص244.

[6]- سورة آل عمران، (الآية 161).

(يُغَلَّ) بضمّ الياء وفتح الغين، واللّفظة بمعنى الخيانة في خفاء، تقول العرب: أغلّ الرّجل يغل إغلالاً إذا خان"[1].

-**(أغرينا)**: ورد في قوله تعالى:﴿ فأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ ﴾[2]، وأشار إليه الثعالبي بقولَه: "والإغراء مأخوذ من الغراء الذي يلصق به"[3]، وبهذا يكون الفعل أغرى على وزن (أفْعل)؛ إذْ جاء في لسان العرب[4]: "وأغرى بينهم العداوة: ألقاها كأنّه ألزقها بهم". والفعل أغرى على هذه الصيغة ثلاثي مزيد بحرف الألف المهموز، لأنّ جذره (غَرَى)، وهو متعدٍّ معتل الآخر بألف مقصورة ويدلّ في سياق الآية على استحقاق النّصارى الذين نسَوا نعيم الله تعالى صفة معيّنة وهي الإغْراء؛ لأنّ من معاني الوزن(أفعلَ) "استحقاق صفة معيّنة"[5].

-**(يُحْزِنُكَ)**: ورد في سورة الأنعام (الآية 33): ونقل له الثّعالبي قوله: "وقرأ نافع وحده (ليُحزِنُك) من أحْزنَ، وقرأ الباقون (لِيُحْزِنْكَ) من حزِنت الرّجلَ..."[6]، والفعل (يُحزِنُ)على وزن (يُفْعِلُ) فعل مضارع مسند لضمير الغائب المستتر، وفعله الماضي (أحْزَن) على وزن (أفْعَلَ)، وهو ثلاثي صحيح، مزيد بحرف الهمزة، متعدٍّ بها؛ أي أنّ الفاعل أصبح بالهمزة مفعولاً، فتقول: أحْزَنتُكَ ويُحْزِنُكَ، والأصل: حَزِنْتَ وتَحزَنُ، وبزيادة الهمزة يكون الفعل حزِن متعديّاً للمفعول.

-**(أثقلَت)**: ورد في قوله تعالى:﴿ فلمّا أَثْقَلَتْ دَعَوُا اللّهَ رَبَّهُما ﴾[7]، ونقل له الثّعالبي قوله: "وأثقلَت

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص390.

[2]- سورة المائدة، (الآية 14).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص538.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ج15، مادة (غَرَا)، ص121.

[5]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص32، والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص42.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص616.

[7]- سورة الأعراف، (الآية 189).

دخلت في الثّقل، كما تقول أصبح وأمسى"[1]، و(أثقَلتْ) فعل ماضٍ ثلاثي، مزيد بحرف الهمزة وهو لازم غير متعدّ، ويدلّ عند الثعالبي على الدّخول في شيء؛ ومثّل بالدّخول في زمن الصّباح أو المساء، غير أنّ لفظ أثقلَتْ لا يدلّ على الزمان، ولا على المكان، وإنّما يدلّ على أنّ الفاعل صار صاحب شيء مشتق من الفعل، فأثْقلت المرأةُ، صارت ذات ثقل.

-**(يُمِدُّونهم)**: ورد في قوله تعالى: ﴿وإخوانهُم يُمِدُّونَهُم فِي الغَيِّ ثمّ لا يُقْصِرُون﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال (ع): وقرأ جميع السّبعة غير نافع (يمدّونهم) من مَدَدْت، وقرأ نافع (يُمِدُّونهم) من أمدَدْتَ، قال الجمهور: هما بمعنى واحد، إلاّ أنّ المُسْتَعْمَلَ في المحبُوب أمدّ والمستعمل في المكروه مَدّ، فقراءة الجمهور جاريّة على المنهاج المُستعمَل، وقراءة نافع مقيّدة بقوله(في الغيّ)..."[3]، و(يُمِدُّونهم) فعل مضارع مسند لضمير الغائِبين، ملحق بواو الجماعة وفعله الماضي أمَدّ الذي أصله أَمْدَدَ على وزن (أفْعَلَ)، وهو ثلاثيٌّ صحيح مضعّفُ اللاّم مزيد بحرف الهمزة، متعدٍّ بها؛ أي أنّ الفاعل أصبح بالهمزة مفعولاً، فتقول: أمْدّكَ ويُمِدُّكَ والأصلُ: مدّ ويَمُدّ، وبزيادة الهمزة يكون الفعلُ مدّ متعديّاً للمفعول.

-**(يُقْصِرون)**: ورد في سورة الأعراف (202)، ونقل له الثّعالبي قوله: "(ثمّ لا يُقْصِرون) من أقْصرَ"[4]، ومعنى أقصَرَ: كفّ وانتهى؛ جاء في لسان العرب[5]: "وأقْصر فلان عن الشيء يُقصِرُ إقصاراً؛ إذا كفّ وانتهى. والإقصَارُ: الكفّ عن الشيء"، و(يُقصِرون) فعل مضارع مسند لضمير الغائِبين، وملحق بواو الجماعة، وفعله الماضي أقصَرَ على وزن (أفْعَلَ)، وهو ثلاثي صحيح مزيد بحرف الهمزة، ويدلُّ على استحقاق صفة معيّنة، (العناد، وعدم الانتهاء من الغيّ).

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج2، ص95.

[2]- سورة الأعراف، (الآية 189).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص102.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص102.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، ج5، حرف الرّاء، مادة (قصَرَ)، ص97.

-**(يُخزهم)**: ورد في سورة التوبة (الآية 14): ونقل له الثّعالبي قوله: "و(يُخزهم) معناه يذلّهم على ذنوبهم، يقال: خزى الرّجل يخزي خزْياً؛ إذا ذلّ من حيث وقع في عار، وأخزاه غيره وخزي يخزى خِزاية إذا استحيى"[1]. و(يُخْزِهم) فعل مضارع مجزوم، مسند لضمير الغائب وفعله الماضي (أخْزَى) على وزن (أفْعَلَ)، وهو ثلاثي معتل اللاّم مزيد بحرف الهمزة، متعدٍّ بها؛ أي أنّ الفاعل أصبح بالهمزة مفعولاً، فتقول: أخزى ويُخزِي، وبزيادة الهمزة يكون الفعل خزى متعديّاً للمفعول.

-**(أدْرَاكم)**: ورد في سورة يونس، (الآية 16)، وأشار إليه الثَّعالبي بقوله: "و(أدراكم) بمعنى أعلمكم، تقول دريت بالأمر وأدريت به غيري"[2]. و(أدْرى) فعل ثلاثي مزيد بهمزة قطع، معتل اللاّم على وزن (أفْعَلْ)، ويجيء بمعنى أصله.

-**(أسرُّوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وأسَرُّوا النّدَامة لمّا رَأَوُا العَذَابَ ﴾[3]، وأشار إليه الثَّعالبي بقوله: "و(أسرُّوا) لفظة تجيء بمعنى أخفوا، وهي حيْنَئذ من السرّ، وتجيءُ بمعنى أظهروا، وهي حينئذ من أسارير الوجه"[4]. والفعل(أسَرُّوا) ماضٍ ثلاثي مزيد بهمزة قطع، مسند لضمير الغائبين، وملحق بواو الجماعة، وصحيح مضعّف العين، وأصله (سَرَرَ) وهو لازم غير متعدّ لكن بعد دخول همزة القطع عليه، أصبح متعديّاً بها؛ أي أنّ الفاعل أصبح بالهمزة مفعولاً.

-**(أجْمِعُوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ فأجْمعُوا أمرَكُم وشُركاءَكُم ﴾[5]، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "وقوله: (فأجْمِعُوا) من أجمَعَ الرّجلُ على الشيء؛ إذا عزم عليه"[6]. والفعل (أجْمِعُوا) فعل أمر

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص158.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص230.

[3]- سورة يونس، (الآية 54).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص242.

[5]- سورة يونس، (الآية 71).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص249.

من الثُّلاثي المزيد بهمزة قطع (أجْمَعُوا)، وهو مسند لضمير المخاطَبِين، ملحق بواو الجماعة صحيح سالم، وهو متعدّ بدخول همزة القطع؛ أي أنّ الفاعلَ أصبح بالهمزة مفعولاً.

-**(يُغَاثُ)**: ورد في سورة يوسف (الآية 49)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقوله: (يغاثُ النَّاس) جائز أن يكون من الغَيْث، وهو قول ابن عبّاس وجمهور المفسّرين، أي يُمْطَرُون وجائز أن يكون من أغاثهم الله؛ إذا فرَّج عنهم، ومنه الغَوْثُ والفرَج"[1]. و(يُغَاثُ) فعل مضارع مبني للمجهول ومضارعه المبني للمعلوم (يُغِيثُ) وماضيه (أغَاثَ)، وهو ثلاثي مزيد بهمزة القطع، معتل الوسط متعدّي، ويجيء كأصله، فغَاثَ كأَغَاثَ.

-**(تُحصِنون)**: ورد في سورة يوسف (الآية 48)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(تُحصنون): معناه تحرزون وتحزنون، قاله ابن عبّاس، وهو مأخوذ من الحِصن؛ وهو الحرز والملجأ ومنه تحصُّنُ النّساء، لأنّه بمعنى التحرّز"[2]. و(تُحْصِنون) فعل مضارع مسند لضمير المخَاطَبين، ومُلحق بواو الجماعة، وماضيه أحصَنَ وحصّنَ[3]، غير أنّ زيادة الهمزة في ماضيه، أصحُّ من التضعيف لوقوع عين المضارع من دون تضعيف، ويدلّ على التعريض أي تعريض المفعول لمعنى الفعل.

-**(أمْلَيْتُ)**: ورد في سورة الرّعد (الآية 32)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال البخاري: (فأمليت) أي أطلتُ من الملي والملاوة، ومنه مليّاً، ويقال للواسع الطويل من الأرض: ملى من الأرض"[4]. و(أمليتُ) فعل ماضٍ ثلاثي مزيد بهمزة قطع من (مَلَى) معتل اللاّم، ويجيء كأصله، فمَلى كأمْلَى.

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السابق، ج2، ص327.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص327.

[3]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج13، مادة (حصَن)، ص120.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص370.

-**(اجنُبني)**: ورد في قوله تعالى: ﴿واجنُبني وبَنِيَ أنْ نعبُدَ الاصْنَامَ ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(اجنبني) معناه امنعني، يقال جنَبَه كذا، وأجنبَه وجنّبه؛ إذا منعه من الأمر وحماه منه، (ت): وكذا قال (ص): و(اجنبني) معناه امنعني، أصله من الجانب وعبارة المهدوي أي اجعلني جانباً من عبادتها"[2]. والفعل(اجْنُبْ) فعل أمر مسند لضمير المخاطَبِ وماضيه (أَجْنَبَ) ثلاثي صحيح سالم مزيد بهمزة متعدّ، وأصله الثلاثي المجرّد (جَنَبَ) ودلالته في الآية من خلال تفسير الثعالبي توحي بالتعريض؛ أي تعرض المفعول لمعنى الفعل، وهو معنى قول المهدوي: أي اجعلني جانباً من عبادتها.

-**(تُسيمون)**: ورد في سورة النحل (الآية 10)، ونقل لها الثّعالبي قوله: "يقال أسَامَ الرّجل ماشيته إذا أرسلها ترعى"[3]. و(تُسيمون) فعل مضارع مسند لضمير المخاطبين، وملحق بواو الجماعة، وفعله الماضي أسامَ على وزن (أفْعَلَ)، وهو ثلاثي معتل الوسط مزيد بحرف الهمزة ويدلُّ على معنى أصله سَامَ.

-**(تُسلِمون)**: ورد في سورة النّحل (81)، ونقل لها الثّعالبي قوله: "وقرأ الجمهور (تُسْلِمُون) وقرأ ابن عبّاس (تَسْلِمون) من السّلامة، فتكون اللّفظة مخصوصة في بأس الحرب"[4]. و(تُسْلِمون) فعل مضارع مسند لضمير المخاطبين، وملحق بواو الجماعة وفعله الماضي أسْلَمَ على وزن (أفْعَلَ)، وهو ثلاثي صحيح مزيد بحرف الهمزة، وهو لازم غير متعدّ، لكن بعد دخول همزة القطع عليه أصبح متعدياً بها، أي أنّ الفاعل أصبح بالهمزة مفعولاً.

-**(أسْرى)**: ورد في سورة الإسراء (الآية 01)، ونقل له الثعالبي قوله: "قال (ص): (أسرى بعبده) بمعنى سَرى، وليست همزته للتعديّة بل كسقى وأسقى، والياء للتعديّة"[5]، وورد بصيغة

---

[1]- سورة إبراهيم، (الآية 35).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج2، ص386.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص418.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص441.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص456.

الأمر **(اسْرِ)**: في سورة الدّخان (الآية 23)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "قال ابن العربي في ((أحكامه)): السُّرَى سير اللّيل، والأدلاج سير السّحر، والتأويب سير النّهار، ويقال سَرَى وأَسْرى"[1]، و(اسْرِ) فعل أمر من الماضي الثلاثي المزيد بحرف (أسْرَى)، كون ما بعده لحقه حرف جر للدلالة على الفاعليّة، ولأنّ همزته ليست للتعديّة، ولم يأتِ من الماضي سَرى المكتفي بمعنى الفعل. والفعلان أسرَى واسرِ يحملان معنى واحداً، وهو السير ليلاً كما توضّح الآيتين. ويدلُّ على معنى أصله.

-**(أَعْتَدْنا)**: ورد في سورة الكهف (الآية 29)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(أعْتدنا) مأخوذ من العتاد، وهو الشيء المعدّ الحاضر"[2]، وماضي الفعل (أَعْتَدَ) المجرّد (عتُدَ)، الذي يعني تهيّأ وحضرَ، وهو لازم غير متعدّ ويدلّ بعد زيادة الهمزة على التعديّة.

-**(أَجَآءَها)**: ورد في سورة مريم (الآية 23)، ونقل له الثّعالبي قوله: "معناه: اضطَرّها، وهو تعديّة جاء بالهمزة"[3]. و(أجَاءها) فعل ماض جاء من الثلاثي المجرّد اللّازم المعتل الوسط (جاء)، وبزيادة الهمزة أصبح متعديّاً بها، وأجاء بمعنى ألْجأَ وليس من المجيء؛ إذْ أنّ قيّاس المصدر هو (إفعال) إلزَام.

-**(تُخْبِتَ)**: ورد في سورة الحج (الآية 53)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(فتخبت له قلوبهم) معناه تتطامن وتخضع، وهو مأخوذ من الخبت، وهو المطمئن من الأرض"[4]، ووردت في آيات آخرى في أكثر من صيغة ومنها: أخبتُوا والمخبتين، وكلّها تحمل معنى الخشوع والاطمئنان والتواضع[5]، و(تُخبت) من الثلاثي المزيد (أخبَتَ) على وزن (أفْعَلَ)، وماضيه المجرّد الصحيح السّالم (خبَتَ) وهو يحمل معنى أصله.

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص186.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص523.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص11.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص131.

[5]- ينظر: ابن منظور، ج2، مادة (خبَتَ)، ص28.

-**(تُهْجِرون)**: ورد في سورة المؤمنون (الآية 67)، ونقل له الثعالبي قوله: "وقرأ السبعة غير نافع (تَهجُرُون) بفتح التاء وضمّ الجيم، قال ابن عبّاس: معناه تَهْجُرون الحقَّ وذكر الله وتقطعونه من الهجران المعروف. وقال ابن زيد: هو من هجْرِ المريضِ إذا هذى؛ أي تقولون اللّغوَ من القول، وقرأ نافع وحده (تُهجِرون) بضم التاء وكسر الجيم، وهي قراءة أهل المدينة ومعناه تقولون الفحشَ والهجر من القول، وهذه إشارة إلى سبّهم النبي صلى الله عليه وسلّم وأصحابه"[1]. و(تُهجِرُون) بقراءة نافع فعل مضارع لا يأتي من هجَر وإنّما من أهجَرَ، وهو ما نجده في لسان العرب: "وفي التنزيل العزيز: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ به سامراً تَهْجُرُونَ وتُهْجِرُونَ ﴾[2]، فتُهْجِرون؛ تقولون القبيح، وتَهْجُرُون؛ تهذون. قال الأزهريّ: الهاء في قوله عزّ وجلّ للبيت العتيق، تقولون نحن أهله، وإذا كان اللّيل سمرتم وهجرتم النبيّ صلى الله عليه وسلم والقرآن، فهذا من الهجر والرّفض، قال: وقرأ ابن عبّاس رضي الله عنهما: تُهْجِرون، من أهْجَرْتُ، وهذا من الهُجر والفُحش..."[3]، ومن خلال هذا الكلام يتّضح أنّ (تُهْجِرون) – بضمّ التاء وكسر الجيم على قراءة نافع، وإضافة ابن عبّاس في لسان العرب على خلاف ما ذكره الثعالبي أنّ نافع قرأ لوحده (تُهجِرُون) بالضم والكسر– فعل مضارع أسند لضمير المخاطَبِين، وماضيه مزيد بحرف الألف (أهْجَرَ) على وزن (أفْعَلَ).

-**(تُمْلَى)**: ورد في سورة الفرقان (الآية 05)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال البخاري: (تُملى عليه) تقرأ عليه، من أمليت وأمْلَلتُ"[4]. و(تُمْلَى) فعل مضارع مبني للمجهول، ومضارعه المبني للمعلوم (تُمْلي)، وماضيه سواء أكان (أمْلَى أم أمْلَلَ) فهو على وزن (أفْعَل). إلاّ أنّ أحدهما معتل الآخر، والثاني صحيح سالم.

---

[1]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص155–156.

[2]– سورة الشورى، (الآية 3).

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة (هَجَرَ)، ص253.

[4]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص 202.

-**(وقَرْنَ)**: ورد في سورة الأحزاب (الآية 33)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقرَأ الجمهور (وقِرْنَ) بكسر القاف وقرأ نافع وعاصم: (وقَرْنَ) بالفتح؛ أمّا الأولى: فيصحّ أن تكون من الوقَار ويصحّ أن تكون من القرار، وأمّا قراءة الفتح فعلى لغة العرب قَرِرْت بكسر الرّاء، أقرّ بفتح القاف في المكان..."[1]، و(قَرْنَ) فعل أمر مسند لضمير المخاطَبات، وماضيه على قول الثّعالبي من أقَرّ، الذي أصْله (أَقْرَرَ) على وزن (أفْعَلَ).

-**(يُوبقهنّ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿اَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "أوبَقْتُ الرّجُلَ؛ إذا أنشبته في أمر يهلَك فيه، وهو في السّفن تغريقُها"[3]. ويفهم من هذا الكلام أنّ (يُوبقْ) فعل مضارع مجزوم مسند لضمير الغائب، جاء من الثلاثي المزيد بهمزة (أوبَقَ) على وزن أفْعَلَ، وقد أفاد التعديّة.

-**(أنشَرْنا)**: ورد في سورة الزّخرف (الآية 11)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(أنشرنا) معناه: أحيَيْنا، يقال: نشَرَ الميّتَ، وأنشرَه الله"[4]، و(أنْشَر) يحمل معنى أصله (نشَر) الثلاثي المجرّد الصحيح السّالم.

-**(أوزِعْني)**: ورد في سورة الأحقاف (الآية 15)، ونقل له الثعالبي قوله: "وقال الثعلبي وابن عبّاس (أوزِعْني) بمعنى ألْهِمني، قال صاحب الصحاح: استوزعت الله فأوزعني، أي استلهمته فألْهَمَني"[5]. و(أوزِعْ) فعل أمر مسند لضمير المخاطَب – الله جلّ جلاله– ماضيه (أوزعَ) الذي يدلّ على استحقاق صفة معيّنة (الإلهام).

-**(أكْدَى)**: ورد في قوله تعالى: ﴿وأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى﴾[6]، ونقل له الثعالبي قوله: "و(أكدى)

---

[1]– ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص354.

[2]– سورة الشورى، (الآية 34).

[3]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص149.

[4]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص164.

[5]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص208.

[6]– سورة النجم، (الآية 34).

معناه انقطع عطاؤه...، قال الثّعلبي: وأصله من الكُدية؛ وهو حجر في البئر يويس من الماء. قال الكسائي: تقول العرب: أكدى الحافر وأجبَلَ؛ إذا بلَغَ في الحفر إلى الكدية والجبل"[1]، وبهذا يكون (أَكْدى) من الأفعال التي استدلوا بها على أصلها، مثل: فقُرَ فأكْدَى ككدُوَ[2]، ودلالته الدخول في المكان.

-**(تُخْسِرُوا)**: ورد في سورة الرّحمن (الآية 09)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقرأ بلال بن أبي بردة (تَخْسِروا) بفتح التّاء وكسر السين من خَسِرَ، ويقال: خسَر وأخْسَرَ؛ بمعنى نقص وأفسَدَ كجَبَرَ وأجْبَرَ"[3]. و(تُخْسروا) فعل مضارع مجزوم بِلاَ النّاهيّة، مسند لضمير المخاطَبين ولحقته واو الجماعة، جاء من الماضي المزيد (أَخْسَرَ)، وهو يدلّ على معنى أصله (خَسَرَ) الصحيح السّالم.

-**(تُورُون)**: ورد في سورة الواقعة (الآية71)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(تورون) معناه تقتدحون من الأزند، تقول أوريت النّار من الزناد"[4]، و(تُورُون) فعل مضارع مسند لضمير المخاطبين، وملحق بواو الجماعة، وفعله الماضي أورى على وزن (أفْعَلَ)، وهو ثلاثي معتل لفيف مفروق مزيد بحرف الهمزة.

-**(أوجَفْتُم)**: ورد في سورة الحشر (الآية 06)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والإيجاف سرعة السّير، والوَجيف دون التقريب، يقال: وَجَفَ الفرَس، وأوجَفَه الرّاكب"[5]، و(أوجَفَ) ثلاثي مزيد ماضيه المجرّد(وَجَفَ) المعتل الفاء، وهو بزيادة الهمزة يدلّ على التعديّة.

2.1.2- وزن فاعَلَ: بزيادة ألف بين فاء الفعل الثلاثي المجرّد وعينه، ويأتي المصدر منه قيّاساً على وزن (فِعال ومُفاعلة)، "وورد منه في القرآن الكريم خمسة وستون فعلاً؛ منه ما هو

---

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص313.

[2]- ينظر: نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال في القرآن، ص23.

[3]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص330-331..

[4]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص353.

[5]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص389.

مكرّر، ومنه ما ورد مرّة واحدة"[1]، وأشار عبد الرّحمن الثعالبي إلى أحد عَشَر فعلاً منه، جاء بعضه على هذه الصيغة، وبعضه على صيغة المضارع، ومنها:

-**(يُخَادِعون)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال(ع): تقول خادَعْت الرّجل بمعنى أعملت التحيّل عليه، فخدَعْته بمعنى تمّت الحيلة عليه، ونفذ فيه المراد"[3]، والفعل (خادع) ثلاثي صحيح مزيد بحرف الألف على وزن (فَاعل)، ويدلُّ على وزن (فَعَلَ)[4] في السيّاق، ولا يمكنه مطلقاً أن يدل على المشاركة – التي هي أصل للوزن فاعَل– وحاشا لله والمؤمنين أن يشاركوا غيرهم في الخِداع والحيلة؛ لذا يقول أحمد الحملاوي في بناء هذا الفعل: "وربّما كانت المُفاعلة بتنزيل الفعل غير منزلته في مثل قوله تعالى: (يخادعون الله)، وأمّا أصله فقد جاء من الفعل الثلاثي المجرّد (خَدَعَ – يخْدَعُ) من باب (فعَلَ–يفْعَلُ)[5]، ويقول الزمخشري في هذا الصدد: "فإن قلت للاقتصار بخادعت على واحد وجه صحيح؟ قلت وجهه أن يقال عني به (فَعَلْت) إلاّ أنّه أخرج في زنة (فاعَلْت)"[6].

-**(سارعوا)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 133)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والمسارعة: المبادرة، وهي مُفاعلة؛ إذ النّاس كأنّ كلّ واحد منهم يسرع ليصل قبل غيره، فبينهم في ذلك مُفاعلة"[7]، والفعل سَارع ثلاثي مزيد بحرف واحد، صحيح لازم على وزن (فاعلَ) وفي هذه الصيغة معنى المغالبة ويدلّ على غلبة أحدهما بصيغة (فَعَلَ) من باب سَرَعَ.

---

[1]– ينظر: نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال في القرآن، ص26.

[2]– سورة البقرة، (الآية 09).

[3]– عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص48.

[4]– ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص36.

[5]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص43.

[6]– الزمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد وعلي محمّد معوّض، مكتبة العبيكان، ط. د تح، وسنة النشر، ج1، ص174.

[7]– عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص370.

-**(قاتَلَ)**: ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ وكأيّن من نّبيٍّ قُتِلَ معه ربِّيُّون كثيرٌ ﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (قُتِلَ) مبني لما لم يسمّ فاعله، فقوله: (قُتِل) قال جماعة من المفسّرين ومنهم الطبري: إنّه مستند إلى ضمير (نبيء) والمعنى عندهم أنّ النبيء قُتل ...، وقال الحسن بن أبي الحسن وجماعة أنّ (قُتل) إنّما هو مستند إلى قوله: (ربيّونُ) وهم المقتولون قال الحسن، وابن جبير: لم يقتل نبي في حرب قطُّ... وحُجّة من قرأ (قَاتَلَ) أنّها أعمّ في المدح، لأنّه يدخل فيها من قتل، ومن بقي..."[2]، والفعل (قاتَلَ) على وزن(فاعَلَ)، ثلاثي صحيح، مزيد بحرف متعدّ، وهو "يدلّ على المشاركة بين الفاعل والمفعول معاً"[3]، ويفهم من إشارة الثّعالبي للبنية (قاتَل) التي هي ليست من قراءة ورش عن نافع، أنّ المعنى يتطلّب تحليل الأبنية وفق القراءات المتعدّدة لها. وورد الفعل (قاتَلَ) أيضاً في سورة محمّد (الآية 04)، وجاء فيه: "وقرأ الجمهور (قاتَلُوا)، وقرَأ عاصِم بخلاف عنه (قَتَلُوا) بفتح القاف والتّاء، وقرأ أبو من عمرو وحفص (قُتِلوا) بضمّ القاف وكسر التّاء، قال قَتادة: نزلت هذه الآية فيمن قُتِل يوم أُحد من المؤمنين"[4].

-**(رابِطُوا)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 200)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقوله: (ورابطوا) والرّباط: هو الملازمة في سبيل الله، أصلها من رباط الخيل، ثمّ سُمي كلّ ملازم لثغر من ثغور الإسلام مرابطاً، فارساً كان أو راجلاً واللّفظة مأخوذة من الرّبط"[5]، والفعل رابَطَ ثلاثيّ مزيد بحرف واحد، صحيح لازم على وزن (فاعَلَ)، وأصل هذا الفعل يدلّ على معنى المغالبة[6] كونه لازماً، ولكنّ (الصيغة رابَط) لا تعني المغالبة في هذا الموضع، بل تعني

---

[1]- سورة آل عمران، (الآية 146).

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص378.

[3]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص35.

[4]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص221.

[5]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص409.

[6]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص43.

"المُتابَعة، وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل"[1] وهذا ماقصد به الثعالبي المُلازمة.

-**(يُضاعِفْها)**: ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْها﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "إنّ ابن كثير قرأها (يضعّفها)، وهو بناء تكثير يقتضي أكثر من مرّتين إلى أقصى ما تريد من العدد"[3]. وبالرّجوع لأصل الفعل فهو من (ضَاعَفَ)على وزن (فَاعَلَ)، وهي قراءة الجمهور ونافع، و(ضَعّفَ) على وزن (فَعّلَ) وهي قراءة ابن كثير، وكلاهما من مزيد الثلاثي بحرف واحد، وهما صحيحان متعديّان؛ فالأوّل مزيد بحرف الألف، والثاني مضعّف العين، وكلاهما يدلّ على المبالغة والكثرة.

-**(وُوري)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ فوَسْوَسَ لهما الشّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لهما ما وُورِيَ عنهُمَا مِن سَوْءاتِهما ﴾[4]، ونقل له الثعالبي قوله: " و(ما وُوري) معناه: ما ستر. من قولك: وارى يواري إذا ستر..."[5]، و(وُورِيَ) فعل ماضٍ مبني للمجهول، وفعله المبني للمعلوم وارَى، وجذره (وريَ) المعتل اللفيف المفروق.

-**(شاقّوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ ذلكَ بِأَنَّهم شاقُّوا اللهَ ورَسُولَهُ ﴾[6]، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(شاقّوا): معناه خالَفوا ونابذوا وقطعوا، وهو مأخوذ من الشقّ؛ وهو القطع والفصل بين شيئين"[7]، و(شاقّوا) فعل ثلاثي مزيد بحرف الألف، مسند لضمير الغائِبين، وملحق بواو الجماعة، وجذره (شَقّ) ثلاثي مضعّف العين، ودلالته المتابعة وعدم انقطاع العمل.

---

[1]- عبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص35.

[2]- سورة النّساء، (الآية 40)

[3]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص445.

[4]- سورة الأعراف، (الآية 20)

[5]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص116.

[6]- سورة الأنفال، (الآية 13).

[7]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص 116.

-**(يُدافعُ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الذِينَ ءامَنُواْ﴾[1]، ونقل له الثعالبي قوله: "وقرأ أبو عمرو وابن كثير (يدفعُ)، و(لولا دفْعُ) قال أبو عليّ: أجريتُ دافَعَ مجرى دَفَعَ كعاقَبْتُ اللّصَّ، وطارَقْتُ النّعلَ، قال أبو الحسن الأخفَشْ: يقولون دَافَعَ له عنك، ودَفَعَ عنك إلاّ أنّ دَفَعَ أكثَرُ في الكلام"[2]، و(يُدافعُ) فعل مضارع مسند لضمير الغائب المفرد، على وزن (يُفاعِلُ) وعليه فماضيه (دَافَعَ) على وزن (فَاعَلَ)، ويدلّ على معنى فَعَلَ.

-**(كاتِبُوهم)**: ورد في سورة النور (الآية 33)، ونقل له الثعالبي قوله: "والمكاتبة مفاعلة من حيث يكتب هذا على نفسه، وهذا على نفسه"[3]، والفعل (كاتِبوهم) فعل أمر مسند لضمير المخاطَبين، وملحق بواو الجماعة، على وزن (فاعِلُوا)، وماضيه (كاَتَبَ) ثلاثي مزيد بحرف واحد صحيح لازم على وزن (فاعَلَ)، ويدلّ على المشاركة، لكتابة كل طرف على نفسه.

-**(يُبَايعون)**: ورد في قولـه تعالى:﴿ إِنَّ الذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾[4]، ونقل له الثّعالبي قولـه: "إنّ المقصود هو بيعة الشّجرة، وأنّ المبايعة في هذه الآية مُفاعَلَة من البيع؛ لأنّ الله اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة"[5]، و(يبايعُون) فعل مضارع مسند لضمير الغائبين، وملحق بواو الجماعة، وماضيه (بايَع) ثلاثي مزيد بالألف على وزن (فَاعل)، وهو يدلُّ على معنى (فَعلَ) بَيَعَ وهو جذر الفعل بايع.

-**(آزَرَهُ)**: ورد في سورة الفتح (الآية 29)، ونقل له الثّعالبي قوله: "(فآزره): له معنيان: أحدهما ساواه طولاً، والثّاني أن آزره ووازره، بمعنى أعانه وقوّاه، مأخوذ من الأزر، وفاعَلَ آزَرَ، يحتمـل أن يكون الشَطْء، ويحتمـل أن يكـون الزّرع"[6]، و(آزر) فعل ماضٍ مزيد بالألف

---

[1]- سورة الحج، (الآية 38).

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص125.

[3]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص183.

[4]- سورة الفتح، (الآية 10).

[5]- ينظر: عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص238.

[6]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص250-251.

لأنّ مصدره مُؤازرة، وليس إيزارا، ويدلّ على معنى جذره المجرّد (أَزَرَ- فَعَلَ).

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الوزن قد يختلط مع وزن (أَفْعَلَ)، "وللتفريق بينهما يؤتى بالمصدر أو المضارع، فمصدر (آمنَ) إيمان، على وزن (إفْعال)، وهو قيّاس مصدر (أَفْعَلَ) بينما قياس مصدر (فاعَلَ) مُفاعَلة مثل مُؤازرة ".[1]

3.1.2- وزن فعّل: بتضعيف عينه، ويأتي المصدر منه قياسيّاعلى وزن (تفعيل)، "وورد منه في القرآن الكريم سبعون ومئةُ فعل، بعضها ورد مرّة واحدة، مثل (وفّق)، وبعضها تكرّر في أكثر من موضع"[2]، ويأتي هذا الوزن "لبيان الكثرة في الفعل"[3]، وأشار عبد الرحمن الثّعالبي إلى ستة عشَرَ فعلاً منه، وهي:

-**(بشّرْ):** ورد في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾[4]، ونقل له الثّعالبي قوله: "(بَشّر) مأخوذ من البَشْرة، لأنّ ما يُبَشّر به الإنسان من خير أو شرٍّ، يظهر عنه أثر في بشرة الوجه، والأغلب استعمال البِشَارة في الخير، وقد تستعمل في الشرّ مقيدة به"[5]. ومن خلال الوقوف على الفعل بشِّرْ، فهو فعل أمر جاء من الماضي الثلاثي الصحيح المضعّف العين (بشَّرَ- يُبَشِّرُ) على وزن (فعَّل)، ومصدره يأتي على وزن تفعيل؛ لأنّه صحيح اللام، ويندر مجيئه على تفعِلة، ممّا يعني أنّ الفعل بشّر يأتي علىَ بنيات أخرى كونه مأخوذ من البَشْرَة والبِشارة. وبالبحث في معنى بشّر، نجد له في معاجم اللّغة ما نصّه: "وبشّره وأبشَره فبشِرَ به، وبَشَرَ يبشُرُ بَشْراً وبُشوراً. يقال: بَشَرْتُه فأبشَرَ واستبشر وتبشّر وبشَر: فرِح... وبَشْراً مصدر بَشَرَه بَشْراً؛ إذا بشَّره. وقوله عزّ وجلّ: (إنّ الله يبَشّرُك)، وقُرئ: يبشُرُك.

---

[1]- نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال في القرآن، ص27.

[2]- نجاة عبد العظيم الكوفي، المرجع نفسه، ص25.

[3]- سيبويه، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، ج4، ص64، والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص39.

[4]- سورة البقرة، (الآية 25).

[5]- الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج1، ص56.

قال الفرّاء: كأنّ المشدّد منه على بُشارات البُشَراء، وكأنّ المخفّف منه من وجه الإفراح تنبسط والسرور، وهذا شيء كان المشيخة يقولونه..."[1].

ويفهم من كلّ ما ورد في بنية (بشّر)، أنّها تحمل معنى بَشَرَ، والتضعيف إنّما هو أقرب لما قاله الفرّاء. غير أنّ الثعالبي أورد المصدر البَشْرَ للفعل (بَشَرَ) بالتخفيف لأنّ المراد ذاته، ممّا يعني أن الوزن سيكون (فَعْلٌ) وليس (تفعيلاً)؛ لأنّ قياس مصدر الثلاثي المجرّد (فَعَلَ) هو (فَعْل).

-**(صوّر)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 06)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وصوّر بناء مبالغة من صار يصور إذا أمال وثنى إلى حال ما، فلمّا كان التصوير إمالة إلى حال، وإثباتا فيها جاء بناؤها على المبالغة"[2]، والفعل (صوّر) ثلاثي مضعّف العين متعدّ على وزن (فعّلَ) ومن المعاني التي يضاف لها تضعيف العين " الدلالة على التكثير والمبالغة"[3].

-**(سُكِّرَتْ)**: ورد في سورة الحجر (الآية 15)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقرأ السّبعة سوى ابن كثير (سُكّرَتْ) بضمّ السين وشدّ الكاف، وقرأ ابن كثير بتخفيف الكاف، تقول العرب: سَكَرت الرّيح تسكر سكوراً؛ إذا ركدت، ولم تنفذ لمّا كانت بسبيله أوّلاً، وسَكر الرّجل من الشّراب؛ إذا تغيّرت حاله، وركَدَ ولم ينفذ لما كان بسبيله ينفذ فيه، وتقول العرب: سَكَرت البثق في مجاري الماء سكراً؛ إذا طمسته وصرفت الماء عنه فلم ينفذ لوجهه. قال (ع): فهذه اللّفظة (سُكّرت) بشدّ الكاف إن كانت من سُكْر الشراب أو من سُكُور الرّيح، فهي فعل عُدّي بالتضعيف. وإن كانت من سَكَرَ مجاري الماء فتضعيفها للمبالغة لا للتعدّي؛ لأنّ المُخفّف من فعله متعدٍّ"[4].

وبما أنّ البنية المشار إليها (سُكّرتْ) فعل ثلاثي ماضٍ مبني للمجهول، مزيد بتضعيف العين، وماضيه المبني للمعلوم (سَكّرَ)، فإنّه يدلّ على المبالغة والتكثير؛ لأنّ

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج 4، مادة (بَشَرَ) ص62.

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص292.

[3]- عبده الراجحي، التطبيق الصّرفي، ص33.

[4]- الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص398 وما يليها.

"سَكَرَ بصَره يعني سكنَ عن النظر ولم يبصر...، سكّرَه: بالغ في إسكاره. يقال: سُكّرَ بصَرُه: غُشِيَ عليه، أو حُبِسَ عن النّظر، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرت ابصارُنا﴾ الحجر (الآية 15) "[1]، وهذا المعنى هو المقصود في الآية، وهو ما لم يشر إليه الثّعالبي تماماً.

-**(بيّت)**: ورد في سورة النساء (الآية 81)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(بيّت) معناه فعَلَ ليلاً وهو مأخوذ من بات، أو من البيت، لأنّه ملتزم باللّيل"[2]، و(بيّتَ) فعل ماضٍ، ثلاثي مضعّف العين معتلها، متعدّ على وزن (فعّل)، "ويدلّ على معنى أصله"[3] (باتَ- يبيتُ) الذي يأتي من باب (فَعَلَ- يفعِل).

-**(تُكَلّمُهم)**: وردت في سورة النّمل (الآية 82)، ونقل له الثّعالبيّ قوله: "وقرأ الجمهور (تكلّمهم) من الكلام، وقرأ ابن عبّاس وغيره (تَكْلِمُهم) بفتح التّاء وتخفيف اللاّم، من الكَلِم وهو الجرح. وسئل ابن عبّاس عن هذه الآية (تكلّمهم)، أو (تَكْلِمهم) فقال: كلّ ذلك والله تفعل، تُكلّمهم وتَكْلِمُهم"[4]، و(تُكلّمهم) فعل مضارع مسند لضمير الغائب المفرد، وماضيه الفعل (كلّمَ)، وهو ثلاثي مزيد بتضعيف العين الصحيحة، ودلالته التكثير والمبالغة.

-**(تُقَدّمُوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الذِينَ ءامَنُوا لا تُقَدّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ ورَسُولِهِ ﴾[5] ونقل له الثّعالبي قوله: "معنى (لا تُقَدّمُوا) لا تمشوا، وقرأ ابن عبّاس والضحّاك ويعقوب بفتح التّاء والدّال على معنى لا تَتَقَدّمُوا"[6]. و(تُكلّمهم) فعل مضارع مسند لضمير الغائب المفرد وماضيه الفعل (كلّمَ)، وهو ثلاثي مزيد بتضعيف العين الصحيحة، ودلالته التكثير والمبالغة.

---

[1]- ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، حرف السين، ص 438.

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص469.

[3]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص43.

[4]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص263.

[5]- سورة الحجرات، (الآية 01).

[6]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص253.

-**(يُكوّرُ)**: ورد في قوله تعالى:﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "معناه يعيد من هذا على هذا، ومنه كُور العمامة التي يلتوي بعضها على بعض، فكان الذي يطول من النّهار أو اللّيل، يصير منه على الآخر جزء فيستره، وكأنّ الآخر الذي يقصر يلج في الذي يطول فيستتر فيه"[2]، و(يُكوّرُ) فعل مضارع مسنَد لضمير الغائب المفرد، وماضيه (كوّر) ومصدره تكوير، وهو ثلاثي مزيد بتضعيف العين، ويدل على المبالغة والتكثير.

-**(أدّوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(أَن ادُّوا) مأخوذ من الأداء كأنّه يقول أن ادفَعوا إليّ واعطوني..."[4]، و(أدّوا) فعل أمر مسنَد لضمير المتكلِّمينَ، وماضيه (أدّى)، وهو ثلاثي مزيد بتضعيف العين، ويدل على المبالغة والتكثير وورد له في لسان العرب كلام كثير مؤدّاه: "إنّه لا يقال: أدَى بالتخفيف بمعنى أدّى بالتشديد ووجه الكلام: فلان أحسن أداءً، وأدّى دينه تأديّة، أي قضاه، والاسم الأداء. ويحمل عدّة معانٍ منها: سلّموا، استمعوا إليّ..."[5]

-**(عرّفها)**: ورد في قوله تعالى: ﴿عَرَّفَهَا لَهُم ﴾[6]، ونقل له الثّعالبي قوله: "وجاء معناه مختلِفاً بحسب الأصل الذي أخذت منه؛ فأكثر المفسّرين قالوا: معناه بيَّنها لهم، أي جعلهم يعرفون منازلهم منها، ومنهم من قالوا: معناه سمّاها لهم ورسمها، كلّ منزل باسم صاحبه، فهذا نحو من التعريف، ومنهم من قالوا: معناه شرّفها لهم ورفعها وعلّاها، وهذا من الأعراف التي هي الجبال، ومنه أعراف الخيل، ومنهم من قالوا: معناه طيّبها مأخوذ من العُرف، ومنه طعام

---

[1]- سورة الزمر، (الآية 5).

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص69.

[3]- سورة الزمر، (من الآية 05).

[4]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص185.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، ج14، مادّة (أدّا)، ص26.

[6]- سورة محمّد، (الآية 06).

معرّف أي مطيّب وعرفت القدر طيبتها بالملح والتابل"[1]، و(عرّفها) فعل ماضٍ مسند لضمير الغائب المفرد، وهو مزيد بالتضعيف من الثلاثي المجرّد (عَرَف).

-**(سوّلَ)**: ورد في سورة محمد (الآية 25)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(سوّل) معناه رجاهم سؤلهم وأمانيهم، ونقل أبو الفتح عن بعضهم: أنّه بمعنى دلاّهم، مأخوذ من السول؛ وهو الاسترخاء والتدلّي، وقال العراقي: سوّل أي زيّن سوء الفعل"[2]، و(سَوّلَ) فعل ماضٍ مسند لضمير الغائب المفرد، وهو مزيد بالتضعيف، ومصدره تسويل.

-**(تُعَزّرُوه)**: ورد في سورة الفتح (الآية 09)، ونقل له الثّعالبي قوله: "ومعنى (تُعزّروه) تعظّموه وتكبّروه، وقرأ ابن عبّاس وغيره تعَزّزوه بزائين من العِزّة"[3]، وتعزّروه فعل مضارع مسند لضمير المتكلّمين، ملحق بواو الجماعة، جاء من الثلاثي المزيد بالتضعيف (عزّرَ) على وزن (فعّلَ).

-**(قفّينا)**: ورد في سورة الحديد (الآية 27)، ونقل له الثّعالبي قوله: "معناه جئنا بهم بعد الأوّلين، وهو مأخوذ من القفا، أي جيء بالثّاني في قفا الأوّل، فيجيء الأوّل بين يدي الثاني"[4]، وقفّى على وزن (فَعّلَ)، ومصدره قياساً تَقْفية. والقفا هو موضع في الرأس.

-**(يُبَصَّرُونهم)**: ورد في سورة المعارج (الآية 10)، ونقل له الثعالبي قوله: "تقول بصّرني زيدٌ كذا، وبصّرني بكذا، فإذا بنيت الفعل للمفعول وحذفت الجارّ، قلت: بصُرت زيداً..."[5].

-**(قدّرْنا)**: ورد في سورة المرسلات (الآية 23)، ونقل له الثعالبي قوله: "وقرأ نافع والكسائي (فقَدّرْنا) بتشديد الدّال، والباقون بتخفيفها، وهما بمعنى من القُدرة والقدر، ومن التقدير والتوقيت...، وقال غيره: (فقَدَّرْنا) بالتشديد من التقدير، وبالتخفيف من القدرة وهو حسن"[6].

---

[1]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص222.

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص230.

[3]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص237.

[4]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص376.

[5]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص474.

[6]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص540.

ويكفي أن مصدره يقاس من الوزن (تفعيل)، فنقول (قدّر تقديراً). وأمّا القُدرة فهي صفة وليست بمصدر.

-**(سُجّرَتْ)**: ورد في سورة التكوير (الآية 06)، ونقل له الثّعَالبي قوله: "معناه أضرمت ناراً كما يُسجّر التنّور، ويحتمل أن يكون المعنى ملَكت وقيّدت، فتكون اللّفظة مأخوذة من ساجور الكلب ..."[1]، و(سُجّرت) فعل ماضٍ مبني للمجهول، ماضيه المبني للمعلوم (سَجّر) على وزن (فَعّلَ).

-**(ودّعك)**: ورد في سورة الضحى (الآية 03)، ونقل له الثّعَالبي قوله: "وقرأ الجمهور (ماودّعك) بشدّ الدّال من التوديع، وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك..."[2]. وما أورده الثّعالبي يغني؛ إذْ أنّ (ودّعَ) فعل ثلاثي مزيد بالتضعيف، ودلالته المبالغة والتكثير.

2.2- الثلاثي المزيد بحرفين: ويأتي على خمسة أوزان: تفعّلَ، وتَفَاعَلَ، وانْفَعَلَ، وافْتَعَلَ وافْعَلّ، ولكلٍّ منها معانٍ خاصّة. وورد في الجواهر الحسان الأوزان الأربعة الأولى، ولم يرد وزن افْعَلّ.

1.2.2- وزن افْتعلَ: بزيادة همزة وصل وتاء، ويأتي مصدره سماعاً على وزن (افتِعال) "وورد منه في القرآن الكريم ثمانية وتسعون فعلاً"[3]، وأشار الثّعالبي في جواهره إلى اثني عشرَ فعلاً منه، وهم:

-**(اعْتَمَرَ)**: ورد في سورة البقرة (الآية 158)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(اعْتَمَرَ) زار وتكرّر مأخوذ من عمِرت الموضع"[4]، وهذا القول مأخوذ من عمِرت الموضع، وأشار إليه ابن منظور بقوله: "ومعنى اعتمرَ في قصد البيت، أنّه إنّما خُصّ بهذا، لأنّه قصد بعمل في

---

[1]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص570.

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص631.

[3]- ينظر: نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال في القرآن، ص28.

[4]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص153.

موضع عامر...، قال الزمخشري: ولم يجئ فيما أعلم عَمَرَ بمعنى اعْتَمرَ، ولكن عَمَرَ اللهَ إذا عبَدَه، وعَمَرَ فلان ركعتين؛ إذا صلّاهما، وهو يعمُرُ ربّه، أي يصلي ويصوم"[1]، واعتمَرَ في الآية جاء لمعنى العبادة في مكان مخصوص، وهو فعل ثلاثي صحيح مزيد بحرفين متعد جاء على وزن (اِفْتَعَلَ)، وهو في سيّاق الآية يدلُّ على المطاوعة؛ أي أنّ الفعل اعتمر طاوع الفعل عَمِرَ، فنقول عَمِرَ المكان فاعتمَرَ.

-**(اصطفى)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 33)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(اصطفى) مأخوذ من الصَّفْوة"[2]، ويفهم من ذلك أنّ جذره صَفَا، وهو على وزن (افْتَعَلَ)، ومضارعه يصطفي (يفتَعِلُ)، "واستصفى الشيءَ واصطفاه: اختاره...، والاصطِفاء: الاختيار، افْتِعال من الصّفْوَة"[3]، وعليه فالفعل ثلاثي معتل الآخر، مزيد بحرفي الألف والطاء المبدلة عن تاء وهو متعدّ للمفعول، وقد جاء في السيّاق بمعنى الاتّخاذ.

-**(اعْتَرى)**: ورد في قوله تعالى:﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾[4]، ونقل له الثّعالبي قوله: "يقال: عرّ يَعَرُّ، واعْترى يعتري؛ إذا ألمّ بالشيء"[5]، و(اعْترى) على وزن (افْتَعَلَ) ومضارعه يعْتري (يفتَعِلُ)، وعليه فالفعل ثلاثي معتل الآخر، مزيد بحرفي الألف والتاء، وهو متعدّ للمفعول، وجاء في السيّاق بمعنى الاتّخاذ.

-**(تَبْتئِسْ)**: ورد في سورة هود (الآية 36)، ونقل له الثّعالبي قوله: "(وتبْتَئِس) من البُؤْسِ ومعناه لا تحزن"[6]، و(تَبْتَئس) على وزن (تفتَعِل)، من الفعل ابْتَأَسَ (افْتعلَ) وهو لا يأتي من البُؤس بل من الابتئاس؛ لأنّ مصدره سماعيٌّ.

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 4، مادة (عَمَرَ) ص605.

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص234.

[3]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 14، مادة (صَفَا) ص463.

[4]- سورة هود، (الآية 54).

[5]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص283.

[6]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص276- 336.

-**(احتملَ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "(ت): وقوله (فاحتملَ) بمعنى حمل، كاقتدَرَ وقَدَرَ"[2]، وهو بهذا يدلّ على المطاوعة فنقول حمل فاحتملَ.

-**(يلتفِتْ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ واتّبِعْ ادْبَارَهُمْ ولاَ يَلْتَفِتْ منكُمُ أَحَدٌ وامضُواْ حِيثُ تُومَرُونَ ﴾[3] ونقل له الثّعالبي قوله: "و(يلتفِت) مأخوذ من الالتفات الذي هو نظر العين"[4].

-**(اشتعلَ)**: ورد في سورة مريم (الآية 04)، ونقل له الثّعالبي قوله: "(واشتَعَلَ) مستعار للشيب من اشتِعال النّار"[5].

-**(اقْتَربَ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَ للنّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾[6]، ونقل له الثعالبي قوله: "قال (ص): (اقْتَرب) بمعنى الفعل المجرّد قرب، وقيل اقترَبَ أبلغ للزيّادة"[7]. وهو بالمعنى الذي ورد له يفيد المبالغة.

-**(ياتَمِرُون)**: ورد في سورة القصص (الآية 20)، ونقل له الثّعالبي قوله: "يقال ائتمر القوم إذْ شاور بعضهم بعضاً"[8]، والفعل (ياتمرون) بالمعنى الذي ورد له يفيد المشاركة.

-**(يَخَصّمون)**: ورد في سورة يس(الآية 49)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وأصل(يَخَصّمُون) يختَصِمُون، والمعنى هم يتحاورون ويتراجعون الأقوال بينهم، وفي مصحف أبي بن كعب

---

[1]- سورة الرّعد، (الآية 17).

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص 365.

[3]- سورة الحجر، (الآية 65).

[4]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص 407.

[5]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص 06.

[6]- سورة الأنبياء، (الآية 01).

[7]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص 74.

[8]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج 3، ص271.

(يختَصِمون ولا إلى أهلهم يُرجعون)"[1]، وفعله الماضي (اختصَمَ) تبعاً لأصله، وهو يفيد المشاركة.

-**(نقتبِس)**: ورد في سورة الحديد (الآية 13)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "واقتبس الرّجل أخذ من نور غيره قبَساً"[2]، و(نقتبس) فعل مضارع، ماضيه (اقتبسَ) على وزن (افْتَعَلَ) ومصدره سماعي من وزن (افتِعال)، وقبَسٌ للثلاثي اللاّزم قبَسَ، وهو في سيّاق الآية يفيد الاتّخاذ نقتبس؛ أي اتخذنا قبَساً.

-**(يغْتَبْ)**: ورد في سورة الحجرات (الآية 12)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "والغيبة مشتقّة من غاب يغيب؛ وهي القول في الغائب، واستعملت في المكروه"[3]، وأورد ابن منظور للفعل (يَغْتَبْ) قوله: "والغيبة من الاغتياب. واغتاب الرّجل صاحبه اغتياباً؛ إذا وقع فيه...، وروي عن بعضهم أنّه سمع: غابه يغيبه؛ إذا غابه، وذكر منه ما يسوء. قال ابن الأعرابي: غاب إذا اغتاب..."[4]، ويأتي ماضيه أيضاً على صيغة (غَابَ)، ومضارعه (يغيبُ)، وهو فعل ثلاثي معتل العين. ولأنّ البنية التي يتمّ الحديث عنها هي (يَغْتَبْ)، فإنّها وردت فعلاً مضارعاً مجزوماً بلا النّاهيّة، وماضيها مزيد بحرفين على هيئة (اغتَابَ)، ومضارعه لا يأتي إلاّ على هيئة (يغتابُ)، وبسبب جزمه حُذف حرف العلّة من وسطه. والمعنى من الفعلين غَابَ واغتابَ هو واحد حسب ابن الأعرابي، ويفيد المبالغة في سيّاق الآية.

2.2.2- وزن تفاعَلَ: بزيادة التاء والألف، ويأتي مصدره سماعاً على وزن (تفاعُل)، "وورد منه في القرآن الكريم أربعون فعلاً"[5]، وأشار الثعالبيُّ إلى ستة منه، هي:

---

[1]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص 14.

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص 366.

[3]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص260.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة (غاب)، ص656.

[5]- ينظر: نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال في القرآن، ص28.

- **(تعالَوا)**: ورد في قوله تعالى:﴿ فقُلْ تَعَالَوْا ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(تعالوا) تفاعلوا من العلو، وهي كلمة قصد بها أوّلاً تحسين الأدب مع المدعو، ثمّ اطّردت حتى يقولها الإنسان لعدوّه وللبَهيمة"[2]، والفعل (تعالَى) على وزن (تفَاعَلَ) وهو ثلاثي معتل لازم، زيد فيه حرفان، ومن معانيه "أن يأتي للمشاركة بين اثنين فأكثر"[3].

-**(تراءت)**: ورد في سورة الأنفال (الآية 49)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(تراءت) تفاعلت من الرؤية؛ أي رأى هؤلاء هؤلاء"[4]، ومصدر الفعل تَراءى (تَرَائي)، سماعيّ على وزن (تفاعل) وإن كان الأصل هو (الرُّؤية)، والسّماع كما هو معلوم يقدّم على القيّاس، وجاء في لسان العرب: "والترائي: تفاعلٌ من الرؤية؛ يقال: تَرَاءى القوم: إذا رأى بعضهم بعضاً. وتراءى لي الشيء: أي ظهر حتّى رأيته...، والأصل في ترَاءى تتَراءى، فحذف إحدى التائين تخفيفاً"[5].

وتراءت الفئتان في سيّاق الآية يفيد المشاركة.

-**(اثّاقلتم)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الذين آمَنُوا مالكُمُ إذا قِيلَ لكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمُ إِلَى الأَرْضِ﴾[6]، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقوله (اثّاقلتم) أصله تثاقلتم"[7]، ويكفي الإشارة هنا إلى أنّ (اثّاقَل) أبلغ في السيّاق من تثَاقل، والأصل لا يعني أنّه يحمل نفس المعنى، لذا استعملت للدلالة على شدّة الرّكون إلى الأرض، والتعلّق بها في إشارة إلى الدّنيا، وهو حال الشدّة في الحركات تأتي لتدلّ على المبالغة، وعكس (اثّاقل) في الآية (انفروا).

---

[1]- سورة آل عمران، (الآية 61).

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص328.

[3]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص38، وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص46.

[4]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص136.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، ج 14، مادّة (رأي)، ص300.

[6]- سورة التوبة، (الآية 38).

[7]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص172.

-**(تبارك)**: ورد في سورة المؤمنون (الآية 14)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وتبارك مطاوع بارك فكأنّها بمنزلة تعالى وتقدّس من معنى البركة"[1]، وورد في بداية سورة الفرقان (الآية01) وأشار له بقوله: "هو مطاوع بارك من البركة، وبارك (فاعل) من واحد، ومعناه زاد، و(تبارك) مختصّ بالله تعالى لم يستعمل في غيره، وهو صفة فعل، أي كثرت بركاته"[2].

ويستنتج ممّا ورد أنّ الفعل (تبارك)، لا يعني المشاركة البتة، رغم أن وزن (تفاعل) "يؤتى به للاشتراك في الفاعليّة لفظاً، وفي المفعوليّة معنىً، إذا لم يتحدّد البادئ بالفعل، ومن ثمّ نقص مفعول عن فاعل"[3]؛ وعليه فـ(بَارك) متعدّ لمفعول واحد، بينما (تبارك) يأتي لازماً لأنّه على وزن (تفاعل).

-**(ادّارك)**: ورد في سورة النّمل، (الآية 22)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "أصله تدارك، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر (بل أدْرَكَ) على وزن (افْتَعل) وهي بمعنى (تَفَاعَل)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بهذه القراءة أيضاً..."[4]، وما تمّت الإشارة إليه في معنى الفعل (اثّاقل) ينطبق على الفعل ادّارك.

-**(تَعارَفوا)**: ورد في سورة الحجرات (الآية 13)، ونقلَ له الثعالبي قوله: "وقرأ ابن عبّاس (لتعرِفوا) على وزن تفعِلُوا بكسر العين، وبفتح الهمزة"[5]، ولم يشر الثّعالبي للبنية تعارَفَ، وإنّما أشار لِمَا ورد في رواية ابن عبّاس، و(تعارفوا) فعل ماضٍ مسند لضمير الغائبين، وملحق بواو الجماعة، على وزن (تفاعلوا)، وهو يفيد المشاركة.

---

[1]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص142.

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص201.

[3]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص46، وابن الحاجب، الشّافيّة، ص118.

[4]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص261.

[5]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص261.

2.2.3- وزن تفعّل: بزيادة التّاء وتضعيف العين، ويأتي مصدره سماعاً على وزن (تفعُّل) "وورد منه في القرآن الكريم ستة وثمانون فعلاً"[1]، وأشار الثّعالبي في جواهره إلى ثمانية أفعال منه، هي:

-**(تولّوا):** ورد في سورة الأنفال (الآية 20)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(تولّوا) أصله تتولّوا"[2]. و(تولّوا) فعل ماضٍ مسند لضمير المخاطَبين، وملحق بواو الجماعة، على وزن (تفعّلوا) ومصدره (تولّي).

-**(تقطّعوا):** وردت في سورة المؤمنون (الآية 52)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "وقوله سبحانه (فتقطّعوا) يريد الأمم؛ أي افترقوا، وليس بفعل مطاوع كما تقول تقطّع الثوب، بل هو فعل متعدّ بمعنى قطّعوا"[3]، و(تقطّعوا) فعل ماضٍ مسند لضمير الغائبين، وملحق بواو الجماعة على وزن (تفعّلوا)، ومصدره (تقطُّعاً).

-**(تَلَقُّونه):** ورد في قوله تعالى:﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾[4]، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "والتّلقي من لسان إلى لسان، و(تَلِقَّوْنه) بفتح التّاء وكسر اللاّم، وضمّ القاف، ومعنى هذه القراءة من قول العرب: ولِقَّ الرّجل ولِقاً إذا كذبَ. وحكى الطبري إنّ هذه اللّفظة مأخوذة من الْوَلق الذي هو إسراعك بالشيء بعد الشيء يقال: ولَقّ في سيره إذا أسرعَ"[5]. وما نقله الثّعالبيّ لا يرتبط ببنية (تلقّونه) التي هي قراءة ورش، وإنّما له علاقة بقراءة أخرى، إلاّ ما أشار إليه في البدء؛ وهو ذكر المصدر (التّلقي)، وهو مصدر الفعل الماضي المراد في الآية (تلقّى) المزيد بالتاء

---

[1]- ينظر: نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال في القرآن، ص28.

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص 119.

[3]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص152.

[4]- سورة النور، (الآية 15).

[5]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص174.

وتضعيف العين. وود مبنيّاً للمجهول في قوله تعالى: ﴿وإنّك لَتُلَقّى القُرْآنَ﴾[1]، ونقل له الثّعالبيّ قوله: "تُلَقّى مضاعف لقِيَ يلْقَى، ومعناه تُعطى"[2].

-**(تسوّروا)**: ورد في سورة ص (الآية 21)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(تسوّروا) معناه علوّاً سوره، وهو جمع سورة، وهي القطعة من البناء، وتحتمل هذه الآية أن يكون المتسوّر اثنان فقط، فعبّر عنهما بلفظ الجمع"[3]، و(تسوّروا) فعل ماضٍ مسند لضمير الغائِبين، وملحق بواو الجماعة ماضيه (تسوّر).

-**(يتدبّرُون)**: ورد في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ﴾[4]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال الهروي(ت 1089م): معناه أفلا يتفكّرون فيعتبرون. يقال: تدبّرت الأمر؛ إذا نظرت في أدباره وعواقبه"[5]، و(يتدبّرون) فعل مضارع مسند لضمير الغائِبين، وملحق بواو الجماعة على وزن (يتفعّلون)، وماضيه الفعل (تدبّر) على وزن (تفعّل)، ومصدره تدبُّراً.

-**(تزيّلُوا)**: ورد في سورة الفتح (الآية 25)، ونقل له الثّعالبيّ قوله: "(لو تزيّلُوا) أي لو ذهبُوا عن مكّة، تقول زيّلتُ زيداً عن موضعه إزالة؛ أي أذهبته، وليس هذا الفعل من زال يزول وقد قيل هو منه، وقرأ أبو حيوة وقتادة (تَزَايَلُوا) بألف"[6]. و(تزيّلوا) فعل ماضٍ مسند لضمير الغائِبين، وملحق بواو الجماعة، على وزن (تفعّلوا)، وما أورده الثّعالبي إنّما ينطبق على المزيد بتضعيف العين (زيّل)، وفي القاموس المحيط ما يوضح صيغ هذه البنية: "زاله عن مكانه يزلـه زَيْـلاً. وأزالـه إزالـة وإزالاً، وتزيّلوا تزيُّلاً وتزْييلاً، وتزَايَلُوا تزايُلاً: تفرّقـوا. وزِلْته أزيلـه

---

[1]- سورة البقرة، (الآية 25)

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص247.

[3]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص51.

[4]- سورة النور، (الآية 15).

[5]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص229.

[6]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص245.

فلم يَنْزل: مِزته فلم ينمزْ..."[1].

-**(يتَمَطّى)**: ورد في سورة القيامة (الآية 33)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(يتمطّى) معناه يمشي المُطَيْطاء، وهي مشية بتبختر، وهي مأخوذة من المَطَا، وهي الظّهر، لأنّه يتثنى فيها. وقال (ص): وقيل أصله يتمطّطُ؛ أي يتمدّد في مشيه ومدّ منكبيه"[2]. وورد للفعل (تمطّى) نفس الكلام في معاجم اللّغة[3]، وتضيف بأنّه مبدل وهو من محوّل التضعيف، وأصله تمطّط. وهو ما نقله الثعالبي، ممّا يعني أنّ الفعل يتمطّى فعل مضارع مزيد بحرف التاء والتضعيف على وزن (يتفعّل)، وماضيه تمَطّى (تفعّلَ)، ويدلّ هذا الفعل على تكراره في مهلة.

-**(تلهّى)**: ورد في سورة عبس (الآية 10)، ونقل له الثّعَالبي قوله: "أي اشتغَلَ، تقول لهيت عن الشيء ألهى؛ إذا اشتغلت عنه، وليس من اللّهو"[4]، وتلهّى فعل ماضٍ على وزن (تفعّل).

4.2.2- وزن انْفعَلَ: بزيادة همزة الوصل والنون، ويأتي مصدره سماعيّ على وزن (انفعال)، وورد منه في القرآن الكريم خمسة عشر فعلاً، وأشار عبد الرّحمن الثعالبي إلى فعل واحد فقط إشارة بسيطة، وهو الفعل **(انكدرتْ)**: وورد في سورة التكوير (الآية 02)، ونقل له الثّعَالبي قوله: "وقال ابن عبّاس: (انكدرت) تغيّرت، من قولهم: ماء كَدِرٌ"[5]، والفعل (انكدر) مزيد بحرفي همزة الوصل والنون، على وزن (انفعل)، ومصدره (انفِعال).

3.2- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

للثّلاثي المزيد بثلاثة أحرف أربعة أوزان وهي: استَفْعل، افعوّل، افعوعل، افْعالّ، ولم يرد منها في القرآن الكريم إلاّ وزن (اسْتَفْعَلَ).

---

[1]- الفيروز آبادي، لسان العرب، مادة (زَيَلَ)، 1012.

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص524.

[3]- ينظر: مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج15، ص415، وإبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ج2، ص874.

[4]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص562.

[5]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج 4، ص569.

– **وزن اسْتَفعلَ:** بزيادة همزة الوصل والسّين والتّاء، "وزيادة السين والتاء للمبالغة"[1] ويأتي مصدره سماعاً على وزن (استِفعال)، "ورد منه في القرآن الكريم واحد وسبعون فعلاً، ولم يرد غيره من صيغ المزيد بثلاثة أحرف"[2]، وأشار الثّعالبي في كتابه الجواهر إلى ستة منه، وهي:

–**(اسْتَكَانوا):** ورد في قولـه تعالـى: ﴿وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ﴾[3]، ونقل له الثّعالبـي قوله: "وقولـه سبحانه: (وما استكانوا): ذهبت طائفة من النّحاة إلى أنّه من السّكون، وذهبت طائفة أخرى إلى أنّه مأخوذ من كان يكون وأصله استكوَنُوا، والمعنى أنّهم لم يضعُفُوا، ولا كانوا قريباً من ذلك"[4]، وقد أورد ابنُ الحاجب هذا الفعل وقال عنه: "واستكان، قيل: افْتَعَلَ؛ من السّكون فالمدّ شاذّ، وقيل استَفعل؛ من كان فالمدّ قيّاسي"[5]، وورد في الفعل (استكان) أربعة أقوال[6]: (افتَعَلَ) من سَكَنَ فألِفه خارجة عن القيّاس وهذا القول للفرّاء وطائفة من النحويين. و(استفْعلَ) من الكَيْن وهو لحم باطن الفرج، إذ هو في أذلِّ موضع، أي صار مثله في الذلّة وهو رأي أبي عليّ. و(اسْتفْعل) من كان يكين بمعنى خضع، وهو رأي أبي سعيد السيرافي. و(اسْتَفْعلَ) من الكَوْن، أي انتقلَ من كوْن إلى كوْن.

ويستنتج ممّا سبق، أنّ الأقوال الثلاثة الأخيرة تجتمع في الوزن والمعنى؛ لذا يأتي الفعل (استكان) على وزن (استفعل)، وهو ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف، و"يحمل معنى الصيرورة حقيقةً"[7].

---

[1]– ينظر: الزمخشري، الكشّاف، ج3، ص312.

[2]– ينظر: نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال في القرآن، ص29.

[3]– سورة آل عمران، (الآية 146).

[4]– الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص379.

[5]– عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ص108.

[6]– ينظر: ابن الحاجب، الشّافية، ص 108، وابن جني، الخصائص، ج3 ص324.

[7]– ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص39.

-**(استيأسوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿فلمّا اسْتَيْئَسُواْ مِنْهُ﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "يقال: يئِسَ واستَيْأَسَ بمعنى واحد"[2]. و(استيأسوا) فعل ماض مزيد بثلاثة أحرف، مسند لضمير الغائِبين وملحق بواو الجماعة، على وزن (استفعلوا)، وهو كما ورد من الثلاثي المجرّد يئِسَ، "ويفيد معنى فعله، فتقول : يئِسَ واستيْأَسَ."[3]

-**(يُسْتَعْتَبُون)**: ورد في سورة النّحل (الآية 84)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(يستعتبون) بمعنى يعتبون؛ تقول أعتبت الرّجل؛ إذا كفيته ما عتب فيه، كما تقول أشكيته إذا كفيته ما شكا"[4]. ويُستعتَبون فعل مضارع مبني للمجهول مسند لضمير الغائِبين، ملحق بواو الجماعة ومضارعه المبني للمعلوم يَسْتعْتِبُ، من الفعل الماضي الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (استعْتَبَ) على وزن (اسْتَفْعلَ)، ويدلُّ على معنى (أفْعَل)، فتقول أعتبت الرّجل فاستَعْتَبَ وورد مبنيّاً للمعلوم، مسنداً لضمير الغائِبين، وورد ملحقاً بواو الجماعة **(يَسْتَعْتِبُوا)** في سورة فُصّلت(الآية 24)، ونقل له الثّعالبي قوله: "معناه: وإن طلبوا العتبى وهي الرّضا فماهم من يعطاها ويستوجبها. قال أبو حيّان[5]: قراءة الجمهور (وإنْ يسْتَعتِبُوا) مبنيّاً للفاعل"[6]. وهو هنا يفيد الطلب؛ أي وإن طلبوا العتبى.

-**(تستَأْنِسُوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿لاَ تدْخُلُواْ بُيُوتاً غيرَ بُيُوتِكُم حتّى تَسْتَانِسُواْ﴾[7]، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(تستانسوا) معناه تستعملوا من في البيت وتستبصروا، تقول: آنست؛ إذا

---

[1]- سورة يوسف، (الآية 80).

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص342.

[3]- ينظر: عبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص41.

[4]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص441.

[5]- أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت ط1993/1، ج7، ص472.

[6]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص118.

[7]- سورة النور، (الآية 27).

علمت عن حسّ، وإذا أبصرت. ومنه قوله تعالى: ﴿آنستم منهم رُشْداً﴾[1]، واستأنَس وزنه استفْعل، فكان المعنى في (تستانسوا) تطلبوا أن تعلموا ما يؤنسكم ويؤنس أهل البيت منكم... (ع): وتصريف الفعل يأبى أن يكون من أنِسَ"[2]، ويكفي أن يزيد الطّالب معنى الفعل، وهو الطلب، أي تطلبوا الاستئناس.

-**(يستجيبُ)**: ورد في سورة الشورى (الآية 26)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال الزجّاج[3] وغيره معناه يجيب، والعرب تقول: أجاب بمعنى استجابَ...، وحكى الزمخشريّ قال: كأنّه في التقدير من جابت الدّعوة، بوزن فَعُلت بالضمّ كطالت، أي صارت مستجابة كقولهم في فقير وشديد فقُر وشَدُدَ، وليس ذلك بمستعمل"[4]، وعليه يكون الفعل (استجاب) مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف، يفيد معنى فعله المجرّد (جَوُب)على حدّ كلام الزمخشَري، و(أجاب) على حدّ قول الثعالبي.

وخلاصة القول في هذا المبحث- الذي ركّز فيه الطّالب على استخراج أبنية الأفعال التي أشار إليها عبد الرّحمن الثعالبي إشارة صرفيّة، والتعليق على بعضها- إنّ عبد الرّحمن الثعالبي، أشار إلى سبعة وأربعين ومائة (147) فعل إشارة صرفيّة؛ منها ثلاثة وخمسين فعلاً ثلاثيّاً مجرّداً، وفعلاً واحداً رباعيّاً مجرّداً، بينما المزيد بمختلف عدد حروف الزيّادة فيه بلغ أربعة وتسعين فعلاً. وفي الجدول الآتي عدد ونسبة كل نوع من الأفعال:

---

[1]- سورة النّساء، (الآية 6).

[2]- ينظر: عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص178-179.

[3]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج4، ص399.

[4]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص145.

جدول (رقم 08) – إحصاء عدد الأفعال وأوزانها في الجواهر الحسان.

نوع الفعل/ أوزانه	عدده	النسبة %	نوع الفعل/ أوزانه	عدده في القرآن	ما أشار إليه في الجواهر	النسبة %
الثلاثي المجرّد	53	%100	الثلاثي المزيد	788	94	%100
(فعَلَ – يفْعَلُ)	09	%16.66	(أفْعل)	243	34	%32.3
(فعَلَ – يفْعِلُ)	21	%39.62	(فاعل)	65	11	%10.45
(فعَلَ – يفْعُلُ)	19	%35.84	(فعّل)	170	16	%16.15
(فعِلَ – يفْعَلُ)	04	%07.40	(افتَعل)	98	12	%11.4
(فَعِلَ – يفعِلُ)	02	%03.70	(تفاعَلَ)	40	06	%05.7
(فَعُلَ – يفعُلُ)	01	%01.85	(تفعّلَ)	86	08	%07.6
الرباعي المجرّد	02	%100	(انفعَل)	15	01	%0.95
(فعْلل) (أفْعَلَ)	02	/	(استفعل)	71	06	%05.7

إنّ الأرقام الواردة في الجدول، تدفع للقول إنّ عبد الرّحمن الثّعالبي كان همّه إيصال معاني آيي كتاب الله تعالى للنّاس، والتحليل الصّرفي أحد المستويات الموصلة إليها؛ لذا وقف عند بعض المفردات (الأبنية) صرفيّاً، لتساعده في التحليل الدّلالي للآيات، ويكفي أنّ أغلب المعاجم العربيّة لا تذكر معنى مفردة عربيّة في الغالب، إلاّ وأشارت إلى جذرها ومشتقاتها ووزنها، وأحيانا تقلّباتها والتغيرات التي طرأت على أصلها. ولو تصفّح أحدنا المنجد في اللّغة والأعلام مثلاً، لوجده يفتتح صفحاته بالحديث عن الميزان الصرفي، وأبنية الصرف، والمشتقات...، بل ويدعو إلى معرفتها قبل البحث عن المفردات ومعانيها في صفحاته.

ويستنتج من خلال الأرقام والأعداد التي لاحظناها في الجدول، أنّ عبد الرحمن الثّعالبي، لم يكن عفويّاً في إشاراته الصرفيّة لأبنية الأفعال، فاقتصد وأشار إلى التي تخدمه في إيصال المعنى، وإلاّ لكان أتى عليها جميعاً، وصار تفسيره صرفيّاً، ومن يقارن مثلاً بين ما ورد في القرآن الكريم من أفعال الثلاثي المزيد، وبين ما أشار إليه الثّعالبي منها، يدرك معنى هذا الكلام. وجدير بالذكر إلى أنّ عدم الإشارة لبعض الأبنية كالرّباعي المزيد، وأبنية المزيد بثلاثة أحرف، باستثناء ما جاء على وزن (استفْعل) مردّه عدم وجودها أصلاً في القرآن الكريم.

وتجدر الإشارة إلى أنّ أغلب ما نقله عبد الرّحمن الثعالبي من آراء لأبنية الأفعال التي أشار إليها أثناء تفسيره لآي القرآن الكريم، إنّما كان عن أهل اللّغة والقرّاء الثقات؛ كالزجّاج والفرّاء، والكسائي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وأبو حيّان، غير أنّه لم يوثّق للمصادر التي اعتمدها في نقله عنهم، باستثناء أبي حيّان الذي ذكر في بداية جواهره أنّه ممّن اعتمد على تفسيره، وجدير بالذكر أنّ الطّالب تثبّت من أقوال بعض اللّغويين والقرّاء الذين نقل عنهم الثّعالبي، وهمّش لها.



أبنيةُ المصَادر في كتاب " الجَوَاهِرِ الحِسَان"

يزخر كتاب الله تعالى بأبنية المصادر المختلفة، لذا أشار عبد الرّحمن الثعالبيّ إلى بعضها في تفسيره، على سبيل إبانة أصلها، وبالتّالي إيضاح معناها. وقد استخرج الطّالب تلك المصادر، وعلّق على بعضها، خاصّة التي لم ترد في أصلها، أو التي يختلف في أمرها.

1- مصادر الأفعال الثلاثية:

تأتي أغلب مصادر الأفعال سماعيّاً، والسماع يُحفظ ولا يقاس عليه أمثاله ممّا لم يسمع فيه، وذكر بعض الصرفيين[1] أنّ المصادر السماعيّة لا تصاغ إلاّ من الثلاثي لكثرة ما يقع فيها من الاختلاف، ولأنّها لا تجيء على جهة يمكن فيها القيّاس؛ فجَعلوا المصدر على ((فعْلٌ، وَفِعَالٌ، وفُعُولٌ، وفَعَلٌ)). وهناك من رأى أنّه قد يأتي من الثلاثي المجرّد ما هو قيّاسي فلايحكم بقياسية الثلاثي المجرّد قياسية مطلقة، كما لايحكم بسماعيته سماعية مطلقة. ويرى فاضل السمرائي "أنّ سبب الاختلاف في بعض المصادر، مردّه اختلاف لغات العرب؛ فكلّ قبيلة تستعمل ألفاظاً وتعابيرَ ما لا تستعملها الأخرى"[2]. وأشار عبد الرّحمن الثعالبي في تفسيره لمصادر الأوزان الآتيّة:

---

[1]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص66.

[2]- ينظر: فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربيّة، دار عمّار للنشر والتوزيع، ط2/2007م، عمّان- الأردن، ص17.

1.1- فَعْلٌ: بفتح وسكون، ويأتي من أغلب الأفعال المتعديّة على وزن (فَعَلَ وفعِلَ)، ويأتي من بعض الأفعال اللاّزمة، "أمّا إن دَلّ (فَعَلَ) على حرفة، فإنّ قيّاسه (فِعالة)"[1]، وأشار عبد الرّحمن الثعالبي في تفسيره لثمانية وثلاثين مصدراً، تكرّر منها مصدر الأمْر ستَّ مرّات وهي:

-**(الفُرْقان):** جاء في باب تفسير أسماء القرآن وذكر السورة والآية: "والفُرقان مصدر، لأنّه فرّق بين الحقّ والباطل، والمؤمن والكافر فِرْقاناً وفُرْقاناً"[2]، والمصدر (فِرقان وفُرْقان) على وزن (فِعْلال وفُعْلال)، ولم يأتِ من فعله تفرِقة على وزن (تفعِلة) لأنّه "يندر مجيءُ الصحيح على وزن تفْعِلة، كما أنّ ورود وزن (تفعيل) في كلام العرب مهموزاً أكثر من (تفعِلة) فيه... وخالف هذا سيبويه وقال: "إنّ ما جاء منه إلاّ نبّأ تنبيئاً، ويقتصر على ما سُمعَ"[3]. ويفهم ممّا ورد، أن مصدر الفُرقان لفعل ثلاثي مضعّف العين صحيح (فرّق) على وزن (فعّل)؛ أي جاء من المزيد بحرف، وهو بذلك مصدر قيّاسيٌّ.

وبالبحث في أصل مصدر (الفُرقان) في المعاجم اللّغويّة فإنّه "جاء من الفعل (فرَقَ) على وزن (فعَلَ) وهيئتُه تقتضي أنه من باب نَصَرَ فقط، ومن باب قَتَلَ: فصلت أبعاضه وفرّقت بين الحقّ والباطل: فصلت أيضاً، هذه هي اللّغة العاليّة، وبها قرأ السبعة في قوله تعالى: ﴿ فافرُقْ بَيْنَنَا وبَيْنَ القَوْمِ الفَاسِقِينَ ﴾[4]. وفرَق بينهما فرْقاً وفُرْقاناً بالضمّ: فصَلَ. و﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾[5] أي يُقضى. و﴿ وَقُرآنًا فَرَقْنَاهُ ﴾[6] فصّلناه وأحكَمْنَاه. ﴿وإذْ فرَقْنا بكُمُ البَحْرَ﴾[7] فلقْناه.

---

[1]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص75.

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص29.

[3]- الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص 78.

[4]- سورة المائدة، (الآية 25).

[5]- سورة الدخان، (الآية 04).

[6]- سورة الإسراء، (الآية 106).

[7]- سورة البقرة، (الآية 50).

﴿والفَارِقَاتِ فَرْقاً﴾[1] الملائكة تنزل بالفرق بين الحقّ والباطل. والفُرقان بالضمّ القُرآن كالفُرقِ بالضمّ، وكل ما فُرِق به بين الحقّ والباطل..."[2]، ويفهم من خلال ما سبق أن المصدر فَرْقاً يجيء من الفعل (فرَقَ) كونه ثلاثيّاً مجرّداً، فيأتي سماعيّاً على وزن (فعْلٌ)، وليس من فرّق المضعّف العين تبَعاً لما قاله أئمة النحو والصرف – وتمّت الإشار له سلفاً–: الأفضليّة للسّماع على القيّاس.

–**(شَفَاعَة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ ﴾[3]، ونقل له الثّعالبي قوله: "والشّفاعة مأخوذة من الشّفْع، وهما الاثنان، لأنّ الشّافع والمشفوع له شَفْع"[4]، والشّفاعة: "هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم... والشّفْع ما شُفِع به، سُمي بالمصدر"[5]، وبنية شَفاعة على وزن (فَعَالة) وهي من الفعل الثلاثي الصحيح المجرّد (شَفَعَ) وبالعودة إلى الأصل، فإنّ المصدر من هذا الوزن يكون أيضاً على وزن (فَعْلٌ)، وهو ما أشار إليه القول بأنّه مأخوذ من الشّفْعِ. ومثله عدَلَ عَدَالة وعدْلٌ.

–**(الرُّشْدُ والغيّ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ﴾[6]، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(الرّشد): مصدر من قولك رَشِد بكسر الشين وضمّها، يرشُد رُشْداً ورَشْداً ورَشاداً و(الغيُّ): مصدر من غوَى يغوي إذا ضلّ في معتقد، أو رأي، ولا يقال الغيُّ في الضلال على الإطلاق"[7]. ومن خلال ما ورد، فإنّ وزن مصدر الرّشد يأتي على (فُعْل وفَعْلٌ وفَعَال)

---

[1]– سورة المرسلات، (الآية 04).

[2]– ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (فَرَقَ) ص916 وما يليها.

[3]– سورة البقرة، (الآية 48).

[4]– عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص79.

[5]– ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج8، مادة (شفع)، ص183 وما يليها.

[6]– سورة البقرة، (الآية 256).

[7]– عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص 245.

ويأتي عند ابن قتيبة مصدر (رُشْدٌ ورَشَدٌ) على وزن (فُعْلٌ وفَعَلٌ)[1]، وأمّا الغيُّ فبتفكيك إدغام يائه يصبح (غَيْيٌ)على وزن(فَعْلٌ)، وهو المصدر المراد في الآية، وأمّا الفعل (غَوِيَ) فمصدره غِواية على وزن فِعالة، جاء في لسان العرب[2]: "غوى، بالفتح، غيّاً وغَوِيَ غِواية؛ الأخيرة عن أبي عبيدة: ضلّ. ورجلٌ غاوٍ وغَوٍ وغويٍّ وغيّان: ضالّ".

-**(الميعاد)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 194)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال (ص): قال أبو البقاء: (الميعاد): مصدر بمعنى الوَعْد"[3]، ويأتي بمعنى الوَعْد لأنه من وَعَدَ (فَعَلَ)، وهو قيّاس مصدره، وقد ورد في آيات عدّة على صيغة (مِيعاد).

-**(أَمَنَة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾[4]، ونقل له الثعالبي قولَه: "وقوله: (أَمَنَة) مصدر من أمِنَ أمْناً وأَمَنَةً وأماناً، والهاء فيه لتأنيث المصدر، كما هي في المساءة والحماقة والمشقّة..."[5]، وعدّها ابن قتيبة[6] من الأسماء في ما كان وزنه على فَعَلة، وهي مصدر كما ذكر الثّعالبي؛ ذلك أنّ سيّاق الآية يقتضي معنى الْأَمْن، وأمْنٌ على وزن (فَعْل).

-**(صُلِيّاً)**: ورد في سورة مريم (الآية 70)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(صُلِيّاً) مصدر صَلَى يَصلي؛ إذا باشره"[7]. وصُلياً بالضمّ والكسر، من الفعل المتعدّي صَلَى، جاء في القاموس المحيط: "وصَلِيَ النّارَ، كرَضِيَ، وبها صُلِيّاً وصِلِيّاً وصَلاء...، وأصْلاه النّار، وصَلاه إيّاها وفيها، وعليها: أدخله إيّاها، وأثواه فيها"[8].

---

[1]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص296.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج15، مادة (غويَ)، ص140.

[3]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص406.

[4]- سورة الأنفال، (الآية 11).

[5]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص 114.

[6]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص303.

[7]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص26.

[8]- الفيروز بادي، القاموس المحيط، مادة (صَلِيَ)، ص1303.

-**(خصْمان)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾[1]، وورد مفرداً في سورة ص (الآية 21)، ونقل لهما الثّعالبي قوله: "وخصْم مصدر يوصف به الواحد والجمع، ويدلّ على أنّه أراد الجمع، وقوله: (اختصموا) فإنه قراءة الجمهور، وقرأ ابن أبي عبلة (اخْتَصَمَا)"[2]. والفعل اختصمَ المزيد بحرفين، لا يأتي منه المصدر خصْم، وإنّما اخْتِصام على وزن (افْتِعال) وهو مصدر قيّاسي وليس سماعيّاً.

-**(بالَهُم)**: ورد في سورة محمّد (الآية 02)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والبال: مصدر كالحال والشأن، ولا يستعمل منه فعل، ولا يثنى ولا يجمع، وقد جاء مجموعاً شاذّاً في قولهم بالات"[3].

-**(ينْعِه)**: ورد في سورة الأنعام (الآية 99)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقرأ جمهور النّاس (وينْعِه) بفتح الياء وهو مصدر يَنَعَ يينَعُ إذا نَضُجَ..."[4]. وجاء في أدب الكاتب[5] في أبنية الأسماء: "(اليَنْعُ واليُنْعُ) على وزن (فَعْلٌ وفُعْلٌ) وتعني إدراك الثمرة". وابن قتيبة يصنّفُ بنية (ينْع) اسماً على اعتبار أنّ بعض المصادر تعامل معاملة الأسماء.

-**(ضرّاً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[6] وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "الضَرُّ بفتح الضاد المصدر، وبضمّها الاسم وهو عدم الخير"[7]. وبتفكيك بنية ضَرٌّ تكون (ضَرْرٌ) على وزن (فعْلٌ) من الثلاثي ضَرّ.

---

[1]- سورة الحج، (الآية 19).

[2]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص115، ج4 ص51.

[3]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص220.

[4]- عبد الرحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص653.

[5]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص296.

[6]- سورة المائدة، (الآية 76).

[7]- عبد الرحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص572.

-**(الصّيد)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "الصَّيْد مصدر عومل معاملة الأسماء، فأوقع على الحيوان المَصيد"[2]. فتقول: صَاد صَيْداً.

-**(بخْس)**: ورد في سورة يوسف (الآية 20): ونقل له الثّعالبي قوله: "و(البخْس) مصدر وصف به الثّمن، وهو بمعنى النقص"[3]. وبخْسٌ من بخَسَ؛ فِعل ثلاثي صحيح، على وزن (فَعَلَ).

-**(ضَيْف)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾[4]، ونقل له الثّعالبي قوله: "والضيْف مصدر وصفَ به، فهو للواحد والاثنين والجمع والمذكّر والمؤنث بلفظ واحد"[5].

-**(بُكيّاً)**: ورد في سورة مريم (الآية 58)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقوله: (وبُكيّاً)، قالت فرقة: جمع باكٍ، وقالت فرقة: هو مصدر بمعنى البكاء، التقدير وبَكوا بكْياً، واحتجّ الطبري ومكي لهذا القول بأنّ عمر رضي الله عنه قرأ سورة مريم، فسجد ثمّ قال: هذا السجود فأين البكي يعني البُكاء"[6]. وبما أنّ بُكيّاً جمع باكٍ فهي من الأسماء، غير أنّ المراد هو البكاء كما ورد عند المفسّرين. وهو من بَكَى؛ لذا يأتي مصدره بَكْياً.

-**(مَلْكِنا)**: ورد في سورة طه (الآية 87)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقرأ نافع وعاصم (بمَلْكِنا) بفتح الميم، وغيرهما قرأها بالضم والكسر، فأمّا فتح الميم، فهو مصدر من مَلَكَ؛ والمعنى ما فعلنا ذلك بأنّا ملَكْنا الصوَاب، ولا وفّقنا له بل غلبتنا أنفُسنا"[7]. ويعني هذا القول أنّ (مَلْك)

---

[1]- سورة المائدة، (الآية 95).

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص572.

[3]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص312.

[4]- سورة الحجر، (الآية 51).

[5]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص406.

[6]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص21.

[7]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص57.

مصدر من مَلَك المتعدّي.

-**(فكُّ)**: ورد في سورة البلد (الآية 13)، ونقل له الثعالبي قوله: فسّر اقتحام العقبة بقوله: (فكُّ رقبة)، وهذا على قراءة من قرأ (فكُّ رقبة) بالرّفع على المصدر"[1] والفكُّ هو التحرير والعتق، وجاء من الفعل فكّ.

-**(سَوْط)**: ورد في سورة الفجر (الآية 09)، ونقل له الثعالبي قوله: "قال بعض اللّغويين: السوط هنا مصدر، من ساط يسوط؛ إذا خلط، فكأنّه قال خلْط عذاب"[2].

-**(الشّهر)**: ورد في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنزِلَ فيه القرآنُ ﴾[3]، ونقل له الثّعالبيّ قوله: "الشّهْر مشتقّ من الاشتِهار، قال (ص): الشَّهْر مصدر شَهَر يشهَرُ إذا ظهَر وهو اسم للمدّة الزمانية وقال الزجّاج: الشّهْرُ الهِلال"[4].

وأشار عبد الرّحمن الثعالبي أيضاً في جواهره إلى مجموعة من الأبنية، على وزن (فَعْل) اعتبرها مصادر هي في الجدول الآتي:

جدول رقم (09): - مصادر أخرى للوزن (فَعْل) في الجواهر الحسان.

المصادر	الجزء	الصفحة
عدْواً، السّوء.	ج1	657، 159.
الأمْر، دَأْب، عَمْر، عرْضاً.	ج2	(33- 224- 277- 385- 137)-137-548.

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص619.

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص612.

[3]- سورة البقرة، (الآية 185).

[4]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص171.

الأمْر، الخبْء، خَوْفاً، السّرد، رأْفَة.	ج3	-372-337-252-146 .136
الأمْر، ضَرْب، منّاً، ذَرْواً، غَوْراً، غَرْقاً، قَدْحاً.	ج4	-277-221-220-196 .657-543-446

2.1- فَعَلٌ: بفتح الفاء والعين، وأغلب ما يأتي منه الأفعال اللاّزمة المكسورة العين، وأشار عبد الرّحمن الثعالبي إلى ستّ أبنية منه، وهي:

-**(مَرَحاً):** ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قرأ الجمهور مَرَحاً بفتح الرّاء، مصدر مَرِحَ يمْرَحُ، إذا تسيّب مسْرُوراً بدُنياه مُقْبِلاً على راحته، فنهى الإنسان أن يكون مشيه في الأرض على هذا الوجه، وقرأت فرقة (مَرِحاً) بكسر الرّاء قيل له: إنّك أيّها المَرِحُ المخْتال الفخور لن تخرِق الأرض"[2]، والمصدرُ (مَرَحٌ) هو للفعل مرِحَ "ومَرِحَ كفَرِحَ وأشِرَ وبَطِرَ...، وهو مَرِحٌ ومِرّيحٌ"[3]، ولمن قرأ (مَرِحاً)، إنّما هو للصّفة المشبّهة أقرب من المصدر.

-**(الزُّور):** ورد في سورة الحج (الآية 31)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(الزُّور) مشتق من الزَوَر؛ وهو الميل، ومنه في جانب فلان زَوَر، ويظهر أنّ الإشارة إلى زُورِ أقوالهم في تحريم وتحليل ما كانوا قد شرعوا في الأنعام"[4]، وبما أنّ اشتقاق الزّور من الزَوَرِ، فيقاس على وزن (فَعَلٌ).

---

[1]- سورة الإسراء، (من الآية 37).

[2]- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص474.

[3]- ينظر، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص241.

[4]- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص121.

-**(طَمَعاً)**: ورد في سورة السجدة (الآية 16)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "...وطَمَعاً مفعول لأجله، أو مصدر في موضع الحال"[1].

-**(عَمىً)**: ورد في سورة فصّلت (الآية 44)، وأشار إليه الثّعالبيّ بقوله: "قال أبو حيّان (ت745هـ): (عمىً) بفتح الميم مصدر عَمْي"[2]، وعمىً فعله (عَمِيَ) بكسر عينه، وهو لازم يدل على عيب[3]؛ لذا جاء على وزن (فَعَلٌ).

-**(وَلَايَتهم)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَالذِينَءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَالَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِن شَيْءٍ حَتَّىَ يُهَاجِرُوا﴾[4]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال أبو عبيدة: الوِلاية بالكسر، من ولَيْت الأمرَ أليْه، فهي في السّلطان وبالفتح هي من المَوْلى، يقال مولى بين الوَلاية بفتح الواو"[5]، ويفهم ممّا جاء أنّ وَلاية مصدر للفعل الثلاثي (وَلِيَ) من باب (فعِلَ- يفْعِلُ) المكسور العين اللاّزم، يقول أحمد الحملاوي: "وأمّا فعِلَ بكسر العين القاصر فمصدره القيّاسي (فَعَلٌ) بفتحتين كفرِحَ فرَحاً وجَوِيَ جَوىً، إلاَّ أنْ دلّ على حرفة أو وِلاية فقياسه (فِعَالة) بكسر الفاء، كوَلِيَ عليهم وِلاية"[6]، والفعل وَلِيَ دلّ على وَلايَة على وزن فَعَالة، وهو المصدر، وحسب الفرّاء[7] "كسر الواو فيها أعجب إليه من فتحها؛ لأنّه قال: إنّما تفتح إذا أريد بها معنى النّصرة، وسمعناه بالفتح والكسر"، وينقل ابن منظور عن سيبويه: "الوَلاية، بالفتح المصدر، والوِلاية بالكسر، الاسم مثل الإمارة والنِقابة؛ لأنّه اسم لما تولّيته وقُمت به، فإذا أرادوا المصدر فتحوا..."[8]

---

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص337.

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص129.

[3]- ينظر: عبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص67.

[4]- سورة الأنفال، (الآية 72).

[5]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص 149.

[6]- الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص76.

[7]- ينظر: الفرّاء، معاني القرآن، ج1، ص418- 419.

[8]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، مادة (ولِيَ)، ص407.

-**(بَرَاءة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "وبرَاءة معناه تخلّص وتبرّ من العهود التي بينكم وبين الكفّار البادئين بالنقْض، قال ابن العربي في أحكامه: تقول برَأْتَ من الشيء أبرأُ بَرَاءَة، فأنا منه بريء؛ إذا أنزلته عن نفسك وقطعت سبب ما بينك وبينه"[2]، ومنه فبنية بَراءة جاءت من الثلاثي برِئَ اللاّزم، المكسور العين.

3.1-(فَعَالٌ): بفتح الفاء والعين، ويأتي من الفعل الثلاثي المفتوح العين وغيره، وأشار عبد الرّحمن الثّعالبيّ إلى تسع أبنية منه في كتابه، وهي:

-**(حَرامٌ)**: ورد في سورة الأنبياء (الآية 95)، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "وقرأ جمهور السّبعة (وحَرامَ)، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (وحِرْمٌ) بكسر الحاء وسكون الرّاء وهما مصدران"[3].

-**(خَساراً)**: ورد في سورة فاطر (الآية 39)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والخَسار مصدر خسِر يخْسِرُ"[4].

-**(الهُون)**: ورد في سورة فصّلت(الآية 18)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال أبو حيّان[5]: الهُون مصدر بمعنى الهَوان، وصف به العذاب"[6].

-**(متاعاً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾[7]، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(مَتَاعاً)

---

[1]- سورة التوبة، (الآية 1).

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص 151.

[3]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص100.

[4]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص401.

[5]- أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، ج7، ص471.

[6]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص116.

[7]- سورة عبس، (الآية 32).

نصب على المصدر"[1].

-**(البَلاغ)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 20)، ونقل له الثّعالبي قوله:" (والبلاغ) مصدر بلَغَ بتخفيف عين الفعل"[2].

-**(نباتاً)**: ورد في قولـه تعالـى:﴿ وأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً ﴾[3]، وورد أيضاً في سـورة نـوح (الآية 17) ونقل له الثّعالبي قوله: "و(نبَاتاً) مصدر منصوب بأنبتها على غير المصدر"[4]، و(نباتاً) مصدر من المصادر التي قال عنها ابن قتيبة في باب ما جاء على غير مصدر: "إنّما تجيء مخالفة للأفعال، لأنّ الأفعال – وإن اختلفت أبنيتها- فهي واحدة في المعنى"[5]، ويذكر أحمد الحملاوي "أنّ (نباتاً) من نبتَ، لأنه جاء على وزن (فَعَلَ) بفتح العين، لذا جاء مخالفاً لصياغته فهو بذلك سماعيّ يحفظ ولا يقاس عليه"[6]، وهذا الكلام يفسّره كلام ابن قتيبة السّالف الذكر.

-**(ثوَاباً)**: ورد في سورة أل عمران (الآية 195)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(وثوَاباً) مصدر مؤكّد"[7]. ويأتي (ثَواباً) سماعاً على وزن (فَعَال) من (ثابَ) على وزن (فعَلَ).

-**(تَمَاماً)**: ورد في سورة الأنعام (الآية 154)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(تَماماً) مصدر"[8]. وجاء (تمَاماً) على وزن (فَعَال)، ويزِنه ابن قتيبة بكسر الفاء، وبضمِّها فيقول: "وقمرٌ ((تمامٌ وتِمامٌ))، ووَلَدٌ ((تَمامٌ وتِمامٌ))، وليلٌ ((تمامٌ وتِمامٌ))"[9].

---

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص566.

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص304.

[3]- سورة آل عمران، (الآية37).

[4]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص313، وينظر: ج4، ص483.

[5]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص351.

[6]- ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص77.

[7]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص407.

[8]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص680.

[9]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص305.

-**(سَلام)**: ورد في سورة يونس (الآية 10)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "والسّلام مأخوذ من السّلامة"[1]، ومثله ورد في قوله تعالى: ﴿ إِلاّ قِيلاً سَلاَماً سَلاَماً ﴾[2]، وجاء فيه: "قال الزجّاج[3]: (وسلاماً) مصدر؛ كأنّه يذكر أنّه يقول بعضهم لبعض سلاماً سلاماً"[4]. ولأنّه على وزن (فَعَال) يقتضي أن يكون من الفعل (سَلِمَ).

4.1- وزن فِعَالَ وفِعالة: أشار عبد الرّحمن الثّعالبي إلى ثمانية مصادر منه في جواهره وهي:

-**(لِزاماً)**: ورد في سورة طه (الآية 129)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال (ص): و(لِزاماً) إمّا مصدر وإمّا بمعنى مُلزَم، وأجاز البقيّة أن يكون جمع لازم كقائم وقِيام"[5].

-**(فِدَاء)**: ورد في سورة محمّد (الآية 04)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(فِداء) مصدر منصوب بفعل مضمر" [6].

-**(لِباساً)**: ورد في سورة النبأ (الآية 10)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(لِباساً) مصدر"[7].

-**(إيَّابهم)**: ورد في سورة الغاشيّة (الآية 25)، ونقل له الثعالبي قوله: "مصدر من آبَ يؤوب؛ إذا رجَعَ"[8].

---

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص228.

[2]- سورة الواقعة، (الآية 26).

[3]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص111.

[4]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص347.

[5]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص 68.

[6]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص221.

[7]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص546.

[8]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص610.

-**(القِصاص)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الذِينَءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾[1]، ونقل لـه الثّعالبي قوله: "والقِصاص مأخوذ من قصّ الأثر، فكأنّ القاتل سلك طريقاً من القتل، فقصّ أثره فيها"[2].

-**(حُسْبان)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[3]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال قتادة: (بحُسبان) مصدر كالحساب، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 825م) والضحّاك (ت 105هـ/106هـ) هو جمع (حساب)..."[4].

-**(الكِتاب)**: ورد في باب ((تفسير أسماء القرآن وذكر السورة والآية)): وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وأمّا الكِتاب فهو مصدر من كتَبَ؛ إذا جمع، ومنه قيل كتيبة لاجتماعها. واحتجّ الثعالبي بصدر بيت شعري: واكتبها بأسيار؛ أي اجمعها"[5]. والمصدر(كِتاب) على وزن (فِعال) قيّاسيٌّ، وتعليل الثّعالبي، إنّما يستند إلى ما ذكره سيبويه في الفعل (كَتَبَ)؛ إذْ ذكر "أنّ مصدره (كِتاب) ثمّ قال: وبعض العرب يقول (كَتْباً) على القيّاس"[6]، وأمّا المصدر(كِتابةً) على وزن (فِعَالة)، "فهو سماعيٌّ يحفظ ولا يقاس عليه"[7]؛ لأنّه لفعل ثلاثي مجرّد صحيح (كتَبَ – يكتُبُ)، من باب (فَعَلَ– يَفعُلُ)؛ لذا فالأفضليّة للسّماع على القيّاس كما قال أئمة النحو والصّرف.

-**(القرآن)**: ورد في ((باب تفسير أسماء القرآن وذكر السورة والآية))، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "القرآن مصدر من قولك قرأ الرجل؛ إذا تلا، يقرأ قرآناً وقِراءة، يقول حسّان بن ثابت

---

[1]– سورة البقرة، (الآية 178).

[2]– عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص165.

[3]– سورة الإسراء، (الآية 37).

[4]– عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص330.

[5]– عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص 29.

[6]– عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص215.

[7]– ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص77.

يرثي عثمان بن عفّان رضي الله عنه (من بحر البسيط):

ضحُّوا بأشْمط عنوان السُّجُود به يقطع اللّيلَ تسبيحاً وقرآناً. أي وقراءة"[1]

ومصدر (قُرآن) على وزن (فُعْلال)، لم يرد في أوزان السّماع المعروفة؛ لذا جاء أيضاً من قرأ مصدر (قِراءةٌ) على وزن (فِعالَة)، وهو من الأوزان التي يأتي منها المصدر سَماعياً.

- **(فُعُول)**: وهو يأتي حسَبَ سيبويه "ممّا ليس لازماً من الثلاثي المجرّد، ولم يدل على صوت أو حركة أو مهنة أو سير"[2]، وأشار الثّعالبي إلى مصدر واحد منه في تفسيره، هو:

ـ(غُروراً): ورد في سورة النّساء (الآية 120)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(غُرُوراً) مصدر ومعناه يغرّون به المضلّلين"[3].

وهناك أبنية أخرى من الثلاثي أشار إليها الثّعالبيّ في جواهره، نجملها في الجدول الآتي:

جدول رقم(10): أبنية أخرى للمصدر السّماعي على أوزان مختلفة.

الوزن	الأبنية	الجزء والصفحة
فِعْل	عِلم، شِرك، (وِرد، كبرياء وكِبر)،	642/1، (97/2، 295 251 173/3)، 180/4
فُعْلان وفِعلان	غُفران، بُهتان، رِضوان، مرْضات	284/1، 428، 300
فَعيل	نكير، هنيئا، نميم	(128/3، 384، 130/4) 294/4، 450
فُعلى وفُعلة	السُّوأى، زُلفى، سُنّة	312/3، (383/3، 68/4)، 424/3.

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص29.

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص115 إلى117.

[3]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص661.

وتجدر الإشارة إلى أنّ عبد الرّحمن الثّعالبي، أشار إلى مصدر يأتي على غير المصادر، وهو **(قَبُول)** على وزن (فَعُول)، وورد في قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾[1] ونقل له الثّعالبي قوله: "قال (ص): (بقَبُول) مصدر على غير المصدر، والجاري على تقبّل تقبُّلاً، وعلى قَبِل قبُولاً"[2]، و(قَبُول) مصدر من المصادر التي اعتبرها ابن قتيبة تدخل في باب ما جاء على غير مصدر فقال: "إنّما تجيء مخالفة للأفعال، لأنّ الأفعال – وإن اختلفت أبنيتها– فهي واحدة في المعنى"[3].

3– مصادر الأفعال غير الثلاثية.

سبقت الإشارة إلى أنّ الفعل الثلاثي أغلب مصادره تأتي سماعية، بينما الفعل غير الثلاثي تأتي أغلب مصادره قيّاسيّة[4]، والباحث في أبنية مصدر الفعل غير الثلاثي كالرباعي يجد أنّ مزيد الثلاثي يتداخل معه، "لذا يدرج بعض اللغويين مزيد الثلاثي بالرّباعي"[5]، وممّا أشار إليه عبد الرّحمن الثعالبي في جواهره من مصادر غير ثلاثيّة ما يلي:

– **وزن (فِعَال)**: بكسر الفاء وفتح العين، ويأتي من الفعل الثلاثي (فاعَلَ)، المزيد بألف بعد فائه. وأشار عبد الرّحمن الثعالبي إلى سبع أبنية منه في جواهره، هي:

–**(رِباط)**: ورد في سورة الأنفال، (الآية 60)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "و(رباط الخيْل) مصدر من رَبَطَ، ولا يكثر ربطها إلاّوهي كثيرة، ويجوز أن يكون مصدراً من رابطَ، وإذا ربَطَ

---

[1]– سورة آل عمران، (الآية 37).

[2]– المصدر السّابق، ج1، ص313.

[3]– ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص351.

[4]– ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص69، وأحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ص77 إلى 80.

[5]– ينظر: عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص69 وما يليها.

كلّ واحد من المؤمنين فرَساً لأجل صاحبه فقد حصلَ بينهم رِباط"[1]، ويفهم من كلام الثّعالبي أنّ الفعل رابطَ يطاوع الفعل (رَبط) في المعنى، وإن كان الأصل في السّماع أن يأتي في الغالب من غير الثلاثي(رابطَ – رباطاً).

-**(خِلاف)**: ورد في سورة التوبة (الآية81)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(خِلاف) معناه بعْد... وقال الطبري: هو مصدر خالَفَ يخالفُ"[2].

-**(خِلال)**: ورد في سورة إبراهيم (الآية 31)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والخِلال مصدر من خالَل؛ إذا وادّ وصافى، ومنه الخلّة والخليل"[3].

-**(مِراء)**: ورد في سورة الكهف (الآية 22)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والمِراء مشتق من المِرْية، وهو الشكّ فكأنّه المُشاككة"[4]، و(المِراء) من امْترى ومارى، جاء في لسان العرب: "والمِراء: المُماراة والجدلُ، والمِراء أيضاً: من الامتِراء والشكِّ. وفي التنزيل العزيز: فلا تُمار فيهم إلاّ مِراء ظاهراً؛– وهذه الآية هي المشار إليها سلَفاً– قال: وأصله في اللّغة الجِدال، وأن يستخرج الرّجل من مناظرة كلاماً ومعاني الخصومة وغيرها من مريت الشّاة؛ إذا حلبتها... وقد ماراه مُماراة ومِيراء، قال سيبويه: وهذا من الأفعال التي تكون للواحد"[5].

-**(إناهُ)**: ورد في سورة الأحزاب (الآية 53)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(إناه) مصدر أنّى الشيء يأْنى أني؛ إذا فرغ وحان، ولفظ البخاري يقال: (إناه) إدراكه أنّى يأني إناءةً"[6]. جاء لفظ (إناه) على وزن (فِعَال) سماعاً، إلاّ أنّ قياس وزنه يأتي من أنّى؛ لذا يأتي مصدره القيّاسي (تأنية) على وزن تَفْعِلَة، ولفظ البخاري مبنيّ على السّماع ولم يُبنَ على القيّاس.

---

[1]– عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص 141.

[2]– عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص193.

[3]– عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص384.

[4]– عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص519.

[5]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، مادة (مرا)، ص278.

[6]– عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص363.

-**(جِهاداً)**: ورد في سورة الممتحنة (الآية01)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(جِهاداً) منصوب على المصدر"[1]، والمصدر (جِهاد)، من الفعل (جَاهدَ- فَاعَلَ).

-**(حِساباً)**: ورد في سورة النبأ (الآية 36)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال الجمهور: أي كافيّاً من قولهم: احسبني هذا الأمر، أي كفاني، ومنه حسبي الله"[2]. وبنية (حِساب) توزن على(فِعال)، وهو من الفعل المزيد (حاسَبَ). ويورده ابن قتيبة في الوزن(فِعال)، ويقول: "حَسِبَ – حِسْباناً"[3].

2.2-(إفْعَال): بزيادة همزة قطع مكسورة في أوّله، وألف بعد عينه، ويأتي من الثلاثي المزيد بهمزة قطع في أوّله (أفْعَلَ) إذا كان صحيح العين، وأشار الثّعالبي إلى أربع أبنية منه في تفسيره، وهي:

-**(الإبكار)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 41)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الإبكار) مصدر أبكر الرّجل: إذا بادر أمره من طلوع الفجر، إلى طلوع الشّمس، وتتمادى البكرة شيئاً بعد طلوع الشّمس، يقال: أبكر الرّجل وبكّر"[4]. والفعل (أبكَرَ) مطاوع للفعل (بكّرَ) جاز أن يأتي منهما مصدر (إبكار) على وزن إفعال، كما يأتي منهما تبكير (تفعيل)، غير أنّ الأصح هو اتباع قياس كلّ مصدر؛ فالإبكار قياس وزنه (الإفعال) من أبكَرَ الصحيح العين والتبكير قياس وزنه (التفعيل) من بكّر.

-**(إحساناً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ واعبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وبالوالدَيْنِ إحْسَاناً ﴾[5]، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(إحساناً) مصدر"[6]، والمصدر (إحسان) على وزن (إفعال) من الفعل(أحْسَنَ)

---

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص398.

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4 ، ص550.

[3] - ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص349.

[4]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص318.

[5]- سورة النّساء (الآية 36).

[6]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص442.

الصّحيح العين.

-**(إدْبار)**: ورد في سورة ق (الآية 40)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقرأ نافع وابن كثير وحمزة: (وإدبار) بكسر الهمزة هو مصدر، وقرأ الباقون بفتحها، وهو جمع دُبُر كطُنُب وأطناب"[1]، وإدْبار بكسر الهمزة على وزن (إفعال)، من أدْبر المزيد بهمزة القطع، الصحيح العين.

-**(جُفاء)**: ورد في سورة الرّعد (الآية 17): ونقل له الثّعالبي قوله: "وقوله (جُفاء) مصدر من قولهم أجْفأت القدر: إذا غلت حتى خرج زبدها وذهَبَ. وقال (ص): جفاء حال؛ أي مضمحلّاً متلاشيّاً، يقول أبو البقاء: وهمزته منقلبة عن واو، وقيل أصل"[2]، ويذكر الفرّاء "أنّ الهمزة، أصلٌ في البنية، والجُفاء تعني ما نفاه السّيل. وجفَأ الوادي: مسَحَ غثاءه. وقيل الجُفاء كما يقال الغُثاء، وكلُّ مصدر اجتمع بعضه إلى بعض، مثل: القُماش، والدُّقاق، والحُطام مصدر يكون في مذهب اسم على هذا المعنى..."[3]. وبهذا تكون (جُفاء) مصدر قيّاسي من الفعل أجْفأ (أفْعَلَ) المزيد بحرف.

3.2- وزن (تفعيل): بزيادة التاء والياء، ويأتي من الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فعّلَ)، وأشار الثعالبي في جواهره لتسعة مصادر منه، وهي:

-**(تثبيتاً)**: ورد في سورة البقرة، (الآية 265)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(تثبيتاً) مصدر..."[4] وهو من الفعل المزيد المضعّف العين (ثبّت).

-**(تأويله)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾[5]، ونقل له الثّعالبي قوله: "والتأويل هو مرد

---

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص275.

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص366.

[3]- الفرّاء، معاني القرآن، ج2، ص62.

[4]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص258.

[5]- سورة آل عمران، (الآية 07).

الكلام ومرجعه، والشيء الذي يقف عليه من المعاني، وهو من آل يؤول إذا رجع"[1]، وورد في سورة الإسراء (الآية 35)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والتأويل في هذه الآية المثال، قال قتادة: ويحتمل أن يكون التأويل مصدر تأوّل، أي تأوّل عليكم الخير في جميع أموركم؛ إذا أحسنتم الكيل والوزن"[2]. وفي سيّاق الآيتين المقصود هو التأويل؛ أي مرد الكلام ومرجعه والشيء الذي يقف عليه من المعاني، مما يعني أنّ فعل(تأويل) هو (تأوّل) ليكون المصدر قيّاسيّاً، لا سماعيّاً من آلَ.

-**(سُبْحَان)**: ورد في سورة البقرة (الآية 116)، وفي سورة الإسراء (الآية 01)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(سُبحَانه) مصدر معناه تنزيهاً له وتبرئة ممّا قالوا"[3]، وجاء عنه في معاجم اللّغة: "ونصبه أنّه في موضع فَعَّل، على معنى تسبيحاً له. تقول: سبّحت الله تسبيحاً له أي نزّهته تنزيهاً...، وقال الزجّاج[4] منصوباً على المصدر. المعنى أسبّح الله تسبيحاً، وهو يأتي معرفة لا نكرة؛ إذ لوكان نكرة لانصرف،... وقال ابن برّي: إنّما امتنع صرفه للتعريف وزيادة الألف والنون وتعريفه، كونه اسم علم للبراءة، كما أن نَزالِ اسم علم للنزول وشتّان اسم علم للتفرّق... حكى ثعلب: سبّح تسبيحاً وسُبْحاناً، وعندي أنّ سُبحاناً ليس بمصدر سبّح، إنّما هو مصدر سَبَحَ، وفي التهذيب: سبّحت الله تسبيحاً وسُبْحاناً بمعنى واحد، فالمصدر تسبيح والاسم سُبحان يقوم مقام المصدر"[5]، ويفهم ممّا ورد أنّ (سُبْحَان) مصدر، قياس وزنه على غير هيئته، فقد جاء على هيئة بنية من معناه.

-**(تخسير)**: ورد في سورة هود، (الآية 63)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقال (ص): (غير تخْسير) من خسِرَ، وهو هنا للنسبيّة كفسقته وفجرته، إذا نسبته إليهما. (ت): ونقل الثعلبي عن الحسين بن الفضل قال: لم يكن صالح في خسارة حين قال: (فما تزيدونني غير

---

[1]- المصدر السّابق، ج1، ص294.

[2]- المصدر نفسه، ج2، ص472.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص127، ج2، ص456.

[4]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص225.

[5]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، (مادّة سبَحَ) ص471.

تخسير) وإنّما المعنى، ما تزيدونني بما تقولون إلاّ نسبتي إيّاكم للخسارة"[1]. و(تخسير) مصدر على وزن (تفعيل)، ولا يأتي إلاّ قياسيّاً من الفعل (خَسّر) المضعّف العين، وله أن يأتي سماعاً خَسَاراً وخَسَارة، على وزن (فعَال وفعالَة)، وتقديم السّماع أولى من القيّاس.

-**(تَاثيم)**: ورد في سورة الطور (الآية 23)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(ولا تاثيم) أي فعل يؤثمهم، وهو تفعيل من الإثم، أي لا يأثمون شربها"[2]، و(تاثيم) من الفعل أثّمَ، "وأثَّمَه تأثيماً قال له: أَثِمْتَ، والإثْم والمأْثَم، من أثِم كعَلِمَ..."[3].

-**(تبتيلاً)**: ورد في سورة المزمّل (الآية 06)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال زيد بن أسلم(136هـ): التبتّل: رفض الدّنيا، ومنه بتَل الحبل، وتبتيلاً مصدر على غير المصدر"[4]. ويعني هذا أنّ (تبتيل) لم يأتِ من بتّل وتبتّل، وإنّما "جاء من بَتَلَ"[5]، وفي ذلك مخالفة لقياس وزنه، كما سبق مع المصدر (نباتاً).

-**(تسنيم)**: ورد في قوله تعالى:﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيم ﴾[6]، ونقل له الثعالبي قوله: "وقال مجاهد ما معناه: إنّ (تَسْنيماً) مصدر من سنِمت، إذا علَوْت، ومنه السّنام، فكأنّه عين قد عليت على أهل الجنّة، فهي تنحدر"[7]. وممّا ورد لمصدر (تسنيم) في القاموس المحيط: "وقد سنِمه كفرِح، وسنّمه الكلأ، وأسنمه تسنيماً، وسنّم الإناء تسنيماً: ملأه، والشيء علاه كتسنّمه...، والتسنيم ضدّ التسطيح، وماء بالجنّة يجري فوق الغرف..."[8]، ويفهم من هذا القول أنّ (تسنيم)، مصدر من سنّم وأسنَمَ، وليس من سَنِمَ التي هي كفرِح.

---

[1]- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص285.

[2]- المصدر نفسه، ج4، ص296.

[3]- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1074.

[4]- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص499.

[5]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص351.

[6]- سورة المطفّفين، (الآية 27).

[7]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص583.

[8]- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1124

-**(تضليل)**: ورد في سورة الفيل (الآية 02)، ونقل له الثّعَالبي قوله: "قال الفخر: (وفي تضليل) معناه في تضييع وإبطال، يقال: ضلّلَ كيده؛ جعله ضالاً ضائعاً"[1].

-**(تحيّتهم)**: ورد في سورة يونس (الآية 10)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والتّحيّة مأخوذة من تمني الحياة للإنسان والدّعاء بها، يقال: حيّاه ويحييه"[2]، و(تحيّة) مصدر ليس على وزن تفعيل، ولكنه من فعل مزيد مضعّف العين (حيّا).

4.2- وزن (تفعُّل): بزيادة التاء وتضعيف العين وضمّها، ويأتي من الفعل الثلاثي المزيد (تفعَّلَ)، وأشار الثّعالبي إلى ثلاث أبنية منه، وهي:

-**(التعفُّف)**: ورد في قوله تعالى:﴿ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾[3]، ونقل له الثّعالبي قوله: "والتعفُّف: تفعُّل وهو بناء مبالغة من عفّ عن الشيء؛ إذا أمسك عنه، وتنزّه عن طلبه"[4]. وفي هذا القول ما يخالف فعل بنية (تعفُّف)، وهو (تعَفّفَ) المزيد بحرفين (التاء وتضعيف العين)، إلاّ إذا كان معناه يفيد مضاوعة الفعل (عفّ)، وهو الصواب، فوزن (تفعّل) يفيد المبالغة في جميع الأحوال مع مضارعة الفعل في بنية (تعفّف)، تقول: عفّ – تعفّف تعفّفاً.

-**(تخوّف)**: ورد في سورة النّحل (الآية 47)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والتخوّف التنقّص أنّ أبي يتخوَّفني...، ومنه قول النابغة:

تخوّفهــم حتّى أذلّ ســراتهم بطعن ضرار بعد فتح الصفائح (من بحر الطويل)" [5].

والفعل (تخوّف) يفيد المطاوعة بالنظر لزيادة الحرفين. تقول: خوّفته، فتخوّف تخوفاً.

---

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص672.

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص228.

[3]- سورة البقرة، (الآية 273).

[4]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص266.

[5]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص429.

-**(الخِيَرَة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الخِيَرة) مصدر بمعنى التخيُّر"[2]. وممّا أورده ابن منظور في هذا المصدر قوله: "قال أبو منصور: وقرأ القرّاء: أن تكون لهم الخِيَرَة، بفتح الياء،... قال الزَجّاج[3]: الخِيَرَة التخيير..."[4]، ويبدو أنّه لم يرد في جميع الأقوال ممّا جاء مصدر الخِيَرَة، وإن كان المعنى واحداً فيما ورد، فالخِيَرَة والخِيرَة، والتخيير والتخيّر بمعنى ألاّ تختاروا على الله والتخيُّر (التفعُّل)عند الثّعالبي من تخيّر (تفعّلَ)، والتخيير ليس كذلك، إنّما من خيَّر (فَعّلَ) والدلالة واحدة وهي التكثير في الفعل والمبالغة.

5.2- (تَفاعُل): مزيد بالتّاء والألف بعد فائه، ويأتي من الفعل الثلاثي (تَفَاعَلَ)، وأشار الثّعالبي إلى مصدر واحد منه، هو: **(التناوش)**: وورد في سورة سبأ (الآية 52)، ونقل له قوله: "وقرأ نافع وعامّة القرّاء (التناوش) دون همز، ومعناه التناول من قولهم ناشَ ينوشُ، إذا تناول، وعبارة الواحدي (وأنّى لهم التناوش) أي كيف يتناولون التوبة، وقد بعُدت عنهم، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (التناوش) بالهمز، فيحتمل أن يكون تفسيره كالقراءة الأولى ويحتمل أن يكون من الطلب. تقول: انتأشْت الخير؛ إذا طلبته من بُعد"[5]. والتناوش كالانتياش، والفعل من صيغته هذه يكون (تَناوَشَ) على وزن تفاعلَ.

6.2- (افْتِعال): مزيد بألفين وتَاء، ويأتي من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (افْتَعل) وأشار عبد الرّحمن الثّعالبي إلى مصدر واحد منه في جواهره، وهو: **(ابتغاء)**: وورد في سورة

---

[1]- سورة الأحزاب، (الآية37).

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص356.

[3] - الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص227.

[4]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة (خَيَرَ)، ص266.

[5]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص386.

البقرة: ونقل له قوله: "و(ابتغاء) معناه طلب وهو مصدر في موضع الحال..."[1]، و(ابتغاء) مصدر من الفعل (ابتغَى).

7.2- المصدر الدّال على المرّة والهيئة:

(فَعْلة وفِعلة): أشار الثّعالبي في تفسيره لثلاث أبنية منهما؛ بِنية للأول، وبِنيتان للثاني:

-**(مَيْلة واحدة)**: ورد في قوله تعالى:﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "مبالغة أي مستأصلة لا يحتاج معها إلى ثانية"[3]، و(ميلةً واحدةً) مصدر دال على المرّة ويجيء على وزن (فَعْلَة) بفتح الفاء وسكون العين، ويقال له مصدر العدد، وهو ما عناه الثّعالبي بقوله: لا يحتاج معها إلى ثانيّة. وهو" يدلُّ على المرّة بالوصف"[4].

-**(حِطّة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وقُولُواْ حِطّةٌ ﴾[5]، ونقل له الثعالبي قوله: "و(حِطّة) فِعلة من حَطّ يحُطّ"[6]؛ أي "حُطّ عنّا ذنوبنا أو مسألتنا حِطّة"[7]. وحِطّة مصدر دال على الهيئة وبيان الهيئة، إنّما يأتي من "الحَطّ الذي هو الحدْر من علوٍ إلى سُفْل"[8]، ورغم أنّه ثلاثي إلاّ أنّه يعتبر مصدراً قيّاسيّاً، ولا يأتي إلاّ على وزن (فِعْلة) وبفك إدغام الطّاء تكون (حِطْطَة).

-**(هَيْئة)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 49)، ونقل له الثعالبي قوله: "قال (ص): (كهيئة) الهيئة: الشكل والصورة، وهو مصدر هاء الشيء يهيء هيئة، وهَيَأ؛ إذا ترتّب واستقرّ على

---

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص258.

[2]- سورة النساء، (الآية 102).

[3]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص487.

[4]- ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص302، والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص81 وما بعدها.

[5]- سورة البقرة، (الآية 58).

[6]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص89.

[7]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (حطَطَ)، ص662.

[8]- ينظر: الفيروز آبادي، المعجم نفسه، مادة (حطَطَ)، ص 662.

حال ما..."[1]، و(هَيْئَة) كما أوردها ابن قتيبة "على وزن (فَعْلَة وفِعْلَة) من باب ما جاء فيه لغتان، ومثّل بقول أبي زيد: ((فُلان حَسَنُ الهَيْئَة والهِيئة))"[2].

8.2- المصدر الميمي: ويأتي على وزن (مفْعَل)، وأشار الثّعالبي لسبع أبنية منه، هي:

-**(مَدْخَلاً)**: ورد في سورة الحج (59)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقرأت فرقة (مُدْخَلاً) بضم الميم من أدخَل، فهو محمول على الفعل المذكور، وقرأت فِرقة (مَدْخلاً) بفتح الميم من دخلَ فهو محمول على فعل مقدّر تقديره فيدخلون مدْخَلاً"[3].

-**(مَنْسَكاً)**: ورد في قوله تعالى:﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "المَنسَك المصدر، فهو بمعنى العبادة والشرعة، وهو أيضاً موْضع النّسك، وقوله: (هم ناسكوه) يعني أنّ المَنسك المصدر، ولو كان الموضع لقال هم ناسكون فيه"[5].

-**(مفازة)**: ورد في سورة آل عمران، (الآية 188)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والمفازة : مَفْعَلة من فاز يفوز إذا نجا"[6]، وورد في قوله تعالى:﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾[7]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "ومَفَازَتهم مصدر من الفَوْز"[8]. وهو بهذا الوزن يصلح أن يكون مصدراً ميميّاً أو اسم مكان حسب الألوسي[9]، غير أنّ سيّاق الآية يوحي بأنه مصدر ميمي.

---

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص322.

[2]- ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص301.

[3]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص132.

[4]- سورة الحج (الآية 67).

[5]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص134.

[6]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص402.

[7]- سورة الزمر (الآية 61).

[8]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص86.

[9]- ينظر: شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المكتبة التوفيقيّة، ط/2008، ج30، ص304.

-**(مَوْئلاً)**: ورد في قولـه تعالـى: ﴿ بَلْ لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً ﴾[1]، وأشـار إليـه الثّعالبي بقوله: "أي لا يجدون عنه منجى، يقال: ألّ الرّجل يئِلّ إذا نجا"[2]

-**(مآبا)**: ورد في سورة ص (الآية 25)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(المآب): المرجع في الآخرة، من آبَ يؤوب؛ إذا رجعَ"[3].

-**(معْذِرة)**: ورد في سورة غافر(الآية)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والمَعْذِرة مصدر كالعُذر"[4].

-**(مَجراها ومُرساها)**: ورد في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا ومُرْسَاهَا ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "ولفظ البخاري مجراها: مسيّرها، ومرساها موقفها، وهو مصدر أجريت وأرسيت"[6] و(مرسى ومجرى) تأتيان بالفتح والضمّ، فهما بنيتان شاذّتان؛ إذِ "الشذوذ يكون في حالتي الكسر والضمّ"[7]، وبنية مُرسى ممّا جاوز بنات الثلاثة وقد ألحقها ابن قتيبة[8] بوزن (مُفْعَل) و(مَفْعَل) بضمّ الميم وبفتحها، مع فتح العين، وجاء بالآية الكريمة: ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا ومُرْسَاهَا﴾ وقال بأنّ مرسى ومجرى قد قُرئ بهما جميعاً.

وممّا سبق ذكره، فإنّ عبد الرّحمن الثّعالبي قد أشار في كتابه "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" إلى سبعةَ عشرَ ومائة مصدرٍ؛ إذْ جاء منه واحد وثمانون مصدراً سماعيّاً وستة وثلاثون مصدراً قيّاسياً.

---

[1]- سورة الكهف (الآية 58).

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص535.

[3]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص53.

[4]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص105.

[5]- سورة هود، (الآية41).

[6]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص279.

[7]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص83.

[8]- ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص311.

جدول رقم (11): – إحصاء عدد أبنية المصدر السّماعي والقيّاسي التي أشار إليها الثّعالبي في جواهراه.

نوع المصدر	عدده	النسبة المئويّة من117 مصدر
المصدر السماعي	81	%94.77
المصدر القيّاسي	36	%05.23

ويستنتج من خلال إحصائيات الجدول، أنّ عبد الرّحمن الثّعالبي أشار في كتابه "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" إلى المصدر السّماعي أكثر من المصدر القيّاسي، وهذا طبيعي؛ لأنّ أوزان السّماعي كثيرة كثرة الأفعال الثلاثيّة المجرّدة، وبعض الأفعال المزيدة كما أنّ المصدر القيّاسي يأتي غالباً مثل فعله المزيد من الثلاثي، أو الرّباعي، لزيادة في المعنى. وهذا لا يتأتّى في جميع سيّاق الآيات.



الفَصْلُ الرّابِعُ



أبنيةُ الأسماءِ، وما يتعلَّقُ بالإدغامِ والإعلالِ والإبدالِ

في كتاب

"الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرّحمن الثّعالبي"

- أبنية الأسماء.
- أبنية المصادر.
- أبنيةٌ يتعلّق بالإدغام والإعلال والإبدال

المبحث الأول

أبْنيةُ الأسماءِ في الجَواهرِ الحِسَان

أشار الطّالبُ في فصلٍ سابقٍ، أنّ الأسماءَ تأتي مجرّدةً ومزيدةً، جامدةً ومشتقةً صحيحةً وممدودةً، منقوصةً ومقصورةً، ولكلٍّ منها أوزانٌ خاصّة. والقرآنُ الكريم حافلٌ بأبنية الأسماء؛ لذا سينقل الطّالبُ منها ما أشار إليه عبد الرّحمن الثّعالبي إشارة صرفيّة في كتابه الجواهرِ الحِسان في تفسير القرآن، ويصنّفها حسبَ نوعِها ووزنِها.

1- الاسمُ الثُّلاثي المجرّد: ويأتي على عشرة أوزان، تداولها العرب كثيراً، كما سبقت الإشارة في الفصل الثّاني، وأشار الثّعالبي لأوزان مختلفة منها في جواهره، هي:

1.1- فَعْلٌ: أشار عبد الرّحمن الثّعالبي إلى اثني عشَرَ اسماً وصفة منه، هي:

-**(وَيْل):** ورد في قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ للذين يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بأيديهم ﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال الخليل: الوَيْل: شدّة الشرّ، وهو مصدر لا فعلَ له، ويجمع على ويلات"[2]. ووزن(وَيْلٌ)(فَعْلٌ)، لكن اختُلف في كونه مصدراً؛ جاء في لسان العرب[3]: "ويلٌ كلمة مثل ويحٍ، إلاَّ أنها كلمة عَذاب. يقال: وَيْلَهُ ووَيْلَكَ ووَيْلي. والوَيْل حُلولُ الشرّ. والوَيْلةُ الفضيحة والبَلِيَّة وقيل: هو تَفَجُّع...، وقد تجمَع العرب الوَيْل بالوَيْلات وقالوا له: وَيْلٌ وئِلٌ ووَيْلٌ وئِيلٌ: هَمَزوه على غير قيّاس. قال ابن سيده: وأَراها ليست بصحيحة. ووَيْلٌ وائلٌ على النسَب والمُبالغة؛ لأَنه لم يستعمَل منه فِعْل، قال ابن جني: امتنعوا من استعمال أَفعال الوَيْل والوَيْسِ والوَيْحِ والوَيْبِ لأَنَّ القياس نفَاه ومَنَع منه، وذلك لأَنه لو صُرِّف الفعل من ذلك لوجب اعتلالُ

---

[1]- سورة البقرة، (الآية 79).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص103.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مج11، مادة (وَيَلَ)، ص737 وما يليها.

فائه وعَيْنِه كوَعَد وباعَ، فتَحامَوا استعماله لما كان يُعْقِب من اجتماع إِعْلالين. قال ابن سيده: قال سيبويه: وَيْلٌ له ووَيْلاً له؛ أَي قُبْحاً، الرّفع على الاسم، والنصب على المصدر، ولا فعلَ له". ويفهم ممّا سبق، أنّ لفظ (وَيْلٌ) اسم لأنه جاء على الرّفْع؛ مع أنّ الثعالبي أورد له كلام الخليل الذي هو عام لا تخصيص فيه.

-**(جنيّاً)**: ورد في سورة مريم (الآية 25)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(جنيّاً) معناه قد طابت وصلحت للاجتناء، وهو من جنيت التمرةَ"[1]، وجنيّاً صفة للرُّطب، تعني أنّه صار طَرِيّاً وهو اسم مشتق ، يحمل معنى الصّفة.

-**(طَوْلاً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ ومن لّم يستطِع منكم طَوْلاً ﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال ابن عبّاس وغيره: الطَّول: هنا السّعَة في المال،... وتقول طال الرّجل طَوْلاً، بفتح الطّاء، إذا تفضّل ووجد واتّسع، وطُولاً بضمّها في ضدّ القِصر"[3]. وطَوْلاً اسم مشتق يحمل معنى الصّفة.

-**(رَتْقاً)**: ورد في سورة الأنبياء (الآية 30)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والرتْقُ: الملتصق بعْضه ببعض الذي لا صدع فيه ولا فتح، ومنه امرأة رتْقاء"[4]. وبما أنّ المؤنث منه رتقاء على وزن (فعْلاء)، فهو اسم مشتق، يحمل معنى الصفة.

-**(خَمْط)**: ورد في سورة سبأ (الآية 16)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والخَمْط: شجر الأراك قاله ابن عبّاس وغيره، وقيل: الخَمْط كلّ شجر له شوك، وثمرته كريهة الطّعم بمرارة، أو حموضة، أو نحوه، ومنه تخمّط اللّبن؛ إذا تغيّر طعمه"[5]، ومن معنى بنية خَمْطٍ يتبيّن أنها اسم لنوع من الشّجر، أو صفة إن أريد بها معنى طعم ثمرته.

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص12.

[2]- سورة النساء، (الآية 25).

[3]- ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص432-433.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص82.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج 3، ص376.

-**(عَيْنٌ)**: ورد في سورة الصافّات (الآية 48)، وورد أيضاً في سورة الطور (الآية 20) ونقل له الثّعالبي قوله: "و(عيْنٌ) جمع عيناء؛ وهي الكبيرة العينين في جمال"[1]، وعَيْن اسم جامد.

-**(وحْي)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال الفخر: الوحي اسم ومعناه الكتاب، أو مصدر وله معان منها: الإرسال والإلهام والكتابة والكلام والإشارة، فإن قلنا: (هو) ضمير القرآن، فالوحي اسم معناه الكتاب، ويحتمل أن يقال: مصدر؛ أي ما القرآن إلاّ إرسال؛ أي مرسل"[3]، والمعنى الأوّل أقرب للصواب تبَعاً للسيّاق.

-**(شَطْأَهُ)**: ورد في سورة الفتح (الآية 29)، ونقل له الثّعالبي قوله: "...فهم كالشَطْء، وهو فراخ السّنبلة التي تنبت حول الأصل، يقال: أشْطَأت الشّجرة؛ إذا أخرجت غُصُونها، وأشطَأ الزّرع؛ إذا أخرج شطْأه ..."[4]، وشطْء اسم مشتّق.

-**(حَرْدٍ)**: ورد في سورة القلم (الآية 25)، ونقل له الثّعالبي قولَه: "يحتمل أن يريد على منع من قولهم: حاردت الإبل؛ إذا قلّت ألبانها فمنعتها، وحاردت السّنة؛ إذا كانت شهباء لا غلّة لها، ويحتمل أن يريد بالحرد الغضب؛ يقال: حرَد الرّجل حرْداً؛ إذا غضب"[5]. وحَرْد اسم مشتّق، وهو يحمل معنى الصّفة.

-**(شَيْباً)**: ورد في سورة المزمّل (الآية 17)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال أبو حيّان: و(شَيْباً) مفعول ثانٍ ليجعل، وهو جمع أشْيَب"[6]، وشَيْب اسم مشتقّ يدلّ على معنى الصّفة.

-**(القَصْر)**: ورد في سورة المرسلات (الآية 32)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقرأ ابنُ عبّاس (كالقَصْر) بفتح الصّاد جمع قَصْرَة؛ وهي أعناق النّخل والإبل"[7]. وقَصْر اسم جامد.

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص27، 294.

[2]- سورة النجم، (الآية 04).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج 4، ص304.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج 4، ص250.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج 4، ص454.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص500.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج 4، ص542.

-**(حبّاً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ فأنبتنا فيهاحَبّاًوعِنَباً﴾[1]، ونقل له الثعالبي قوله: "و(حبّاً) جمع حَبّة بفتح الحاء، وهو كلّ ما يتّخذه النّاس ويربونه، والحِبّة بكسر الحاء؛ كلّ ما ينبت من البذور"[2].

2.1- فِعْلٌ: أشار عبد الرّحمن الثعالبيّ إلى اسم واحد منه هو: **(الهِيم)**، وورد في سورة الواقعة (الآية 55)، وأشار الثّعالبي إليه بقوله: "قال ابن عبّاس وغيره: جمع أهيم وهو الجمل الذي أصابه الهُيّام بضم الهاء؛ وهو داء معطّش يشرب معه الجمل حتى يموت، أو يسقم سَقَماً شديداً، وقال قوم: هو جمع هائم، وهو أيضاً من هذا المعنى، لأنّ الجمل إذا أصابه ذلك الدّاء هام على وجهه وذهب"[3].

3.1- فُعْلٌ وفُعُلٌ: أشار عبد الرّحمن الثّعالبيّ إلى أربعة أسماء منه، هي:

-**(أُذْنٌ)**: ورد في سورة التوبة (61): وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "ومعنى (أُذْن) سماع، وهذا من باب تسميّة الشيء بالشيء؛ إذا كان منه بسبب، كما يقال للرؤية عين...، وقيل: إنّه مشتقّ من قولهم أذن إلى شيء إذا استمع"[4]، وبنية (أُذْنٌ) التي قرأ بها نافع و(أُذُنٌ) التي قرأ بها بقيّة القرّاء، هي عند ابن قتيبة صحيحة على الوجهين (فُعْلٌ وفُعُلٌ) بضمّ الفاء وسكون العين، وبضمّها. ومثلها: قفْلٌ وقُفُلٌ، وشُغْلٌ وشُغُلٌ ...، والأكثر عنده التخفيف؛ إذا توالت ضمّتان في حرف واحد[5].

-**(الأُكْل)**: ورد في سورة الرّعد (الآية 04)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الأُكْل) بضمّ الهمزة

---

[1]- سورة عبس، (الآية 27).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص565.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص351.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص182.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، أدب الكاتب، ص300.

اسم ما يؤكل، والأَكْلُ المصدر"[1].

-**(الأيْمَنِ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ ونَادَيْناه من جَانِبِ الطُّورِ الأَيمَنِ وقَرَّبْناهُ نجيّاً﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(الأَيْمن) صفة لجانب، وكان على يمين موسى...، ويحتمل أن يكون (الأيْمَن) مأخوذاً من اليُمن"[3].

-**(مِعْشار)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَآ ءَاتيناهُمْ﴾[4]، ونقل له الثّعالبي: "والمِعْشار العُشُرُ، ولم يأتِ هذا البناء إلاّ في العشْرة والأربعة، فقالوا: مِرْبَاع ومِعْشار"[5]، ويذكر السيوطي لاسم (مِعْشار) قوله: "قال قطرُب: المِرْباع: الرّبْع، والمِعْشار: العُشْرُ، ولم يسمع في غيرهما"[6]، والعُشْرُ اسم جامد.

(حُور): ورد في قوله تعالى: ﴿ وزوّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[7]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقرأ ابن مسعود (بعِيسٍ عِينٍ) وهو جمع عِيساء، وهي البيضاء، وكذلك هي من النُوق"[8]، وورد في سورة الطور (الآية 20)، وجاء فيه إضافة إلى ما ذكر: "و(الحُور) جمع حوراء..."[9]. و(حُور) اسم جامد جاء بمعنى الصفة.

4.1- فَعَلٌ: أشار عبد الرّحمن الثعالبي إلى اسمين منه، هما:

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص359.

[2]- سورة مريم، (الآية 52).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص20.

[4]- سورة سبأ، (الآية 45).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص384.

[6]- السيوطي، المزهر في علوم اللّغة، ج2، ص 74.

[7]- سورة سبأ، (الآية 45).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص192.

[9]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص294.

-**(الجَمَلُ)**: ورد في قوله تعالى:﴿ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقرأ جمهور المسلمين (الجَمَلُ) واحد الجِمال، وقرأ ابن عبّاس: (الجُمّل) بضمّ الجيم وتشديد الميم، وهو حبل السفينة،..."[2]. والجَمَل اسم للحيوان، وهو اسم جامد.

-**(الشّجَر)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وسُمي الشّجر من اشتجار غصونه وهو تداخلها"[4]. والشّجَر اسم لجماد وهو جامد.

2- أبنية الاسم الرّباعي: جَاء منه في كتاب تفسير عبد الرّحمن الثعالبي الأوزان الآتيّة:

1.2- فَعْلِلٌ: أشار عبد الرّحمن الثعالبي إلى اسم واحد منه، هو **(صيّبٍ)**: وورد في قوله تعالى:﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والصّيّبُ: المطَر؛ من صَابَ يصُوب؛ إذا انحطّ من علو إلى سَفَلٍ"[6]، وهو على وزن (فَعْلِلٌ)، ويعدّ هذا الوزن من الأوزان التي أضافها ابن عصفور[7]، وإن قال: إنّه لم يجئ منه إلاّ طَحْرِبَةٌ (القطعة من الخِرقة).

2.2- فِعَال: أشار عبد الرّحمن الثّعالبي إلى أربعة أسماء منه، هي:

-**(شِهاب)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾[8]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "أصل الشّهاب؛ الكوكب المنقض في أثر مسترق السّمع، وكل ما يقال له شِهاب من المنيرات، فعلى التشبيه والقبس يحتمل أن يكون اسْماً، ويحتمل أن يكون صفة

---

[1]- سورة الأعراف، (الآية 40).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص26.

[3]- سورة الرّحمن، (الآية 06).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص330.

[5]- سورة البقرة، (الآية 19).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص52.

[7]- ينظر: ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص54.

[8]- سورة البقرة، (من الآية 19).

وقرأ الجمهور بإضافة (شهاب إلى قَبَس)، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم بتنوين (شهابٍ) قَبَسٍ على الصّفة"[1]. ويفهم ممّا ورد، أنّ بنية (شِهاب) اسم جامدٌ يحمل معنى الصّفة.

-**(كِفَاتاً)**: ورد في سورة المرسلات (الآية 25)، ونقل له الثعالبي قوله: "تقول كَفَتَ الرّجل شعْره؛ إذا جمعَه بخرقة، والأرض تكفّت الأحياء على ظهرها، وتكفّت الأموات في بطنها وخرج الشّعبيّ إلى جنازة، فنظر إلى الجبّانة فقال: هذه كِفات الموتى، ثمّ نظر إلى البيوت فقال: وهذه كِفات الأحياء"[2].

-**(العِماد)**: ورد في سورة الفجر (الآية 06)، ونقل له الثعالبي قوله: "العِماد: أعمدة الحجارة التي بنيت بها، وقيل القصور العاليّة والأبراج يقال لها عماد..."[3].

3.2- فَعَال: أشار عبد الرّحمن الثّعالبي لخمسة أسماء منه، هي:

-**(صَوَاف)**: ورد في سورة الحج (الآية 36)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(صَوَاف) أي مصْطَفّة، وقرأ ابن مسعود وابن عمر وابن عبّاس وغيرهم (صَوَافِنَ) جمع صافِنة، وهي التي رفعت إحدى يديها بالعقل لئلاّ تضطرب، ومنه في الخيل (الصّافنات الجِيَاد)"[4]. وصَوَاف صفة.

-**(غَسَاق)**: ورد في قوله تعالى:﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَاقٌ ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قرأ الجمهور غَسَاق بتخفيف السين؛ وهو اسم بمعنى السّائل، قال قَتَادة: الغَسَاق: ما يسيل من صديد أهل النّار، قال (ص): الغَسَاق السّائل، وعن أبي عبيدة أيضاً: البارد المنتن بلغة الترك"[6].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي ، ج3، ص124.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص541.

[3]- ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص612.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص124.

[5]- سورة ص، (الآية 57).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص61.

-**(بَرَاء)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وبَرَاء: صِفة تجري على الوَاحد والاثنين والجمع، كعَدْل وزُور، وقرأ ابن مسعود(بريء)"[2].

-**(السّلام)**: ورد في سورة الأنعام (الآية 127)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(السّلام) يتّجه أن يكون اسماً من أسماء الله عزّ وجلّ، ويتّجه أن يكون مصدراً بمعنى السّلامة"[3].

-**(غوَاش)**: ورد في قوله تعالى:﴿ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله:"(غوَاش) جمع غاشية، وهي ما يغشى الإنسان، أي يغطيه ويستره من جهة فوق" [5].

4.2- فُعَال: أشار عبد الرّحمن الثّعالبي لاسم واحد منه، هو **(سُباتاً)**: وورد في سورة النبأ (الآية 08)، ونقل له الثعالبي قوله: "والسُّبات السّكون، وسبت الرّجل معناه استراح"[6].

5.2-فَعْلى وفُعْلى: أشار عبد الرّحمن الثّعالبي إلى ستة أسماء منهما، وهي:

-**(مَوْلَانا)**: ورد في سورة البقرة، (الآية 286): وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "ومولى: هو مِن وَلِي"[7]، ومولى تعني الولي.

-**(شتّى)**: ورد في سورة الحشر (الآية 14)، وأشار إليه عبد الرّحمن الثّعالبي بقوله: "واللّفظة مأخوذة من الشتات، وهو التفرق ونحوه"[8].

---

[1]- سورة الزخرف، (الآية 26).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص167.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص667، ج2، ص234.

[4]- سورة الأعراف، (الآية 41).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص26.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص546.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص286.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص393.

-**(طُوبى)**: ورد في سورة الرّعد (الآية 29)، ونقل له الثّعالبي قوله: "واختُلف في معنى (طُوبى)، فهي اسم الجنة بالحبشيّة عند ابن عبّاس، وهي عند غيره اسم الجنّة بالهنديّة وتعني أيضاً اسم شجرة في الجنّة، وهو ما تواترت حوله الأحاديث لقوله صلى الله عليه وسلّم: « طُوبَى اسم شجرة في الجنّة» الحديث قال (ص): (طُوبَى) فُعْلى من الطيّب والجمهور أنّها مفرد مصدر كسُقيا وبُشرى...، قال القرطبي: والصحيح أنّها شجرة للحديث المرفوع"[1].

-**(الأُخْرَى)**: ورد في سورة النّجم (الآية 22)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الأخرى) ذمّ وهي المتأخّرة الوضيعة المقدار، وتعقب بأن أخرى مؤنث آخر"[2]. وأخرى اسم جامد يحمل معنى الصّفة.

-**(ضِيزَى)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ تلك إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾[3]، ونقل له الثّعالبي قوله: "والعرب تقول ضزته حقّه أضيزه؛ بمعنى منعته، وضِيزَى من هذا التصريف"[4]. و(فِعْلَى) حسب ما أورده ابن قتيبة عن الأعشى "لا يكون صفة، قال: وأمّا قولهم ((قِسْمة ضِيزى)) فإنّها فُعْلى – بالضَمّ– فكسرت الضاد لمكان الياء"[5].

-**(الكُبَر)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾[6]، ونقل له الثعالبي قوله: "قال (ص): و(الكُبَر) جمع كُبرى، وفي (ع) جمع كبيرة"[7].

---

[1]– ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج2، ص368.

[2]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص309.

[3]– سورة النّجم، (الآية 22).

[4]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص309.

[5]– ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص332.

[6]– سورة المدثّر، (الآية 35).

[7]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص512.

6.2-(فَعُول): أشار عبد الرّحمن الثّعالبيّ لاسم واحد منه، هو **(زَبُوراً)**: وورد في سورة الأنبياء (الآية 105)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقالت فرقة: (الزّبور) هنا يعمّ جميع الكتب المنزلة، لأنّه مأخوذ من زبَرت الكتاب، إذا كتبته"[1]. وورد بصيغة **(زُبُراً)** في سورة المؤمنون (الآية 53)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقرأ نافع (زُبُراً) جمع زَبور وهذه القراءة تحتمل معنيين أحدهما أنّ الامم تنازعت كتباً منزّلة فاتبعت فرقة الصحف، وفرقة التوراة وفرقة الإنجيل، ثمّ حرّف الكلّ وبدّل، وهذا قول قتادة، والثاني أنّهم تنازعوا أمرهم كتباً وضعوها وضلالة ألفوها"[2].

7.2- فُعْلَة وفِعْلة وفَعَلَة: أشار عبد الرّحمن الثّعالبيّ إلى ستة أسماء منها، هي:

-**(قُرّة)**: ورد في سورة الفرقان (الآية 37)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقُرّة العين من القرّ وهذا هو الأشْهر، لأنّ دمع السرور بارد ودمع الحزن ساخن، فلهذا يقال: أقَرّ الله عَيْنك وأسْخَن الله عين العدوّ، وقُرّة العين في الأزواج والذُريّة..."[3].

-**(رُبْوة)**: ورد في سورة البقرة (الآية 265)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "ولفظ الرَبوة مأخوذ من ربا يربو؛ إذا زاد"[4]. و(رُبوة) على وزن (فُعْلَة) لما أورده ابن قتيبة، فيما جاء ياء وأصله الواو: "قالوا: ((رُبية)) من الرّبا، و((حُبية)) من الاحتباء وأصلهما رُبْوَة وحُبْوَة"[5].

-**(النُّهَى)**: ورد في قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَارْعَوا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾[6] ونقل له الثّعالبيّ قوله: "والنُهى جمع نُهْيَة، والنُهْية العقل الناهي عن القبائح"[7]. وورد لبنية (النُّهَى) في القاموس المحيط: "والنُهْية بالضمّ: الفُرضة في رأس الوتد، والعقل كالنُّهى، وهو

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص104.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص152.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص220.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص259.

[5]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص304.

[6]- سورة طه، (من الآية 54).

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص49.

يكون جمع نُهْية أيضاً"[1].

-**(مِرّة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾[2]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وأصل المِرّة مرائر الحبل، وهي فتله وإحكام عمله"[3].

-**(نِحْلة)**: ورد في سورة النّساء، (الآية 04)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(نِحْلة) أي عطية منكم لهنّ، وقيل (نِحلة) معناه شِرعَة مأخوذ من النِّحل، وقيل التقدير نِحلة من الله لهنّ، قال ابن العربي: وذلك أنّ النّحلة في اللّغة العطيّة عن غير عوض"[4].

-**(سَفَرَة)**: ورد في سورة عبس (الآية 13)، ونقل له الثعالبي قوله: "قال ابن عبّاس: و(السّفَرَة) هم الملائكة؛ لأنّهم كتبة، يقال: سَفَرْتَ أي كتبت، ومنه السِّفر، والملائكة سفرة لأنّهم يسفرون بين الله وبين أنبيائه..."[5].

8.2- فعِيل وفَعيلة: أشار عبد الرّحمن الثّعالبي إلى خمسة أسماء منهما، وهي:

-**(حَصِيراً)**: ورد في سورة الإسراء(الآية 08)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والحصير من الحَصْر بمعنى السّجن، وبنحو هذا فسّره مجاهد وغيره، وقال الحسن: الحصير في الآية أراد به ما يفترش ويبسط كالحصير المعروف عند النّاس. قال (ع): وذلك الحصير أيضاً هو مأخوذ من الحَصْر"[6].

-**(نَجيّاً)**: ورد في سورة يوسف (الآية 80)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال البخاري: (خلَصوا نجيّاً): اعتزلوا، والجمع أنجية، وللاثنين والجمع نجي وأنجيَة"[7].

---

[1]- الفيروز آبادي، مادة (نهي)، ص1341.

[2]- سورة النجم، (الآية 06).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص304.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص415.

[5]- ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص563.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص460، وما يليها.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص342.

-**(عَرِيض)**: ورد في سورة فصّلت (الآية 51)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "أي وطويل أيضاً، وعبارة الثعْلبي: عريض أي كثير، والعرب تستعمل الطول والعرض كليهما في الكثرة من الكلام"[1]، وعريض اسم جامد بمعنى الصفة.

-**(السَّكينة)**: ورد في سورة الفتح (الآية 02)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والسّكينة (فعيلة) من السّكون؛ وهو تسكين قلوبهم لتلك الهُدنة مع قريش حتّى اطمأنت، وعلِموا أنّ وعدَ الله حقٌّ"[2]. والسّكينة اسم مشتق يحمل معنى الصّفة.

-**(مريج)**: ورد في سورة ق (الآية 05)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقال (ع): والمريج معناه المختلط ... والمريج المضطرب أيضاً، ومنه مرَجَت عهودهم، ومن الأوّل (مرَج البحر)" [3]. ومَرِيجٌ اسم مشتق يحمل معنى الصفة.

3- أبنية الاسم الخماسي: أشار الثّعالبي في كتابه الجواهر الحسان للأوزان الآتيّة:

1.3- فَيْعَال: أشار عبد الرّحمن الثّعالبي لاسم واحد منه، هو **(الشّيْطان)**: وورد في باب الاستعاذة، ونقل له قوله: "وأمّا الشَّيْطانُ فاختُلِف في اشتقاقه فقال الحذّاق: هو فَيْعال من شَطَنَ إذا بعُدَ لأنّه بعُد عن الخير والرّحمة"[4]، وممّا ورد له في لسان العرب[5]: "والشَّيْطَانُ: فَيْعَال من شطَنَ إذا بعُد، فيمن جعل النون أصلاً، وقولهم الشّياطين دليل على ذلك. والشّيْطان: معروف وكلّ عات متمرّد من الجنّ والإنس والدوّاب شَيطان؛ قال جرير: أيّامَ يدعونني الشّيْطان من غزلٍ وهنّ يهوينني إذا كنت شيطانا، وقيل: الشّيْطان فعْلان من شاطَ يشِيط؛ إذا هلك واحترق مثل هيمان وغيمان من هام وغام؛ قال الأزهريُّ: الأوّل أكثر، قال:

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص131.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص236.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص264.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص367.

[5]- ابن منظور، ج13، مادة (شطن)، ص238.

والدليل على أنّه من شَطَنَ قول أميّة بن أبي الصلت يذكر سليمان النبي- صلّى الله عليه وسلّم- أيُّما شاطِن عصاه عكاه. أراد: أيُّما شيطان".

ويفهم ممّا سبق أنّ شيْطان تأتي من وزن (فَيْعَال) وليس من وزن فَعْلان؛ لأنّ هذا الوزن إنّما يأتي من الصّفة التي مؤنثها على وزن فعْلَى، مثل: ظمْأى وعطشى، والياء ليست أصلية فيه حسب سيبويه[1].

2.3-فِعْليل وأُفعِيل: أشار عبد الرّحمن الثّعالبيّ لاسم واحد منه، هو **(إبليس)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "وإبليس لا ينصرف؛ لأنّه اسم أعجمي. قال الزجّاج[3]: ووزنه فِعْلِيل، وقال ابن عبّاس وغيره: هو مشتقّ من أُبليس إذا أبعد عن الخير، ووزنه على هذا أُفْعيل..."[4]، وهو اسم علم جامد.

3.3- فَعَلان وفَعْلان: أشار عبد الرّحمن الثّعالبي لثلاثة أسماء منه، وهو:

-**(شَنَآنُ):** ورد في قوله تعالى: ﴿ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "الشنآن هو البغض، فأمّا من قرأ شنآنَ بفتح النون، فالأظهر فيه أنّه مصدر"[5]، ويذكر ابن قتيبة "أنّ بناء (فَعَلان) لا يجيء فعله يتعدّى الفاعل، إلاّ أن يشذّ شيء، قالوا: شنئته شنآناً، وهو يعدّ من أبنية الأسماء دون المصادر"[6].

---

[1]- ينظر: سيبويه، الكتاب، ج3، تح: عبد السلام هارون، ص217، وابن جني، المنصف، ج1 ص109-110.

[2]- سورة البقرة، (الآية 34).

[3]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج1 ص113.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص67.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص524.

[6]- ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص322.

-**(الطّوفان)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ فأرسَلْنَا عليْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾[1]، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "(الطّوفان) مصدر من قولك طافَ يطوف، فهو عام في كلّ شيء يطوف، إلاّ أنّ استعمال العرب له كثير في الماء والمطر الشديد، قال ابن عبّاس وغيره: الطّوفان في هذه الآية هو المطر الشديد أصابهم وتوالى عليهم حتى هدم بيوتهم وضيّق عليهم"[2].

-**(غَضْبَان)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ولمّا رَجَعَ مُوسَى إلى قومِهِ غضبَانَ أسِفاً﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبيُّ بقوله: "و(غضبان) صفة مبالغة، والغضَبُ غليان القلب بسبب ما يؤلم"[4] وينطبق على هذا البناء ما ينطبق على بناء كسْلان؛ ذلك أنّ غليان القلب بسبب الألم كما جاء سابقاً، إنّما هو في معنى الدّاء.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الثّعالبي، أشار إلى أبنية أخرى للاسم الخماسي؛ صفتان منه للقيامة هما:

-**(الآزِفة)**: ورد في سورة غافر(الآية 18)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والآزفة: القريبة، من أزِفَ الشيء إذا قرُب، والآزفة في الآية صفة لمحذوف قد علم واستقرّ في النفوس هوله والتقدير يوم الساعة الآزفة أو الطّامّة الآزفة، ونحو هذا"[5].

-**(الصّاخة)**: ورد في سورة عبس (الآية 33)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(الصّاخة) اسم من أسماء يوم القيامة، قال الخليل: (الصّاخة) صيحة تصخّ الآذان صخّاً؛ أي تضمّها لشدّة وقعتها"[6].

---

[1]- سورة الأعراف، (من الآية 132).

[2]- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص63.

[3]- سورة الأعراف (الآية 150).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص72.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص96.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص566.

واسمان منه، هما:

-**(صَلْصال)**: ورد في سورة الرّحمن (الآية 14)، ونقل له الثّعالبي قوله: "اختلف في اشتقاق الصلصال؛ فقيل هو من صلّ إذا أنتن، فهي إشارة إلى الحَمأة، وقال الجمهور هو من صلّ إذا صوّت وذلك في الطين لجودته، فهي إشارة إلى ما كان في تربة آدم من الطين الحر"[1].

-**(مَعَرّةٌ)**: ورد في سورة الفتح (الآية 25)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "و(المَعَرّة): السوء والمكروه اللاّحق، مأخوذ من العرّ والعَرّة، وهو الحرب الصّعب اللاّزم..."[2]

4.3- مُفنعَلة: جاء على ستة أحرف، وأشار عبد الرّحمن الثّعالبيّ لصفة واحدة منه هي **(مُقَنْطَرة)**: وورد في قوله تعالى: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ...﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال (ص): (المُقنطرة) مُفَعْللة أو مُفنْعلة من القِنطار، ومعناه المُجتمعة"[4].

4- اسم الجنس: هو اسم لا يختصُّ بواحد دون الآخر من أفراد جنسه، وأشار عبد الرّحمن الثّعالبي لتسعة وعشرين اسماً منه في جواهره، تكرّر بعضه أكثر من مرّة. وتلكم الأسماء هي:

-**(الصفا والمروة)**: ورد في قوله تعالى:﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(الصفا) جمع صفاة، وهي الصخرة العظيمة، و(المَرْوة) واحدة المرو، وهي الحجارة الصغار التي فيها لين"[6].

-**(الطاغوت)**: ورد في سورة البقرة (الآية 257)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "ولفظ الطاغوت

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص332.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص244.

[3]- سورة آل عمران، (الآية 14).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص300.

[5]- سورة البقرة (الآية 158).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص153، ج2، ص31، 532.

في هذه الآية يقتضي أنه اسم جنس"[1].

-**(كِتاب)**: ورد في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ ﴾[2]، وورد في سورة الحديد (الآية 24) وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والكتاب اسم جنس"[3].

-**(رسول)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ ثُمّ جاءكم رَسُولٌ مُصَدّقٌ لّمَا مَعَكُم ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(رسول) في هذه الآية اسم جنس"[5].

-**(السّحاب)**: ورد في سورة البقرة (الآية 164)، وورد في سورة الرّعد (الآية 12)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(السّحاب) جمع سحابة، سُمي بذلك لأنه ينسحب، وتسخيره بعثه من مكان إلى آخر"[6].

-**(الأمْر)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 128)، وذكر الثّعالبي أنّه "يصحّ المراد بالأمْر اسم جنس من الأمور"[7].

-**(الإنسان)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ ولئن أذقنا الإنسان منّا رحمة ﴾[8]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والانسان هنا اسم جنس، والمعنى أنّ هذا الخلق في سجيّة الإنسان، ثمّ استثنى منهم الذين ردّتهم الشرائع والإيمان إلى الصبر والعمل الصّالح"[9]، وورد في سورة مريم (الآية 66)

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج1 ص246. وينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب ، ص345.

[2]- سورة الأعراف (الآية 52).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص31، ج4، ص88، 375.

[4]- سورة آل عمران، (الآية 81).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص340.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص157، ج2، ص 362.

[7]- ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص224، ج3، ص334. ج4، ص277.

[8]- سورة هود، (الآية 9).

[9]- المصدر نفسه، ج2، ص534،268.

وورد له أنّه "اسم جنس يراد به الكافرون"[1]، وتمّت الإشارة إليه أيضاً في سورة السّجدة (الآية 07)، وورد أيضاً في سورة الشورى (الآية 48)، وسورة ق (الآية 16)، وسورة النّجم (الآية 24)، وسورة الرحمن (الآية 02)، وورد في أكثر من موضع في سورة الإنسان، وجاء فيه نفس الكلام.[2]

-**(نَفْسٌ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ لاَ تَكَلَّمُ نفْسٌ إلاّ بإذْنه ﴾[3]، وورد أيضاً في سورة القيامة (الآية 01)، وفي سورة الشّمس (الآية 07)، ونقل له الثعالبي قوله: "وقوله تعالى: (فمنهم) عائد على الجمع الذي يتضمّنه قوله: (نفس)؛ إذ هو اسم جنس يراد به الجمع"[4].

-**(الأرض)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يروَاْ أَنَّا نَاتي الأَرْضَ نَنقُصُها مِن اطرافها ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الارض) يريد بها اسم الجنس، والمراد أرض الكفّار التي تنقص بالفتح الذي يحقّقه المسلمون..."[6].

-**(الجآنّ)**: ورد في سورة الحجر (الآية 27)، وفي سورة الرّحمن (الآية15)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقوله (والجآنَّ): يراد به جنس الشياطين..."[7].

-**(النّجم)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وعَلَامَاتٍ وبالنّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾[8]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والنّجم هنا اسم جنس"[9]، وورد في سورة النجم (الآية 01)، وسورة الرحمن (الآية 06)، كما ورد أيضاً في سورة الطّارق (الآية 03)، وذَكرَ له نفس الكلام.

---

[1]- ينظر: عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص25.

[2]- ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص335، ج4، ص154، 310، 329،527

[3]- سورة هود، (الآية 105).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص297، ج4، ص517، 622.

[5]- سورة الرّعد، (الآية 41).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص372.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص402، ج4، ص332.

[8]- سورة النّحل، (الآية 16).

[9]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص419.

-**(الرّوح)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ يَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الـرُّوحِ ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "واختلف النّاس في الروح المسؤول عنه، أيّ روح هو؟ فقال الجمهور: وقع السؤال عن الأرواح التي في الأشخاص الحيوانيّة ما هي؟، فالرّوح اسم جنس على هذا، وهذا هو الصواب، وهو المشكل الذي لا تفسير له"[2]، وورد في سورة النبأ (الآية 38)، ونقل له الثعالبي نفس الكلام مع إضافة المعنى المقصود "وهو أرواح بني آدم"[3].

-**(الحَسْرَة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وأنذِرْهم يومَ الحَسْرَة ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال (ع): ويحتمل أن يكون يوم الحَسْرة اسم جنس شامل لحسَرات كثيرة، بحسب مواطن الآخرة منها يوم موت الإنسان، وأخذ الكتاب بالشّمال، وغير ذلك"[5].

-**(البُدْنَ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿والْبُدْنَ جعَلْناها لكم من شَعَآئِرِ اللّهِ﴾[6]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "البُدْن جمع بَدَنَة، وهي ما أشعرَ من ناقة أو بقرة، قاله عطاء وغيره، وسُمّيت بذلك لأنّها تبدُن أي تسمَنُ..."[7].

-**(الغُرْفَةَ)**: ورد في سورة الفرقان (الآية 75)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الغُرفة) من منازل الجنّة وهي الغُرَفُ فوق الغُرَف، وهي اسم جنس"[8]. وأورد ابن قتيبة اسم الغرُفة في ما كان وزنه على (فَعْلة وفُعْلَة)[9].

---

[1]- سورة الإسراء، (الآية 85).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي مصدر سابق، ج2 ص495.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص551.

[4]- سورة مريم، (الآية 39).

[5]- عبد الرحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص17.

[6]- سورة الحج (الآية 36).

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص124.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص221.

[9]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص303.

-**(خطيئتي)**: ورد في سورة الشّعراء (الآية 82)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقالت فرقة أراد بالخطيئة اسم الجنس، فدعا في كل أمره من غير تعيين"[1].

-**(الضِّعفِ)**: ورد في سورة سبأ (الآية 37)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقرأ الجمهور: (جزاء الضّعف) بالإضافة، والضعف هنا اسم جنس، أي بالتضعيف؛ إذ بعضهم يجازى إلى عشرة، وبعضهم أكثر صاعداً إلى سبع مائة بحسب الأعمال ومشيئة الله فيها"[2].

-**(مُعَمّر)**: ورد في سورة فاطر (الآية 11)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والضمير في عمره يعود إلى (معمّر) الذي هو اسم جنس..."[3].

-**(اللّذيْنِ)**: ورد في سورة فصّلت (الآية 29)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وظاهر اللّفظ يقتضي أنّ الذي في قوله: (اللّذَيْنِ) إنّما هو للجنس؛ أي أرِنا كلّ مُغْوٍ من الجِنّ والإنسِ"[4].

-**(سائق وشهيد)**: وردا في سورة ق (الآية 21)، وأشار لهما الثّعالبي بقوله: "وقال بعض النظّار: سائق اسم جنس، وشهيد كذلك، فالسّاقة للنّاس ملائكة موكلون بذلك، والشّهداء الحفَظَة في الدّنيا، وكل من يشهد"[5].

-**(قرين)**: ورد في سورة ق (الآية 23)، ونقل له الثّعالبي قوله: "ولفظ القرين اسم جنس" [6].

-**(الدّبر)**: ورد في سورة القمر (الآية 45)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الدّبر) هنا اسم جنس، وحسن إفراده كونه فاصلة، وقد جاء مجموعاً في آية أخرى، وهو الأصل"[7].

-**(نَهَر)**: ورد في سورة القمر(الآية 54)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال أبو حيّان[8]: وقرأ

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص231.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص383.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص392.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص120.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص268.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص269.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص326.

[8]- أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، مرجع سابق، ج8، ص 182.

الجمهور: و(نَهَرَ) بفتح النون والهاء على أنّه اسم الجنس يريد به الأنهار، أو على أنّه بمعنى سَعَة في الأرزاق والمنازل. وقرأ الأعمش: و(نُهُر) بضمّ النون والهاء، جمع نَهَرَ كرَهَنَ ورُهُن"[1].

-**(شَأْن)**: ورد في قوله تعالى:﴿ كُلّ يوم هُوَ فِي شأْنٍ ﴾[2]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الشأن) هو اسم جنس للأمور"[3].

-**(المَلَكُ)**: ورد في سورة الحاقّة (الآية14)، وفي سورة الفجر (الآية 22)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(المَلَكُ) اسم الجنس، يريد به الملائكة"[4].

-**(سَفِيهُنا)**: ورد في سورة الجن (الآية 04)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال جمهور من المفسّرين هو إبليس لعنه الله، وقال آخرون: هو اسم جنس لكلّ سفيه منهم، ولا محالة أنّ إبليس صدر في السّفاهة"[5].

-**(والدٍ)**: ورد في سورة البلد (الآية 03)، ونقل له الثعالبي قوله: "قال مجاهد: هو آدم وجميع ولده، وقال ابن عبّاس: ما معناه أنّ الوالد والولد هنا على العموم، أسماء جنس يدخل فيها جميع الحيوان"[6].

5- الجموع:

جاء الاسم في كثير من أبنية القرآن الكريم جمعاً، وقد وقف عبد الرّحمن الثّعالبي على بعض منها في كتابه "الجواهر الحسان"، لذا نقل الطّالب تلك الأسماء، وصنّفها حسب

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص327.

[2]- سورة الرّحمن، (الآية 29).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص335.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص463، 614.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص488.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص617.

نوع الجمع الذي تنتمي إليه (جمع المذكر السّالم، جمع المؤنث السّالم، جمع القلّة، جمع الكثرة وصيغ منتهى الجموع، اسم الجمع، جمع الجمع).

1.5- جمع المذكّر السّالم: أشار عبد الرّحمن الثّعالبي إلى ثلاثة منه، وخمسة ملحقة به وهي:

-**(المتّقين):** ورد في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقوله (للمُتّقين) اللّفظ مأخوذ من وَقَى، والمعنى الذين يتّقون الله تعالى بامتثال أوامره، واجتناب معاصيه، كان ذلك وِقاية لهم بينهم وبين عذابه"[2].

-**(الحواريُّون):** ورد في قوله تعالى:﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قوم مرّ بهم عيسى عليه السلام فدعاهم إلى نصره، واتّباع ملّته فأجابوه واختُلف لم قيل لهم حواريون؟ فقال ابن جبير: لبياض ثيابهم...، وهذا القول هو تفسير اللّفظ؛ إذ هو من الحور، وهو من البياض حورت الثوب بيّضته، ومنه الحواري"[4].

-**(الارذلون):** ورد في قوله تعالى:﴿ واتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والأرذلون جمع الأرذل، ولا يستعمل إلاّ معرّفاً أو مضافاً أو مجروراً بمن"[6]، ويصلح أن يكون اسم تفضيل، وإن دلّ على معنى السّفلة الأدنياء من النّاس وهو غير محبوب ومفضّل.

و أشار عبد الرّحمن الثعالبي في جواهره لخمس ملحقات لجمع المذكر السّالم، هي:

---

[1]- سورة البقرة، (الآية01).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص45.

[3]- سورة آل عمران، (الآية 52).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص324.

[5]- سورة الشّعراء (الآية 111).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص233.

-**(الأعجمين)**: ورد في سورة الشّعراء (الآية 198)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والأعجمون جمع أعجم؛ وهو الذي لا يفصح وإن كان عربي النّسب...، قال أبو حاتم: أراد جمع الأعجمي المنسوب إلى العجم..." [1]

-**(رَبّانيين)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾[2]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(كونوا ربّانيين) وهو جمع ربّاني، قال قوم منسوب إلى الربّ من حيث هو عالم ما علمه عامل بطاعته، معلّم للنّاس ما أمر به، وزيدت فيه النون مبالغة، وقال قوم منسوب إلى الربّان وهو معلّم النّاس، مأخوذ من ربّ يربّ؛ إذا أصلح وربّى، والنون أيضاً زائدة كما زيدت في غضبان وعطشان"[3].

-**(ربيّون)**: ورد في سورة آل عمران، (الآية 146)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقوله (ربيّون): قال ابن عبّاس وغيره: معناه جموع كثيرة، وهو من الرِّبة بكسر الراء، وهي الجماعة الكثيرة، وروي عن ابن عبّاس، والحسن بن أبي الحسن وغيرهما أنّهم قالوا (ربيّون) معناه علماء، ويقوي هذا القول قراءة من قرأ (رَبيّون) بفتح الراء منسوبون إلى الربّ، إمّا لأنّهم مطيعون له، أو من حيث أنّهم علماء بما شرع"[4].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الأبنية الثلاثة المذكورة، جاءت من ملحقات جمع المذكر السّالم؛ "لأنّها جاءت اسماً منسوباً وهي من قبيل الوصف"[5]. وأورد أحمد الحملاوي[6] اسمين منها أشار إليهما الثّعالبي في جواهره هما:

-**(عِضين)**: ورد في سورة الحجر (الآية 91)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(عِضين) جمع

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج 3، ص238.

[2]- سورة آل عمران، (الآية 79).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص338.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص378- 379.

[5]- الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص122.

[6]- ينظر: الحملاوي، المرجع نفسه، ص 122.

عِضة، وهي اسم للّسّحر خاصّة بلغة قريش"[1].

-**(عِزين)**: ورد في سورة المعارج (الآية 37)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(عِزينَ) جمع عِزَة والعِزَة: الجمع اليسير، كأنّهم كانوا ثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة"[2].

2.5- جمع المؤنث السّالم: أشار عبد الرّحمن الثّعالبي في جواهره إلى عشرة جموع منه هي:

-**(المُحصنات)**: ورد في قوله تعالى:﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾[3]، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقوله تعالى: (والمُحصنات) عطْفاً على المحرّمات، قيل: والتحصّن التمنّع، ومنه الحِصْن وحصنت المرأة امتنعت بوجه من وجوه الامتناع، وأحصنت نفسها، وأحصنها غيرها والإحصان تستعمله العرب في أربعة أشياء: في الزواج، والحرية، والإسلام، والعِفّة، وحيثما وقعت اللّفظة في القرآن، فلا تجدها تخرج عن معنى المنعة والحفظ والعفّة، لكنّها قد تقوى في بعض هذه المعاني دون بعض"[4].

-**(خُطُوات)**: ورد في سورة الأنعام، (الآية 142)، ونقل له الثعالبي قوله: "ولفظ البخاري: خُطوات من الخَطْو، والمعنى آثاره"[5]، وورد في سورة النّور(الآية 19)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "خطْوات جمع خُطوة وهي ما بين القدمين في المشي، فكان المعنى لا تمشوا في سُبُله وطُرُقه"[6]، ويذكر ابن قتيبة في وزن (فَعْلة وفُعْلَةٌ): "خطَوْتُ ((خَطْوَةً وخُطْوَةً))"[7].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص412.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص478.

[3]- سورة النساء، (الآية 24).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص441.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص674.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص175.

[7]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص302.

-**(المؤتفكات)**: ورد في سورة التوبة، (الآية 70)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "ومعنى المؤتفكات، المنصرفات والمنقلبات أفكَت فائتفكت، لأنّه جعل عاليها سافلها..."[1]

-**(الخَيْرات)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وأُولَئِكَ لَهُمُ الخَيْرَاتُ ﴾[2]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الخيرات) جمع خيَرة؛ وهو المستحسن من كلّ شيء"[3].

-**(السماوات)**: ورد في سورة الأنبياء (الآية 30)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال (ص): قال الزجّاج[4]: السّماوات: جمع أريد به الواحد، ولذا قال: كانتا رتقاً، وقال الحوفي: قال: كانتا والسّماوات جمع؛ لأنه أراد الصنفين"[5].

-**(نَحْسَات)**: ورد في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَّحْسَات ﴾[6]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير (نَحْسات) بسكون الحاء، وهي جمع نَحْسٍ جُمِع بألِفٍ وتاء؛ لأنّه جمع صفة لما لا يعقل"[7]. وقرأ الباقون (نَحِسات) بكسر الحاء جمع نَحِسٍ، على وزن حَذِرٍ...، وقال ابن عبّاس: لأيّام، (نحْسَات): متتابعات، وقيل معناه شديدة أي شديدة البرد"[8]، وورد لهذه البنية أيضاً: "صفة لأيّام، جُمِع بألِفٍ وتاء؛ لأنّه جمع صفة لما لا يعقل"[9].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص186.

[2]- سورة التوبة، (الآية 88).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ص195.

[4]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص390.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص82.

[6]- سورة فُصّلت، (الآية 16).

[7]- أبوحيّان، تفسير البحر المحيط، ج7، ص469.

[8]- المصدر نفسه، ج4، ص115، وينظر: الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص383.

[9]- أبوحيّان، تفسير البحر المحيط، ج7، ص469.

-**(كَلِمات)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا ﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "يقول الثعلبي: "وقرأ الجمهور(وصدّقت بكلمات ربّها) بالجمع فيقوى أن يريد التوراة، ويحتمل أن يريد أمر عيسى، وقرأ الجحدري (بكلمَة) فيقوى أن يريد أمر عيسى ويحتمل أن يريد التوراة فتكون الكلمة اسم جنس"[2].

-**(صافَّات)**: ورد في سورة الملك (الآية 18)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(صافات) جمع صافّة؛ وهي التي تبسط جناحها، وتصفّه"[3].

-**(أماناتهم)**: ورد في سورة المعارج (الآية 02)، ونقل له الثعالبي قوله: "جمع الأمانة من حيث أنّها متنوعة في الأموال والأسرار"[4].

-**(المُعْصرات)**: ورد في سورة النبأ (الآية 14)، ونقل له الثعالبي قوله: "قال ابن عبّاس وغيره: المعصرات: السحائب القاطرة؛ وهو مأخوذ من العَصْر؛ لأنّ السّحاب ينعصِر فيخرج منه الماء وهذا قول الجمهور"[5].

3.5- جمع التكسير: هو ما يدلّ على ثلاثة فأكثر، مع تغيّر ضروري يحدث لمفرده عند الجمع، وله أوزان قيّاسيّة كثيرة، كما يرى البعض أنّ أوزانه سماعيّة في الأصل[6]، وهو على قسمين: جمع القلّة وجمع الكثرة، وأشار عبد الرّحمن الثّعالبي لستة وسبعين جمعاً منه.

1.3.5- جمع القلّة: هو ما دلّ على عدد لا يقل عن الثلاثة، ولا يزيد على العشرة، وله أربعة أوزان، وأشار عبد الرّحمن الثّعالبي لتسعة عشر اسماً منه، موزعّة على تلك الأوزان الأربعة، هي:

---

[1]- سورة التحريم، (الآية 12).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص438.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص445.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص477.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص547.

[6]- ينظر: عبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص113.

– **وزن أفْعُل:** يأتي لكل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين،على وزن فَعْل ولم يضاعف، وأشار الثّعالبي لاسم واحد منه شاذٍّ فيه، هو **(أعْيُنِنا):** وورد في سورة المؤمنون (الآية 27)، ونقل له الثّعالبي قوله: (بأعْيُنِنا) عبارة عن الإدراك هذا مذهب الحذّاق، ووقفت الشريعة على أعْيُن وعين، ولا يجوز أن يقال عينان من حيث لم توقف الشريعة على التثنية"[1]، وورد جمع **(أعْيُنِنا)** أيضاً في سورة هود(الآية 37) وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "يمكن أن يريد بمرأى منّا، فيكون عبارة عن الإدراك والرعاية والحفظ، ويكون جمع الأعيُن للعظمة لا للتكثير... ويحتمل قوله (بأعْيُنِنا)؛ أي بملائكتنا الذين جعلناهم عُيوناً على مواضع حفظك ومعونتك فيكون الجمع على هذا التأويل للتكثير"[2]، وحسب أحمد الحملاوي فإنّ "أعيُن ممّا شذّ في هذا الوزن، ومثلها: أوْجُه، وأكُف، وأثوُب، وأسْيُف"[3].

– **وزن أَفْعال:** وهو قيّاسي لكل اسم ثلاثي، وجمع لكل مالم يرد فيه أفعُل السّابق، وأشار الثعالبيّ لثلاثة عشر اسماً منه، هي:

–**(أنْدَاد):** ورد في قوله تعالى: ﴿فلا تجْعَلُوا لله أندادا وأنتُم تعلَمُون﴾[4]، ونقل له الثعالبي قوله: "وواحد الأنداد ندّ؛ وهو المقاوم والمضاهي"[5]. وورد في سورة إبراهيم (الآية 30) وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والأنداد جمع ندّ، وهو المثيل، والمراد الأصنام"[6]. ومنه فبنية ندّ صفة على وزن (فَعْلٌ) وجمعها أندَاد على وزن (أفْعَال)، وهو جمع من جموع القلّة؛ ذلك أنّه "اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين ومُضعّف على وزن فَعْلٌ "[7]. ومثلها جَدٌّ – أجْداد، ربٌّ– أربـاب، ويرى

---

[1]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص146.

[2]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص277.

[3]– ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص125.

[4]– سورة البقرة، (الآية 22).

[5]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص54.

[6]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص384.

[7]– أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 125.

سيبويه: " أنّه ليس في الكلام (أفْعَال) إلاّ أن تكسّر عليه اسماً للجمع"[1].

-**(آناء)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾[2]، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "والآناء الساعات، واحدها إِنْي بكسر الهمزة وسكون النون"[3] ، وجاء دالاً على القِلّة "لأنّ عينه ليست ساكنة"[4].

-**(الأعراف)**: ورد في سورة الأعراف(الآية 46)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الأعراف) جمع عُرْف، وهو المرتفع من الأرض، ومنه عُرف الفرس، وعرف الديك لعلوّهما..."[5]، ومن شروط قياس الاسم على وزن (أفعال)، أن يكون مفرده على وزن (فُعْلٌ)، عُرْفٌ- أعْراف.

-**(أَيْمان)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾[6]، ونقل لها الثّعالبي قوله: "وقرأ الجمهور: (لا أيْمانَ لهم) جمع يمين، أي لا أيْمان لهم يوفى بها وتبرَ..." [7]، وورد في سورة المنافقون (الآية 02)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقرأ النَّاس (أيْمَانهم) جمع يمين، وقرأ الحَسَن (إيمانهم) بكسر الهمزة"[8]. وجاء اسم (يمين) على جمع (أَيْمان) من غير وزنه - القيّاسي (أفْعُلْ/ أيْمُن) مع أنّه "اسم رباعي مؤنث من دون علامة التأنيث، وقبل آخره حرف

(أعْناقُهم): ورد في سورة الشّعراء (الآية 4)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والأعناق الجارحة المعلومة... وقيل المراد بالأعناق جماعتهم، يقال: جاء عُنُق من النّاس أي جماعة"[9]. ومن شروط قياس الاسم على وزن (أفعال) أن يكون مفرده على وزن (فُعُل)، وأعناق جمع عُنُق.

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص316.

[2]- سورة آل عمران، (الآية 113).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص359.

[4]- ينظر عبده الرّاجحي، التطبيق الصرفي، ص114.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص29.

[6]- سورة التوبة، (الآية 188).

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص156.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص417.

[9]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص223.

-**(الأصفاد)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾[1] ونقل له الثّعالبي قوله: "والأصفاد هي الأغلال واحدها صَفَد"[2].

-**(الأشْهَادُ)**: ورد في قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾[3]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال الزجّاج[4]: والأشهَاد: جمع شَاهد، وقال الطبري: جمع شهيد كشريف وأشراف"[5]، والصّواب أنّ (أشهاد) قياس وزنه من شَاهِد، لأنّه ثلاثي معتل العين، وأمّا من (شهيد) فهو أشْهُد، لأنّه رباعي قبل آخره حرف مدٍّ.

-**(الاحْقاف)**: ورد في سورة الأحقاف (الآية 21)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(الاحقاف) جمع حقَفْ؛ وهو الجبل المستطيل المعوج من الرّمل"[6].

-**(الأجْداث)**: ورد في سورة القمر (الآية 07)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(الأجداث) جمع جَدَث وهو القبر"[7].

-**(أفْنان)**: ورد في سورة الرّحمن (الآية 48)، ونقل له الثّعالبي قوله: "يحتمل أن تكون جمع فَنَن؛ وهو الغصن، فكأنّه مدحها بظلالها وتكاثف أغصانها، ويحتمل أن تكون جمع فنّ؛ وهو قول ابن عبّاس، فكأنّه مدحها بكثرة فواكهها ونعيمها"[8].

-**(أنْكالاً)**: ورد في سورة المزمّل (الآية 11)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(الأنكال) جمع نكَل وهو القيد من الحديد"[9].

---

[1]- سورة إبراهيم (الآية 49).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج2، ص394.

[3]- سورة غافر (الآية 51).

[4]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج8، ص376.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص105.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص112.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص320.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص337-338.

[9]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص499.

-**(الأبرار)**: ورد في سورة الإنسان (الآية 05)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(الأبرار) جمع بار"[1].

-**(أحْقاباً)**: ورد في سورة النبأ (الآية 23)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(أحْقاباً) جمع حُقب وهي المدّة الطويلة من الدّهر غير محدودة، وقال ابن عبّاس وابن عمر: الحُقُبُ ثمانون سنة"[2].

- **وزن أفْعِلة**: وهو قيّاسي لما يأتي رباعي مفرد، مذكر قبل آخره مدّ، أو لما جاء على وزن (فَعَال أو فِعَال)، بشرط أن تكون عينه ولامه حرفاً واحداً[3]، وأشار عبد الرّحمن الثّعالبيّ لثلاثة أسماء منه، هي:

-**(أكِنّة)**: ورد في سورة الأنعام، (25)، وورد أيضاً في سورة الإسراء، (الآية 45)، وسورة فصّلت، (الآية 5)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(أكِنّة) جمع كِنان، وهو الغطاء"[4]، ومفرد أكِنّة (كِنان) على وزن فِعال، بكسر أوّله، ومعتل اللام؛ لذا "التزم أن يكون جمعه جمع قِلّة ومثله: بَتات وأبِتّة، وزِمام وأزِمّة..."[5].

-**(أفئِدة)**: ورد في سورة إبراهيم (الآية 39)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والأفئدة: القلوب جمع فؤاد؛ سمي بذلك لاتّقاده مأخوذ من فاد ومنه المفتأد، وهو مستوقد النّار حيث يشوي اللّحم"[6].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص528.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص548.

[3]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص126، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي ص115.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص612، ج2 ص477،ج3 ص548، ج4 ص112.

[5]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص126.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص389.

-**(أَجِنّة)**: ورد في سورة النّجم (الآية 32)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(أجِنّة) جمع جنين"[1]، ولفظ جنين إنّما هو صفة، "وهي ممّا شذّ من جموع القلّة في هذا الوزن مثل: شحيح وعزيز وذليل، فقيل: أشِحّة، أعِزّة، أذِلّة..."[2].

- **وزن فِعْلة**: أشار عبد الرّحمن الثّعالبي لاسم واحد منه، هو **(نِسْوَة)**: وورد في قوله تعالى: ﴿وقالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(نِسْوَة) جمع قلّة، وجمع التكثير نساء ويروى أنّ هؤلاء النسوة كنّ أربعاً..."[4]، ويأتي جمع نسوة أيضاً على وزن (فُعلة)، فقد ذكره ابن قُتيبة[5] في باب ما كان وزنه على (فِعْلَة وفُعْلَة).

2.3.5- جمع الكثرة: هو الجمع الذي لا يقلُّ عن الثلاثة، ويزيد على العشرة، وله أوزان كثيرة تصل لثلاثة وعشرين وزناً، وأشار الثّعالبيّ في جواهره لأربعة وثلاثين اسماً، وهم:

- **وزن فِعال**: يرِد في ثمانية مواضع[6] كما أشار الصرفيون، وأشار عبد الرّحمن الثّعالبي لخمسة أسماء منه، وهي:

-**(خِلالكم)**: ورد في قوله تعالى:﴿ وَلَأَوْضَعُواْ خِلَالَكُمْ ﴾[7]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال (ص):(خِلَالكم) جمع خلَل؛ وهو الفرجة بين الشيئين"[8]. وهو على وزن (فِعال) لأنّ مفرده جاء على وزن (فَعَل)، وصحيح اللاّم، وعينه ولامه ليسا من جنس واحد.

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص312.

[2]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص126.

[3]- سورة يوسف، (الآية 30).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص318.

[5]- ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 302.

[6]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص129، وما يليها.

[7]- سورة التوبة، (الآية 47).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص176.

-**(رِجالاً)**: ورد في سورة الحج (الآية 27)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "(رِجالاً) جمع راجِل"[1]. وهو على وزن (فِعال) من غير قيّاس، ذلك أنّه يأتي في الأصل على ما كان مفرده من فَعَل وفَعَلَة، لامهما صحيح، وعينهما ولامهما ليسا من جنس واحد.

-**(الدّهان)**: ورد في سورة الرّحمن (الآية 37)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "قال مجاهد وغيره هو جمع دِهن..."[2]، وجاء على وزن (فِعال) لأنّه من مفرد على وزن (فِعْل).

-**(طِباقاً)**: ورد في سورة الملك(الآية 03)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال الزجّاج[3]: هو مصدر وقيل جمع طبقة، أو جمع طَبَق، والمعنى بعضها فوق بعض"[4]. و(طِباقاً) على وزن (فِعال) لأنّ مفرده على وزن (فَعَل).

-**(العِشار)**: ورد في سورة التكوير (الآية 04)، ونقل له الثّعَالبي قوله: "و(العِشار) جمع عشْراء؛ وهي النّاقة التي قد مرّ لحملها عشرة أشهر، وهي أنفَسُ عند العرب"[5]. و(عِشار) على وزن (فِعال) من غير قيّاس.

وزن فُعُول: أشار عبد الرّحمن الثعالبي لستة أسماء منه، وهي:

-**(أُلُوف)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وهُمُ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾[6]، ونقل له الثّعالبي قوله: "والجمهور على أنّ (أُلُوف) جمع ألْف، وهو جمع كثرة، وقال ابن زيد في لفظة أُلوف: إنّما معناه وهم مؤتلفون"[7]، وجاء المعنى ذاته عند الفيروز آبادي قائلاً: "والألْفُ من العدد: مذكّر، ج: أُلوف

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص118.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص336.

[3]- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص198.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص441.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص569.

[6]- سورة البقرة، (الآية 243).

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص230.

وآلاف،... والألُوف: الكثير الأُلْفَة..."[1]، و(أُلوف) جاء على وزن (فُعول)؛ لأنّه يطّرد من مفرد على وزن (فَعْل).

-**(بُرُوج)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَآءِ بُرُوجاً ﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "البُروج: المنازل واحدها بُرْج، وسُمّي بذلك لظهوره، ومنه تبرّج المرأة ظهورها وبدورها..."[3] و(بُرُوج) جاء على وزن (فُعول)؛ لأنّه يطّرد من مفرد على وزن (فُعْل).

-**(جُنُوبُهم)**: ورد في قوله تعالى:﴿ تتجَافَى جُنُوبُهُم عَنِ المَضَاجِعِ ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال (ع): "والجُنُوبُ جمع جَنْب"[5]، و(جُنُوب) جاء على وزن (فُعول)؛ لأنّه يطّرد من مفرد على وزن (فَعْل).

-**(قُلُوبُكما)**: ورد في سورة التحريم (الآية 04)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال (ص): (قُلُوبكما): القيّاس فيه قلباكما مثنى، والجمع أكثر استعمالاً، وحسنه إضافته إلى مثنى، وهو ضمير ((هما)) لأنهم كرهوا إجماع تثنيتين"[6]، و(قُلُوب) جاء على وزن (فُعول)؛ لأنّه يطّرد من مفرد على وزن (فَعْل).

-**(حُسُوماً)**: ورد في سورة الحاقّة (الآية 05)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقال ابن زيد: (حُسُوماً)، جمع حاسم، ومعناه أنّ تلك الأيّام قطعتهم بالإهلاك، ومنه الحُسام"[7] وجاء(حُسُوماً) على غير القيّاس.

---

[1]- الفيروز آباديالقاموس المحيط، مادة (ألْف)، ص792.

[2]- سورة الحجر (الآية 16).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص399.

[4]- سورة السّجدة، (الآية 16).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص336.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص435.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص462.

-**(قُطُوف)**: ورد في سورة الحاقّة (الآية 23)، وورد في سورة الإنسان(الآية 13)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(القُطوف) جمع قطْف؛ وهو ما يجتني من الثمار، ويقطف"[1]. و(قُطُوف) جاء على وزن (فُعول) لأنّه يطّرد من مفرد على وزن (فَعْل).

- **وزن فِعَلٌ**: ويأتي مِمّا كان على وزن (فِعلة)، وأشار عبد الرّحمن الثّعالبي لثلاثة أسماء منه، هي:

-**(قِيَماً)**: ورد في سورة النّساء (الآية 05)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(وقِيَماً) جمع قيمة"[2].

-**(قِطَعاً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿قِطَعاً مِنَ اللّيْلِ مُظْلِماً﴾[3]، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "والقِطَع جمع قِطعة، وقرأ ابن كثير والكسائي (قِطْعاً) بسكون الطاء، وهو الجزء من اللّيل والمراد الجزء من سَوَاده"[4]، وورد أيضاً في سورة الرّعد، (الآية 04)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(قِطَعٌ) جمع قطعة، وهي الأجزاء، وقيّد منها في هذا المثال ما جاور بعضه بعضاً"[5].

-**(بِيَع)**: ورد في سورة الحج (الآية 40)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "والبِيَع كنائس النّصارى، واحدتها بِيعة"[6].

- **وزن فُعُل**: أشار عبد الرّحمن الثعالبي لستة أسماء منه، هي:

-**(سُرُر)**: ورد في سورة الحجر (الآية 47)، وفي سورة الزخرف (الآية 33)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "والسُرُر جمع سرير"[7]. و(سُرُر) على وزن (فُعُل)؛ لأنّها من اسم رباعي

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص465، 531.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص416.

[3]- سورة الكهف (الآية 96).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص234-235.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص358.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص127.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص405، ج4، ص169.

صحيح الآخر، قبله مدّ.

-**(ثُمُر)**: وردت في سورة الكهف (الآية 34)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "وقرأ الجمهور (ثُمُرٌ) و(بثمره) بضم الثّاء والميم، جمع ثِمار، وقرأ أبو عمرو بسكون الميم فيهما"[1].

(النُذُر): ورد في سورة الأحقاف (الآية 21)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والنُذُر جمع نذير"[2]، وورد في سورة القمر (الآية 17-36- 39)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "إنّه جمع نذير وهو المصدر، ويحتمل أن يراد بالنّذر جمع نذير الذي هو اسم فاعل، وورد في قوله تعالى: ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[3] جمع المصدر"[4]. و(نُذُر) على وزن (فُعُل)؛ لأنّها من اسم رباعي صحيح الآخر، قبله مدّ.

-**(دُسُر)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والدُسُر المسامير، واحدها دسَار"[6]، و(دُسُر) على وزن (فُعُل)؛ لأنّها من اسم رباعي صحيح الآخر قبله مدّ(الألف). وليس مضاعفاً.

-**(عُرُباً)**: ورد في سورة الواقعة (الآية 36)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والعُرُب جمع عَرُوب، وهي المتحبّبة إلى زوجها بإظهار محبّته"[7]، و(عُرُب) على وزن (فُعُل)؛ لأنّ مفرده وصف على وزن (فَعُول بمعنى فاعل؛ فنقول: عَرُوب وعَارب).

-**(كُتُب)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾[8]، ونقل له

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج 4، ص525.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص212.

[3]- سورة القمر (الآية 39).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص322- 324-325.

[5]- سورة النّجم (الآية 13).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص321.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص349.

[8]- سورة التحريم، (الآية 12).

الثّعالبي قوله: "يقول الثعلبي: "وقرأ نافع وغيره (وكتابِه)، وقرأ أبو عمرو وغيره (وكُتُبِه) بضم التاء والجمع، وذلك كله مراد به التوراة والانجيل، واختار أبو حاتم قراءة أبي عمرو بالجمع لعمومها، واختار أبو عبيدة قراءة الإفراد؛ لأنّ الكتاب يراد به الجنس انتهى وهو حسن"[1]. وكُتُبٌ على وزن (فُعُل)، وهو مطّرد من مفرد على وزن (فِعال). وحسب عبده الرّاجحي "يجوز أن يجمع (كُتْبٌ) بالتسكين أيضاً"[2].

- **وزن فُعَل**: وأشار الثّعالبي لثلاثة أسماء منه، اطّردت من على وزن (فُعْلَة)، هي:

-**(زُبَر)**: ورد في قوله تعالى:﴿- اتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ ﴾[3]، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "والزبَر جمع زُبْرَة وهي القطعة العظيمة منه..."[4].

-**(جُدَدٌ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ومِنَ الجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ مُخْتَلِفٌ الْوَانُها ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "جمع جُدّة، وهي الطريقة، تكون من الأرض والجبل، كالقطعة العظيمة المتّصلة طولاً..."[6].

-**(زُمَراً)**: ورد في سورة الزمر (الآية 71)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(زُمَراً) معناه جماعات متفرّقة واحدتها زُمْرة"[7].

- **وزن فَعَلٌ**: أشار عبد الرّحمن الثعالبي لاسم واحد منه، هو**(عَلَقٌ)**: وورد في سورة العلق (الآية 02)، ونقل له الثّعَالبي قوله: "و(علَق) جمع علَقَة وهي القطعة اليسيرة من الدّم"[8].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص438.

[2]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص116.

[3]- سورة الكهف (الآية 96).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص546.

[5]- سورة فاطر (الآية 27).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص395.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص88.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص641.

- **وزن فِعْلان:** يطّرد قياسه في اسم على فُعال، وأشار عبد الرّحمن الثعالبي لاسمين منه هما:

-**(قِنْوان):** ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(قنوان) جمع قِنو؛ وهو العذق بكسر العين، وهي الكباسة والعرجون عوده الذي فيه ينتظم التمر"[2]، ومع أنّ قِنوان على وزن فِعْلان، إلاّ أنّها مثل "نسوة ونِسْوان، وصِنو وصِنوان...وقِنْو وقِنْوان (بضمّ الفاء وكسرها)...، وجميعها على غير القيّاس..."[3]

-**(صِنْوان):** ورد في قوله تعالى: ﴿ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: جمع صِنْو، وهو الفرع يكون مع الآخر في أصل واحد...، وإنّما نصّ على الصنوان في هذه الآية؛ لأنها بمثابة التجاور في القطع تظهر فيها غرابة اختلاف الأكل"[5]. وما قاله الصرفيون عن قنوان يقال لهذه البِنية.

- **وزن فُعَالى:** أشار عبد الرّحمن الثعالبي لاسمين منه، هما:

-**(كُسَالَى):** ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى ﴾[6]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(كُسَالى) جمع كَسْلان"[7]، ويجيء على وزن فَعْلان "لأنّه قارب معنى الدّاء، فبنوه بناءه ((لهفان)) و((حرّان)) و((ثَكْلان)) و((غَضْبان)) و((غَيْران)) و((خَزْيان))"[8].

---

[1]- سورة الأنعام، (الآية 99).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص652.

[3]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص131.

[4]- سورة الرعد (الآية 04).

[5]- الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص358 وما يليها.

[6]- سورة التوبة (الآية 54).

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص178.

[8]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص322.

-**(سُكَارى)**: ورد في سورة الأنبياء (الآية 02)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال الحسَن وغيره: وقرأ حمزة والكَسائي (سَكْرى) في المَوْضعين، قال سيبويه[1]: وقوم يقولون: سَكْرى جعلوه مثل مَرْضى، ثمّ جعلوا روبى، مثل سَكْرى، وهم المستثقلَون نوماً من شُرب الرّائب"[2].

- **وزن فُعَلاء**: ويأتي منه ما جاء "بضمّ ففتح، ويطّرد في وصف مذكّر عاقلٍ على زِنة فَعيل بمعنى فاعل"[3]، وأشار عبد الرّحمن الثعالبي لاسمين منه، هما:

-**(شُهَدَاء)**: ورد في سورة الزمر (الآية 69)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الشُّهداء): قيل هو جمع شاهد، وقيل هو جمع شَهيد في سبيل الله"[4]، وشهيدٌ على وزن فعيل، وبالتّالي يحمل معنى شاهِد أيضاً كما ذكر أحمد الحملاوي.

-**(حُنَفاء)**: ورد في سورة البيّنة (الآية 05)، ونقل له الثّعَالبي قوله: "و(حُنفاء) جمع حنيف وهو المستقيم"[5].

وتجدر الإشارة إلى أنّ صيغ منتهى الجموع، جمع من جموع الكثرة، إلاّ أنّ له صيغة خاصّة؛ فهو كل جمع يأتي بعد ألف تكسيره حرف، أو حرفان بينهما ساكن، وأشار الثعالبي لواحد وعشرين اسماً منه، هم:

- **وزن أفاعل**: أشار الثّعالبي لاسم واحد منه، هو**(أساور)**: وورد في سورة الكهف (الآية 30)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وأساور جمع أسوار، وهي ما كان من الحلي في الذراع وقيل أساور جمع أسوَرة، وأسورة جمع أسوار"[6].

---

[1] – سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج3، ص649.

[2] – عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص109.

[3] – أحمد الحملاوي، المرجع شذا العرف في فنّ الصرف، ص132.

[4] – عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص88.

[5] – عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص652.

[6] – عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص524.

- **وزن أفاعيل:** أشار الثّعالبي لاسم واحد منه، هو **(أساطير):** وورد في قوله تعالى: ﴿ إنْ هذا إلا أسَاطِيرُ الاوّلِينَ ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقوله: (إنْ هذا إلاّ أسَاطِيرُ الاوّلِينَ)، أي قصصهم المكتوبة المسطورة، وأساطير جمع أسطورة، ويحتمل جمع أسطار"[2].

- **وزن فوَاعل:** أشار الثّعالبي لأربعة أسماء منه، هي:

-**(لواقِح):** ورد في قوله تعالى: ﴿ وأرْسَلْنا الرّياحَ لوَاقِحَ ﴾[3]، ونقل له الثعالبي قوله: "أي ذات لقَح يقال لقَحَتِ النّاقة والشّجر، فهي لاقحة؛ إذا حمَلت، فالوجه في الرّيح ملقحة، لا لاقِحة"[4].

-**(موَاخِر):** ورد في سورة النحل (الآية 14)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(مواخر) جمع ماخرة والمخر في اللّغة: الصوت الذي يكون من هبوب الريح على شيء يشقُّ أو يصحب في الجملة الماء، فيترتّب منه أن يكون المخر من الريح، وأن يكون من السّفينة ونحوها، وهو في الآية من السفن، وقال بعض النّحاة: المخر في كلام العرب الشقُّ، يقال مخَرَ الماءُ الأرضَ وهذا أيضاً بيّن أن يقال فيه للفلك مواخر"[5].

-**(القوَاعدُ):** ورد في قوله تعالى: ﴿ والقَوَاعِدُ من النّسَآءِ ﴾[6]، ونقل له الثعالبي قوله: "هنّ اللواتي قد أسنَن وقَعَدْنَ عن الولد واحدتهنّ قاعِد"[7].

-**(الخوالِف):** ورد في سورة التوبة (الآية 87): وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الخوالف) النساء جمع خالفة هذا قول جمهور المفسّرين، وقال أبو جعفر النحّاس يقال للرجل الذي لا

---

[1]- سورة الأنفال (الآية 31).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج 4، ص31.

[3]- سورة الحجر (الآية 22).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ص400.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص419.

[6]- سورة النور، (الآية 60).

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص195.

خير فيه خالِفة فهذا جمعه بحسب اللّفظ،... وقالت فرقة:(الخوالِف) جمع خالف، كفارس وفوَارس"[1].

- **وزن فعائل:** أشار الثّعالبي لستة أسماء منه، وهي:

-**(طرائِق):** ورد في سورة المؤمنون (الآية 15)، ونقل له الثعالبي قوله: "والطرائق كل مكان طبقات بعضه فوق بعض، ومنه طارقْت نعلي، ويجوز أن تكون الطرائق بمعنى المبسوطات من طرقت الشيء"[2].

-**(بصَائِر):** ورد في سورة الإسراء (الآية 102)، ونقل له الثعالبي قوله: "وقوله (بصائر) جمع بصيرة وهي الطريقة، أي طرائق يهتدي بها"[3]، وورد في قوله تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾[4] ونقل له الثعالبي قوله: "يريد القرآن، وهو جمع بصيرة، وهو المعتقد الوثيق في الشيء كأنّه من إبصار القلب"[5].

-**(الأرائك):** ورد في سورة الكهف (الآية 30)، ونقل له الثعالبي قوله: "والأرائك جمع أريكة وهي السرير في الحال"[6].

-**(شعائِر):** وردت في قوله تعالى:﴿ذلك ومن يعظّمْ شَعَآئِرَ اللّه﴾[7]، ونقل له الثعالبي قوله: "والشعائر جمع شعيرة، وهي كل شيء لله عزّ وجلّ فيه أمر أشعربه وأعلم..."[8].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج2 ص195.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص143.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص502.

[4]- سورة الجاثية، (الآية 20).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص196.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص524.

[7]- سورة الحج (الآية 32).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص122.

-**(كَبائر)**: ورد في سورة الشورى(الآية37)، ونقل له الثعالبي قوله: "وقرأ الجمهور (كبائر) على الجمع"[1].

-**(السّرائر)**: ورد في سورة الطّارق (الآية09)، ونقل له الثعالبي قوله: "الواحدة سَريرة؛ وهي الأعمال التي أسرّها العباد"[2].

- **وزن مفَاعِل**: أشار الثّعالبي لاسم واحد منه، هو **(مَقاعِدَ)**: وورد في سورة الجن (الآية 08) ، ونقل له الثعالبي قوله: "و(مقَاعِدَ) جمع مقْعد"[3].

- **وزن مفَاعيل**: أشار الثّعالبي لاسمين منه، هما:

-**(مقاليد)**: ورد في سورة الزمر(الآية 63)، ونقل له الثعالبي قوله: "والمَقاليد: المفاتيح وقال ابن عبّاس: واحدها مِقْلاد كمِفتاح"[4].

-**(مَعَاذِيرَه)**: ورد في قوله تعالى:﴿ وَلَوَالْقَى مَعَاذِيرَه ﴾[5]، ونقل له الثعالبي قوله: "أي ولو اعتذر من قبيح أفعاله، فهو يعلمها، قال الجمهور: والمعَاذير هنا جمع معذرة، وقال الضحّاك والسدّي: هي السُتور بلغة اليمن، يقولون للستر المِعْذار"[6].

- **وزن فَعَالي**: أشار الثّعالبي لستة أسماء منه، هي:

-**(صياصيهم)**: ورد في سورة الأحزاب (الآية 26)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والصياصي: الحصون واحدها صيصة، وهي كل ما يتمنّع به، ومنه يقال لقرون البقر

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج4، ص149.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص599.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج 4، ص489.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص86.

[5]- سورة القيّامة (الآية 15).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص520.

الصياصي"[1].

-**(جوَابي)**: ورد في سورة سبأ (الآية 12)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الجوَابي) جمع جابية، وهي البركة التي يجبى إليها الماء"[2].

-**(أناسيّ)**: ورد في سورة الفرقان (الآية 49)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(وأناسيّ) قيل هو جمع إنسان، والياء المشدّدة بدل من النون في الواحد. قاله سيبويه، وقال المبرّد هو جمع أنسي"[3].

-**(أمانيّ)**: ورد في سورة البقرة (الآية 78)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الأماني) جمعُ أُمنية، واختلف في معنى أماني فقالت طائفة: هي هاهنا من تمني الرجل؛ إذا ترجّى... وقال الطبري: هي من تمني الرّجل؛ إذا حدّث بحديث مختلق كذِب...، وقال آخرون هي من تمنىّ إذا تلا، ومنه قول الشّاعر: تمنىّ كتاب الله أوّل ليلة وآخره لاقى حمام المقادر"[4].

-**(مثَّاني)**: ورد في سورة الزمر(الآية 23)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(مثَاني) معناه موضع تثنية للقصص، والأقصية، والمواعظ تثنى فيه ولا تُملُّ مع ذلك، ولا يعرضها ما يعرض الحديث المعاد، وقال ابن عبّاس: ثنيَ فيه الأمر مِراراً، ولا ينصرف مثاني؛ لأنّه جمع لا نظير له في الواحد"[5].

-**(الجوَاري)**: ورد في سورة الشورى (الآية 32)، وفي سورة الرّحمن (الآية 23)، ونقل له الثعالبي قوله: "والجواري جمع جارية، وهي السّفينة"[6].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج3 ص352.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص372.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص212.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص103.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه ، ج4، ص77.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص149، 334.

6- اسم الجمع: هو من الأسماء التي لا تأتي إلاّ بصيغة الجمع، وخصّه ابن فتيبة بباب سمّاه (باب ما جمعه وواحده سواء)[1]، وأشار الثعالبي في جواهره لستة عشر اسماً منه، هم:

-**(نِعمة):** ورد في قوله تعالى: ﴿ يا بَنِي إسْرَآئِيل اذكُرُواْ نِعْمَتِيَ ﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله بقوله: "والنعمة هنا اسم جنس، فهي مفردة بمعنى الجمع"[3].

-**(إصْرَهُم):** ورد في سورة الأعراف (الآية 157)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقرأ ابن عامر: (آصارهم) بالجمع، فمن وحّد الأصر، فإنّما هو اسم جنس عنده، يراد به الجمع"[4].

-**(وليجة):** ورد في سورة التوبة (الآية 16)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(وليجة) معناه بطانة ودخيلة، وهو مأخوذ من الولوج، فالمعنى أمراً باطناً ممّا ينكر، وفي الآية طعن على المنافقين الذين اتّخذوا الولائج، قال الواحدي: يقال هو وليجة للواحد والجمع"[5].

-**(أُناسٌ):** ورد في قوله تعالى: ﴿ قَدْ عِلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ﴾[6]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وأناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ومعناه"[7].

-**(الفُلك):** ورد في سورة البقرة (الآية 164)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والفلك: السفُن ومفرده وجمعه بلفظ واحد"[8].

-**(البَشَر):** ورد في قوله تعالى: ﴿ لوّاحَةٌ لِلبَشَرِ ﴾[9]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والبشر يطلق

---

[1]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص345.

[2]- سورة البقرة، (الآية 47).

[3]- الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج1 ص73.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص78.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص159.

[6]- سورة البقرة، (الآية 60).

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص90.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص156، وينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص345.

[9]- سورة هود، (من الآية 40).

على الواحد، والجمع"[1]، وورد في قوله تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾[2]، ونقل له الثعالبي قوله:"فالبشَر جمع بَشَرَة"[3].

-**(زوْجيْنِ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "الزوج يقال في مشهور كلام العرب للواحد ممّا له ازدواج، فيقال: هذا زَوْج هذا، وهما زوْجان، والزوج أيضاً في كلام العرب النوع"[5].

-**(الطير)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 49)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: وقرأ الباقون (فيكون طَيْراً) بالجمع، والطيْر: اسم جمع، وليس من أبنية الجموع، وإنّما البناء في جمع طائر: أطيار، وجمع الجموع: طيور"[6].

-**(عِبَاداً)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 79)، وورد في سورة إبراهيم (الآية31)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقوله: (عباداً) جمع عبد، ومن جموعه عبيد وعبدى. قال (ع): والذي استقريت في لفظ (العباد)، أنّه جمع عبد، متى سبقت اللّفظة في مضمار الترفيع، والدلالة على الطاعة، دون أن يقترن بها معنى التحقير وتصغير الشأن، وأمّا العبيد فيستعمل في التحقير. قال (ص): ونوقش ابن عطيّة بأنّ عبدي اسم جمع، وتفريقه بين عباد وعبيد لا يصحّ"[7].

-**(أساطير)**: ورد في سورة الأنعام(الآية 25)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والأساطير: جمع أسطار، كأقوال وأقاويل، وأسطار جمع سطْر أو سطَر، وقيل أساطير جمع إسطارة وهي

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق ج1، ص320.

[2]- سورة المدثّر (الآية 29).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص510.

[4]- سورة هود، (الآية 40).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص278، وينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص345.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص322.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص337، ج2، ص384.

الترهات، وقيل جمع أسطورة كأعجوبة وأضحوكة، وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط، والمعنى أخبار الأوّلين وقصصهم وأحاديثهم التي تسطّر وتحكى ولا تحقّق كالتواريخ..."[1].

-**(عَمَدٍ)**: ورد في قوله تعالى:﴿ اللهُ الذي رَفَعَ السّماوات بغير عَمَدٍ ﴾[2]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال جمهور النّاس: لا عَمَد للسماوات البتة، وهذا هو الحقّ، والعَمَدُ اسم جمع"[3].

-**(أثاث)**: ورد في سورة النحل (الآية 80)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والأثاث متاع البيت واحدها أثاثة، هذا قول أبي زيد الأنصاري، وقال غيره: الأثاث جميع أنواع المال، ولا واحد له من لفظه. قال (ع): والاشتقاق يقوّي هذا المعنى الأعم، لأنّ حال الإنسان تكون بالمال أثيثة كما تقول شعر أثيث، ونبات أثيث؛ إذا كثر والتفّ"[4].

-**(أُمّة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ إنّ إبراهيمَ كانَ أُمّةً قانتاً للّه ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والأمّة في اللّغة لفظة مشتركة، تقع للحين، وللجمع الكثير، وللرّجل المنفرد بطريقة وحده، وعلى هذا الوجه فقد سُمي إبراهيم أُمّة، قال مجاهد: سمي إبراهيم أُمّة لانفراده بالإيمان في وقته مدّة ما"[6]، وأوردها ابن قتيبة في ما كان على وزن (فُعْلة)[7].

-**(لَيْكة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿كَذّبَ أصْحابُ لَيْكَةَ المُرسَلينَ ﴾[8]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قرأ نافع وابن كثير وابن عامر (أصحاب ليكة) على وزن فَعْلَة"[9].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص612.

[2]- سورة الرّعد، (الآية 2).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص357.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص440.

[5]- سورة النّحل (الآية 120).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص451.

[7]- ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص302.

[8]- سورة الشّعراء (الآية 176).

[9]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص236.

-**(قَوْمٌ)**: ورد في سورة الحجرات (الآية 11)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والقوم في كلام العرب واقع على الذكران، وهو من أسماء الجمع"[1].

-**(أبابيل)**: ورد في سورة الفيل (الآية 03)، ونقل له الثّعَالبي قوله: "و(أبابيل) الجماعات تجيء شيئاً بعد شيء، قال أبو عبيدة لا واحد له من لفظه"[2]، ويأتي جمع الجمع منه على آبال.

7- **جمع الجمع**: هو جمع ما كان أصله جمعاً، وأشار الثعالبي لأربعة أسماء منه، هي:

-**(أراذل)**: ورد في سورة هود (الآية 27)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الأراذل) جمع الجمع، فقيل جمع أرذُل، وقيل جمع أرذَال، وهم سفَلَة النّاس، ومن لا خلاق له"[3].

-**(شُعُوباً)**: ورد في سورة الحجرات (الآية 13)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وأمّا الشعوب فهو جمع شعب؛ وهو أعظم ما يوجد من جماعات النّاس مرتبطاً بنسب واحد، كمضر وربيعة وحمير ..."[4].

-**(الأقاويل)**: ورد في سورة الحاقّة (الآية 44)، ونقل له الثعالبي قوله: "قال (ص): والأقاويل جمع أقْوَال؛ وأقوال جمع قول، فهو جمع الجمع"[5].

-**(جِمالات)**: ورد في سورة المرسلات (الآية 32)، ونقل له الثعالبي قوله: "واختلف في الجِمالات، فقال جمهور من المفسّرين: هي جمع جِمَال، كرِجال ورِجالات...، وقرأ ابن عبّاس جُمالة بضم الجيم، من الجُملة لا من الجَمل"[6].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص257.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص671.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص67.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص261.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص469.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص542.

ويستنتج من كلّ ما سبق، أنّ عبد الرّحمن الثعالبي أشار لمائتي اسم وصفة، موزّعة بحسب عدد الحروف، أو الارتباط بالجموع بحسب صيغها. ويوضّح الجدول الآتي إحصاءات تلك الأسماء:

جدول رقم(12)- إحصاء عدد الأسماء، والجموع ونسبة كلّ منها في الجواهر.

نوع الاسم	العدد	النسبة المئويّة	نوع الجمع	العدد	النسبة المئويّة
الثلاثي	20	%21.97	جمع المذكر السّالم	08	%07.33
الرباعي	28	%30.76	جمع المؤنث السّالم	10	%09.17
الخماسي	10	%10.98	جمع التكسير	74	%69.72
اسم الجنس	29	%33.33	اسم الجمع وجمع الجمع	21	%17.69
المجموع	87	%100	المجموع	113	%100

وبالرجوع لمعطيات الجدول، فإنّ الإشارة للأسماء والجُموع في كتاب عبد الرّحمن الثّعالبي، كان لها حظ وافرٌ، مثّل من خلالها الثّعالبي لجملة من القواعد الصرفيّة التي يحتاجها قارئ تفسير كتاب الله تعالى لفهم آيات القرآن، وكان أكثر ما أشار إليه الثّعالبي اسم الجنس، وجمع التكسير بأوزانه الكثيرة المختلفة من قلّة، وكثرة، وصيغ منتهى الجموع.

وممّا هو جدير بالذكر، أنّ المشتقات أخذت حيّزاً كبيراً في دروس الصّرف؛ لذا آثر الطّالب أن يخُصّها بمبحث منفرد، يعرضه تاليّاً.

المبحث الثاني

أبنيَةُ المُشْتَقَات

تنتمي المشتقات للأسماء، إلاّ أنّها من موضوعات الصّرف الهامّة، لذلك يفرد لها اللّغويون باباً خاصّاً؛ إذ يسميها البعض المشتقات السّبع الكبرى، وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصّفة المشبّهة، وصيغ المبالغة، واسما الزمان والمكان، واسم التفضيل، واسم الآلة. ويضاف لهما صيغتا التعجّب، والتصغير، والنّسب، وما ورد من إشارات صرفيّة عند عبد الرّحمن الثّعالبي في كتابه الجواهر الحسان لتلكم المشتقات، إنّما اقتصرَ على السبعة الأولى، إضافة لصيغتي التعجّب.

01- اسم الفاعل: هو ما اشتق من الفعل المبني للمعلوم، للدلالة على من قام بالفعل، كما أشار الطّالب في فصل سابق، ويأتي من الثّلاثي على وزن (فاعل)، ومن غيره بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل حرف الآخر. كما يأتي معدولاً على غير صيغتيه السّابقتين، وأشار الثّعالبي في جواهره لثمانية وأربعين اسماً منه.

01.01- ما جاء من الثلاثي على وزن فاعل. وأشار عبد الرّحمن الثّعالبي لثمانية عشر اسماً منه، وهم:

-**(بارئكم):** ورد في قوله تعالى: ﴿فتُوبُوا إلى بارِئكم﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "عن أبي العالية إلى خالقكم من برأ الله الخلق؛ أي خلقهم، فالبريئة: فعِيلة بمعنى مفعُولة"[2]، وبنية بارِئ على وزن (فَاعِل)، لأنّه صيغ من الفعل الثلاثي بَرَأَ (فَعَلَ).

-**(غزّىً):** ورد في سورة آل عمران (الآية 156)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(غُزّىً) جمع

[1] – سورة البقرة، (الآية 54).

[2] – عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص84.

غازٍ"[1] ، وجاء عند ابن منظور ما يدعم هذا، فقد ذكر: "ورجلٌ غازٍ من قوم غزّىً"[2].

-**(خائنة)**: ورد في سورة المائدة (الآية 13)، ونقل له الثّعالبي قوله: " قالت فرقة: (خائنة) مصدر؛ والمعنى على خيانة، وقال آخرون معناه على فرقة خائنة، فهي اسم فاعل صفة لمؤنث"[3]، وورد في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي له بقوله: "إنّ اللّفظة مصدر كالخيانة، ويحتمل أن تكون خائنة اسم فاعل... قال أبو حيّان[5]: والظاهر أنّ خائنة الأعين من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي الأعيُن الخائنة"[6]، وهذا الكلام الأخير يؤيده سياق الآية، إذ أنّ الموصوف هو من قام بالفعل.

-**(قائِلون)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ قَائِلُونَ ﴾[7] وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(قائلون) من القائلة، وإنّما خصّ وقتي الدّعة والسُّكون؛ لأنّ مجيء العذاب فيهما أفظع وأهول، لما فيه من البغتة والفجأة"[8]. و(قائِلون) اسم فاعل جمعه الله تعالى جمع مذكر سالم من (قَالُوا)، وهو لم يخرج عن أصل القاعدة. تقول: "قال قَيْلاً : نام وسط النّهار. قال فهو قائلٌ. والجمع قُيّل، وقُيّال..."[9]، وقائلُون وقُيّل وقُيّال بمعنى واحد وهو يدلّ على من قام بالفعل وإن اختلفت الصيَغ.

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص387.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج15، مادة (غزى)، ص123.

[3]- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص538.

[4]- سورة غافر، (الآية 19).

[5]- أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، ج7، ص439.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص97.

[7]- سورة الأعراف، (الآية 04).

[8]- المصدر نفسه، ج2، ص6.

[9]- ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادّة (قال)، ص770.

-**(هارٍ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنّم ﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(هارٍ) معناه متهدّم، بل وهو من هار يهور، قال البخاري: هَارَ هائر: تهورت البئر؛ إذا تهدّمت وانهارت مثله"[2]، والهار في القاموس المحيط[3] بمعنى الضعيف السّاقِط من شدّة الزمان، والبناء: هدمَه، فهارَ وهو هائرٌ وهارٍ.

-**(ضَائِقٌ)**: جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ فَلَعلّكَ تَارِكٌ بعضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾[4] ونقل له الثّعالبي قوله: "قال (ص) و(ع): وعبّر بضائق، وإن كان أقلّ استعمالاً من ضيق لمناسبة (تارك)؛ ولأنّ (ضائق) وصف عارض بخلاف ضيّق، فإنّه يدلّ على الثبوت"[5].

-**(بادِيَ)**: ورد في سورة هود، (الآية 27)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقرَأ الجمهور (باديَ الرأيّ) بياء دون همز، من بدا يبدو"[6].

-**(عَاصِم)**: ورد في قوله تعالى: ﴿لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنَ امْرِ اللهِ إلاّ مَن رّحِم﴾[7]، ونقل له الثّعالبي قوله: "الظاهر أنّ (عاصم) اسم فاعل على بابه..." [8].

-**(خاوية)**: ورد في سورة الكهف (الآية 42)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال الزبيدي في مختصر العين: خوَت الدّار باد أهلها، وخَوَت تهدّمت. وقال الجوهري[9] في صحاحه: خوت

---

[1]- سورة التوبة، (الآية 109).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص206.

[3]- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادّة (هَوَر)، ص499.

[4]- سورة هود (الآية 12).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص269.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص274.

[7]- سورة هود (الآية 43).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص279.

[9]- الصحاح، تاج اللّغة وصحاح العربيّة دار الحديث، القاهرة، عناية ومراجعة: محمّد محمّد تامر وآخرون، ط/2009م، ج6، ص2332.

النجوم خيّاً: أمْحَلَتْ، وذلك إذا سقطت ولم تمطر في نوئها، وخوت الدّار خَواءً ممدوداً؛ أقْوَتْ وكذلك إذا سَقَطتْ...، (فهي خاوية على عروشها) أي ساقطة على سقوفها"[1].

-**(جُثيّاً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ثمّ لنَحْشُرَنّهم حولَ جَهَنّمَ جُثيّاً﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(جُثيّاً) جمع جاثٍ، فأخبر سبحانه أنّه يحضر هؤلاء المنكرين البعث مع الشياطين المغوين فيجثون حول جهنّم، وهو قعود الخائف الذليل على ركبتيه كالأسير ونحوه..."[3].

-**(القانِع)**: ورد في سورة الحج (الآية 36)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال (ع): يقال: قَنَعَ الرّجل بفتح النون قَنُوعاً، فهو قانِعٌ؛ إذا سأل، فالقانع: هو السّائل بفتح النون في الماضي وقنِعَ بكسر النون يقنِع قناعة، فهو فنِع إذا تعفّف واستغنى ببلغته، قاله الخليل بن أحمد"[4].

-**(ناكِبُون)**: ورد في سورة المؤمنون (الآية 74)، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(النّاكبون) أي مجادلون ومعرضون، وقال البخاري لناكبون لعَادلون، قال أبو حيّان، يقال: نَكبَ عن الطريق، ونكّب بالتشديد أي عدل عنه"[5].

-**(كالِحون)**: ورد في سورة المؤمنون (الآية 164)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والكلوح انكشاف الشفتين عن الأسنان، وقد شبّه ابن مسعود ما في الآية، بما يعتري رؤوس الكباش؛ إذا شيطَت بالنّار، فإنّها تكلح ومنه كلوح الكلب والأسد،... و(كالحون) معناه عابسون"[6].

-**(العَادِّين)**: ورد في قوله تعالى: ﴿فاسْأَلِ الْعَادّينَ﴾[7]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال (ص): قرأ الجمهور (العادّين) بتشديد الدّال، اسم فاعل من عدّ، وقرأ الحسَن والكسائي في رواية

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص529.

[2]- سورة مريم، (الآية 68).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص25.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص124.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص157.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص164.

[7]- سورة المؤمنون، (الآية 113).

(العادِين) بتخفيف الدّال، أي الظلمة"[1].

-**(الكافِرُ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿وكانَ الكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظهيراً﴾[2]، ونقل له الثّعالبي قوله: "والكافر هنا اسم جنس، وقال ابن عبّاس هو أبو جهل، قال (ع): فيشبه أنّ أبا جهل هو سبب الآية، ولكن اللّفظ عام للجنس كلّه."[3]

-**(واقٍ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللهِ مِنْ وَّاقٍ ﴾[4]، ونقل له الثّعالبي قوله: "والواقي: الساتر المانع، مأخوذ من الوِقاية"[5]، ولأنّ (واقٍ) اسم منقوص في موضع الجر، حُذفت ياؤه للتخفيف.

-**(الوَليُّ)**: ورد في سورة الشورى (الآية 28)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال القشيري (ت465هـ): اسمه تعالى: الوليّ، أي هو المتولي لأحوال عباده، وقيل هو من الوالي، وهو النّاصر"[6].

-**(ءانِفاً)**: ورد في سورة محمّد (الآية 16)، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال أبو حيّان[7]: (ءانِفاً) بالمدّ والقصر، اسم فاعل، والمستعمل من فعله ائتنفت، ومعنى (ءانِفاً) مبتدئاً على الحال"[8].

-**(قادِرين)**: ورد في سورة القلم (الآية 25)، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقوله تعالى (قادِرين) يحتمل أن يكون من القدرة؛ أي قادرون في زعمهم، ويحتمل أن يكون من التقدير الذي هو تضييق، كأنّهم قد قدروا على المساكين، أي ضيَّقوا عليهم"[9].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص166.

[2]- سورة الفرقان، (الآية 55).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص113.

[4]- سورة غافر، (الآية 21).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص98.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص146.

[7] - ينظر: أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، ج8، ص79.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص225.

[9]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص454..

-**(واعيّة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَة ﴾[1]، ونقل له الثّعالبي قوله: "قال أبو عمران الجوني (واعية)عقلت عن الله تعالى،... تقول: وَعِيتُ العِلْمَ؛ إذا حفظته"[2].

2.1- ما جاء من غير الثلاثي: ويصاغ بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، وأشار عبد الرّحمن الثّعالبي لستة عشر اسماً منه في جواهره، هم:

-**(مُبْصِرُون)**: ورد في قوله تعالى: ﴿فإذا هم مُّبْصِرُونَ ﴾[3]، ونقل له الثّعالبي قوله: "وقوله (مبصرون) من البصيرة، أي فإذا هم قد تبيّنوا الحقّ ومالوا إليه"[4]. أبْصَرَ- يُبْصِرُ- مُبْصِرٌ.

-**(مُمِدُّكم)**: ورد في سورة الأنفال (الآية 09): ونقل له الثّعالبي قوله: "و(مُمِدّكم) أي مكثّركم ومقوّيكم من أمددت"[5]. أمْدَدَ وأمَدّ- يُمدِدُ ويُمِدّ- مُمْدِد ومُمِدٌّ.

-**(حلائِل)**: ورد في قوله تعالى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبنَائِكُمُ الذِينَ مِن اصْلَابِكُمْ ﴾[6]، ونقل له الثّعالبي قوله: "والحلائل: جمع حليلة لأنّها تحُلُّ من الزوج حيث حلّ، فهي فعيلة؛ بمعنى فاعل وذهب الزجّاج[7]، وقوم إلى أنّها من لفظة الحلال، فهي حليلة بمعنى مُحلّلة"[8].

-**(مُصْرِخِكم)**: ورد في سورة إبراهيم (الآية 22)، ونقل له الثّعالبي قوله: "المُصرِخُ المُغيث والصّارخ المستغيث، وأمّا الصريخ فهو مصدر بمنزلة البريح"[9].

-**(مُختالاً)**: ورد في سورة النّساء (الآية 36)، ونقل له الثّعالبي قوله: "ونفى سبحانه محبّته عن من صفته الخيلاء والفخر، وذلك ضرب من التوعُّد، يقال: خَالَ الرّجُلُ يخُول خَوْلاً؛ إذا

---

[1]- سورة الحاقّة، (الآية 12).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص463.

[3]- سورة الأعراف، (الآية 201).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص101 وما يليها.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص113.

[6]- سورة النّساء، (الآية 23).

[7]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص35.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص430.

[9]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص381.

تكبّر وأعجب بنفسه..."[1]، وجاء اسم الفاعل مُختَال من اختال يختال[2]، مثل مُحتال من احتال يحتال، خلاف ما أورده الثعالبي؛ لأنّ "اسم الفاعل بُنيَ من فعل معتل العين من باب افْتَعل فالعلّة في عين الفعل تبعاً لمضارعه"[3]، والفعل خَال ثلاثي يجيء منه اسم الفاعل خالٌ "ورجل خالّ: ذو خيلاء معجب بنفسه"[4].

-**(المُهين)**: ورد في سورة سبأ (الآية 14)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "فالمُهين المُذّلُّ من الهوَان"[5]. أهَانَ- يُهين- مُهينٌ.

-**(مُريب)**: ورد في سورة سبأ (الآية 57)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال (ص): قال أبو حيّان[6]: و(مُريب) اسم فاعل من أراب؛ أي أتى بريبة، أوقعته في ريبة، ونسبة الإربة إلى الشكّ مجاز"[7]. وممّا سبق، لك أن تقول: أراب – يُريب- مُريب.

-**(المُسيء)**: ورد في سورة غافر(الآية 58)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "هو اسم جنس يعمُّ المُسيئين"[8]. والمُسيء من أساء يسيء.

-**(المُحتظِر)**: ورد في سورة القمر (الآية 31)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(المُحتظِر) معناه الذي يصنع حظيرة، وهي مأخوذة من الحظر، وهو المنع..."[9]. احتظر يحتظر مُحتَظِر.

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص443.

[2]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص76، وإبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مادة (خال) ص266.

[3]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص86.

[4]- إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مادة (خال) ص266.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص374.

[6]- أبو حيّان، تفسير البحر المحيط، ج7، ص 281.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص387.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص106..

[9]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص324..

-**(المُقْوِينَ)**: ورد في سورة الواقعة (الآية 73)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(المُقْوين) في هذه الآية الكائنين في الأرض القُواء، وهي الفيافي، ومن قال معناه للمسافرين، فهو نحو ما قلناه وهي عبارة ابن عبّاس رضي الله عنه، تقول: أقوى الرّجل؛ إذا دخل في الارض القواء"[1]. تقول: أقوى- يُقوي- مُقوٍ؛ وأصلها مقْويٍّ، حذفت ياؤه للتخفيف.

-**(مُدْهِنون)**: ورد في سورة الواقعة (الآية 81)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(مُدهِنون): معناه يلاين بعضكم بعضاً ويتبعه في الكفر، مأخوذ من الدّهْن للينه وإملاسه...، ونقل الثّعلبي أنّ أدهن وداهَنَ بمعنى واحد، وأصله من الدّهن"[2]. ومع أنّ أدْهَنَ وداهنَ بمعنى واحد إلاّ أنّ اسم الفاعل لا يأتي منهما على صيغة واحدة؛ فالأوّل: أدْهن- يُدهِن، فهو مُدهِنٌ وهو المراد في الآية، والثاني: دَاهَنَ- يُدَاهِن فهو مُداهِنٌ؛ لأنّ العلّة تبعت اسم الفاعل لوجودها في الفعل المضارع، وقد أشار الطّالب لهذا سلفاً.

-**(المُومِن)**: ورد في سورة الحشر (الآية 23)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(المُومِن) اسم فاعل من آمَنَ؛ بمعنى أمِن من الأمن، وقيل معناه المُصدّق عباده المؤمنين"[3].

-**(مُكِبّاً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقال (ص): (مُكِبّاً) حال؛ وهو من أكَبّ غير متعَدٍّ، وكبّ متعدّ. قال تعالى: ﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ ﴾[5]، والهمزة فيه للدّخول في الشيء، أو للصيرورة، ومطاوع كبّ انكبّ تقول: كببته فانكبّ"[6]. تقول: أكَبّ- يُكِبّ – مُكِبٌّ.

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق ، ج4، ص353.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص355.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص396.

[4]- سورة الملك، (الآية 22).

[5]- سورة النّمل، (الآية 90).

[6]- المصدر نفسه، ج4، ص445.

-**(المُزَمِّل)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا المُزَمّلُ ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال السهيلي: (المُزَمّل) اسم مشتقّ من حالته التي كان عليها عليه السّلام..."[2]. تقول: زمّلَ – يُزَمّل – مُزَمّلٌ؛ والمُزَمّلُ: المُتلفّف بثيابه، أي النبيّ صلى الله عليه وسلّم.

-**(المُطفّفِين)**: ورد في سورة المطفّفين (الآية01)، ونقل له الثّعَالبي قوله: "المُطفّف الذي ينقص النّاس حُقوقهم، والتطفيف النقصان، أصله من الشيء الطفيف؛ وهو النّذر، والمطفّف إنّما يأخذ بالميزان شيئاً خفيفاً"[3]. تقول: طَفّفَ– يُطَفّفُ– مُطفّف.

-**(منفكّين)**: ورد في سورة البيّنة، (الآية 01)، ونقل له الثّعَالبي قوله: "معناه منفصلين متفرّقين، تقول: انفكّ الشيء عن الشيء؛ إذا انفصل عنه"[4].

3.1- ما جاء معدولاً. أي الاسم المشتق الذي لم يأتِ على بنيته الأصليّة، "والعدول مصطلح وظّفه البلاغيون القدماء"[5]، ويعبّر عنه في الدراسات الحديثة بمصطلحات عديدة منها: الانحراف، والانزياح والاختلال[6]... ، وقد أشار الثعالبي لتسعة أسماء منه في جواهره هي:

-**(بديع)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[7]، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(بديع) مصروف من مُبْدِع، والمُبْدع المخترِع المنشِئ"[8].

---

[1]- سورة المزمّل، (الآية 01).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص495.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4 ، ص579.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص651.

[5]- ينظر: عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظريّة تطبيقيّة التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة المكتبة العصريّة-بيروت-، ط 2002م، ص142.

[6]- ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبيّة والأسلوب، دار الجديد المتحدة، ط 2014، ص94.

[7]- سورة البقرة، (الآية 117).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص127.

-**(خبير)**: ورد في سورة البقرة (الآية 234)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(خبير) اسم فاعل من خبِرَ؛ إذا تقصّى علم الشيء"[1].

-**(قرين)**: ورد في سورة النّساء (الآية 38)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والقرين فعيل بمعنى فاعل من المقارنة؛ وهي الملازمة والاصطحاب، والإنسان كلّه يرافقه الشيطان، لكن الموفق عاص له"[2].

-**(عَصِيب)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ هذا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾[3]، ونقل له الثّعالبي قوله: "و(عصيب) بناء اسم فاعل، معناه يعصب النّاس بالشرّ، فهو من العصابة، ثمّ كثر وصفهم لليوم بعصيب، ومنه: وقد سلكوك في يوم عصيب"[4].

-**(بصيراً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ فلمّا أن جاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فارتدّ بَصِيراً ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وبصيراً معناه مُبصراً"[6].

-**(مسْتوراً)**: ورد في سورة الإسراء (الآية 45)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقوله: (مستوراً) معناه ساتراً"[7].

-**(مسْحُوراً)**: ورد في سورة الإسراء (الآية 101)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "واختلف في قوله (مسْحوراً) فقالت فرقة، هو مفعول على بابه، وقال الطبري: هو بمعنى ساحركما قال (حجاباً مستوراً)"[8].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص 221.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1 ، ص444.

[3]- سورة هود، (الآية 77).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص289.

[5]- سورة يوسف، (الآية 96).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص348.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص477.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص501.

-**(ماتيّاً)**: وردت في سورة مريم (الآية 61)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(ماتيّاً) مفعول على بابه وقال جماعة من المفسّرين: هو مفعول في اللّفظ بمعنى فاعل، فماتيّاً بمعنى آتٍ وهذا بعيد"[1].

-**(نذير)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ هذا نَذِيرٌ من النُّذُرِ الأُولَى ﴾[2]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(نذير) يحتمل أن يكون بناء اسم فاعل، ويحتمل أن يكون مصدراً، ونُذُر جمع نذير"[3].

2- اسم المفعول: هو ما اشتق من الفعل المبني للمجهول، ويدلّ على من وقع عليه الفعل كما أشار الطّالب في فصل سابق، وأشار عبد الرّحمن الثّعالبي لستة عشر اسماً منه، وهي:

1.2- ما جاء من الثلاثي: ويصاغ على وزن (مفعول)، وأشار الثّعالبي لأربعة أسماء منه في جواهره، هي:

-**(مَفْرُوضاً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وقالَ لَأَتّخِذَنّ من عِبَادِكَ نَصيباً مّفْرُوضاً ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والمفروض معناه في هذا الموضع المنحاز، وهو مأخوذ من الفرض، وهو الحزُّ في العود"[5].

-**(مَهْجُوراً)**: ورد في سورة الفرقان (الآية 30)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(مَهْجُوراً) يحتمل أن يريد مبعداً مقصيّاً من الهَجْر بفتح الهاء، وهذا قول ابن زيد، ويحتمل أن يريد مقولاً فيه الهَجْر بضمّ الهاء إشارة إلى قولهم: شعر وكهانة ونحوه قاله مجاهد"[6].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص23.

[2]- سورة النّجم، (الآية 56).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص317.

[4]- سورة النّساء، (الآية 118).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص494.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص208.

-**(مَمْنُون)**: ورد في سورة فصّلت (الآية 08)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال ابن عبّاس: معناه غير منقوص، وقالت فرقة: معناه غير مَقْطوع. يقال: مَننْتُ الحبلَ؛ إذا قطعته، وقال مجاهد: معناه غير محسوب"[1].

-**(معْكُوفاً)**: ورد في سورة الفتح (الآية 25)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "ومعناه محبوساً تقول عكفت الرّجل عن حاجته؛ إذا حبسته وحبس الهديَ من قبل المشركين"[2].

-**(المَسْجُور)**: ورد في قوله تعالـى: ﴿ والبحْرِ المَسْجُور ﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "المسْجور المحبوس، ومنه ساجور الكلب..."[4].

2.2- ما جاء من غير الثلاثي: ويصاغ على وزن مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، وأشار الثّعالبي لثلاثة أسماء منه في جواهره، هي:

-**(مُتبَّرٌ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿إنّ هؤلآء مُتَبَّرٌ ما هم فيه﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والتبار الهلاك، وأنا متبّر؛ أي مكسور، وكسارته تبر، ومنه تبر الذهب، لأنه كسارة"[6].

-**(مُحْضَرون)**: ورد في سورة سبأ (الآية 38)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(مُحضرون) من الإحضار والإعداد"[7].

-**(المُعْتَبِين)**: ورد في سورة فُصّلت (الآية 24)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(من المُعْتَبِين) مبنيّاً للمفعول؛ أي وإن يعتذروا فما هم من المعذورين"[8].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص112.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص244.

[3]- سورة الأعراف، (الآية 139).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص292.

[5]- سورة الأعراف، (من الآية 139).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص67.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص383.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص118.

3.2- ما جاء معدولاً: أشار الثّعالبي في جواهره لتسعة أسماء منه، هي:

-**(الرّجيم):** ورد في ((باب في الاستعاذة))، وأشار إليه الثّعالبي بقوله "وأمّا الرّجيمُ: فهو فعيل بمعنى مفعول، كقتيل، وجريح، ومعناه أنّه رُجِم باللّعنة والمقتِ وعدم الرّحمة"[1]. ويفهم ممّا ورد أنّ رَجيم جاءت من مرْجُوم، وقتيل من مقتول، وجريح من مجروح، وهي اسم مفعول من الثلاثي رَجُمَ، وقتَل، وجَرَح. واختيار صيغة الرّجيم- التي هي للصفة المشبهة- بدل المرجوم يُعدُّ نوعاً من العدول. وورد في ص (الآية 77)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "الرّجيم: أي المرجوم بالقول السيء واللّعنة والإبعاد"[2].

-**(أُسارى):** ورد في قوله تعالى: ﴿ وإن يَأتوكُمْ أُسَارَى تفادُوهُم ﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(أُسارى) جمع أسير مأخوذ من الأسر وهو الشدّ...، وأسير فعيل بمعنى مفعول"[4].

-**(حميد):** ورد في قوله تعالى: ﴿ واعْلَمُوا أنّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[5]، وورد في سورة لقمان (الآية 12)، وسورة فاطر(الآية 15)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله "و(حميد) معناه محمود" [6].

-**(النطيحة):** ورد في سورة المائدة (الآية 03)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(النطيحة) فعيلة بمعنى مفْعولة" [7].

-**(الوكيل):** ورد في سورة الإسراء (الآية 02)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الوكيل) هنا من التوكيل؛ أي متوكَّلاً عليه في الأمور، فهو ند لله بهذا الوجه، وقال مجاهد: (وكيلاً)شريكاً"[8].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص32، وينظر: الزجّاج معاني القلرآن وإعرابه، ج2 ص425.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص165.

[3]- سورة البقرة، (الآية 85).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص108.

[5]- سورة البقرة، (الآية 267).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص261، ج3، ص325،394.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص526.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص457.

-**(بَحيرة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ ما جعلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ ولاَ سآئِبَةٍ ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(بَحيرة) فَعيلة بمعنى مَفْعُولة، وبحر شُقّ، كانوا إذا نتجت النّاقة عشرة بطون شقّوا أذنها بنصفين طولاً، فهي مبْحُورة"[2].

-**(حنيذ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ فما لَبِثَ أن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(حنيذ) بمعنى محنوذ، ومعناه بعجل مشوي نضج يقطر ماؤه..."[4]

-**(زَبوراً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَءاتَيْنَا داوُودَ زَبُوراً ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "بفتح الزّاي، وهو فَعول بمعنى مفعول، وهو قليل لم يجئ إلاّ في قَدوع ورَكُوب وحَلوب"[6].

-**(حِوَلاً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾[7]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "الحِوَلُ بمعنى المُتَحَوّلُ، قال مجاهد: مُتَحوّلاً"[8].

3- الصّفة المُشبّهة: هي صفة تشتقّ من الفعل اللاّزم، للدلالة على الثبوت. وقد تمّ الحديث عنها وعن أوزانها في فصل سابق، وأشار الثّعالبي في جواهره لسبع صفات منها هي:

- **وزن فعيل**: أشار الثّعالبي لأربعِ صفاتٍ منه، هي:

---

[1]- سورة المائدة، (الآية 103).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج1، ص588.

[3]- سورة هود (الآية 69).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص286.

[5]- سورة الإسراء (الآية 55).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص480.

[7]- سورة الكهف (الآية 108).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص550.

-**(حَسِيباً)**: وردت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(حسيباً) معناه حفيظاً؛ وهو فعيل، من الحِساب"[2].

-**(مَرِيد)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَيتّبع كلّ سيْطان مَّرِيدٍ ﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والمَريد المتجرّد من الخير للشرّ، ومنه الأمْرد، وشجَرَة مَرْداء، أي عاريّة من الورق، وصرْح مُمَرّد أي مُملس"[4].

-**(بهيجٍ)**: وردت في سورة الحج، (الآية 06)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والبهيج من البهْجَة، وهي الحُسن. قاله قتادة وغيره"[5].

-**(أثيم)**: وردت في قوله تعالى: ﴿ مَنّاعٍ للخَيْرِ مُعْتَدٍ اثِيمٍ ﴾[6]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والأثيم فعيل من الإثم"[7].

- **وزن فَعِل**: أشار الثّعالبي لصفتين منه، وهي:

-**(عَمينَ)**: وردت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ ﴾[8]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقوله: (عَمين) جمع عمٍ، ويريد عمي البصائر،..."[9]، وعَمينَ بهذا البناء على وزن (فَعِل) وقد "آثرت الآية التعبير عن وصف هؤلاء المكذّبين بالصفة المشبهة، على غيرها من الصيغ كاسم الفاعل مثلاً (عامِين)، وسرّ اختيار هذه الصيغة يفهم أكثر من سياق الآية من أوّلها

---

[1]- سورة النساء (الآية 86).
[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص473.
[3]- سورة الأعراف (الآية 150).
[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص109.
[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص111.
[6]- سورة القلم (الآية 12).
[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص451.
[8]- سورة الأعراف (الآية 64).
[9]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص38.

فتبرير قوم نوح لتكذيبهم له بادّعائهم بضلاله مستعملين أدوات المبالغة، قابله وصفهم بطريقة أبلغ ممّا يقتضي إثبات العمى لهم بصيغة دالة على الثبات واللّزوم، تناسب ما هم عليه من انطماس بصائرهم"[1].

-**(أسِفاً)**: وردت في قوله تعالى: ﴿ ولمّا رَجَعَ مُوسى إلى قومِهِ غَضْبانَ أسِفاً ﴾[2]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(أسِفاً) من أسِفَ فهو أسِفٌ، كفَرِقَ فهو فَرِقٌ، يدلّ على ثبوت الوصف ولو ذهب به مذهب الزمّان، لقيل آسف على وزن فاعل، والأسف الحزن"[3]، و(أَسِف) بنية على وزن (فَعِلٌ)، ومثلها حذِر وفَطِنٌ...

- **وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء**. أشار الثّعالبي لصفة واحدة منه، هي **(أسْوَد)**: ووردت في معرض شرح حديث نبوي شريف، ونقل لها قوله: "قال (ص): ورد بأنّ أسود من فعِلَ لا من أفعَلّ. تقول سَوِد فهو أسود، وإنّما امتنع من سَوَّدَ ونحوه عند البصريين لأنّه لون"[4]، وبما أنّ أسود بنية تدلّ على لون، فهي على وزن (أفْعَل) الذي مؤنثه فعلاء.

4- صيغ المبالغة: هي أسماء تشتق من الفعل الثلاثي، للدلالة على معنى اسم الفاعل مبالغة وتكثيراً وتأكيداً للمعنى، "ولها خمسة أوزان قيّاسيّة مشهورة، وتشتقُّ من المتعدّي، عدا وزن فعّال فإنّه يشتقُّ من اللازم والمتعدّي. وأوزان أخرى غير قيّاسيّة"[5]، وأشار الثّعالبي في جواهره لخمس وثلاثين صيغة دلّت على المبالغة والتكثير.

1.4- الأوزان القيّاسيّة. وهي: فَعِيل، وفَعُول، وفعّال، وفَعِلٌ، ومفْعَال، وأشار الثّعالبي لأربعة وعشرين اسماً منه في جميع تلك الأوزان.

---

[1]- عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، المرجع السّابق، ص105.

[2]- سورة الأعراف (الآية 150).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص72.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص232.

[5]- ينظر: إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفيّة، ص129.

- **وزن فَعِيل:** أشار الثّعالبي لخمسة أسماء منه، وهي:

-**(قدير)**: وردت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "وقدير بمعنى قادر وفيه مبالغة"[2]، وقدير على وزن (فعيل)، صيغة مبالغة، وخصّ الله صفته التي هي القدرة بالذكر لأجل الإخافة والوعيد. ووزن (فعيل) أبلغ من (فاعل) ولا يتّصف بها إلاّ الله تعالى. وقد مرّ الحديث عن هذا مع صفة رحمن.

-**(العليمُ الحكيمُ)**: وردتا في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[3] وأشار إليهما الثعالبي بقوله: "و(العليم) معناه العالِم، ويزيد عليه معنى من المبالغة والتكثير في المعلومات و(الحكيم) معناه الحاكم وبينهما مزيّة المبالغة..."[4]. ويفهم ممّا سبق أنّ العدول لَحِقَ اسم الفاعل فجاء وزن (فعيل) بدلاً من (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة، فبنيتا (العليم والحكيم) جاءتا على صيغة المبالغة (فعيل).

-**(أثيمٍ)**: وردت في سورة الشّعراء (الآية 221)، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "والأثيم الكثير الإثم، ويريد الكهنة لأنّهم يتلقّون من الشياطين الكلمة الواحدة التي سمعت من السّماء فيخلطون معها مائة كذبة"[5]، ووردت في سورة الجاثيّة (الآية 6)، وجاء فيه: "والأثيم: بناء مبالغة اسم فاعل من أثِمَ يأْثَمُ"[6].

-**(مَعين)**: وردت في سورة الملك (الآية 30)، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "و(معين) فعيل

---

[1]- سورة البقرة، (الآية 20).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق ، ج1 ص53.

[3]- سورة البقرة، (الآية 32).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص64.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص241.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص194.

من معن الماء؛ إذا كثُر، وقال ابن عبّاس: عذْبٌ"[1].

- **وزن فَعُول**: أشار الثّعالبي لثلاثة أسماء منه، هي:

-**(ودُود)**: وردت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾[2]، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "بناء مبالغة من ودّ الشيء، إذا أحبّه وآثره"[3].

-**(كَفُور)**: وردت في سورة لقمان (الآية 32)، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "وكَفور بناء مبالغة"[4].

-**(نَصُوحاً)**: وردت في سورة التحريم (الآية 08)، وأشار إليها الثّعالبي بقوله :"و(النَصُوح) بناء مبالغة من النّصح، أي توبة نصحت صاحبها وأرشدته..."[5].

- **وزن فعّال**: أشار الثّعالبي لتسعة أسماء منه ، هي:

-**(التوّاب)**: وردت في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[6]، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "وبنية التوّاب للمبالغة والتكثير، فقوله: (هو التوّاب) تأكيد فائدته على العبد، إنّما هي نعمة من الله تعالى، لا من العبد وحده، لئلا يعجب التائب"[7]. وبنية توّاب، صيغة مبالغة جاءت على وزن (فعَّال) واشتقت من الفعل تاب-يتوب-تائب – توّاب.

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص446.

[2]- سورة هود، (الآية 90).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص293.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص330.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص436.

[6]- سورة البقرة، (الآية 37).

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص72.

آخرِين ﴾[1]، وأشار إليهما الثّعالبي بقوله: "ولذلك جاءت عبارة سماعهم في صيغة المبالغة؛ إذ المراد أنّهم يقبلون ويستزيدون من ذلك،... وقوله سبحانه وتعالى: ﴿أكّالون للسُّحْتِ ﴾[2]، فعّالون مبالغة، أي يتكرّر أكلهم ويكثر..."[3].

-**(أوّاه)**: وردت في سورة هود (الآية 75)، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "و(الأوّاه) معناه الخائف الذي يكثر التأوّه من خوف الله عزّ وجلّ، والتأوّه؛ التوجّع الذي يكثر حتى ينطق الإنسان معه بأوه..."[4].

-**(سَيّارة)**: وردت في قوله تعالى:﴿ وجَآءَتْ سَيّارةٌ فأرسَلُوا واردَهُم ﴾[5]، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "والسَيّارة بناء مبالغة للذين يردّدون السير في الطرق. قال(ص): والسَيّارة جمع سَيّار وهو الكثير السير في الأرض"[6].

-**(جبّاراً)**: وردت في قوله تعالى: ﴿ولم يكن جبّاراً عصيّاً ﴾[7]، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "والجبّار: المتكبّر كأنّه يجبر النّاس على أخلاقه"[8]، ووردت في سورة الحشر (الآية 23) ونقل لها الثّعالبي قوله: "قال الفخر: وفي اسمه تعالى (الجبّار) وجوه أحدها أنّه (فعّال) من جَبَرَه؛ إذا أكرهه...، وكان الشّافعي رحمه يقول: "جَبَرَه السّلطان على كذا بغير ألف، وجعل

---

[1]- سورة المائدة، (الآية 41).

[2]- سورة المائدة، (الآية 42).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، مصدر سابق، ج1 ص551، 552.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص112.

[5]- سورة يوسف، (الآية 19).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص366.

[7] - سورة مريم، (الآية14).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص09.

الفرّاء (الجبّار) بهذا المعنى من أجبَرَ بالألف، وهي اللّغة المعروفة في الإكراه" [1].

-**(أفّاكٍ)**: وردت في سورة الشّعراء (الآية 221)، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "والأفّاك الكذّاب ويريد الكهنة لأنّهم يتلقّون من الشياطين الكلمة الواحدة التي سمعت من السّماء فيخلطون معها مائة كذبة"[2].

(كفّار): وردت في سورة الزمر (الآية 4)، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "وقرأ الجحدري (ت 128هـ): (كذّاب كفّار) بالمبالغة فيهما، وهذه المبالغة إشارة إلى التوغّل في الكفر"[3].

-**(لوّاحة)**: وردت في قوله تعالى: ﴿ لوَّاحَةٌ للبَشَرِ ﴾[4]، ونقل له الثعالبي قوله: "وقال الحسن وابن كيسان: (لوّاحة) بناء مبالغة من لاحَ يَلُوحُ؛ إذا ظَهَرَ"[5].

- **وزن فَعِل**: أشار الثّعالبي لخمسة أسماء منه، هي:

-**(كَذِبٍ)**: وردت في قوله تعالى: ﴿ وجَآؤا عَلَى قَمِيصِه بدَمٍ كَذِبٍ ﴾[6]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "ووصف الدم بالكذب الذي هو مصدر على جهة المبالغة" [7].

-**(فَرِهِين)**: ورد في سورة الشّعراء (الآية 149)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(فَرِهِين) من الفراهَة، وهي جودة منظر الشيء وخبرته وقوّته"[8].

-**(عَمُون)**: ورد في سورة النمل (الآية 66)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(عَمُون) أصله

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص396.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص241.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص68.

[4]- سورة المدثّر، (الآية 29).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص511.

[6]- سورة يوسف، (الآية 18).

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص310.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص235.

عَمِيون (فَعِلُون) كحذِرُون"[1].

-**(القَيّم)**: ورد في سورة الرّوم (الآية 30)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(القيّـم) بناء مبالغة من القيّام الذي هو بمعنى الاستقامة"[2].

-**(العَرِم)**: ورد في سورة سبأ (الآية 16)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(العرِم): اسم وادي ذلك الماء بعينه الذي بُنِي له السّد، وقال ابن عبّاس أيضاً (العَرِم) الشديد. قال (ع): فكأنّه صفة للسيل من العرَامة، والإضافة إلى الصّفة مبالغة ، وهي كثيرة في كلام العرب، وقيل (العَرِم) صفة للمطر الشّديد الذي كان عنه ذلك السيل"[3].

- **وزن مِفعال**: أشار الثّعالبي لاسمين منه وهما:

-**(مِدْراراً)**: وردت في سورة الأنعام (الآية 06)، ووردت في سورة هود (الآية 52)، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "و(مدراراً) بناء تكثير، ومعناه يدرُّ عليهم بحسب المنفعة"[4]، وورد في قوله تعالى: ﴿ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴾[5]، ونقل لها الثعالبي قوله: "و(مِدراراً) من الدّر"[6].

-**(مِثْقال)**: وردت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّة ﴾[7]، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "مثْقال: مِفْعال من الثّقَل، والذرّة الصغيرة الحمراء من النّمل"[8].

2.4- الأوزان غير القيّاسيّة: أشار الثّعالبي لأحَدَ عَشَرَ اسماً جاء على صيغة المبالغة من

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص261.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص317.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص376.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص605، ج2، ص282.

[5]- سورة نوح (الآية 11).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص482.

[7]- سورة النّساء (الآية 40).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص444.

غير قيّاس. هم:

- **وزن فِعّيل وفِعّيلة:** لم يرد هذا الوزن مع الأوزان الخمسة القيّاسيّة المشهورة لصيغ المبالغة وهو "يُعتبر عند الصرفيّين القدماء وزن سماعيّ لا يقاس عليه، ويرى المحدثون مثل ذلك؛ إذ أنّ الحاجة اللّغويّة تقتضي القيّاس عليه"[1]. وأشار الثّعالبي في جواهره لثلاث صيغ منه هي:

-**(الصدّيقين):** ورد في سورة النّساء (الآية 69)، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "والصدّيق فِعّيل من الصِدق، وقيل من الصدقَة، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلّم: الصدّيقون: المتصدّقون."[2]، ووردت في سورة الحديد (الآية 19)، وأشار إليها الثّعالبي[3] بقوله: بناء مبالغة من الصِدق أو من التصديق على ما ذكر الزجّاج[4]".

-**(صِدِّيقَة):** وردت في قوله تعالى: ﴿وأُمُّه صِدّيقَةٌ ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "بناء مبالغة من الصّدق، ويحتمل من التصديق، وبه سمي أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه، وهذه الصفة لمريم تدفع قول من قال إنّها نبيّة"[6]، وهي بنية على وزن (فِعّيلة)، ووردت أيضاً مذكّراً في سورة مريم (الآية 41)، ووصفت إبراهيم عليه السلام بالصدق في القول والعمل[7]، ووردت أيضاً في قوله تعالى: ﴿يوسُفُ أيُّها الصِدّيق ﴾[8]، وأشار إليها الثعالبي بقوله: "وسمّاه صِدّيقاً من حيث كان جرّب صدقه في غير ما شيء، وهو بناء مبالغة من الصّدق"[9]، ووردت هذه

---

[1]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص78.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص463.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص369- 370.

[4]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص126.

[5]- سورة المائدة، (الآية 75).

[6]- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص571.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص17.

[8]- سورة يوسف، (الآية 46).

[9]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص326.

الصيغة في معجم الأوزان الصرفيّة[1] ضمن الأوزان غير القيّاسيّة.

-**(سِجّين)**: ورد في سورة المطفّفين (الآية 07)، ونقل له الثّعالبي قوله: "واختلف في سِجّين والجمهور أنّ سِجّيناً بناء مبالغة من السّجن، قال مجاهد: وذلك في صخرة تحت الأرض السّابعة"[2].

- **وزن مُفعّلة**. لم يرد هذا الوزن مع الأوزان القيّاسيّة المشهورة، ولكنه يدلّ على المبالغة وأشار الثعالبي لثلاث صيغ منه، وهي:

-**(مُطهَّرة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وأَزْوَاجٌ مُطهّرَة ﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "ومُطهّرة أبلغ من طاهرة، أي مُطهّرة من الحيض والبزاق"[4]، وقد عدل الله تعالى بلفظ (مُطهَّرة)عن اسم الفاعل (طاهِرة) "لأنهنّ – نساء الآخرة- لا يحتجْن إلى ما يحتاج إليه نساء أهل الدّنيا بعد الأكل والشرب، ولا يحضنَ ولا يحتجن إلى ما يتطهّر به وهنّ مع ذلك طاهرات طهارة الأخلاق والعِفّة، فمُطهّرة تجمع الطهارة كلَّها؛ لأنّ مطهّرة أبلغ في الكلام من طاهرة"[5].

-**(مخلّقة)**: وردت في سورة الحج (الآية 05)، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "وقوله (مُخلّقة) معناه متمّمَة (وغير مُخلّقة) غير متمّمة، أي التي تسقط، قاله مجاهد وغيره، فاللّفظة بناء مبالغة من خَلَقَ، ولمّا كان الإنسان فيه أعضاء متباينة، وكلّ واحد منها مختص بخلق حسن في جملته تضعيف الفعل؛ لأنّ فيه خلقا كثيراً"[6].

---

[1]- اميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفيّة، ص130.

[2]- عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص581.

[3]- سورة البقرة، (الآية 25).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص57.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، مج 14، مادة(طهر)، ص 505.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص110.

-**(مبيّنة)**: وردت في سورة الطلاق (الآية 01)، وأشار إليها الثعالبي بقوله: "وقرأ الجمهور (مبيّنة) بكسر الياء. تقول: بَانَ الشيء وبيّن بمعنى واحد، إلاّ أنّ التضعيف للمبالغة، وقرأ عاصم (مبيَّنة) بفتح الياء"[1].

- **وزن فَعْلان**: أشار الثّعالبي لصيغة واحدة منه، هي **(الرّحمن)**: ووردت في ((باب تفسير بسم الله الرحمن الرّحيم))، ونقل لها الثعالبي قوله: "والرّحمن صفة مبالغة من الرّحمة، معناها أنّه انتهى إلى غاية الرّحمة. وهي صفة تختصُّ بالله تعالى، ولا تطلق على البَشَر، وهي أبلغ من فَعِيل، وفَعِيل أبلغ من فاعل؛ لأنّ راحماً يقال لمن رحِم ولو مرّة واحدة، ورحيماً يقال لمن كثر منه ذلك ، والرحمن النهاية في الرّحمة"[2]، ووردت (الرّحمن) أيضاً في سورة الرحمن (الآية01)، وجاء فيه أنّه بناء مبالغة من الرّحمة[3]. ووردت هذه الصيغة في معجم الأوزان الصرفيّة[4] ضمن الأوزان غير القيّاسيّة أيضاً.

- **وزن فُعُّول**. أشار الثّعالبي لصيغة واحدة منه، هي **(القدُّوس)**: ووردت في سورة الحشر (الآية 23)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقرأ الجمهور: (القُدّوس) بضمّ القاف، من تقدّس إذا تطهّر وتنزّه"[5]، وورد هذا الاسم في معجم الأوزان الصرفيّة[6] ضمن الأوزان غير القيّاسيّة.

- **وزن فُعّال**. أشار الثّعالبي لصيغة واحدة منه، هي **(كُبّاراً)**: ووردت في سورة نوح (الآية 21)، ونقل لها قوله: "و(كُبّاراً) بناء مبالغة نحو حسّان، وقُرِئ شاذّاً (كِبّاراً) بكسر الكاف. قال ابن الأنباري: جمع كبير"[7].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص428.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص34.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص329.

[4]- ينظر، إميل بديع يعقوب، معجم سابق، ص129.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص396.

[6]- ينظر، اميل بديع يعقوب، ص 129.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص484.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك صيغتان أشار إليهما الثّعالبي من غير الأوزان المذكورة لكنّهما يدلاّن على المبالغة والتكثير هما:

-**(برّاً)**: وردت في قوله تعالى: ﴿ وبرّاً بِوالِدَيْه ﴾[1]، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "والبَرّ كثير البِر"[2].

-**(أحْمَد)**: وردت في قوله تعالى: ﴿ ومُبَشّراً بِرَسُولٍ يأتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَد ﴾[3]، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "قال عياض في ((الشّفا)): سمّى الله تعالى نبيّه في كتابه محمّداً وأحمد فأمّا اسمه أحمد فـ(أفْعَلُ) مبالغة من صفة الحمد، ومحمّد (مَفْعل) من كثرة الحمد..."[4].

5- اسما الزمان والمكان: أشار الطّالب في فصل مضى أنّ اسم الزمان والمكان يشتقُّ للدلالة على زمن، أو مكان وقوع الفعل، ويصاغ من الثلاثي ومن غير الثلاثي. وأشار الثّعالبي في جواهره لخمسة عشرَ اسماً منه.

1.5- صياغته من الثلاثي: يصاغ من الثلاثي على وزن مفْعَل ومَفعِل.

1.1.5- وزن مَفْعَل: بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما، ويأتي من الثلاثي إذا لم يكن مكسور العين، ولم يكن معتل اللاّم. وأشار الثّعالبي لأحدَ عشرَ اسماً منه، هم:

(مشْرَب): ورد في قوله تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والمَشْرَب: موضع الشُّرب"[6]، وقد صيغت من الفعل (شرِبَ – يشرَبُ) من باب (فعِلَ- يفْعَل)

---

[1]- سورة مريم، (الآية 14).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص9.

[3]- سورة مريم، (الآية 14).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص407.

[5]- سورة البقرة، (الآية 60).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه ج1، ص91.

ثلاثي مضارعه مفتوح العين، لذا فهو اسم مكان على وزن (مفْعَل).

-**(مَقام)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ واتّخَذُوا مِن مَّقَامِ إبرَاهيمَ مُصَلًّى ﴾[1]، وأشار إليه الثعالبي بقوله: " والمَقام: (مَفْعَلْ) من القيام، والمُراد به هنا المكان"[2].

-**(مَقَاعِد)**: ورد في سورة آل عمران (الآية 121)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقوله سبحانه:(مقاعِد) جمع مَقْعَد؛ وهو مكان القعود، وهذا بمنزلة قولك مواقف، ولكن لفظة القعود أدلّ على الثبوت..."[3].

-**(مَفَاتِحُ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وعِندَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(مَفاتِح) جمع مفْتَح...، ولو كان جمع مِفتاح لقال مفاتيح، ويظهر أيضاً أنّ مفَاتح جمع مفْتَح بفتح الميم؛ أي مواضع تفتح عن المغيبات..."[5]، وورد هذا الاسم أيضاً في سورة القصص (الآية 76)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والمفاتح ظاهرها أنّها التي يفتح بها ويحتمل أن يريد بها الخزائن والأوعية الكبار، قاله الضحّاك: لأنّ المفتَح في كلام العرب الخزانة"[6].

-**(مَسَاكنُ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا ﴾[7]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(ومَسَاكنُ) جمع مَسْكَنْ، بفتح الكاف (مَفْعَل) من السّكنى، وما كان من هذا معتل الفاء فإنّما يأتي على مَفْعَل بكسر العين، كموعِد وموطِن"[8]. وفي كلام الثّعالبي استحضار للقاعدة

---

[1]- سورة البقرة، (الآية 125).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص132-133.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص366.

[4]- سورة الأنعام (الآية 59).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص629.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص285.

[7]- سورة التوبة (الآية 24).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص162.

الصرفيّة التي تتعلّق بصياغة اسمي الزمان والمكان، إيضاحاً للمعنى، وتيسيراً للقارئ.

-**(مَلْجَأ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ لويجِدُونَ مَلْجَأً﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "المَلجأُ: من لَجَأ يلْجَأُ؛ إذا أوى واعتصَمَ"[2].

-**(منْسَكاً)**: ورد في سورة الحج (الآية 34)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(منْسَكاً) أي موضع نُسُك وعبادة، هذا على أنّ المنسَك ظرف، ويحتمل أن يريد به المصدر"[3]. وبما أنّ الثّعالبي اعتبره ظرفاً وسيّاق الآية يقتضي ذلك، فهو اسم زمان.

-**(مصَانِع)**: ورد في سورة الشّعراء (الآية 129)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والمصانع جمع مصنَع، وهو ما صُنِع وأتْقِنَ في بنيانه من قصر مَشيد ونحوه، قال البخاري: كلُّ بناء مصْنَعة"[4].

-**(المضَاجِع)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُم عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(المَضَاجِع) مَوْضع الاضْطِجاع للنّوم"[6].

-**(المَيْمَنَة والمشْأَمَة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿فأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وأَصْحَابُ المَشْئَمَةِ مآ أَصْحَابُ المَشْئَمَة ﴾[7]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والمَيْمنة أظهر في اشتقاقها أنّها من ناحية اليمين، وقيل من اليُمن، وكذلك (المَشْأمة)، إمّا أن تكون من اليد الشؤمى، وإمّا أن تكون من الشُؤم"[8]، ويفهم من تفسير الآية أنّ المراد الجهة، والجهة تعبّر عن المكان.

---

[1]- سورة التوبة (الآية 57).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج2، ص179.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص123.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج 3، ص234.

[5]- سورة السّجدة، (الآية 16).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص336.

[7]- سورة الواقعة (الآية 08-09).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص344.

2.1.5- مفْعِل: يأتي اسم الزمان والمكان على هذا الوزن بشروط[1]، وأشار الثّعالبي لاسمين منه، هما:

-**(مَوْعِدَة):** ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾[2] وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "لا حجّة أيّها المؤمنون في استغفار إبراهيم عليه السلام، فإنّ ذلك لم يكن إلاّ عن موعِدة، و(موعِدة) من الوعد"[3]، وجاء اسم موعِدة على هذا الوزن "لأنّه مثال فاؤه واو"[4] من وعَد يعِد، بكسر العين.

-**(مَصْرِفاً):** ورد في سورة الكهف (الآية 53)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والمَصْرِف المعدل والمراغ، وهو مأخوذ من الانصراف من شيء إلى شيء"[5]، ويرى الألوسي بأنّه "اسم مكان أي لا يجدون معدلا ومكاناً ينصرفون إليه، وهو من فعل مضارع صحيح مكسور العين"[6].

2.5- صياغته من غير الثلاثي: يصاغ اسم الزمان والمكان مثل اسم المفعول على وزن فعل المضارع، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، وتراعى القرينة للتمييز بينه وبين المصدر الميمي والمصدر، فإن لم توجد القرينة فيصلح لها جميعاً. وأشار الثّعالبي لاسمين منه، هما:

-**(مُصلّى):** ورد في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾[7]، وأشار إليه

---

[1]- إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفيّة، ص39.

[2]- سورة التوبة، (الآية 114).

[3]- ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص212.

[4]- إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفيّة، ص39، وينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص101.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص534.

[6]- ينظر: الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، ج15 ص376.

[7]- سورة البقرة، (الآية 125).

الثعالبي بقوله: " و(مُصلى) موضع صلاة... والمُراد به هنا المكان"[1]. صلّى يُصلّي مُصَلًّى.

-**(مُرساها):** ورد في قوله تعالى: ﴿ يسألونَكَ عنِ السّاعة أيّان مرساها ﴾[2]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: و(مُرساها) معناه مثبتها ومنتهاها، مأخوذ من أرسى يُرسي،... وعبارة البخاري (أيّان مُرساها) متى خروجها"[3]. ودلّ (مُرساها) على اسم الزمان؛ لأنّ المراد هو السؤال عن موعد القيامة.

6- اسم التفضيل: هو وصف يصاغ على (أفْعل) للدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها"[4]، وليست الزيادة فحسب، بل ويأتي للدلالة على نقصان أحد الشيئين من الصفة المشتركة بينهما. فما يقال للتكثير يقال أيضاً للتقليل، ولصياغته شروط تمّت التطرّق إليها في الفصل الثّاني. وقد أشار الثّعالبي لأربعة عشر اسماً منه في جواهره وهم:

-**(أقْوَم):** ورد في قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: (وأقوم) أي أشدُّ إقامة، وقيل: أقوم من قام بمعنى اعتدل"[6].

-**(أسْرَع):** ورد في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللّهُ أَسْرَعُ مَكْراً ﴾[7]، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "قال أبوعلي: (أسْرَعُ) من سرَعَ لا من أسْرَع يسرع؛ إذ لو كان من أسْرَعَ لكان شاذّاً"[8].

---

[1]-عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص132-133.

[2]- سورة البقرة، (الآية 125).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص93.

[4]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص94، والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص93. وعبد الله بن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج3، ص79.

[5]- سورة البقرة (الآية 282).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص278.

[7]- سورة يونس (الآية 21).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص232..

-**(أشَقُّ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿لَّهُم عذَابٌ فِي الحيَاة الدُّنيا ولَعَذَابُ الآخِرَة أَشَقُّ ﴾[1]، وأشار إليه الثعالبي بقوله: "أي بالقتل والأسر والجدوب وغير ذلك، وأشقُّ من المشقّة أي أصعب"[2].

-**(أعْمى -أضَلّ)**: وردا في قوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هذه أعْمَى فهُوَ فِي الآخِرَة أَعْمَى وأضَلُّ سَبِيلاً ﴾[3]، وأشار إليهما الثّعالبي بقوله: "يحتمل في الأولى (أعْمى) أن يكون صفة تفضيل، أي أشدّ عمى وحيرة، لأنّه قد باشر الخيبة ورأى مخايل العذاب، ويقوي هذا التأويل حسب الثعلبي قوله تعالى عطفا على ما سبق(وأضلُّ سبيلاً) الذي هو أفْعَل من كذا والعمى في هذه الآية هو عمى القلب، وما ورد عن سيبويه أنّه لا يقال أعمى من كذا، إنّما هو في عمى العين الذي لا تفاضل فيه، وأمّا في عمى القلب فيقال ذلك؛ لأنّه يقع فيه التفاضل"[4].

-**(أحْسَنُ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿وأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال (ع): ويحتمل أنّ اللّفظة إنّما تضمّنت تفضيل الجنّة جملة وحسن هوائها، فالعرب تفضّل البلاد بحسن المقيل، لأنّ وقت القائلة يبدي فساد هواء البلاد، فإذا كان بلد في وقت فساد الهواء حسَناً حاز الفضل، وعلى ذلك شواهد"[6].

-**(أكْبر)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ ولذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ ﴾[7]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال ابن عبّاس وجماعة من المفسّرين معناه ولذكر الله إيّاكم أكبر من ذكركم إيّاه،... وقال ابن العربي في أحكامه قوله: (ولذكر الله أكبر) فيه أربعة أقوال:

---

[1]- سورة الرّعد، (الآية 33).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج2، ص371.

[3]- سورة الإسراء (الآية 72).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص487، وينظر: الحملاوي، المرجع السّابق، ص95.

[5]- سورة الفرقان (الآية 24).

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج3، ص206-207.

[7]- سورة العنكبوت (الآية 45).

الأوّل: ذكر الله لكم أفضل من ذكركم له. أضاف المصدر إلى الفاعل.

الثاني: ذكر الله أفضل من كلّ شيء.

الثالث: ذكر الله في الصلاة أفضل من ذكره في غيرها لأنّهما عبادتان.

الرّابع: ذكر الله في الصلاة أكبر من الصلاة."[1]

-**(أهْوَنُ)**: ورد في سورة الرّوم (الآية 27)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال ابن عبّاس وغيره المعنى وهو هيّن عليه، وفي مصحف ابن مسعود وهو (هيّن عليه)، وفي بعض المصاحف (وكلٌّ هيّن عليه)، وقال ابن عبّاس وغيره المعنى وهو أيسر عليه، قال: ولكن اسم التفضيل إنّما هو بحسب معتقد البشر، وما يعطيهم النظر في الشّاهد من أنّ الإعادة في كثير من الأشياء أهون علينا من البدْءة"[2].

-**(أوْلى)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴾[3]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(أولى) وزنها أفْعل، من ولِيَكَ الشيء يليك، والمشهور من استعمال أولى، أنّك تقول هذا أولى بك من هذا أي أحقّ...، قال أبو حيّان: قال صاحب الصّحاح[4]: أولى لك تهديد ووعيد. والأكثر عندي أنّه اسم مشتقّ من الولي وهو القُرب، وقال الجرجاني: هو مأخوذ من الويل، فقُلب وزنه (أفْلَعْ)"[5].

-**(الأعلُون)**: ورد في سورة محمّد (الآية 35)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الأَعْلُون) معناه الغالبون والظاهِرون من العلو"[6]. و(الأعْلون) اسم تفضيل جاء معرّفاً ب"أل" التعريف؛ لذا

---

[1]- ينظر: عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص298-299.

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي مصدر سابق، ج3 ص315.

[3]- سورة العنكبوت (الآية 45).

[4] - الجوهري، الصحاح، ج6، ص2529.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص228.

[6]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص233.

جاء مطابقاً لموصوفه (أنتم) ضمير الجمع المخاطب للمؤمنين، فاقتضى زيادة واو ونون للدلالة على الجمع.

-**(أدْهَى وأمرُّ)**: وردا في قوله تعالى: ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهم والسّاعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وأدْهى أفْعل من الدّاهيّة، وهي الرزيّة العُظمى تنزل بالمرء، وأمَرّ من المرارة"[2].

-**(أعْلَمُ)**: ورد في سورة الممتحنة (الآية 01)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(أَعْلَم) يحتمل أن يكون (أفْعَلُ)، ويحتمل أن يكون فِعْلاً؛ لأنّك تقول: علمت بكذا فتدخل الباء. قال (ص): والظاهر أنّه (أفْعلُ)، اسم تفضيل، ولذلك عدي بالباء."[3]

-**(خَيْرٌ)**: ورد في سورة الصف (الآية 11)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(خير) هنا يحتمل أن يكون للتفضيل، فالمعنى من كلّ عمل، ويحتمل أن يكون إخباراً أنّ هذا خير في ذاته"[4]. وورد اسم التفضيل (خير) من غير همز ومثلها (شرٌّ وحُبٌّ)، وحذفت همزتهنّ لكثرة الاستعمال، وقد أشرنا لهذا في فصل مضى.

-**(أهْدَى)**: ورد في سورة الملك (الآية 22)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(أهْدى) في هذه الآية (أفْعل) تفضيل من الهُدى"[5].

7- صيغتا التعجّب: التعجُّب هو انفعال النّفس عند شعورها بما خفي سببه، وله صيغتان (ما أفعَلَهُ) و(أَفْعِلْ به)[6]، وقد أشار الثّعالبي لصيغة واحدة منه وهي (أفْعِلْ به). وجاءت من البنيتين: **(أبصِر وأسْمِعْ)**: ووردتا في سورة الكهف (الآية 26)، وأشار إليهما الثّعالبي بقوله:

---

[1]- سورة العنكبوت (الآية 45).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص326.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص398.

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص408.

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص445.

[6]- ينظر: أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فنّ الصرف، ص99.

"وقوله: (أبصِرْ به وأسمِعْ) أي ما أسْمَعَه سبحانه وما أبصره، قال فتادة: لا أحد أبصر من الله ولا أسمع. قال (ع): وهذه عبارة عن الإدراك، ويحتمل أن يكون المعنى (أبصِرْ به) أي بوحيه وإرشاده هداك وحججك، والحق من الأمور، وأسمِع به العالم، فتكون اللّفظتان أمرين لا على وجه التعجّب"[1].

8- اسم الآلة: هو اسم يشتقّ من الفعل الثلاثي المتعدّي، للدلالة على الآلة[2]، ويصاغ قياساً على مجموعة من الأوزان[3] تمّت الإشارة إليها في الفصل الثّاني. ووردت إشارة صرفيّة لاسم واحد في جواهر الثّعالبي، هي**(النّاقور)** في قوله تعالى: ﴿فَإِذا نُقِرَ فِي النّاقُورِ﴾[4]، ونقل له الثعالبي قوله: "و(النّاقُور) هو الذي ينفخ فيه، وهو الصور كما قال ابن عبّاس وعكرمة، وهو (فاعول) من النّقر"[5].

ويستنتج ممّا ورد في أبنية المشتقات السَّبعِ الكُبرى، أنّ عبد الرّحمن الثّعالبي أشار لثمانية وثلاثين ومائة اسم مشتق (138)، موزّعة على الأنواع الستة الكبرى، وغاب منها النّسب، وإن تمّت الإشارة إلى بعض أبنيته في الملحق بجمع المذكّر السّالم، كالرّبانيين وربِيّون، وأضاف الطّالب ما أشار إليه الثّعالبي في صيغة التعجّب (أفْعِلْ به)، ولم تتم الإشارة للتّصغير لعدم وجوده أصلاً في كتاب الله تعالى، وهي إحصائية تمثّل عيّنة لتواجد

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص521.

[2]-عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص88، وينظر تعريفه عند الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف ص103.

[3]- ينظر: الرضي، شرح الشّافية، مرجع سابق، ج1، ص186-187-188. وخديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص290، وعبده الراجحي، المرجع نفسه، ص88، والحملاوي المرجع نفسه، ص 103.

[4]- سورة الشّعراء (الآية 111).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص507.

أبنية المشتقات في القرآن الكريم ممّا أشار إليه الثّعالبي في جواهره، ويوضح الجدول الآتي إحصائية لتلك المشتقات

جدول رقم (13) – إحصاء أبنية المشتقات التي أشار إليها الثّعالبي في جواهره الحسان.

نوع المشتق/ أوزانه	عدده	النسبة المئويّة	نوع المشتق/أوزانه	تكراره	النسبة المئويّة
اسم الفاعل	46	%34.28	اسما الزمان والمكان	15	%10.71
اسم المفعول	16	%11.42	اسم التفضيل	14	%11.42
الصفة المشبّهة	07	%05	صيغتا التعجب	02	%01.42
صيغ المبالغة	35	%25	اسم الآلة	01	%0.71
المجموع		138			

المبحث الثالث

أبنيَةٌ تتعلّق بالإدغام والإعلال والإبدال

أوّلاً: – الإدغام

الإدغام في تعريف الصرفيين "وصْلُك حرفاً ساكناً بحرفٍ مثله من موضعه، من غير فاصل بينهما بحركة ولا وقف"[1]، وبهذا يتعلّق الإدغام بحرفين من جنس واحد، أو بحرفين متقاربين في المخرج، أدخلا في بعضهما، فصارا حرفاً واحداً مشدّداً؛ أصل الأول منهما ساكن والثاني متحرّك، وحصوله إنّما لرفع الثقل عن اللّسان، وهو لا يكون إلاّ في صوتين مِثلَيْن كإدغام الطاء في الطاء في قطّع، فنقول قطْطَعَ، وفي صوتين متقاربين في المخرج كإدغام اللاّم في الرّاء في ((قُلْ رَبّ)) فنقول قُربِّ، وقد فصّل الطّالب هذا الكلام في فصل مضى. وما أشار إليه الثّعالبي في جواهره من أفعال وأسماء حصل فيها الإدغام، هو ما سيقف عنده في هذا المبحث.

وأشار الثّعالبي في جواهره لثمانية أبنية ورد فيها الإدغام، خمسة أفعال، وثلاثة أسماء وهي:

-**(أزلّهما)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ فأزلّهما الشيطان ﴾[2] وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "مأخوذ من الزلَل، وهو في الآية مجاز، لأنّه في الرأي والنظر، وإنّما حقيقة الزلَل في القدم. وقرأ حمزة فأزالهما مأخوذ من الزوال"[3]، وبالبحث في الفروق اللّغوية، اتّضح أنّ المعنى لا يختلف

---

[1]– ابن السرّاج، الأصول في النحو، ج3، ص405، وينظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، ج10 ص121.

[6]– سورة البقرة (الآية 36).

[3]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص 69.

كثيراً؛ ذلك أنّ "الازلال عن الموضع هو الإزالة عنه دفعة واحدة من قولك: زلّت قدمه"[1].

ومن خلال تحليل بنية الفعل أَزلّ؛ يتّضح أنّه فعل ثلاثيّ صحيح مزيد بحرف الهمزة لأنّ المجرّد هو زلّ؛ أي سقط، وأصله بعد فكّ إدغام عينه (زَلَلَ) على وزن (فَعَلَ)، ومنه زلَلٌ (فَعَلٌ)، وهو مصدر سماعي يحفظ ولا يقاس عليه[2]؛ لأنه خالف القياس(فَعَلَ- فَعْلٌ وفِعالة وفُعُولٌ)، وأمّا الفعل أزال فهو أيضاً ثلاثيّ صحيح مزيد بحرف على وزن (أفْعَلَ) لأنّ أصله (زَوَلَ) إذْ حصل له إعلال بالنقل، ومصدره القيّاسي إزالة (فِعالة) غير أنّه جاء بما خالف القيّاس وهو زوَال على وزن (فَعَال). "والزوال: هو الذهاب والاستحالة والاضمحلال، زال يزول زوالاُ وزويلاً وزؤولاً، هذه عن اللحياني..."[3]، والشّاهد فيما ذكر، هو إدغام حرف اللاّم المتحرك.

-**(ودّت)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَدَّتْ طَّآئِفَةٌ ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(ودّ) بمعنى تمنى... ومصدره الودَادَة، والاسم منه الود، وبمعنى أحبّ، فيتعدى كتعدي أحبّ، ومصدره مودّة، والاسم منه ودٌّ، وقد يتداخلان في الاسم والمصدر"[5]. والودّ والمودّة وودّ، وجب إدغام الدّال فيها لتجانسه، وأوّلهما ساكن والثّاني متحرّك بالنسبة للاسم والمصدر، بينما الفعل فالدّال فيه متحرّكتان (ودَدَ).

-**(ادّاركوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ادَّارَكُوا فيها جَمِيعاً ﴾[6]، وأشار إليه الثّعالبي

---

[1]- أبو هلال العسكري، تح: أبو عمرو عِماد زكي الباروى، المكتبة التوفيقيّة، د/ رقم وسنة الطبع ص333.

[2]- ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص77.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مج11، ص313.

[4]- سورة آل عمران، (الآية 69).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص331.

[6]- سورة الأعراف، (الآية 38).

بقوله: "و(ادّاركوا) معناه تلاحقوا، أصله تداركوا؛ أدغم فجلبت ألف الوصل"[1].

-**(ادّكَرَ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وادَّكَرَبَعْدَأُمّة ﴾[2]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(ادّكر) أصله اذْتَكر من الّذكر، فقلبت التاء دالاً، وأدغم الأوّل في الثاني"[3]، وهذا الكلام ورد عند أغلب الصرفيين، – وأشار الطّالب لذلك في الفصل الثاني من البحث– لذا نقول: ذكر– اذْتَكَرَ اذْدَكَرَ– ويجوز إدغام الدال والذّال ونطق أحدهما فنقول: (ادّكرَ واذّكَر)، وقد أبدلت تاء الوزن (افْتَعَلَ) دالاً مهملة، لمجيئه ذالاً.

-**(سِتة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ إنّ ربّكُمُ اللهُ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَات والأَرْضَ فِي سِتَّةِ أيَّامٍ ﴾[4] وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال (م): (في سِتّة أيّام)، ستّة أصلها سدسة، فأبدلوا من السين تاء، ثمّ أدغموا الدال في التّاء، وتصغيره سُدَيْس وسُديسة"[5]. وهذا الكلام ورد ذكره في القاموس المحيط: "والسِتُّ، بالكسر: أصله سِدْسٌ فأُبدل السين تاء، وأدغم فيه الدّال"[6].

-**(مُدَّكِر)**: ورد في سورة القمر (الآية 16)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(مُدّكر) أصله مُدْتَكِر، أبدلوا من التاء دالاً، ثمّ أدغمُوا الدّال في الدّال، وهذه قراءة النّاس"[7]. وما قيل عن ادّكر يقال لمدّكِر، أبدلت تاء الوزن (افتعل) دالاً.

-**(تَحِلّة)**: ورد في سورة التحريم (الآية 02)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والتَحِلّة مصدر وزنها تَفِعْلَة، وأدغم لاجتماع المثلين"[8]. وقد وجب الإدغام لوجود حرفين من جنس واحد في كلمة واحدة؛ أحدهما ساكن والثاني متحرّك (تحِلْلَة).

---

[1]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج2، ص25.

[2] – سورة يوسف، (الآية 45).

[3]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص326.

[4]– سورة الأعراف، (الآية 54).

[5]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص32.

[6]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص153.

[7]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص322.

[8]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص434.

-**(دسّاها)**: ورد في سورة الشّمس (الآية 10)، ونقل له الثعالبي قوله: "وأصلُ دَسّى دَسَسَ ومنه قول الشّاعر: ودسَسَت عمراً في التّراب فأصبحت حلائله منه أرامل ضيعا"[1] والمثلان في كلمة دسَسَ من حرفين متجانسين متحرّكين في كلمة واحدة. (دَسَسَ- يدْسُسُ).

ويستنتج من خلال ما ورد أنّ بعض الأبنية التي أشار إليها الثّعالبي في حكم الإدغام، تتطلّب الإبدال أوّلاً، وهو ما يسمّى بالإبدال للإدغام.

ثانيّاً: - الإعلال والإبدال

أشار الطّالب في فصل سابق من البحث، أنّ الإبدال هو تغيير يحدث في أي حرف ويصدق هذا الكلام حسب الصرفيين[2] أيضاً على مواضع الإعلال، وبذلك يكون الإبدال أعمّ من الإعلال، فتغيير (قَوَل) إلى (قال) يسمى إعلالاً أو إبدالاً، ويعني هذا أنّ كلّ إعلال يمكن أن يكون إبدالاً، والعكس ليس صحيحاً، لأنّ الإعلال لا يرتبط إلاّ بحروف العلّة.

1- الإعلال: أشار الثّعالبي في جواهره لثلاث عشرة بنية؛ ثمانية أسماء، وخمسة أفعال هي:

-**(اسم)**: جاء في((باب تفسير بسم الله الرحمن الرّحيم)): ونقل له الثعالبي قوله: "واسم أصله سِمو بكسر السين أو سُمو بضمّها، وهو عند البصريين مشتقّ من السّمو. (ت): وهو العلو والارتفاع. وقال الكوفيُّون: أصل اسمٍ وسِم من السِمة، وهي العلامة؛ لأنّ الاسم علامة لمن وضع له"[3].

وبالعودة لآراء أئمة اللّغة في بنية (اسم) نجد الزجّاج يقول: "معنى قولنا اسمٌ: هو مشتقّ من السّمو، وهو الرّفعة، والأصل فيه سَمَو بالواو على وزن جَمَل، وجمعه أسماءٌ، مثل

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، 622.

[2]- عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، مرجع سابق، ص5.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص34.

قِنو وأقناء، والدليل على ذلك أنّك إذا صغّرت الاسم، قلت: سُمَيٌّ، والعرب تقول: هذا اسم وهذا أُسم، وهذا سِمٌ"[1]. ونجد الجوهري يتوسّع في ذلك القول: "والاسم مشتق من سمَوْت لأنّه تنويه ورفعة وتقديره إفْعٌ، والذاهب منه الواو؛ لأنّ جمعه أسماء، وتصغيره سُميٌّ، واختُلفَ في تقدير أصله فقال بعضهم: فِعْلٌ، وقال بعضهم فُعْل، وأسماء يكون جمعاً لهذا الوزن، وهو مثل جِذْع وأجْذَاع وقُفْل وأقْفال، وهذا لا يُدرى صيغته إلاّ بالسّمع، وفيه أربع لغات:إسمٌ وأُسمٌ بالضمّ وسِمٌ وسُم وينشد: والله أسماك سُماً مباركاً، آثرك الله بـه إيثاركـا.

وإذا نسبت إلى الاسم قلت سِمويّ وسُمويّ وإن شئت اسميٌّ"[2]، ويفهم ممّا سبق أنّ بنية (اسم) مصدر على وزن (فِعْل وفُعْل) و(إفْعٌ)، ولحقه الإعلال بالحذف. وورد أيضاً في سورة مريم (الآية 65)، ونقل له الثّعالبي قوله: "(سَميّاً) معناه مثيلاً أو شبيهاً ونحو ذلك، وهذا قول حسَن، وكان السّمي بمعنى المسامي والمضاهي، فهو من السّمو"[3].

ونجد الثّعالبي في إشارته الأولى لبنية (اسم) ينقل رأيين لمدرستين نحويتين عريقتين مختلفتين، وهذا يدلّ على أنّه مهتم بكلّ الأراء اللّغويّة، غير أنّه لم يكن داعٍ لنقل رأي الكوفيين باعتبار أنّه غير صائب من وجهة صرفيّة، وكلام الثّعالبي الأخير يؤكّد انحيازه لرأي البصريين، وإن لم يعلنه صراحة.

-**(السّماء)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ والسَّمَآءَ بِناءً ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قيل هو اسم مفرد جمعه سماوات، وقيل هو جمع واحده سمَاوة، وكلّ ما ارتفع عليك في الهواء، فهو سماء"[5]، وممّا جاء له في لسان العرب[6]: "والسّماء التي تظلّ الأرض أنثى عند العرب، لأنها

---

[1] – ينظر: الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج1، 39– 40.

[2]– ينظر: الصحاح، ج6، ص2383، وابن منظور، لسان العرب، مج 14، مادة (سما)، ص401.

[3]– عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص24.

[4]– سورة البقرة (الآية 22).

[5]– عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص 54.

[6]– ابن منظور، مج14، مادة (سما)، ص398 وما يليها.

جمع سماءة، وسبق الجمع الوُحدان فيها. والسّماء: أصلها سمَاوة"، ويفهم ممّا سبق أنّ سماء أصلها سَمَاو على وزن (فَعَال) ، وقد قُلبت الواو همزة وجوباً، لتطرّفها بعد ألف زائدة، ويدخل هذا في "باب الإعلال في الهمزة"[1].

-**(يطَوَّفَ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾[2]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(يَطَوَّفَ) أصله يتطوّف"[3]، وحذفت تاء الفعل للتخفيف، وهو حذف غير قيّاسي.

-**(دم)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(دماءَكم) جمع دم، وهو اسم منقوص أصله دَمَيٌ"[5]. وجاء الحذف في لفظ دمٍ اعتباطيّاً غيرَ قيّاسي، فحذفت ياؤه، وهو على وزن (فَعَلٌ)، ويعدّ من "باب الإعلال بالحذف"[6] كما ورد عند الصرفيين.

-**(بِيس)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[7] وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(بيس) أصله بِئْسَ، سهلت الهمزة ونقلت حركتها إلى الباء"[8]. وقد حصل الإعلال بالنّقل لعلّة حرف عين الفعل.

-**(الريّاح)**: ورد في سورة البقرة، (الآية 164)، وأشار إليها الثّعالبي بقوله: "و(الريّاح) جمع ريح، وجاءت في القرآن مجموعة من الرّحمة مفردة مع العذاب إلاّ في قوله سبحانه: ﴿ وَجَرَيْنَ

---

[1]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص158، والحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف ص177.

[2]- سورة البقرة، (الآية 84).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص153.

[4]- سورة البقرة، (الآية 158).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص107.

[6]- الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص197.

[7]- سورة البقرة، (الآية 126).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص111.

بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾[1]...، وهي لفظة من ذوات الواو؛ يقال ريح وأرواح، ولا يقال أرياح، وإنّما يقال رِياح من جهة الكسر، وطلبُ تناسُبِ الياء معها"[2].

-**(الدّنيا)**: ورد في سورة البقرة، (الآية 85)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(الدّنيا) مأخوذة من دنا يدنو، وأصل الياء فيها واو، ولكن أبدلت فرقاً بين الأسماء والصفات"[3]. وممّا جاء في لسان العرب[4]: "وعليه أصل الدّنيا من الدنوّ، من غير همز، مصدر دنا يدنو فهو دانٍ وسميّت الدّنيا لدنوّها؛ ولأنّها دنت وتأخّرت الآخرة...، والدّنيا: نقيض الآخرة، انقلبت الواو فيها ياءً؛ لأنّ فُعْلى إذا كانت اسما من ذوات الواو، أبدلت واوها ياء، كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعْلَى، فأدخلوها عليها في فُعلى ليتكافآ في التغيير...، وحكى ابن الأعرابي: ماله دُنياً ولا آخرة، فنوّن دُنْيا تشبيهاً لها بفُعْلَلٍ قال: والأصل أن لا تصرّف لأنّها فُعْلى، والجمع دُناً مثل الكُبرى والكُبَر...".

وبالنظر للإبدال الذي حصل لبنية دُنيا، فهي على جهة الاسم، لا على جهة الصفة التي لا تقبل التنوين، وتمّت الإشارة إلى اللّفظة في الجواهر في موضع آخر[5]، بأنّها من الدنّو. واللفظة تعرّضت للإعلال بالقلب (قلب الواو ياء)، ثمّ الإبدال (إبدال الياء ألفاً).

-**(تهنوا)**: ورد في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾[6]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "أي لا تلينوا وتضعفوا. يقال حبل واهن: أي ضعيف، ومنه وهن العظم"[7]، والفعل تهِنوا فعل مضارع ماضيه وَهَنَ على وزن (فَعَلَ)، وهو ثلاثي مجرّد، معتل الفاء، لازم جاء من باب (فَعَل-

---

[1]- سورة يونس (الآية 22).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص157.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص108.

[4]- ابن منظور، مج 14، مادة (دنا)، ص272-273.

[5]- ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص131.

[6]- سورة النّساء، (الآية 104).

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص488.

يفْعِلُ) (وهَنَ- يوهِنُ) ثمّ حذفت الواو لتناسب الكسرة حرف الهاء تخفيفاً للنّطق، فحصل الإعلال بالحذف.

-**(لَيّاً)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَرَاعِنَا لَيّاً ﴾[1]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(ليّاً) أصله لوياً"[2]. وهو ما أشار إليه الفيروز آبادي بقولـه: "لَـوَاه ليّاً ولُوياً بالضمّ"[3]، وحُذفت الواو اعتباطاً للاستثْقال.

-**(اقتَدهْ)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ أولَئِكَ الذِين هَدَاهُمُ اللهُ فبِهُدَاهُمُ اقتَدِهْ ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقرأ حمزة والكسائي: (فبهداهم اقتدِ)، بحذف الهاء في الوصل، ولإثباتها في الوقف وهذا هو القياس، شبيهة بألف الوصل في أنّها تقطع في الابتداء، وتسقط في الوصل"[5]. وحصل الإعلال بالحذف قياسيّاً[6]، لأنّ الهاء حرف زائد في الفعل.

-**(نكتل)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخَانا نَكْتَلْ ﴾[7]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وأصل (نكْتَلْ) نكتَئِلْ"[8]، وسقطت الهمزة في الفعل (نَكْتَلْ) للتّسهيل؛ لأنّ الإعلال بالحذف جاء اعتباطاً غير قيّاسي لعلّة تصريفيّة، وهي التخفيف لوجود الاستثقال.

-**(لينة)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِن لِينَةٍ ﴾[9]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال (ص): أصل لينة لونة؛ فقلبوا الواو ياء لسكونها، وانكسار ما قبلها، وجمعه لين كتمرة، وتمر.

---

[1]- سورة النّساء، (الآية 46).

[2]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج1، ص450.

[3]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (لَوِيَ)، ص1332.

[4]- سورة الأنعام، (من الآية 90).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص645.

[6]- ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف، ص195.

[7]- سورة يوسف، (الآية 63).

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص333.

[9]- سورة المجادلة، (الآية 05).

قال الأخفش: واللّينة كأنّها لون من النّخل، أي ضرب منه"[1]. وقد حصل الإعلال بالقلب لأنّ "الواو عيناً ساكنة لجمع صحيح اللاّم وقبلها كسرة"[2].

-**(دِيّاراً)**: ورد في قولـه تعالـى: ﴿ ربِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الارْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيّاراً ﴾[3]، ونقل لـه الثعالبي قولَه: "و(دَيّاراً): أصله دَيواراً من الدّوران، أي يجيء ويذهب"[4]، وورد الكلام نفسه سابقاً لبنية (لينة).

2- الإبدال: أشار الثّعالبي في جواهره لخمسة عشَر بنية منه؛ ثلاثة في الأفعال، واثنا عشر في الأسماء.

-**(آل)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وإذْ نَجّيْنَاكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾[5]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وآل أصله (أهل) قلبت الهاء ألفاً، ولذلك ردّها التصغير إلى الأصل، فقيل أُهيل، وآل الرجل: قرابته وشيعته وأتباعه"[6]، ولفظة آل لا تستعمل إلاّ فيما فيه شَرَف غالباً، فلا يقال: آلُ الإسكاف، ولا آل زمان، أو مكان، كما يقال أهله، وأصله: أهل، أبدلت الهاء همزة فصارت أَأْلٌ، توالت همزتان، فأبدلت الثانيّة ألفاً، وتصغيره، أوَيْلٌ وأُهَيْلٌ[7].

(فَوْمها): ورد في قوله تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لنا مِمّا تُنبِتُ الاَرْضُ مِن بقلها وقثّآئِهَا وَفُوْمِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[8]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقال الضحّاك: الفوم: الثوم وهي قراءة عبد الله بن

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر السّابق، ج4، ص388.

[2]- ينظر أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص185.

[3]- سورة المجادلة، (من الآية 05).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص485.

[5]- سورة البقرة، (الآية 49).

[6]-عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج1، ص79-80.

[7]- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (أهل)، ص963.

[8]- سورة البقرة (الآية 61).

مسعود وروي ذلك عن ابن عبّاس، والثاء تبدل من الفاء، كما قالوا: مغاثير ومغافير"[1].

-**(أدْنى)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾[2]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "قال علي بن سليمان الأخفش مأخوذ من الدنيء البيّن الدناءة، بمعنَى الأخس، إلاّ أنّه خففت همزته، وقال غيره هو مأخوذ من الدون أيْ الأحطّ، فأصله أدون"[3]، وما قاله أهل الصّرف عن الدّنيا، يقال عن لفظ أدْنى، وهو ما تمّت الإشارة إليه سابقاً.

-**(رِئاء)**: ورد في سورة البقرة، (الآية 264)، ونقل له الثّعالبي قوله: "والرّيّاء، مصدر من فَاعَل من الرّؤية"[4]؛ أي من رَاءَى يُرائي. جاء في لسان العرب: "ويقال: راءى فلان النّاس يُرائيهم مُراآة، ورایاهم مراآة..."[5]، وحسْبَ أبو علي الفارسي فإنّ "بنية رياء عند ورش والجمهور بصفة عامّة بالهمزة، وهي في الأصل ياء منقلبة عن همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة[6].

-**(مُهيمِناً)**: ورد في سورة المائدة (الآية 48)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقال المبرّد: مُهيمن أصله مؤْتمن بني من أمين، أبدلت همزته هاء كما قالوا رقت الماء، وهرقته واستحسنه الزجّاج"[7]، ويدْعم هذا القول ما جاء في لسان العرب[8]: "وفي التنزيل ومُهَيْمِناً عليه قال بعضهم: معناه الشّاهد ، يعني وشاهداً عليه. والمُهَيْمِنُ: الشّاهد، وهو من آمن غيرَه من

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص91.

[2]- سورة البقرة، (الآية 61).

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص91.

[4]- المصدر نفسه، ج1، ص256.

[5]- ينظر: ابن منظور، ج 14، مادة (رَأيَ)، ص296.

[6]- ينظر: أبو علي الفارسي، المسائل الحلبيّات، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1/1987م، ص51.

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص557. وينظر: الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص180.

[8]- ابن منظور، ج13، مادة (همَنَ)، ض436.

الخوف، وأصله أأمَنَ فهو مؤأمن، بهمزتين، قلبت الهمزة الثّانية ياء كراهة اجتماعهما فصار مؤيمن، ثمّ صُيّرت الأولى هاء كما قالوا: هَرَاق وأراق، وقال بعضهم: مُهَيْمن معنى مُؤيمِن والهاء بدل من الهمزة...قال الأزهري: وهذا على قيّاس العربيّة صحيح مع ما جاء في التفسير أنّه بمعنى الأمين، وقيل بمعنى مُؤتَمن".

-**(أشياء)**: ورد في سورة المائدة (الآية 101)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(أشياء) اسم لجمع شيء"[1]. ويرى الصرفيّون "أنّ أشياء ليست على وزن (أفْعال)، وإنّما هي على وزن آخر من الأوزان التي تمنع من الصّرف؛ وذلك لأنّ مفردها هو شيء، وأنّ اسم الجمع منها هو شيئاء على وزن (فَعْلاء)..."[2]، وأدرَجَها ابن قتيبة في باب شوّاذ التصريف وقال: "وقال البصريون في تقدير(أشْياء): هي فَعْلاء، نقلت همزتها إلى أوّلها كما قالوا «عُقاب بعَنقَاة» قال الفرّاء: قال الكسائي وغيره من أصحابنا: إنّما تُرك إجراؤها لأنّها شُبّهت بفَعْلاء، وكثرت في الكلام حتى جُمعت (أشياوات)، كما جمعوا الفعْلاء على الفعْلاوات. قال الفراء: كأنّ أصل شيْء، شَيّء على مثال شيّع، ثمّ جُمع على أفْعِلاء مثل: «ليّن وألْيناء»، ثمّ تركوا في (أشْيِئَاء) الهمزة من العين فخُفّف وترك الإجراء لأنّها أفْعِلاء"[3]. وبهذا حصل القلب المكاني للهمزة من شيئاء (فعلاء) إلى أشياء (لَفْعَاء)، وفعلاء اسم ينتهي بألف التأنيث الممدودة بعدها همزة، ممّا منعه من الصرف، ومع القلب الحاصل إلاّ أنّها تمنع من الصرف تبعاً للأصل.

-**(مهما)**: ورد في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأتِنَا بِهِ مِن ءَايَةٍ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "و(مهما) أصلها عند الخليل ما ما، فأبدلت الألف الأولى هاء، وقال سيبويه: هي (مَهْ مَا)

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج1، ص586.

[2]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص17.

[3]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص344.

[4]- سورة الأعراف، (الآية 132).

خلطتا، وهي حرف واحد لمعنى واحد. وقال غيره: معناه مهْ أي كفْ" [1]، ويرى الفيروز آبادي "أنّها بسيطة لا مركّبة من مه وما، ولا من ما ما كما يزعم البعض، ولها ثلاثة معانٍ؛ الأوّل: ما لا يعقل غير الزمان، مع تضمّن معنى الشرط، والثّاني الزمان مع الشّرط، والثالث الاستفهام"[2]. وفي سيّاق الآية تحمل معنى الزمان والشرط.

-**(تزدري)**: ورد في سورة هود (الآية 31)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "(تزْدَري) أصله (تزتَري) تفْتعِل، من زرى يزري، ومعنى تزْدري تحتَقر"[3]. وقد أبدلت التاء دالاً لتقاربها مع الزاي في صفة الجهر.

-**(وَيْلتَى)**: ورد في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾[4]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وقوله: (يا ويلتى) الألف بدل من ياء الإضافة، أصلها يا ويلتي ومعنى يا ويلتى في هذا الموضع، عمادهم النفس من العجب في ولادة عجوز ومن أمر الله"[5]، وحصل للبنية إبدال الياء ألفاً.

-**(سجّيل)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ ﴾[6]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "ذهبت فرقة منهم ابن عبّاس، إلى أنّ تلك الحجارة كانت من طين قد تحجّر، وأنّ سجّيلاً معناه ماء وطين، وهذا القول هو الذي عليه الجمهور، وقالت فرقة (من سجّيل) معناه من جهنّم، لأنّه يقال سجّيل وسِجّين، حفظ بها بدل النون لاماً"[7]، وإبدال اللاّم نوناً هو إبدال شائع يأتي لغير الإدغام، وهو غير ضروري حسب أحمد الحملاوي[8].

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج2، ص63.

[2]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1354.

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج 2، ص275.

[4]- سورة هود، (الآية 72).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص287.

[6]- سورة هود، (الآية 82).

[7]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج2، ص290.

[8]- ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، ص175.

-**(الحيوان)**: ورد في سورة العنكبوت (الآية 64)، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "والحيوان والحياة بمعنى واحد، والمعنى لا موت فيها. قاله مجاهد، ويقال: أصله (حَيَيان) فأبدلت إحداهما واواً لاجتماع المثلين"[1].

-**(الرّيحان)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ والحَبُّ ذُو العَصْفِ والرّيْحَانُ ﴾[2]، وأشار إليه الثّعالبي بقوله: "وريحان أصله روحان؛ فهو من ذوات الواو"[3].

-**(كُبِتُوا)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الذِينَ يُحَآدُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الذِينَ مِن قبلِهِمْ ﴾[4]، ونقل له الثّعالبي قوله: "وكُبت الرّجل؛ إذا بقي خزيان يبصر ما يكره، ولا يقدر على دفعه، وقال قوم منهم أبو عبيدة: أصله كبدوا؛ أي أصابهم داء في أكبادهم فأبدلت الدال تاء، وهذا غير قوي"[5]؛ وقوله غير قوي، يفهم منه أنّ هذا الإبدال غير ضروري.

-**(أُقّتت)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذا الرُّسُلُ أُقّتَتْ ﴾[6]، ونقل له الثعالبي قولَه: "وقرأ أبو عمر وحده (وُقّتَتْ) والواو هي الأصل؛ لأنّها من الوقت، والهمزة بدل. قال الفرّاء[7]: كلُّ واو انضمّت، وكانت ضمّتها لازمة، جاز أن تبدل منها همزة"[8]، وفي هذا الإبدال جواز، تبعاً للقاعدة الصرفيّة المذكورة.

---

[1]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج3، ص306.

[2]- سورة الرحمن، (الآية 12).

[3]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص331.

[4]- سورة المجادلة، (الآية 05).

[5]- عبد الرّحمن الثعالبي، المصدر نفسه، ج4، ص381.

[6]- سورة المرسلات، (الآية 23).

[7]- الفرّاء، معاني القرآن، ج3، ص222.

[8]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص538.

-**(تَتْرا)**: ورد في سورة المؤمنون (الآية 44)، ونقل له الثعالبي قوله: "و(تترا) مصدر من تواتر الشيء"[1]، ولفظ تترا على وزن فَعْلى، وهي تعني المتابعة، أو المواترة وتراً وتراً، والتاء الأولى في تترا مبدلة من الواو، بدليل عودتها في الفعل، وهذا ما ورد في المعاجم اللّغويّة: "أصل كلمة تترى هي وتْرى، وتمّ إبدال الواو تاء، فمن قام بتصريفه، جعل ألفه للتأنيث بمنزلة ألف سكرى وغضبى، وهذا عليه أكثر العرب ومن نوّنه ووقفه على الألف كألف الإعراب جعله وَتراً..."[2].

-**(هاؤم)**: ورد في قوله تعالى: ﴿ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾[3]، ونقل له الثعالبي قوله: "قال (ص): (هآؤم) ها: بمعنى خذ، قال الكسائي: والعرب تقول: هاء يا رجل، وللاثنين رجلين أو امرأتين: هآؤما، وللمرأة هاءِ بهمزة مكسورة من غير ياء، وللّنساء هآؤن، وزعم بعضهم أنّ الهمزة بدل من الكاف، وهو ضعيف إلاّ أن يعني أنّها تحلّ محلّها في لغة من قال: هاكَ وهاكَ وهاكُما وهاكم وهاكن فذلك ممكن، لا أنّه بدل صناعي لأنّ الكاف لا تبدل من الهمزة ولا الهمزة منها"[4]، وورد له في لسان العرب، كلام جمع آراءَ أئمة اللّغة: "وهاء كلمة تستعمل عند المناولة. تقول هاء يا رجل، وفيه لغات...، وفي هاء بمعنى خذ، لغات معروفة؛ قال ابن السِكّيت: يقال: هاء يارجل، وهاؤما يا رجلان، وهاؤم يا رجال، ويقال: هاءِ يا امرأة مكسورة من غير ياء، وهائيا يا امرأتان وهآؤن يا نِسْوة؛ وفي لغة ثانية: هأْ يا رجل، وهاءا بمنزلة هاعا وللجمع هاؤوا، وللمرأة هائي، وللتثنية هاءا، وللجمع هأْنَ بمنزلة هعْنَ، ولغة أخرى: هاءِ يا رجل، بهمزة مكسورة، وللاثنين هائِيا، وللجمع هاؤوا، وللمرأة هائي، وللِثنتين هائِيا، للجمع هائينَ...، قال الأزهري: فهذا جميع ما جاز من اللّغات بمعنى واحد"[5].

---

[1]- عبد الرّحمن الثّعالبي، المصدر السّابق، ج3، ص149.

[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج05، مادة (وَتَرَ)، ص276.

[3] - سورة الحاقّة، (الآية 19).

[4]- عبد الرّحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عمّار الطّالبي، ج4، ص465.

[5]- ينظر: ابن منظور، معجم سابق، ج15، مادة (ها)، ص482.

ويستنتج من كلّ ما ورد، احتمال إبدال الكاف همزة مع عدم صحّة ذلك، أي أنّه إبدال غير ضروري، ذلك أنّه يرتبط ببعض اللّهجات دون غيرها.

ويحصي الطّالب تلك الأبنية في الجدول الآتي:

جدول (رقم 14) – إحصاء عدد الأبنية المشتركة بين الأفعال والأسماء التي أشار إليها عبد الرّحمن الثعالبي في جواهره.

نوع المشترك	الإدغام	الإعلال	الإبدال
عدده	08	13	15
النسبة المئويّة	%22.22	%36.11	%41.66
المجموع	36		

وخلاصة القول في هذا المبحث، إنّ الثّعالبي يشير في جواهره إلى ستٍ وثلاثين بنية تتعلّق بحكم الإدغام، والإعلال، والإبدال؛ منها ثلاثة عشرَ فعلاً يخصّه حكم الإدغام والإعلال والإبدال، وثلاثة وعشرون اسماً يخصّه نفس تلك الأحكام، وغايته إفادة القارئ.

الخاتمة

وفي ختام البحث الموسوم "الأبنية الصرفيّة في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرّحمن الثّعالبي" توصّل الطّالب للنتائج الآتيّة:

1- عبد الرّحمن الثّعالبي عالم ومفسّر، جمع لجواهره أهم ما جاء في التفاسير؛ لذا جاء ميّسراً ودقيقاً، وتغلب عليه النزعة الصوفيّة، والمواعظ الإصلاحية، تتخلّلها درزٌ صرفيّة ونحويّة.

2- لا يستقيم فهم الجمل والنّصوص، إلاّ إذا كان تحليل المستوى الصرفيّ للمفردات والأبنية العربيّة حاضراً، ولا يسبقه أيُّ مستوى من مستويات اللّغة إلاّ مستوى الأصوات.

3- التحليل الصرفي للبنية العربيّة داخل التركيب، يلزمه العلم بالميزان الصرفي ومقاييس الأبنية؛ لذا لا تذكر أغلب المعاجم العربيّة معنى مفردة عربيّة في الغالب، إلاّ وأشارت إلى جذرها واشتقاقها ووزنها، وأحيانا التغيرات التي طرأت على أصلها، أي دراستها صرفيّاً قبل الوصول لمعناها، ولو تصفّح أحدنا المنجد في اللّغة والأعلام مثلاً، لوجده يفتتح صفحاته بالحديث عن الميزان الصرفي، وأبنية الصرف، والمشتقات...، بل ويدعو في مقدمته إلى ضرورة معرفة الميزان الصرفي ومقاييس الأبنية، قبل البحث عن معانيها في صفحاته، ومثله غالب المعاجم والقواميس.

4- أبرز عبد الرّحمن الثّعالبي اهتمامه بالبنية الصرفيّة من خلال نقل آراء أئمة اللّغة وخاصّة سيبويه، والفرّاء، والزجّاج، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، إلى جانب آراء بعض القرّاء بمن فيهم الفرّاء والكسائي.

5- لم يوثّق عبد الرّحمن الثّعالبي، ولا من حقّق له الجواهر الحسان، ما كان ينقله عن أئمة اللّغة وبعض القرّاء؛ فهو لا يذكر مصادر الأقوال والآراء التي ينقلهاعنهم، بل يكتفي بذكر أسمائهم كما فعل مع أسماء من اعتمد على تفاسيرهم كابن عطيّة والصفاقسي وأبو حيّان... ويمكن تعليل ذلك لطبيعة التأليف في عصره؛ إذْ كان الجمع والتحشية والتلخيص سبيلاً يسلكه الكتّاب آنذاك.

6- لم يفرّق عبد الرّحمن الثّعالبي – وهو ينقل آراء أئمة اللّغة- بين المدارس النحويّة، سيما مدرستي البصرة والكوفة؛ فأصل المشتقات عنده تقترب من النّظرة الحديثة، فالأبنية يشتقّ بعضها من بعض، فهو يشير أحيانا إلى أنّ الفعل كذا، مأخوذ من المصدر كذا أو من مشتق ما، وأحياناً أخرى عنده المصدر مأخوذ من الفعل أو من مشتق ما.

7- لم تكن الإشارة للأبنية صرفيّاً عند عبد الرّحمن الثّعالبي إشارة مقصودة لذاتها، وإنّما لحاجة المعنى إليها؛ فتفسير آيي كتاب الله تعالى، حتّم عليه الوقوف عند بعض المفردات (الأبنية) وتحليلها صرفيّاً، لأنّ التحليل الصرفي يوصل للدلالة.

8- تتحدّد معاني الأبنية القرآنيّة تبَعاً للقراءة التي وردت بها؛ إذ أنّ صيغ بعض الأبنية تختلف بين القرّاء في الحروف والحركات، لذا لم يشر عبد الرّحمن الثّعالبي صرفيّا للأبنية التي كان يقرأ بها ورش عن نافع فقط – وهي الرواية التي اعتمد تفسيرها في كتابه الجواهر الحسان- وإنّما أشار لكثير من الأبنية في قراءات أخرى.

9- من خلال الإشارات الصرفيّة لأبنية القرآن في كتابه الجواهر الحسان، يتبيّن أنّ عبد الرّحمن الثعالبي أحاطَ بكم هائل من قواعد الصرف، ونقل لها وجهات النظر المختلفة، حتّى أنّ بعضها يختلف تحليله الصّرفي من آية لأخرى حسب السيّاق الواردة فيه؛ فمثلاً: يشير الثّعالبي للفظ (الأمر والكتاب) في سيّاق آية بأنّهما مصدر، وفي سياق آخر اسما جنس ويشير للفظ (مُرساها) تارة بأنّه مصدر ميمي في سياق آية، وفي سياق آخر اسم زمان وهكذا مع عديد الأبنية.

10- أشار عبدُ الرّحمن الثّعالبي في كتابه "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" إلى سَبْعٍ وثلاثين وستمائةِ (637) بنيةٍ من بنيات القرآن الكريم إشارةً صرفيّةً؛ منها خمسون ومائةُ فعلٍ (150) ، وأربعةَ عشرَ ومائةُ مصدرٍ(114) ، ومائتا اسم(200) ، وثمانيةٌ وثلاثونَ ومائةُ مشتق(138) ، وستٌ وثلاثونَ بنيةً(36) تشترك في حكم الإدغام والإعلال والإبدال وأشار لبنيةٍ واحدةٍ ترتبطُ بالحديث النبويّ الشّريفِ في معْرَضِ تفسيره لآيةٍ كريمةٍ.

11- أشار عبد الرّحمن الثّعالبي لأربعةٍ وخمسينَ فعلاً ثلاثيّاً مجرّداً(54) ، ولفعلَيْن رُباعَيَيْنِ مجرّدين، بينما أشار للمزيد بمختلف عدد حروف الزيّادة فيه لخمسة وتسعين فعلاً (95).

12- أشار عبد الرّحمن الثعالبي لثمانيةٍ وسبعين مصدراً سماعيّاً(78)، وستةٍ وثلاثين مصدراً قيّاسيّاً(36).

13- أشار عبدُ الرّحمن الثّعالبي لمائتي اسم (200) ، منهم ثلاثةَ عشرَ ومائةُ اسمٍ جاؤا بصيغة الجمع (113).

ومن خلال تتبُّع إشاراتِ عبد الرّحمن الثّعالبي الصّرفيّة لأبنيةِ القُرآن الكريم في جواهره يوصي الطّالبُ بما يلي:

1- ضرورةُ العِنَايةِ بالجَوَاهِر الحِسَان في تفسير القرآن، من حيثُ التُّوثيقُ والتهمِيشُ لكلّ ما يتعلَّقُ بالدّرس اللّغوي الصَّرفي والنَّحوي، والرُّجوع لمصادر تلكم الآراء النَّفيسة التي وردت فيه.

2- العناية بالجواهر الجواهر الحسان في تفسير القرآن لغويّاً؛ لأنه يزخر بالكثير من المسائل والآراء اللّغويّة التي تصلح أن تكون موضوعات لأضروحات الدكتوراه.

وفي الأخير أجدد الشكر للأستاذ المشرف، على مجهوداته المبذولة، ومرافقته الأمينة لإخراج هذا العمل إلى النّور، كما أشكر كلّ من ساعدني من قريب أو بعيد.

القائمة الاسميّة للمصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر والمراجع.

أوّلاً:- الكتب.

1. إبراهيم القادري بوتتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دار الطليعة-بيروت-ط1/1998م.
2. أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شرح وتحقيق: عرفان مطرجي مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط1/2001م.
3. أحمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1968، دون رقم الطبعة.
4. أحمد بابا التنبكتي، نبل الابتهاج في تطريز الديباج، دار الكتاب، طرابلس-لبنان ط2/2000م.
5. أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرّب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقيّة والأندلس والمغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بالمملكة المغربية-الرباط-1981م دون رقم الطبعة.
6. أحمد حسن كحيل، التبيان قي تصريف الأسماء، جامعة الأزهر، ط 6، د/سنة النشر
7. إسماعيل باشا البابانى، هديّة العارفين في أسماء المؤلفين، وآثار المصنّفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، دون رقم الطبعة وسنة النشر.
8. أبو إسحاق الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ط1/1988.
9. أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصّل في النحو، مكتبة المتنبي -القاهرة- دون رقم الطبعة وسنة النشر.
10. أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللّغويين تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، ط2. دون سنة النشر.
11. أبو بكر محمد بن السرّاج، الأصول، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ط1/1985م.

12. أبو بكر محمد بن عمر بن القوطيّة القرطبي، كتاب الأفعال، تح: علي فوده، مطبعة مصر، ط1/1952م.
13. بوزياني الدرّاجي، تحقيق وتقديم لكتاب زهر البستان في دولة بني زيّان، (مؤلف مجهول) مؤسسة بوزياني للنشر، دون رقم الطبعة وسنة النشر.
14. تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، الدر البيضاء–المغرب– 1994 دون رقم الطبعة.
15. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: مصطفى شيخ مصطفى مؤسسة الرّسالة ط1، دون سنة النشر.
16. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، د/تح، دار الكتب العلميّة بيروت دون رقم الطبعة وسنة النشر.
17. جمال الدين أبو عمرو بن عثمان ابن الحاجب، الشّافيّة في علمي التصريف والخط دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان الشافيجي، المكتبة المالكيّة ط2/ 2014م.
18. الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي، التكملة (الإيضاح العضدي)، تح: حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض ط1/1981.
19. الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي المسائل الحلبيّات، تح: حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط1/1987م.
20. الحسن علي بن محمد القلصادي، الرحلة، تح: محمد أبو الأجفان، دار ابن حزم ط1/2011م.
21. الحسين أحمد بن فارس، الصّاحبي، تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابلى الحبسى وشركاه– القاهرة–
22. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد ط1/1965.
23. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د/ رقم الطبعة وسنة النشر.
24. رضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرون دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دون رقم الطبعة وسنة النشر.

25. رمضان عبد الله، الصيغ الصرفيّة في العربيّة في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة كفر الدوار- الإسكندريّة، ط2006/1.
26. أبو زكريا يحي الفرّاء، معاني القرآن، تح: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط/1972م ج3، ص134.
27. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، عالم المعرفة-الجزائر- طبعة خاصّة دون رقم، 2011.
28. سعيد الحسن السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي دار الكتب العلميّة بيروت ط2008/1.
29. شمس الدين أحمد ديكنقوز، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى السباعي الحلبي وأولاده بمصر، د/ ر-ط وسنة النشر.
30. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع منشورات مكتبة الحياة، بيروت، دون رقم الطبعة وسنة النشر.
31. شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المكتبة التوفيقيّة، ط/2008.
32. صالح القرمادي وآخرون (ترجمة) فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنيّة العامّة الدّار العربيّة للكتاب، 1985م، دون رقم الطبعة.
33. القلصادي، الرّحلة، تح: محمد أبو الأجفان، دار ابن حزم، ط2011/1م.
34. أبو العبّاس أحمد بن القنفذ، الفارسيّة في مبادئ الدولة الحفصيّة ، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر، عبد المجيد التركي، الدار التونسيّة للنشر -تونس/1968م.
35. عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظريّة تطبيقيّة التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة المكتبة العصريّة-بيروت-، 2002م، د.رط
36. عبد الحميد حاجيات وآخرون، الجزائر في التاريخ، العهد الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر/1980، دون رقم الطبعة.
37. عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: أبي محمد الغماري الإدريسي الحسني، دار الكتب العلميّة ، بيروت- لبنان، ط1/ 11416هـ-1996م.
38. عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط/د. تحقيق، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت-لبنان. دون رقم الطبعة وسنة النشر.

39. عبد الرّحمن الثّعالبي، الجواهر الحسان، في تفسير القرآن، تحقيق عمار الطالبي عالم المعرفة –الجزائر– طبعة خاصّة دون رقم،2011.
40. عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود والأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت–لبنان ط1/1997.
41. عبد الرحمن الثعالبي، غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، تحقيق محمد شايب شريف دار ابن حزم–بيروت–لبنان، ط1/2005.
42. عبد الرحمن السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون رقم الطبعة وسنة النشر.
43. عبد الرّحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر، ط2/1979م.
44. عبد الرّحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط ومراجعة خليل شحادة وسهيل زكار دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، دون رقم الطبعة.
45. عبد الرّحمن بن خلدون، المقدّمة، دار الهيثم، مصر– القاهرة– ط1/2005م.
46. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، مكتبة الشركة الجزائرية– الجزائر منشورات دار المكتبة الحياة–بيروت– دون رقم الطبعة وسنة النشر.
47. عبد الرزاق قسوم، عبد الرحمن الثعالبي والتصوف، الجزائر، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع. دون رقم الطبعة وسنة النشر.
48. عبد السلام المسدي، الأسلوبيّة والأسلوب، دار الجديد المتحدة، 2014، دون رقم الطبعة.
49. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي مؤسسة الرسالة، بيروت، دون رقم الطبعة وسنة النشر.
50. عبد العزيز فيلالي، بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، دار الهدى عين مليلة– الجزائر– دون رقم الطبعة ، وسنة النشر.

51. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزيّاني، دار موفم للنشر والتوزيع الجزائر 2003 دون رقم الطبعة.
52. عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، مكتبة غريب، القاهرة، 1969م، دون رقم الطبعة.
53. عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع، القاهرة، ط2، دون سنة النشر.
54. عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط/1984.
55. عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري، فهرست الرّصّاع، تحقيق وتعليق: محمد العناني المكتبة العتيقة تونس. دون رقم الطبعة وسنة النشر.
56. أبو عبد الله الحسين بن خالويه، ليس في كلام العرب، تصحيح وضبط: محمد الأمين الشنقيطي، مطبعة السّعادة، مصر، ط1/1327هـ.
57. عبد المجيد الصغير، تقويم ابن خلدون للحالة العلميّة في المغرب الإسلامي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، الرباط، ط1/2001 .
58. عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانية الوصفيّة، الدار العربية للموسوعات، ط1/2006م.
59. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر –بيروت– دون رقم الطبعة وسنة النشر.
60. علي الجزنائي، زهرة الآس في بناء مدينة فاس، دراسة وتحقيق وتعليق: مديحة الشرقاوي مكتبة الثقافة الدينية – مصر– ط1/2001م.
61. علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان–بيروت–طبعة جديدة دون رقم 1985.
62. علي بن موسى بن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط2/1982.
63. علي عبد الرازق، أمالي علي عبد الرازق في علم البيان وتاريخه، مطبعة مقداد–مصر– ط/19، دون سنة النشر.

64. علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر، نشأتها وتطورها، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخيّة ط1/1972م.
65. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، ط.د تحقيق، المطبعة الكبرى الأميريّة بولاق – مصر. ط1/1317هـ.
66. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض ط2/1982.
67. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجّار، المكتبة العلميّة، دون رقم الطبعة وسنة النشر.
68. أبو الفتح عثمان بن جني، التصريف الملوكي، تح: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، مطبعة شركة التمدّن الصناعيّة، مصر، ط1، دون سنة النشر.
69. أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية (إدارة إحياء التراث القديم–إدارة الثقافة العامة)، ط1/1373هـ–1954م.
70. فخر الدين أحمد بن حسين الجاربردي، شرح الجاربردي على الشافية في الصرف دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، 2014، دون رقم الطبعة.
71. أبو القاسم الزجّاجي، الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد مؤسسة الرسالة ودار الأمل، بيروت–الأردن، ط1/1984.
72. أبو القاسم علي بن جعفر بن القطّاع الصقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم مطبعة دار الكتب المصريّة دون رقم الطبعة سنة النشر 1999.
73. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد وعلي محمّد معوّض، مكتبة العبيكان، دون رقم الطبعة وسنة النشر.
74. كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعيّة والاقتصادية والدينية والعلميّة في المغرب الإسلامي، من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية، 1996، دون رقم الطبعة.
75. كمال بشر، دراسات في علم اللّغة، دار المعارف، 1973، د. ر– ط.

76. لسان الدين بن الخطيب الغرناطي، كتاب إعمال الأعلام فيمن بويع من ملوك الإسلام قبل الاحتلال، "تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط" تحقيق: أحمد مختار العبادي، ومحمد إبراهيم الكتاني،–الدار البيضاء 1964م، دون رقم الطبعة.
77. لطيفة إبراهيم النجّار، دور البنية الصرفيّة في وصف الظاهرة النحويّة وتقعيدها، دار البشير، ط1/1994م.
78. مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح: محمد الميلي مكتبة النهضة الجزائرية، 2004م، دون رقم الطبعة.
79. محمد أرزقي فرّاد، أزفون تاريخ وثقافة، دار الأمل – الجزائر، ط2/2007.
80. محمد بن رزق الطرهوني، التفسير والمفسّرون في غرب إفريقيا دار ابن الجوزي ط1/1426هـ.
81. محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيّان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدّر والعقيان في شرف بني زيّان، تحقيق وتعليق: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنيّة للكتاب الجزائر 1985م، دون رقم الطبعة.
82. محمد بن عبد الله بن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، المكتبة العصريّة صيدا–بيروت2000م، دون رقم الطبعة.
83. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عبّاس مكتبة لبنان، ط2. دون سنة النشر.
84. محمد بن محمد الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: إسماعيل العربي ديوان المطبوعات الجامعيّة–الجزائر–1983، دون رقم الطبعة.
85. محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية –القاهرة– دون رقم الطبعة وسنة النشر.
86. محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشيّة في بلاد الجزائر المحميّة، تقديم وتحقيق: الدكتور محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع–الجزائر– ط2/1981.
87. محمد بن يوسف بن حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1/1993.

88. محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، تح: يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–بيروت–لبنان. دون رقم الطبعة و سنة النشر.
89. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2001، دون رقم الطبعة.
90. محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي، أحكام ومعانٍ، دار ابن كثير، بيروت ط2013/1.
91. محمد فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربيّة، دار عمّار، عمّان ط2008/2.
92. ابن مريم، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، عناية وطبع : محمد بن أبي شنب المطبعة الثعالبية، – الجزائر– 1986، دون رقم الطبعة.
93. ابن مسعود أحمد بن علي، مراح الأرواح، مكتبة المثنى– بغداد– ط د/تح، وسنة النشر.
94. نايف خرما ، أضواء على الدراسات اللغويّة المعاصرة ، سلسلة " عالم المعرفة" التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978، دون رقم الطبعة.
95. نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغويّة قرآنيّة، دار الثقافة للنشر والتوزيع 1989م، دون رقم الطبعة.
96. أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح، تاج اللّغة وصحاح العربيّة دار الحديث، القاهرة عناية ومراجعة: محمّد محمّد تامر وآخرون، ط/2009م.
97. أبو هلال العسكري، تح: أبو عمرو عِماد زكي الباروى، المكتبة التوفيقيّة، دون رقم الطبعة وسنة النشر.
98. يحي بن خلدون، بغية الروّاد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيّات، ج1، المكتبة الوطنية،الجزائر1984م، دون رقم الطبعة.
99. يحي هويدي، تاريخ الفلسفة الإسلاميّة في القارة الإفريقية، القاهرة 1966، دون رقم الطبعة.

ثانيّاً:– المعاجم والموسوعات.

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1392/2هـ.
2. إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفيّة، عالم الكتب، ط1993/1
3. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، –بيروت–لبنان، ط2002/15.

4. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة للنشر بيروت–لبنان ط1980/2م .
5. لويس معلوف، المنجد في اللّغة والأعلام، دار المشرق– بيروت–، ط2005/41.
6. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ر–ط، وسنة النشر.
7. محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون رقم الطبعة وسنة النشر.
8. محمد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة، دار الفرقان. دون رقم الطبعة وسنة النشر.
9. مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، ط1422/1هـ–2001م الكويت.
10. نايت أفندي وآخرون، دائرة المعارف الإسلاميّة، مادة "الجزائر"، ترجمة: نايت أفندي وآخرون، دون رقم الطبعة وسنة النشر.
11. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر–بيروت– دون رقم الطبعة وسنة النشر.

ثالثاً:– المجلات.

1. الإحياء، مجلة دوليّة أكاديميّة محكّمة، تصدر عن كلية العلوم الإسلاميّة–جامعة باتنة– العدد14 الموافق2010م/1431هـ.
2. آفاق فكريّة، مجلة دوليّة أكاديميّة محكّمة، تصدر عن مخبر البحوث ودراسات الفكر الإسلامي في الجزائر، كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة–جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعبّاس، العدد2، مارس2015.
3. إنسانيات، مجلة وطنية تصدر عن مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعيّة والثقافيّة– وهران– عدد مزدوج44–45، أبريل–سبتمبر2009م.
4. الحضارة الإسلاميّة، مجلة دوليّة علميّة محكّمة، تصدر عن كلية العلوم الإنسانيّة والحضارة الإسلاميّة–وهران– العدد 29–رمضان 143هـ/جوان2016م.
5. الحوار المتوسطي، مجلة دوليّة أكاديميّة محكّمة، تصدر عن مخبر البحوث والدراسات الاستشرافية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة جيلاي ليابس– سيدي بلعبّاس الجزائر، العدد (15–16/مارس 2017م).

6. رفوف، مجلة دوليّة أكاديميّة محكّمة، تصدر عن مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا بجامعة أحمد دراية بأدرار، الجزائر، مج 6، عدد 1/سبتمبر 2018.
7. عصور الجديدة، مجلة دوليّة أكاديميّة محكّمة، تصدر عن مخبر البحث التاريخي- جامعة أحمد بن بلّة وهران-الجزائر، العدد2011/1م-1432هـ..
8. قضايا تاريخيّة، مجلة دوليّة أكاديميّة محكّمة، تصدر عن مخبر الدراسات التاريخيّة المعاصرة بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة-الجزائر، العدد 2017/06م.
9. معابر، مجلة دوليّة أكاديميّة محكّمة، تصدر عن كرسي اليونسكو الأمير عبد القادر لثقافة السلام ومخبر حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني لجامعة الجزائر1، العدد3.
10. مجلة المؤرخ العربي، إتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد 1981/19م.

الفهارس

- فهرس الموضوعات.

الرقم	الموضوع	الصفحة
	- **مقدمة**	
	- **بيئة عبد الرّحمن الثّعالبي وعصره.**	
01	- البيئة الجغرافية والسياسية.....	08
02	- البيئة الاجتماعيّة.....	14
03	- البيئة الثقافيّة.....	17
	- عبد الرّحمن الثّعالبي، وكتابه الجواهر الحسان في تفسير القرآن.	
04	- نسب عبد الرّحمن الثّعالبي.....	32
05	- ميلاده ونشأته.....	35
06	- رحلاته العلميّة، وشيوخه.....	37
07	- تلاميذه، ومؤلفاته.....	46
08	- زواجه وأبناؤه.....	54
09	- وفاته، وثناء العلماءعليه.....	54
10	- حركة التفسير في الجزائر.....	60
11	- التعريف بالجواهر الحسان في تفسير القرآن.....	62
12	- مصادر الثعالبي في تفسير القرآن.....	66
13	- منهج عبد الرّحمن الثّعالبي في تفسير القرآن.....	68
	- وصف المشايخ للجواهر الحسان وثناؤهم عليه.....	78
	- **موضوعات في علم الصّرف العربي.**	
14	- المصطلح ومفرداته.....	83
15	- نشأة علم الصّرف العربي، وعلاقته بعلوم اللّغة	95

16	- غاية علم الصرف وبيان فضله.....	104
17	- أبنية الفعل المجرّد.....	111
18	- أبنية الفعل المزيد.....	118
19	- مصادر الأفعال الثلاثيّة.....	126
20	- مصادر الأفعال غير الثلاثيّة.....	130
21	- أبنية الاسم المجرّد.....	134
22	- أبنية الاسم المزيد.....	140
23	- الجموع وأنواعها.....	143
24	- أبنية المشتقات.....	146
25	- أبنية تتعلّق بالإدغام والإعلال والإبدال.....	160
	– أبنية الأفعال والمصادر في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن	
26	- أبنية الفعل المجرّد.....	175
27	- أبنية الفعل المزيد.....	198
28	- مصادر الأفعال الثلاثيّة.....	233
29	- مصادر الأفعال غير الثلاثيّة.....	247
	- أبنية الأسماء، وما يتعلّق بالإدغام والإعلال والإبدال في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن.	
30	- أبنية الاسم الثلاثي المجرّد.....	260
31	- أبنية الاسم الرباعي والخماسي.....	265
32	- اسم الجنس.....	274
33	- الجموع وأنواعها.....	279
34	- أبنية المشتقات.....	306
35	- أبنية تتعلّق بالإدغام والإعلال والإبدال.....	339

- فهرس الجداول.

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
01	- ملخّص لأوزان الثلاثي المجرّد ودلالته.....	113
02	- الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد.....	119
03	- الفعل الثلاثي المزيد بحرفين	120
04	- الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.....	122
05	- الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد	123
06	- الفعل الرباعي المزيد بحرفين.....	124
07	- أبنية الاسم المزيد.....	142-141
08	- إحصاء أبنية الأفعال التي أشار إليها الثّعالبي في جواهره.....	231
09	- أبنية أخرى للوزن (فَعْلّ) أشار إليها الثّعالبي في جواهره.....	239
10	- أبنية أخرى للمصدر السّماعي أشار إليها الثّعالبي في جواهره..	246
11	- إحصاء عدد أبنية المصادر التي أشار إليها الثّعالبي في جواهره.....	258
12	- إحصاء عدد أبنية الأسماء، والجموع، التي أشار إليها الثّعالبي في جواهراه.....	305
13	- إحصاء عدد أبنية المشتقات التي أشار إليها الثّعالبي في جواهره.....	338
14	- إحصاء عدد أبنية الإدغام والإعلال والإبدال التي أشار إليها الثّعالبي في الجواهره.....	353

- فهرس الأشكال (المشجّرات).

رقم المشجّر	عنوانه	الصفحة
01	- **الفعل الصحيح والفعل المعتل**.....	116
02	- **أوزان الاسم الثلاثي المجرّد**.....	138

_ فهرس المحتويات.

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	- الإهداء.....	
02	- الشكروالتقدير.....	
03	- ملخص الأطروحة.....	
04	- مقدمة.....	أ – و
05	- **مـــدخـــل: بيئة عبد الرّحمن الثّعالبي وعصره**.....	08- 30
	- **الفصل الأول: عبد الرّحمن الثّعالبي، وكتابه الجواهر الحسان في تفسير القرآن.**	
06	- المبحث الأوّل: ترجمة حياة عبد الرّحمن الثعالبي.....	32- 59
07	- المبحث الثّاني: دراسة كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن.	60- 71
	- **الفصل الثاني: موضوعاتٌ في علمِ الصّرف العربي.**	
08	- المبحث الأوّل: علمُ الصّرف؛ المصطلح ومفرداته، نشأته، فائدته.	83 – 106
09	- المبحث الثاني: أبنية الأفعال والمصادر.....	107- 132
10	- المبحث الثّالث: أبنية الأسماء والمشتقات.....	133- 159

11	- المبحث الرّابع: أبنية تتعلّق بالإدغام والإعلال والإبدال.....	160- 172
	- **الفصل الثّالث: أبنية الأفعال والمصادر في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن**.....	
12	- المبحث الأوّل: أبنية الأفعال	175- 232
13	- المبحث الثّاني: أبنية المصادر.....	233- 258
	- **الفصل الرّابع: أبنية الأسماء، وما يتعلّق بالإدغام والإعلال والإبدال في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن**.....	
14	- المبحث الأوّل: أبنية الاسماء.....	260- 305
15	- المبحث الثّاني: أبنية المشتقات.....	306- 338
16	- المبحث الثّالث: ما يتعلّق بالإدغام والإعلال والإبدال.....	393- 353
17	– الخاتمة.....	355- 357
18	- القائمة الاسميّة للمصادر والمراجع.....	358- 369
19	- الفهارس.....	370- 375